



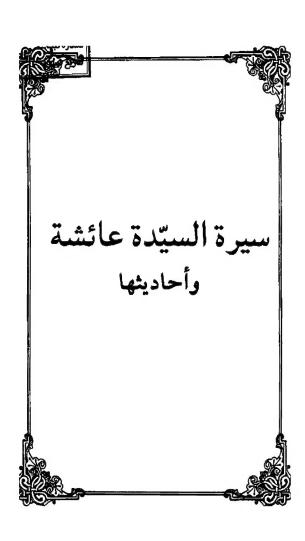
الجزء الثالث

تَالِيْفَ نحبـــنح الِمَّايُّي



بسم الله الرَّحنن الرَّحِيم

السيرة النبوية /ج ٣ المفكّر الإسلامي الدكتور نجاح الطائي الطبعة ١/ ١٤٢٦ هـق، ١/٨ ١٩٨٤ هـ ش ١ / ٢ / ٢٠٠٥ م ،الثانية الكمية: ١٠٠٠ عدد دار الهدئ لإحياء التراث لندن ـ بيروت ببروت ـ ساحة الحمراء ،البناية المركزية، قم ـ مجمع قدس ١٧. BEIRUT_LONDON WWW.ALTAELCOM



الإهداء

أهدي بحثي هذا الى أمتىً الاسلاميّة المحارّبة من قبل رجــال الاســتبداد والاستعباد والاستكبار الذين أملوا الظلم عليهم .

وأرجوا من الله تعالى انـقاذهم مـن ثـقافة الجــاهلية القـرشية والامـوية ليتحرروا في أرض الباري عز وجل ويفرّقوا بين الحق والباطل .

وأطلب من الاحرار أن يقرأوا كتابي بروح علمية ونزعة منطقية وأخــلاق الهية .

نجاح الطائي

التمهيد

سيرة المصطفى محمّد ﷺ فيها كثير من الدروس والعبر والخطوب يستفيد منها القارئ اللبيب والمتدبّر في سبر غور الحياة النبويّة والإنسانية .

فالرسول ﷺ جاء بكلّ صالح من النظريات لعرضها على البشر وطرحها على أهل البدو والحضر لهدايتهم إلى الإسلام وإرشادهم إلى العرق والأخذ يهم إلى العلى .

فسار خلف هذه الراية المؤمنون المتقون فتمسّكوا بعروتها وثبّتوا أُسسمها وبثّوا أُطروحتها ودافعوا عنها .

فىنصرهم الله تعالى كما نيصروه : ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرُكُمْ وَيُعَتِبُ أَقْدَامَكُمْ ﴿ (١).

﴿إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ (٢).

فلمعت أسامي الصحابة الصالحين وبدت هويّاتهم وعُـرفت شـخصياتهم وفي وسط هؤلاء الصحابة ظهر جوهر أهل بيت النبوّة درّ الله سبحانه في أرضه .

فكان المسلمون ينظرون إليهم كالنجم في الثريا كما قال سيّد الأوصياء : « أهل بيتي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم »(٣).

فهذا الكتاب يبين سيرة هذه الجماعة السابقة للإسلام والممهاجرة إلى

⁽١) محمّد: ٧.

⁽٢) آل عمران: ١٦٠.

⁽٣) إثبات الهداة ١ / ٦٦٥، عوالي اللثالي، الأحسائي ٤ / ٨٦.

المدينة والمحاربة لنصرة الدين والمضحّية لخدمة ربّ العالمين .

والجماعة الثانية هي المعادية للنبي ﷺ والحاسدة له والمرافقة له في سكن مكّة والمدينة(١).

وحاولت هذه الفئة التضييق على سيّد الأنبياء وافشال مخطّطاته وهــزيمة جيوشه وتحطيم مشاريعه وهذه الفرقة أسّست الدولة الأموية العتربّعة على سدّة الحكم قرناً كاملاً.

وفي هذا القرن غيّرت الدولة الأموية سيرة سيّد المرسلين وأصحابه وسعت لتحريف كلّ الحقائق المرافقة لمسيرة المسلمين، وفي هذه الخطوب المرّة والحلوة عاشت السيدة عائشة بنت أبي بكر فذاقت مرّها وحلوها.

فحاول هذا الكتاب ترجمة سيرة عائشة مع رسول الله ﷺ ومع أزواجـــه وأهل بيته ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية .

فكانت أفضل أيّام حياتها تربّع أبيها على عرش الدولة الإسلامية واهتمامه بها في الفتوى والسياسة والاجتماع والاقتصاد ففاقت بقيّة نساء النبي ﷺ شهرة وقيادة ومالاً، وبدأ انحسار نجم باقي أُمّهات العؤمنين واستمرّت الحالة في زمن عمر بن الخطّاب فجعل عمر رواتب عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر ورملة (أُمّ حبيبة) بنت أبي سفيان أعلى من رواتب المسلمين والمسلمات وبفارق كبير.

فأضحت الدولة مسلّطة الأضواء على عائشة وواضعة أمَّ سلمة وزينب بنت جحش ومارية وميمونة وصفيّة في عالم الظلام . فأصبحت مشمهورة وأضحنّ مغمورات .

والحكومات عندها القدرة على رفع من تشاء والحطّ مـمّن تشـاء مـن

⁽١) على أمل الانقضاض على حكمه وتهميش وتحريف ديته.

المقدّمة

النساء. والتاريخ تاريخ الملوك والأميرات وأعوانهم وليس تاريخ المحرومين والمحرومات.

وأهدى عمر بن الخطّاب تاج ملكة الفرس وجواهرها إلى عائشة وواصل اعطائها الهدايا والراتب الأعلى في الدولة .

وسار عثمان على نهجي أبي بكر وعمر في سنواته الأولى ثمّ انحرف عنها فجمل راتبها وراتب حفصة مثل رواتب بقيّة أُمّهات المؤمنين ولم يهبها جــواهــر المبلدان المفتوحة لاهتمامه الأوّل ببنى أُميّة .

فكان أحد أسباب فتوى عائشة الشهيرة : اقتلوا نعثلاً فقد كفر (١٠).

فالكتاب يبيّن هذه العلاقات المتأرجحة بين هؤلاء وعائشة وأثر ذلك على أحاديثها وسيرتها وفتاواها .

ويهتم هذا الكتاب بعلاقة عائشة وأمير المؤمنين علي على وأسباب نفرتها منه ومهاجمتها له ومحاربته في المجمل ، فيضع النقاط على الحسروف فسي هذه الملاقة الشائكة والمتوترة دائماً ، وبلغ عداء عائشة ذروته في حرب الجمل وهي أوّل معركة بين المسلمين فكان الطرفان يسرفعان رايات التوحيد وجنودهما ينادون بنداء لا إله إلا الله محدّد رسول الله .

فكانت فتنة عمياء مظلمة راح ضحيّتها خمسة وعشرون ألف مسلم.

وكان هذا العدد من القتلى كافٍ لفتح الصين ، ولم يخسر المسلمون قدر هذا المدد في القادسية واليرموك !!

⁽١) المعيار والموازنة ، أبر جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، فتوح ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ ،شرح نهج البلاغة ٧٧ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ .

فاقترن اسم عائشة بحرب الجمل ولم تتمكّن كلّ الجهود من تغيير اسم هذه المعركة من السير والتاريخ . فأصبح جمل عائشة أشهر جمل في الإسلام وهسو المعير الذي سمّاه النبي ﷺ بالشيطان وذكر اسمه لعائشة .

فمن معاجز نبوّة محمد على ذكره اسم الجمل عسكر لعائشة ومسيرها إلى قرية الحوأب فبقيت منتظرة هذا اليوم بلهفة وتعجّب، والسؤال المطروح عليها يومياً متى تركب هذا البعير خارجة لحرب علي على الله تنبحها كلاب الحوأب فتقود حرباً عظيمة تسقط فيها الرؤوس والأيدي ويُقتل جنودها وبعيرها وتسلم من بين هؤلاء ؟

فكانت محاوراتها مع أبيها وعمر تدور حول هذا السؤال متى تحصل هذه الحرب وأين تقع قرية الحوأب؟

فالكتاب الموجود بين يدي القارئ يفتح آفاقاً واسعة للأحداث الحاصلة في زمن عائشة ودورها فيها .

فهي امرأة معتدّة بنفسها لا تترك واقعة إلّا وساهمت فيها ، ولا تترك قضيّة إلّا وعلّقت عليها . ولا تترك قضيّة إلّا وعلّقت عليها . وعندها قدرة فائقة في الجانب الحديثي والقصصي تسعب الحضّار . ومن لا يعتقد بقوّة عائشة في هذا الفنّ وهذا الضرب لا يفهم الحديث والسيرة .

فمطالعة هذا الكتاب فيه معارف كثيرة عن رجالات ونساء المسلمين وأحداث وأحاديث النبي ﷺ في تلك الحقبة التاريخية ليجد القارئ اللبيب نفسه بين وقائع مدهشة وحقائق ساطحة وأحاديث باهرة وقصص مذهلة.

فنشكر الله تعالى على هدايته ومساعدته لنا في هـذا المـجال . والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نجاح الطائي

الباب الأوّل

عائشة زمن النبي 🕷

الفصل الأول: حياتها الاجتماعية

ولادة عائشة

ولدت عائشة في سنة ٥ بعد البعثة النبوية في مكّة(١) فتزوّجها النـبي ﷺ وعمرها تسع سنين واستشهد سيّد الرسل ﷺ وعمرها ١٨ سنة في سنّ جعدة بنت الأشعث عندما قتلت زوجها الحسن بن على ﷺ.

أُمّها أُمّ رومان بنت عامر بن عويمر ودخل بها النبي ﷺ في المدينة سـنة ثنتين من الهجرة(٢).وهي أُخت عبدالرحمن بن أبي بكر لأبيه وأُمّه(٢).

وقُتلت سنة ٥٨ هجرية بيد معاوية (٤).فماتت وسنّها ٦٦ سنة أو ٦٧ سنة (٥).

عاشت مع النبي ﷺ ثمان سنين فقط ،وبقيت أرملة ٤٨ سنة وضعت فيها الحديث والروايات لصالحها وصالح أبى بكر وعمر وباقى رجال الحزب القرشي (٢٠) بينما عاشت أم سلمة مع النبي ﷺ مثلما عاشت عائشة ،وماتت بعد عائشة ولم تترك هذا الكم الهائل من الحديث الذي تركته عائشة !

⁽١) ميزان الاعتدال ، الذهبي ٣ / ٩٤ ، وقيل ٤ و٦ ، كنز الفرائد ، أبو الفتح الكراجكي ١٣٤ .

⁽٢) سيل السلام ، ابن حجر العسقلاني ١ / ٢٦ .

⁽٣) تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ٣٤ / ٢١٩ .

⁽٤) راجع كتاب اختيال الخليفة ابي بكر وحائشة للمؤلف.

⁽٥) البداية والنهاية ،ابن كثير ٨ / ٩٦ ،طبع دار احياء النراث العربي ،وفيات ابن خلكان ٣/ ١٦.

⁽٦) سبل السلام ، ابن حجر العسقلاني ١ / ٢٦ .

منزلة أبي بكر الاجتماعية في مكّة

هل كان ابو بكر التيمي من العرب الاحرار أم من الحبشيين العبيد؟

كان تيم رأس قبيلة بني تيم دعياً لمرة فتبناه (١٠). فلم يكن قرشياً ولا تربطه قرابة برسول الله ﷺ.

وكان عبدالله بن جدعان زعيم قبيلة بني تيم أعظم وأغسني تاجر للعبيد والإماء في مكّة له مائة مملوك^{(٧}).

وهو صاحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال في مكة ، فكان يملك عشرات الإماء اللاتي يعرضهن على الرجال فيحملن منهم ثمّ يبيع الأطفال إلى آبائهم أو إلى الغرباء (٣).

وزعيم مؤسسة البغاء في المدينة كان عبد الله بن أبسي زعسم المسنافقين فنزلت في حقه وحق أمثاله قوله تعالئ:

﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء أن أردن تحمسنا﴾ (٤).

ومؤسسة ابن جدعان أسوأ وأكبر مؤسسة فساد في مكة في أيام الجاهلية، يزورها طفاة البلد من أمثال أبي سفيان والوليد بن المغيرة وأبي جهل والعساص السهمي وأبي لهب ولا ينتمي هؤلاء العبيد إلى عبدالله بن جدعان إذكان عقيماً (٥٠

⁽١) كتاب الأربعين، محمد طاهر القمى الشيرازي،المتوفى سنة ١٠٩٨ هـجرية، ٥٣٢ ،تـحقيق الرجائي .

⁽٣) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦، طبعة دار الكتب ١٩٦٠.

 ⁽۳) مختصر تاریخ دمشق، ابن منظور ٥ / ٢٥٤، المعارف، ابن قنیبة ٥٧٦، طبعة دار الكتب
 ١٩٦٠، مروج الذهب، المسعودى ٢ / ٢٨٦.

⁽٤) النور ٣٣، تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١ / ٣٦٧.

⁽٥) رسائل الجاحظ.

بل ينتمي بعضهم إلى آبائهما

وكان ابن جدعان تاجرا فاجراً وأصبح قائداً لجيش قمريش فمي حمرب الفجّار(١).

وكان أبو قحافة وأبناؤه من عبيد عبدالله بن جدعان، ومن أصل حبشي ولمّا تحرر أبوبكر من العبوديّة أصبح اسمه عَتيق (٢)، وهذه من عادات العرب في تسمية المتحررين من العبودية بعّتيق ومعتّق وعُتيق.

ووظيفة ابيةحافة في دار عبدالله بن جدعان التيمي تتمثل في:

١ _النداء على طعامه فجاء في حقّ عبدالله بن جدعان من الشعر:

له داع بـــمكّة مشــمعل وآخر فوق دارته يـنادي

فالمشمعلَّ هو سفيان بن عبدالأسد والآخر هو أبو قحافة وهما من عبيد ابن جدعان،قال ابن الكلبي: كانت أمِّ سفيان بن عبدالأسد أمّه لابن جدعان (٣).

٢ ـ ووظيفته الثانية؛ طرد الذبان عن مائدته (4).

وحمل كؤوس الخمر إلى ضيوف ابن جدعان (٥).

لذا قال شاعر عائشة في حرب الجمل عمير بن الأهملب الضبيّ معترفاً بعبودية أبي بكر واهله:

⁽١) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦.

 ⁽۲) الطبقات، ابن سعد ۳ / ۱۷۰، المستدرك ، الحاكم، ۳ / ۲۲ ، مجمع الزوائد ۹ / ٤١ ، المعجم الكبير، الطبراني ۱ / ۵۲ ، المعارف ۱۹۷.

 ⁽٣) المثالب، هشام بن الكلبي ١٣٩، معجم البلدان، الحموي ٢ / ٤٢٤، ٥ / ١٨٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ١١٧، الأغاني ٨ / ٤، مسامرة الأوائل ٨٨، معجم البلدان ٢ / ٤٢٤.

⁽٤) شرح النهج ١٣/٢٧٥.

⁽٥) شرح النهج ٢ / ١٧٠ ،

أطعنا بني تيم بن مرّة شقوة وهل تيم إلّا أعبد وإماء (١) وقال شاعر أيضاً:

كفينا بني تيم بن مرّة ما جنت وما السيمُ إلّا أعبدٌ وإماء^(٢) وقال الشاعر الحميري في أبي بكر:

والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع فسراية العجل وفرعونها وسامري الامة المشنع ورايسة يستقدمها أدلم عبد لنيم لكع أكوع (٣٠).

وأمه سلمي من جواري ابن جدعان تسكن الابطح خارج مكة (٤٠).

فكان أبو بكر رجلاً مفموراً في مكّة لا يعرفه الناس فهو أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمي وكان اسمه عتيق^(ع). وحرّر عبدالله بن جدعان أبا بكر وأخوته من العبودية فأصبح اسمهم عَتيق وعُتيق ومُفتَق (٢)، فلم يُعرف واحد من هـؤلاء الاخوة في مكة بالوجاهة. وأبو بكر من عبيد الحبشة العاملين في خدمة أثرياء

⁽١) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠.

⁽٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩ / ٣٠٥، التـــهازي والمـــرالــي، الــــبـرد بــتحقيق مــحـــد الديباجي ٢٥٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

⁽٣) البحار ٤٧ / ٣٢٢.

⁽٤) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي ،المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية،٥٣٢.

 ⁽٥) أوائسل العسقالات، العمليد ١٨، منهاج الكراسة، الحلي ٣٥، سنن الترمذي ٥ / ٢٦٧،
 المستدرك، الحاكم ٣ / ٢٦)الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠،مجمع الزوائد ٩ / ٤٠ ،المعجم
 الكبير، الطبراني ١ / ٥٢، المعارف ١٦٧٠.

⁽١) راجع كتاب مختصر تاريخ دمشق ١٣ / ٢٥، وكتاب هل افتيل النبي محمَد ﷺ موضوع حقائن غيّرت، للمؤلّف.

مكّة، لذا كان أسود اللون فقد قال المسعودي عنه: وكان طوالاً آدم(١).

وقال الواقدي عنه: هو رجل آدم اللون^(٢).

وقال ابن الجوزى: السودان اسامة بن زيد وابو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال بن رباح ^(۳).

قال البيهقي : وكان عبدالله بن جدعان التيمي والوليد بن المغيرة المخزومي وابن أُبي (زعيم منافقي المدينة) يجبرون فتياتهم على الزنا فكبرت قبائلهم (٤٠). وأبناء الزنا لم يحيّوا علياً علا وفقاً للحديث النبوى الشريف القائل :

« لا يحيّك ابن زنا »(٥).

لذا قال قيس بن سعد بن عبادة لأبي بكر اليس عندك حسب كريم (١٠).

وقال عمر عنه: ضئيل بني تيم^(٧).

وقال أبو سفيان عنه: أبو فصيل(^).

في الوقت الذي يصف فيه أبو بكر أبا سفيان بشيخ قريش وسيّدهم^(١).

⁽١) التنبيه والإشراف، المسعودي ٣٤٩. وآدم يعني أسود اللون.

⁽٢) فتوح الشام، الواقدي ١ / ١٦.

⁽٣) عيون الاثر، ابن سيد الناس ٤٤٩ وقد حذف الناشرون ذلك في الطبعات الجديدة.

⁽٤) السنن الكبرى البيهقي ٢ / ٤٣٣.

 ⁽۵) المناقب، ابن شهر أشوب ٣ / ٢٠٩، تاريخ دمشق ١٧ / ٣٧١، البحار ٩ / ٤١٤، الخصال،
 الصدوق ١٨١.

⁽٦) البحار ۲۹ / ۱۲۷.

⁽٧) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣١ ـ ٣٤.

⁽٨) البحار ٢٨ / ٣٢٨، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٩، شرح النهج ٦ / ٤٠، تفسير القرطبي ١٤ / ٢.

⁽٩) الاستيماب بهامش الإصابة ٢ / ٦٠.

وقالت عائشة بنت طلحة: إنّ طلحة بن عبيدالله أفضل من أبي بكر (١٠)، في حين كان طلحة بن عبيد الله التيمي من هذه المؤسسة أيضاً وأمه الصعبة بنت عبد الله الحضرمية شهرتها سيئة اذ لما ولدت طلحة طالب بـه عـدَّة رجال منهم ابوسفيان فرغبت أمه في عبيد الله وتركت الزناة الآخرين (٢)، وكانت الجواري تنتخب آباء أبنائهن في الجاهلية.

وهذه الأقوال تبيّن منزلة أبي بكر في مكّة والمدينة وهي منزلة وضيعة لا تؤكّله لزعامة قَبَلية ولا لرئاسة مدنية.

وكانت النابغة أم عمرو بن العاص الحبشية من بغايا هذه المؤسسة ايسضا، وهي مثل بقيّة الجواري الفاحشات يسكن خارج مكّة لعدم رغبة الناس في سكن هذه الجواري معهم. ولما ولدت عمراً تخاصم فيه الرجال اللذين واقعوها وهم أبو لهب وأمية بن خلف وهشام بن المغيرة وأبوسفيان والعاص بن واثل فحكمت أمه للعاص بن واثل ⁽¹³⁾. وكان عمرو دميماً قصيراً شبيها بأبي سفيان ا (¹⁴⁾.

وأوصلت السقيفة ابا بكر إلى الحكم رغماً على بني هاشم والأنصار ومعظم المهاجرين.

وسانده في مشروعه السياسي أتباع عبدالله بن أبيّ المنافق مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد واليهود مثل محمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام، والأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم:

⁽۱) مختصر تاریخ دمشق، این منظور ۱۳ / ۳۵.

⁽٢) النهاية ١/٦٦/١،الغايق، الزمخشري ٢٥/١،شرح النهج ١٩٩٩.

⁽٣) المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذري الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٢/٢٨٣٦السيرة الحلبية ٢/١ع،الكامل، المبرد ٤٧٧ع،المقد الفريد ١ / ٣٤٧٠٦٠، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

⁽٤) شرح النهج، المعتزلي،٦ / ٢٨٣.

﴿الْأَعْرَابِ أَشَدُّ كَفَراً وَنَفَاقاً ﴾ (١) .

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم وعيينة بـن حـصين زعـيم غـطفان وأبي الاعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم (المشارك لمعاوية ايضا فيحرب صفين وفي جرائمه الأخرى)(٢).

اسلام أبي بكر وعمر

السؤال المطروح هنا هو :هل شارك ابو بكر وعمر في محاصرة بني هاشم في الشعب؟

وقد لاقى بنو هاشم ضروباً من الظلم في شعب أبي طالب ولم يحاصر معهم أبو بكر وعمر وعثمان لعدم دخولهم الاسلام في ذلك الحين^(٣).

وحول الكلام عمَّن أسلم او لا المشهور بين الناس أن عليا على لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به، وبالم على ذلك فعصمه الله تعالى وسدده ووفّقه لتبعيّة نبيّه ﷺ (٤٤).

فكان علي بن أبى طالب للله أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخسو

⁽١) التوبة ٩

 ⁽٣) لاحظ ترجمته في كتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابـن الاثـير وكـتاب تــاريخ
 دمشق لابن عساكر.

⁽٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ١٤، البداية والنهاية ٣ / ١٩، ١٩، ١٩، دلاثل النبؤة ٢ / ٣١٣، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ - ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤. راجع الفدير ٧ / ٨٨٣، ٢٥٩، الكافي ١ / ٤٤١، أبر طالب مؤمن قريش ٧٣، نزهة المجالس ٢ / ٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ .

⁽٤) مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلَّا كاذب مفتر، صلَّيت مع رسول الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين١٠٠.

وقال بعض الحاسدين لعلمي ﷺ إنَّ خديجة أول من أسلم وأول مخلوق آمن (٢)

والصحيح أنَّ خديجة أول من آمن به من النساء ولكن بعد علي علله.

وعلي ﷺ أول من آمن به من الناس إذ جاء ذلك عن سلمان وأبسي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيـد بـن أرقـم والتـزمه ابـن اسـحاق والزهرى(٣).

وقد أيد وأكد ذلك الصحابة الأواثل قبل العهد الأموي(٤).

قال النبي ﷺ اوَلَكم وروداً عليُّ العوض اولكم اسلاماً عــلي بــن أبــي طالب(٥).

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجة على أمير المؤمنين ﷺ ليس حباً لها بل طمساً لفضائله ﷺ.

ثم حاولوا محاولة أخرى لتقديم أبي بكر عليه لكنها فشلت إذ ادعى العلماء

⁽١) تاريخ ابن الألير ٧/٧٥.

⁽٢) السيرة النبوية، دحلان، الأوائل، الطبراني ٨٠. السيرة الحلبية ٢٧١٧.

⁽٣) عيون الأثر ٢٠٤١، مناقب الخبوارزمني ١٨ ـ ٢٠، السيرة الحلبية ٢٠٨١، ٢٥٥ حلية الأولياء ٢١/١، السيرة النبوية، دحلان ٩١/١، تاريخ بقداد ٢٣٣/٤، تهذيب تناريخ دمشسق ٣/٧٠٤، الكامل ابن الأثير ٢/٧٥.

⁽٤) المستدرك، الحاكم ١٣٦/٣، الأوائل ١٩٥/١، حياة الصحابة ١٤/٢، ٥١٥.

⁽٥) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٦، الإصابة ٣ / ٢٨.

اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية (١١ أي بعد اسلام أكثر من خسسين رجلاً (Y).

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونـصف برواية الواقدي^(٣).

أي أسلم أبو بكر وسن علي لله واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف (٢٠).

وقال النبي ﷺ هذا على ﷺ أول من آمن بي وصدّقني وصلّى معي (٥٠).

وعن إسلامه المتأخّر قال أبو القاسم الكوفي: «إنَّ أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من المعثة (١٠).

وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه (علي ﷺ) لم يشرك بــالله شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به وبــلغ وهو على ذلك، وإنّ الله تعالى عصمه وسدده ووفقه لتبعينه لنبيه ﷺ...

ومنهم من رأى أنَّه ﷺ أول من آمن وان الرسول دعاه وهو موضع التكليف نظاهر قوله عزَّ وجلَّ:

﴿وَأَنذُر عَشيرتك الأُقربين﴾ (٧).

⁽١) السبرة الحلبية ٢٧٣/١.

⁽٢) البداية والنهاية ٣/٨٨، تاريخ الطبري ٢٠/٢.

⁽٣) مجمع الزوائد ١/١٧.

⁽٤) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

⁽٥) شرح النهج المعتزلي ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

⁽١) الإستفاثة ٢١/٢.

⁽٧) الشعراء ٢١٤.

وكان بدؤه بعلي على إذ كان أقرب الناس إليه وأتبعهم له(١).

وقال السيوطي: إنَّه (على علا) أول من أسلم ونقل بعضهم الإجماع عليه (٢٠). وقد جاء في الروايات ان علياً للله سبق الناس في الصلاة سبع سنين وهي لا تخالف رواية صلاته قبل الناس بثلاث سنين، لانه على سبق الناس بعد البعثة بثلاث سنين وسبقهم قبل البعثة بأربع سنين فيكون المجموع سبع سنين.

إذ قال علي بن الحسين بن علي ﷺ: لقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله وإلى الصلاة ثلاث سند. (٣).

وقال أبو جعفر الإسكافي: ضم رسول الله ﷺ علياً ﷺ إلى نفسه سنة القحط والمجاعة وعمره يوم ذاك ثماني سنين، فمكث معه سبع سنين إلى أن أتاه جبر ثيل بالرسالة وقد أصبح بالفاً كامل العقل والإدراك فأسلم بعد اعمال الفكر والنظر، وورد في كلامه أنه صلى قبل الناس سبع سنين، وعنى بذلك السنين السبع التحق فيها بالرسول ﷺ قبل مبعثه.

⁽١) مروج الذهب، المسعودي ٢٧٦/٢.

 ⁽۲) تاريخ الخلفاء، السيوطي ۱۸۵، المستدرك، الحاكم ۱۳۳/۳، حلية الأولياء ۱۹/۱ تــاريخ
 الخطيب البغدادي ۸۱/۲، السيرة الحلبية ۲۹۸۱.

 ⁽٣) الكافي الكليني ٩٣٩٩٨، المستدرك، الحاكم ١١١/٣، ذخائر العقبى ٩٠، صفين، نـصر بـن
 مزاحم ١٠٠٠، الرياض النضرة ١٥٨/٢ كتاب الغدير ٢٢١/٣ ـ ١٤٠.

⁽٤) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٨.

والمسلمون الأوائل هم:

جعفر وزوجته أسماء بنت حميس وعقيل^(۱) وعبيدة بن الحارث^(۲) ثم أسلم زيد بن حارثة^(۳). ومصعب بن عمير ^(٤) وبلال والزبير بن العوام.

وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد(٥).

وحاطب بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ود^(۱). وعبتبة بـن غـزوان^(۷). وعبيدة بن الحارث بن المطلب^(۸).

وآبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة^(٩). وعتبة بن مسعود أخا عبدالله بــن مسعود^(١٠).

وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير بن عبد ياليل(۱۱).والارقم بن أبي الارقم(۲۱) وأبو ذر جندب بن جنادة(۱۵)، وعمار بن ياسر العنسي(۱۵) وأبوه وأُمه

⁽١) عيون الأثر ١٣٤/١، ١٣٨، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

⁽٢) تاريخ اليعقوبي ٢٧/٢.

 ⁽٣) عيون الأثر ١٣٦ قال ابن اسحاق انه أسلم بعد علي بن أبي طالب الله ١٣٦٠ سير أعلام النالام ١٨٤٤/٠.

⁽٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٣٢.

⁽٥) عيون الأثر ٢٩/١، الكامل، ابن الاثير ٢٠/٢، تاريخ اليمقوبي ٢٣/٣.

⁽٦) عيون الأثر ١٢٩/١.

⁽٧) تاريخ اليعقربي ٢٢/٦.

⁽٨) سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

⁽٩) حيون الأثر ١٢٩/١.

⁽١٠) عيون الأثر ١/١٣٠، البداية والنهاية ١٦٠/٧.

⁽١١) حيون الأثر ١٣٠/١.

⁽١٣) حيون الأثر ٢/٧١، البدء والتاريخ ١٤٦/٤، سير أعلام التبلاء ١٤٤/٠.

وخباب بن الأرت(١٥)

وعبدالله بن جحش واخوه أبو أحمد بن جحش ($^{(17)}$) وعبدالله بن مسعود $^{(17)}$ وغلس بن حذافة بن قيس $^{(18)}$ ، وعمرو بن عنبسة السلمي $^{(17)}$ ، وعامر بن ربيعة العنزي $^{(17)}$ وحاطب بن العرث بن معمر وامرأته فاطمة بنت المجلل $^{(17)}$ والسائب بن عثمان بن مظعون $^{(17)}$ والمطلب بن ازهر بن عبد عوف وامرأته رملة بنت أبى عوف بن صبيرة $^{(17)}$.

وأول شهيدة في الإسلام سميّة أم عمار التي ربطها الكـفّار بـين بـعيرين ووُجىء قلبها بحربة وقُتِل زوجها ياسر (٢٤).

وكل هؤلاء قد أسلموا قبل أبي بكر (^{٢٥)}.

إذ أسلم أبو بكر وعمر متأخّرين بعد مضي أكثر من عشر سنوات على البعثة

⁽١٣) عيون الأثر ١٢٩/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

⁽١٤) عيون الأثر ١٣٠/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

⁽١٥) عيون الأثر ٢/٧١، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

⁽١٦) البدء والتاريخ، المقدسي ٤/٦٤/، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

⁽١٧) عيون الأثر ١/، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.

⁽١٨) عيون الأثر ١٢٧/١.

⁽١٩) نفحات الأزهار ٣١٣/١، عيون الأثر ١٢٩/١.

⁽۲۰) عيون الأثر ١٧٧/١.

⁽٢١) عيون الأثر ١٢٧/١.

⁽²²⁾ عيون الأثر ١٢٨/١، سير أهلام التبلاء ١٤٤/١.

⁽٢٣) عيون الأثر ١٢٨/١.

⁽٢٤) اسباب تزول الآيات، الواحدي ١٩٠.

⁽٢٥) شرح النهج ١٣ / ٢٢٤، العثمانية ٢٨٦، الغدير ٣ / ٢٤١.

النبويّة الشريفة، وفي ايام العصار الاقتصادي والاجتماعي لبني هاشم كانا فسي . صفوف الكافرين.

ومشكلة حكوماتنا في التاريخ تتمثل في رغبتها في جعل سلاطين البلدان أوائل في كل شيء! ولو تفحصنا الأمر وبحثنا عن مصاديق لهذا الموضوع لوجدناه صحيحا أليس كذلك؟

فزيد بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب أسلم قبله لكن لم يذكر في التاريخ والحديث والتفسير الا قليلا في حين ذكر اخوه في روايات كثيرة لا تـعد ولا تحصـ.

وقد أسلم أبو بكر بناءاً على نصيحة كاهن له في الشام أخبره بوقت خروج النبي ﷺ وأمره باتباعه(١٠).

وفي يوم وفاة النبيﷺ عصىٰ أبو بكر الأمر النبوي بحملة اسامة وشارك عمر وصحبه في قولهم لرسول الله 微器 يهجر، بمعنىٰ يهذي!أي أنه مجنون.

واغتصب خلافة الرسول ﷺ.

وأمر باقتحام بيت فاطمة عنه فكسر ضلعها فقالت له: والله لادعون اللمة عليك في كل صلاة اصليها (٢٠).

ولا تصدر من صاحب النبي ﷺ في الفار هذه الموبقات بل تـصدر مسن عدوه.

⁽١) البداية والنهاية ٣/٣٩ ـ ٣٠، السيرة النبوية، ابن كثير ٢٩٩/١.

⁽٣) البداية والنهاية ٨ / ٧٧، عبون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة صلوان، تاريخ اليعقوبي ٢/٧٧، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصره وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد، للمؤلف، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣/١٣. الفرق بين الفرق ص١٤٨. هامش الملل والنحل ٣/١٥ والوافي بالرفيات ٢٧/١.

هل صحب النبي ﷺ أبا بكر الى الغار؟

لمّا أراد النبي ﷺ الخروج الى الغار قرأ شيئاً من سورة ياسين : ﴿وَجَمَلْنَا مِنْ اللهِ وَاللهِ عَلَمُ اللهِ وَاللهِ عَلَمُ لاَ يُبْعِرُونَ ﴾ (١). وخرج فلم يشاهدوه ووضع التراب على رؤوس المحاصرين لبيته وهذه أعظم معجزة نبوية مشهودة في تلك الأيام احتارت لها أذهان قريش وتوقّفت عن تفسيرها عقولهم . وكيف يحصل هذا والمحاصرون لمنزل الرسول هم طغاة مكّة ورؤساؤها الذين لا تشكّ قريش في ولائهم للكفر (٢).

وذهب النبي 議 إلى غار ثور وحده ، ولم يرغب الرسول 議 في صحبة أحد من المسلمين له من منزله إلى الغار وهو في غير حاجة إليهم وعـنده تـلك المعجزة العظيمة المتمثّلة في الاختفاء عن الأنظار بقراءة القرآن.

والأخبار متَّفقة على خروجه ﷺ إلى الغار ليلاً وكان وحيداً (٣٠.

وهاجر النبي ﷺ من مكّة في نهاية شهر صفر حيث لا اضاءة قمريّة فسي الليل .

أمّا عن كيفية رؤية سيد الرسل لأزقّة مكّة في ظلام الليل الدامس فراجع إلى قدرته الشريفة على الرؤية الليليّة مثلما يرى في النهار⁽¹⁾.

⁽۱) پس ۹.

⁽٢) مسئد أحمد ٣ / ١٠٣ ، تاريخ الطيري ٢ / ١٠٢ ، تفسير القرطبي ٣ / ٢١ .

⁽٣) مسند أحمد ٣ /١٠٣ ، تاريخ الطبري ٢ /١٠٢ ، تفسير القرطبي ٣ / ٢١ .

⁽٤) الوفا بأحوال المصطفى ٣٤٩ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٢٧٢ ، دلائل النبوّة ، البيهقي ٦ / ٧٥ ، صحيح البخاري ١ / ١٨٤ ، سنن النساثي ٢ / ٩٩ ، حلية الأولياء ٦ / ٣٠٩ ، مسند أحمد ٣ / سن

وكان سيّد الأنبياء يرئ من الخلف مثلما يسرئ من الأمام وهـذا مـن المعجزات العظيمة التي وهيها الباري عزّوجلً لرسوله الكريم(١٠).

ولاعتقاد طغاة مكّة بوجود النبي ﷺ في بيته وفي فراشه ، وعدم تـمكّن كفّار قريش من الرؤية الليلية فقد بقي رسول الله ﷺ وحيداً في اختراقه شوارع مكّة باتّجاه الغار .

والأغبار متّفقة على عدم معرفة أبي بكر بخروج رسول الله ﷺ في تسلك الليلة(٢)لهجرته الى المدينة مع عمر وسالم مولى أبي حذيفة .

وكان عمر بن الخطّاب في حينها من مهاجري المدينة هاجر إليها مع أبى بكر ، ولم يكن موجوداً في مكّة(٢). وأبو بكر لا يفارقه في سفر وحضر .

وكان أبو بكر وعمر يتحرّكان سـويّة إلى هـنا وهـناك ولا يـفترقان قـدر استطاعتهما ، مثلما كان النبي ﷺ وعلى ﷺ لا يفترقان .

وأيد البخاري هجرة أبيبكر مع عمر وسالم مولى أبي حذيفة قبل هـجرة النبي ﷺ إلى المدينة اذ أورد حديثا عن ابن عمر جاء فيه:

كان سائم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة (٤).

فمسجد قباء يقع في طريق المدينة المنورة فصلى فيه أبو بكر وعمر وسالم و آخرون جماعة في طريق هجرتهم .

⁽١) المصادر السابقة .

⁽٢) تفسير القرطبي ٣ / ٢١ ـ ٢٥، البحر الميحط، أبو حيّان ٢ / ١١٨، ١٢٢، تاريخ الطيري ٢ / ١٠٢ ـ

⁽٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١ .

⁽٤) صحيح البخاري ، رقم ٧١٧٥، باب استقصاء الموالي واستعمالهم.

الدليل الثاني لصحيح البخاري

وذكر البخاري هجرة هذه الجماعة الى المدينة مرة أخرى في صحيحه : عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصبة موضع بقباء قسبل مسقدم رسول الله كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفة وكان أكثرهم قرآنا (١).

المغيرة أوّل مَنْ اختَلَقَ رواية الغار في زمن معاوية

لقد بدأ اختلاق رواية حضور أبي بكر في الفار وصحبته للرسول ﷺ في الهجرة في زمن حكومة معاوية .

وكان المغيرة بن شعبة (أعور ثقيف) يقود هذا المشروع الخطير في اختلاق المناقب للسلطان وترك الأحاديث الصحيحة لرسول الرحمن ﷺ، فهو قاد اجتماع دار الندوة لقتل النبي ﷺ قبل هجرته ففشل في ذلك (٢).

وهو الذي وضع لقب أمير المؤمنين المختص بعلى ١١٪ لعمر (٣).

⁽۱) صحيح البخاري ،رقم ٦٩٢ .

⁽۲) تاريخ ابن شبة ۳ / ۱۱۳۸، المناقب، ابن الدمشقى ۲ / ۲۲۰ ، بيت الاحزان ۲۳ ، تفسير نور الشقلين ۳ / ۲۲۰ ، المغربي ۲۵۹، الشقلين ۳ / ۲۲۹ ، الخصاف، الصدوق ۳۱۹ ، ۳۱۸ ، البحراني ۳۱۱ ، البحراني ۳۱۱ ، ۱۲۹ ، البحراني ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، المعيار و ۱ ۲ ، ۱۸ ، المعيار و الموازنة ۱۸۵ .

⁽٣) تاريخ ابن شبة ٣ / ١٩٣٨، المناقب، ابن الدمشقى ٢ / ٢٠٠ ، بيت الاحزان ٦٣ ، تفسير نور الشعلين شب ٢ ، ٢٦٩ ، بيت الاحزان ٢٦٩ ، تفسير نور الشعلين ٣ / ٢٦٩ ، الخسصال، العسدوق ٣٦٦ ، شبرح الاخبار، المغرب ١٦٥ ، ١٩٨ / ٣٨٠ / ٣٨٠ / ٣٨٠ / ٣٨٠ / ٣٨٠ / ٣٦٠ ، البحار ١٩٥ / ٤٤ ، ١٦٩ / ٣٨٠ / ٣٨٠ / ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١٩٥ والموازنة ١٩٥ .

وأصبحت قضيّة اختلاق المناقب للسلاطين المسلمين عادة مألوفـة فــي زمن الدول الأموية والعباسية ، والعثمانية وغيرها .

وكانت الليرات الذهبية تدفع اللاهثين خلف الدنيا لاخستلاق أكسر عسده ممكن من الفضائل للزعماء .

ولقد تفاوض معاوية بن أبي سفيان مع سمرة بــن جــندب عــلى اعــطائه أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام أنّ قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكُ قُولُهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ ٱلذَّ ٱلْـخِصام * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيْهَا وَيُمْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَالنَّشْلَ وَاللهُ لَا يُعِبُّ ٱلْفَساد﴾ (١).

أنَّه نزل في علي بن أبي طالب ﷺ.

وأنَّ قوله تعالىٰ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقْرِي نَفْسَهُ ٱلْبَيْغَاء مَوْضَاتِ اللهِ ، نزل في ابن ملجم (٢٠).

ونشر أنس بن مالك وأبو هريرة وغيرهم تلك الفضيلة المختَلَقة .

فإذا كانت الليرات المحدودة تدفع هؤلاء لصنع روايات مختَلَقة فماذا تفعل المناصب الحكومية بأربابها إذ كان أنس بن مالك وأبو هريرة من ولاة الدولة. فمصلحة النظام تدفعهما لحماية السلطة بكلّ الصور الممكنة أمام المعارضين.

واختلاق فضيلة الغار أبسط عملية نقّذها رجال السقيفة وأعوانـهم لكــنّها خطيرة في غايتها الهادفة لتحريف أذهان المسلمين .

فدولة أبي بكر تقّدت عملية الهجوم على منزل فاطمة بنت محمد ﷺ وقتلت سعد بن عبادة زعيم الأنصار وهذا يتنافى مع أخلاق صاحب النبي ﷺ.

⁽١) البقرة: ٢٠٤.

⁽٣) البقرة: ٢٠٧ ، شرح النهج المعتزلي ١ / ٣٦١ ،

لقد قتل مروان بن الحكم ابن عمّه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في سبيل السلطة والمأمون العباسي قتل أخاه الأمين في سبيلها أيضاً (١٠).

وتحريف الروايات واختلاقها أسهل بكثير سن ازهماق الأرواح واراقـة الدماء دفاعاً عن الملك .

لماذا اختلق المغيرة رواية الغار؟

حضر المغيرة في دار الندوة لقتل رسول الله ﷺ ممثّلاً عـن طـخاة ثـقيف ورئيساً لذلك المحفل الجهنّمي .

فطغاة قريش رغم عنجهيتهم وفرعونيتهم تزعّمهم المغيرة بن شعبة ورضوا بانضوائهم تمحت لوائمه الشيطاني ،وكمان ذلك الاعمور دمميم المنظر خطير الاقتراحات فلقيوه بالشيطان.

ولمّا اقترح قتل رسول الله ﷺ بضرية جماعية من ممثّلي القبائل استحسن الجميم ذلك .

لكنّ الله تعالى أفشل مؤامرة المغيرة فاخترع المغيرة عوضاً عـنها روايـــة حضور أبى بكر فى الغار للقضاء على قضية الخلافة المحتدية .

وبلغ حقد المغيرة الفاجر على الامام عثلا انه لم يبايعه في خلافته ثم دعا الى زعامة يزيد الفاسق !(٢)

⁽١) تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٢٧٨.

 ⁽٢) ناريخ الطبري ٦ / ١٦٩ ، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٢١٤ ، النصائح الكافية ، محمّد بن عقيل ٦٤ .

مائة ألف قاص نشروا رواية الغار المختَلَقَة

كان في العالم الإسلامي في زمن معاوية أكثر من مائة ألف قاصّ أمـــوي يستلمون رواتب وجوائز معاوية فكذبوا عشرين سنة في الحديث من سنة ٤٠ إلى سنة ٦٠ هجرية . فاستمرّ القصّاصون في عملهم مائة عام مدّة حكم الأمويين !

وأهم هذه التزويرات حضور أبي بكر في الغار ، اذ رغب معاوية في كـتم فضائل الإمام على على واهمها مبيت الإمام على في فراش النبي على فاختَلَق رفقة أبى بكر فى الغار لطمس تلك المنقبة !!!(١).

هل شاهد النبي ﷺ عائشة قبل زواجه منها؟

وضعت عائشة في زمن الامويين ما يرفع منزلتها بين نساء النبي فقالت : قال النبي ﷺ : إنّ جبرائيل جاء بصورتها في خرقة حرير(٢).

وقالت عائشة : قال لي النبي الله عنه المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير فقال : هذه امرأتك فكشفت عن وجهك فإذا أنت هي فقلت : إن يك هذا من عند الله يمضه » (٣).

أمّا مسلم فقال : قال النبي ﷺ لعائشة ثلاث ليال جاءني بك العلك في سرقة من حرير (4).

ولمًا سمع أبو هريرة ذلك الحديث الموضوع سارع لدعمه ، فقد رووا عن

⁽١) راجع كتاب الغار للمؤلف.

⁽٢) الاستيعاب ٢ / ٧٤٤ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ٩ ، سنن الترمذي ١٣ / ٢٥٦ .

⁽٣) الاستيعاب ٢ / ٧٤٤ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ٩ ، سنن الترمذي ١٣ / ٢٥٦ .

⁽٤) سنن مسلم ٤ / ١٨٨٩ ، سنن البخاري ٣ / ١٦٥ .

أبي هريرة أنَّه قال: « إنَّ طول تلك الخرقة ذراعان وعرضها شبر »⁽¹⁾.

واختلقت عائشة حديثاً آخر على لسان النبي ﷺ لاعلاء شأنها وهو: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام (٢).

ومنها نقل ابو هريرة والاشعرى وأنس وباقي المرتزقة الامويين .

ومن الموضوعات :عن حبيب مولى عروة بن الزبير أنَّه قال :

« لمّا ماتت خديجة حزن عليها النبي ﷺ فأتاه جبريل بعائشة في مسهد ، فقال : هذه تذهب ببعض حزنك وأنّ فيها لخلفاً عن خديجة »(٣).

واستفادوا من هذا الحديث الكاذب حكماً شرعياً ، فقال الزركشي :

« قد أدخله البخاري في باب النـظر إلى المـرأة إذا أراد تــزويجها ، قــال بعضهم : وهو استدلال صحيح لأنّ فعل النبي ﷺ في النوم واليقظة سواء وقد كشف عن وجهها ».

أمّا عن الهدف من ذكر هذه الروايات الكاذبة عن المصطفى فيراد منه منافسة عائشة لفاطمة على في فضائلها القائمة على تزويجها لعلي على من قبل الله تعالى .

فقد جاءتنا روايات صحيحة كثيرة بتزويج الله سبحانه وتعالى لفاطمة سيّدة النساء من عملي ﷺ سيّد العرب (٤٠). فأرادت عمائشة ممضاهاة تملك المنقبة

⁽١) الاجابة للزركشي ٥٣ ، وروى أيضاً غير هذه الأحاديث في هذا الباب ، الاجابة ٥٣ .

⁽۲) المعجم الاوسط، الطبراني ۲ / ۶۳ ، مسند ابن راهویه ۲ / ۶۸۲ مسند احمد ۲ / ۱۵۹ ،سنن البخاري ٤ / ۲۳۰ .

⁽٣) الاجازبة للزركشي ٥٣ / وروى أيضاً غير هذه الأحاديث في هذا الباب ، الاجابة ٥٣ .

⁽٤) كنز العمّال ١١ / ٢٠٠ ح ٣٧٨٩١، و١٦٣ / ٦٨٤ ح ٣٧٧٥٣، المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٣٦٥ ٢٠٨ ح ١٠٢٠، الصواحق المحرقة ١٣٤، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤، فيض القدير ٢ / ٣١٥ لكم

ومنافستها إذ قال جبريل لمحمّد ﷺ : إنّ الله تعالى يأمرك أن تزوّج ابنتك فاطمة من على(١٠).

وسعى القصّاصون الأمويون لترويج تلك الفـضيلة الزائـفة والتـطبيل لهـا لتسموا على باقي الفضائل وكانت عائشة تحسد فاطمة على وأُمّها حسداً ممّا دفعها للفرح بموتها وموت زوجها على على وابنها الحسن على .

والموضوع الثاني الذي دفع عائشة لاختلاق روايتها موضوع زواج زينب بنت جحش من المصطفى ﷺ بأمر الله تعالى .

إذ كانت زينب تفخر به على سائر أُمّهات المؤمنين . فقد كـان فــي قـصّة زواجها للنبي ﷺ مدعاة فخر لها ولقبيلتها بني أسد كما ذكــروا فــي قـصّتها .اذ زوّجها الله نمالي قائلا:

﴿ فَلَنَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكُهَا لِكَىٰ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَرَجُ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَصْوًا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَثْمُولاً ﴾ (٧).

كاح ١٦٩٣ ، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن هساكر ١ / ٣٥٦ ح ٣٠٠ ، فخائر العقبى ٣٢ ، كنز المحقائق ، المنّاوي ٢٩ .تاريخ بفداد ٤ / ١٣٩ رقم ١٨٠٥ ، حلية الاولياء ٥ / ٥٩ . .ذخائر العقبر ٣٣ .

⁽١) كنز العمّال ١٥ / ٥٩ ، السيرة الحلبية ٢ / ٢٠٦ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٦٩ ، شرح النهج ٩ / ١٩٨ ، شرح النهج ٩ / ١٩٨ ، ذخائر / ١٩٨ ، ذخائر العقبى ١٩٨ ، ذخائر العقبى ١٩٨ . ذخائر العقبى ١٩٨ .

⁽٢) الأحزاب ٣٧.

كيف عرض أبو بكر عائشة على النبي ﷺ للزواج منها؟

كانت الناس وما زالت تحب المصاهرة مع الزعماء والوجهاء فسي الاسة فظهر في الحجاز محمد ﷺ زعيماً للامم البشسرية وسيداً للانسبياء والاوصسياء فسارعت العوائل لتزويج بناتها منه لرفع شأنها بهذا التزويج .

وتبعاً لاخلاقه النبوية لم يردّ النبي ﷺ طلباً منهم أبـداً ومــن المــتقدمين ببناتهم أبو بكر وعمر وأبو سفيان وتقدم الاشعث بأخته قتيلة .

وتقدّم أبو لكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف للزواج من فاطمة ﷺ فردّهم النبي ﷺ قائلا :انّ أمرها بيد الله تعالى (١٠).

وبعدما تقدّم أبو بكر إلى النبي ﷺ بعائشة راجياً إيّاه الزواج منها رضي سيد الانبياء (۲۰).

فتملّم عمر منه ذلك وتقدّم بحفصة الثيب عارضاً اياها على النبي ﷺ فقبلها النبي ﷺ(۳).

ثمّ تبع هؤلاء أبو سفيان الذي أخبر ابنته رملة _بعد تـنصّر زوجـها فـي الحبشة _بعرض نفسها على رسول الله ﷺ فوافق النبي ﷺ على طلبها أيضاً.
وتقدّم الأشعث بن قيس بطلبه إلى النبي ﷺ ليتزوّج من أُخته قتيلة فـقبل

⁽٢) البحار ٢٢ / ١٧٩، فتح الباري ١٣ / ٢٤٨ ، تفسير القرطبي ١٤ / ١٩٥ .

 ⁽٣) اسد الغابة ٥ / ٤٣٥ مبير اعلام النبلاء، الذهبي ٣ / ٣٣٨ ،طبقات ابن سعد ٨ / ٨٠ سنن
 البخارى ٩ / ١٥٢ باب عرض الانسان بنته او اخته على الغير .

طلبه ﷺ ولم يخجله(١)

واصبحت تلك العادة سنّة عند هؤلاء وبالخصوص عند الساهين للوصول الى السلطة :فتقدم الأشمث بن قيس ثانية بابنته جمدة إلى الخليفة علي ﷺ قبي الكوفة ليزوّجها ابنه الحسن ﷺ فرضي الإمام ﷺ بذلك(؟).

وكانت الاثنتان تبغضان زوجيهما .

فعاشت عائشة مع رسول الله على تسع سنين وكانت ضرّة مع مجموعة من أُمّهات النبي على ،وكان النبي على يفضّل خديجة وزينب وأُمّ سلمة ومارية وأُخريات على عائشة وحفصة لمكرهما المستمرّ وعصيانهما الدائم ، ورفضهما الطاعة الإسلامية الكاملة للنبي.

زواج عائشة بالعرض وزواج زينب بأمر السماء

زينب امرأة جميلة من أوائل المهاجرات خطبها رسول الله ﷺ لزيمد بمن حارثة فأجابت وهي أيم(؟)، واعترف عمر وعائشة بجمال زينب(؟).

فزوجها زيد بن حارثة وكان مولى رسول الله ﷺ على كره منها تـبطنه ، حتّى جاء زيد إلى رسول الله ﷺ يشتكيها .

وروى قصّتها مولاها أنّها قالت:

خطبني عدّة من قريش فأرسلت أُختى حمنة إلى رسول الله ﷺ أستشيره ،

⁽١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٧.

⁽٢) تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ٩ / ١٣٩ .

⁽٣) الأيّم المرأة أو الرجل لا زوج لها أو له .

⁽٤) الإصابة ٤ / ٣١٤، طبقات ابن سعد ٨ / ١٣٨٠٧٢، الدرّ المنثور ٥ / ٢٠٢.

فقال لها رسول الله ﷺ : « أين هي مئن يعلُّمها كتاب ربِّها وسنَّة نبيِّها ﷺ ؟ » .

قالت : ومن هو يارسول الله ؟قال : « زيد بن حارثة » .

قالت : فغضبت حمنة غضباً شديداً فقالت : يارسول الله أنزوّج ابنة عمّتك مو لاك ؟!

قالت : وجاءتني فأعلمتني فغضبت أشدٌ من غضبها فقلت أشدٌ من قـولها فأنزل الله عزّوجلٌ : ﴿وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنَ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرَالُهِ الآية ، قالت : فأرسلت إلى رسول الله ﷺ فقلت : إنّي أستغفر الله وأطبع الله ورسوله ، افعل يارسول الله ما رأيت .

فزوّجني رسول الله ﷺ زيداً فكنت أزراً عليه فشكاني إلى رسول الله ﷺ فعاتبنى رسول الله ﷺ ثمّ عدت فأخذته بلساني فشكاني إلى رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ : « امسك عليك زوجك واتّق الله » فقال : أنا أَطلّقها ، قالت : فطلّقني ... »(١٠).

وقالت ُ زينب : ماكنت لأُحدث شيئاً حتّى أُؤامر ربّي عزّوجلّ ، فقامت إلى مسجدها فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية : ﴿ فَلَكَا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكُهَا﴾ فجعل رسول الله ﷺ يدخل عليها بغير إذن » (٢٠.

« فلمّا انقضت عدّتي لم أعلم إلّا ورسول الله ﷺ قد دخل عليّ بيتي وأنا مكشوفة الشعر فعلمت أنّه أمر من السماء فقلت: يارسول الله بلا خطبة ولا إشهاد؟ فقال: الله زوَّج وجبريل الشاهد».

ويذكر الرواة أنَّ نزول الوحي على رسول الله ﷺ بشأنها كــان فــي بــيت

⁽١) في ترجمتها من حلية الأولياء لأبي نعيم ٢ / ٥٣.

⁽٢) حلية الأولياء ٢ / ٥٣.

عائشة كما روى ابن سعد في طبقاته وقال:

« بينما رسول الله ﷺ جالس يتحدّث مع عائشة أوحى الله إليه في زينب: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَلْمَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَتْ عَلَيْهِ أَمْيسكْ عَلَيْكَ رَوْجَكَ الآية ، قبالت عائشة: فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها، وأُخرى هي أعظم الأُمور وأشرفها ما صنع لها، زوّجها الله من السماء وقلت: هي تفخر علينا بهذا » (١).

فاعترفت عائشة في بداية حياتها بزواج زينب من السماء وأنّها الوحيدة من نسائه التي حصلت على هذه المنقبة .

وكانت زينب بنت جعش تمنع زيد بن حارثة من مجامعتها لكونه عـبداً سابقاً فبقيت باكراً.

وفي زمن معاوية حيث كثر الكذب على رسول الله ﷺ (١٦)اختَلَقت عائشة لنفسها حديث صورتها المهداة الى النبي في خرقة حرير !

ومعاوية جرّاً الناس على الكذب على سيّد الأنبياء ﷺ وشـجّعهم عـلى ذلك ، وأفاض الأموال عليهم ، فانكسر حاجز الخوف في هذا الموضوع .

ولم تكن هناك قوّة تلاحق الكذّابين والوصّاعين ولم يكن لعائشة مــنزلة جيّدة عند النبي ﷺ لأفعالها العنكرة بينما قالت عائشة:

« لم يكن أحد من نساء النبي ﷺ تساميني في حسن المنزلة عـنده غـير زينب بنت جحش، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ فتقول: إنّ اباءكنّ أنكحوكنّ

⁽١) طبقات ابن سمد ٨ / ١٠٢، ومستدرك الحاكم ٤ / ٢٤.

⁽۲) فجر الإسلام، أحمد أمين ۳۱۳، فيم البلاغة ج٤ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل المسحابة ١ / ٣٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥٠ ـ ١٦٠ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥ ، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجم تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ ـ ١٤٥ .

وإنَّ الله أنكحني إيَّاه من فوق سبع سماوات »(١).

وأخبرت أُمّ سلمة عن ذلك كما رواه _أيضاً _ابن سعد في طبقاته (٢) عن أُمّ سلمة أنّها ذكرت زينب بنت جحش فترحّمت عليها وذكرت بعض ما كان يكون بينها وبين عائشة ، فقالت زينب : إنّي والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ إنّهنّ زوّجهنّ بالمهور وزوّجهنّ الأولياء وزوّجني الله رسولَه ، وأنزل فيّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدّل ولا يغيّر :

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَنْتَ حَلَيْهِ أَشْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاشَّى الله وَتُغْفِي فِي تَغْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَتَا قَضَى زَيْدٌ سِنْهَا وَطَراً زَوْجَنَا كَهَا لِكُنْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْمِيَانِهِمْ إِذَا قَصَوَا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَنْعُولًا ﴾ (٣).

⁽١) بترجمة زينب من الاستيعاب وقريب منه بترجمتها من حلية الأولياء ٢ / ٥٣.

⁽٢) بترجمة زينب من طبقات ابن سعد ٨ / ١٠٣ .

⁽٣) الأحزاب ٣٧.

الفصل الثاني : علاقة النبي ﷺ بعائشة

صفات سيّد المرسلين ﷺ

قال الحسن على لهند بن أبي هالة: صف لي منطق رسول الله على فقال: كان على متواصل الأحزان دائم الفكر، له راحة، طويل السكت، لا يتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلّم بجوامع الكلام فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً، ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً، غير أنّه كان لا يذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لفضبه شيء حتى ينتصر له، إذا أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث اتصل بها، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه. جسلً ضحكه التبسّم، يفتر عن مثل حبّ الغمام (۱).

قال الحسن على : وكتمتها الحسين على زماناً ثمّ حدَّثته بسها فسوجدته قسد سبقني إليها ، فسألته عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي على ومخرجه ، ومجلسه ، وشكله ، فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين ﷺ : سألت أبي عن مدخل رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزّه دخوله ثلاثة أجزاء ﷺ جزء لله ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه . ثمّ جزّه جزّاه بينه وبين الناس فسيردٌ ذلك

⁽١) الغمام: السحاب، يقال: يفتر عن مثل حبّ الغمام: أي يكشف عن أسنان بيض كالبرد.

بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأُمّة إيثار أهل النصل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحواتج، فيتشاغل يهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأُمّة من مسألته عنهم وبإخبارهم بالذي ينبغي، ويقول علي ليلغ الساهد منكم النائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إيلاخ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إيلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنه إلا ذلك، ولا يقبل من أحد عثرة، يدخلون رواداً ولا يفترقون إلّا عن ذوّاق ويخرجسون

قال ﷺ فسألته ﷺ ، عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه ؟ فقال ﷺ : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلّا عسمًا كان يعنيه ، ويولّفهم ولا ينفّرهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عمّا في الناس ، ويحسن الحسن ويقوّيه ، ويقبّع القبيع ويوهنه . معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أو يغفلوا ويعيلوا ، ولا يقصّر عن الحقّ ولا يجوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة للمسلمين ، وأعظمهم عنده مسئزلة أحسنهم مؤاساة وموازرة .

قال نهي فسألته على عن مجلسه، فقال نهي كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن الأماكن ، وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كلّ جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً أكرم عليه منه ، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو ميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء ، وصدق وأمانة . ولا

ترفع فيه الأصوات، ولا تؤين فيه الحرم. ولا تنثى فلتاته (١٠).

وجاء في كتاب البخاري عن كيفية الصلاة على النبي ﷺ قولوا ﷺ اللهمّ صلّ على محدّد وآل محدّد^(٧).

والناصبة اليوم تخالف قول النبي والبخاري فلا تذكر آله .

الأدلة على معرفة النبي على بنبوته قبل البعثة

سمى القرشيّون والأمويون للنيل من سيّد الرسل ﷺ بكلّ الصور الكاذية منها قولهم عدم معرفة المصطفى محمّد ﷺ بنبوّته قبل البعثة لاتّهامه فسي صسباه وشبابه والتشكيك في رسالته.

جاء في تفسير السيوطي بسنده عن ابن عباس ﷺ لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطّاب لعبدالله بن سلام ﷺ قد أنزل الله على نبيّه ﷺ

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَّا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ فكيف ياعبدالله هذه المعرفة ؟

فقال عبدالله بن سلام ﷺ ياعمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ، إذ رأيته مع الصبيان وأنا أشدّ معرفة بمحمّد منّي بابني .

فقال عمر ؛ كيف ذلك ؟ قال ؛ إنّه رسول الله حقّ من الله ومن نعته الله فسي كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء ، فقال له عمر ؛ وفّقك الله يابن سلام .

وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي قال : خرجت أبتغي الدين فــوقعت

⁽١) البحار ١٦ / ١٤٨ ـ ١٥٣ ، معاني الأعبار ٧٩-٨٣، عيون أخبار الرضا ﷺ 1 / ٣١٦. تؤين فيه الحرم : لا يذكرنَ بقبيح . تنشى فلتاته : أي لا تذاع فلتات الناس .

⁽٢) سنن البخاري ٤ / ١٠٦ ، ١٠٧ .

في الرهبان بقايا أهل الكتاب، قال الله تعالى:

﴿ يَعْرِفُونَهُ كُمَّا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ .

فكانوا يقولون: هذا زمان نبي قد أطلٌ يخرج من أرض العرب له علامات . من ذلك شامة مدرّرة بين كتفيه خاتم النبوّة (١).

وقال المغيرة بن شعبة في خروجه إلى المقوقس مع بني مالك: وإنّهم لمّا دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلصتم إليّ من طلبتكم ومحمّد وأصحابه بيني وبينكم؟

لى أن قال: قال المقوقس: هو نبي مرسل إلى الناس كافّة ، ولو أصاب القبط والروم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم هي ، وهذا الذي تصفون منه بعث به الأنبياء من قبله ، وستكون له العاقبة حتّى لا ينازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخفّ والحافر ، ومنقطع البحور ، ويوشك قومه يدافعونه بالرماح ...

وقال المغيرة : فرجمنا إلى منازلنا ، فأقمت بالاسكندرية لا أدع كنيسة إلاّ دخلتها ، وسألت أساقفتها من قبطها ورومها عمّا يجدون من صفة محمّد ﷺ وكان اسقف من القبط هو رأس كنيسة أيي غني كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم ، لم أر أحداً قطّ يصلّي الصلوات الخمس أشدّ اجتهاداً منه ، فقلت : أخبرني هل بقي أحد من الأنبياء ؟

قال: نعم، وهو آخر الأنبياء، ليس بينه وبين عيسى بن مريم أحد، وهو نبي قد أمرنا عيسى با تباعه، وهو النبي الأثمي العربي ﷺ، اسمه أحمد، ليس بالطويل ولا بالقصير، في عينيه حمرة، ليس بالأبيض ولا بالآدم، يُعفي شعره، ويلبس ما غلظ من الثياب، ويجتزئ بما لتي من الطعام، سيفه على عاتقه، ولا يبالي من

⁽١) الدرّ المنثور ١ / ١٤٧ ، وتفسير القرطبي ٢ / ١٦٣ ـ ١٦٣ .

لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومع أصحابه ، يفدونه بأنفسهم ، هم له أشدّ حـبّاً مـن أولادهم وآبائهم ، يخرج من أرض القرظ(١) ومن حرم يأتي إلى حرم ، يــهاجر إلى أرض سباخ(٢) ونخل ، يدين بدين إبراهيم ﷺ .

قال المغيرة بن شعبة : زدني في صفته ، قال : يأتزر على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويخسل على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويخصّ به الأنبياء قبله ، كان النبي ﷺ يبعث إلى قــومه ، وبعث إلى الناس كافّة ، وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما أدركته الصلاة تيمّم وصلّى ، ومن كان قبله مشدّداً عليهم لا يصلّون إلّا في الكنائس والبيع .

قال الشيخ أبو نعيم: ونعوته وصفاته في الكتب المنزّلة وعند الرهابنة والأساقفة والأحبار من أهل الكتابين مستفيضة ، وكانوا يرجعون في أمر بـعثته وإرساله إلى علم متيقّن كالضروري ، لتبشير الأنبياء صلوات الله عليهم بـه وبإرساله ، وإيصائهم أُمّتهم بتصديقه إن أدركته ، وما كانت في أيديهم من الكتب والمهود المتقدّمة المتواترة عن آبائهم وأسلافهم (٣).

وفي دلائل النبوّة لأبي نعيم عن محمد بن إسحاق : أنّ هرقل قال لدحمية الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول الله ﷺ : ويحك ، والله إنّي لأعلم أنّ صاحبك لنبي مرسل وأنّه للذي كنّا ننتظره ، نجده في كتبنا ، ولكنّي أخاف الروم على نفسي ، ولولا ذلك لاتّبمته ، فاذهب إلى « ضغاطر » الأسقف فاذكر له أمره ، فهو والله في

⁽١) القرظ: شجر يستى أيضاً بشجر السلم، وهو شجر من العضاه يستعمل في الدباغة ويستخرج منه الصمغ المعروف، ومنه سمّي « ذو سلم » وهو المكان الذي مرّ به رسول الله على حين هاجر من مكّة إلى المدينة. انظر: تهذيب سيرة ابن هشام، تبويب وتعليق محمد رواس قلعة جي ١ / ١٤٧ .

⁽٢) أرض سباخ : أرض لم تحرث .

⁽٣) دلائل النبؤة لأبي نعيم ٨٥ ـ ٨٩ - ٤٥ .

الروم أعظم منّي ، وأجوز عندهم قولاً حتّى أنظر ماذا يقول ، قال : فجاءه دحية الكلبي ، فأخبره بما جاء به من رسول الله ﷺ إلى هرقل(١٠).

النبي محمّد ﷺ في نظر الغرب

قال برناردشو: ما أحوج العالم إلى رجل كمحمّد ﷺ لحلّ مشاكله ولو قام الآن من قبره لحلّ مشاكل العالم وهو يشرب فنجاناً من القهوة ثمّ يقول لقد درست هذا الإنسان العجيب فوجدته حقًاً يستحقّ وبكلّ جدارة أن يسمّى منقذ البشرية.

ثم يضيف قائلاً: لو تمكن إنسان مثله من حكم العالم المعاصر لنجح فمي حل مشاكل الدنيا بطريقة تمنحه السلم والسعادة وهما أكثر ما يحتاجه عالمنا المعاصر(٢).

وقال لورد هدلي في رسالة له كتبها بمناسبة مولد النبي ﷺ: لتا جاء محمد على النبي الله الرحمة والمقل والكرم والشجاعة والصبر على المكاره وغير ذلك من مكارم الأخلاق والصفات الحميدة . ألا يعتبر هذا كله دليلاً على أنّ محمداً لم يكن متصفاً بالقسوة ولا متعطّساً للدماء كما يقول خصومه بل كان يعمل على حقن الدماء جهد المستطاع ولقد نال نبي الإسلام محمد حبّ العالم أجمع وحبّ أعدائه بوجه خاص عندما ضرب مثلاً رائماً في مكارم الأخلاق باطلاقه سراح عشرة آلاف أسير مكّي كانوا في يوم من الأيّام يعملون على قتله والفتك به وإيراده وأصحابه مورد الهلاك (٣).

⁽١) دلاثل النبؤة، أبو تعيم ١٠١.

⁽٢) مجلَّة حضور الإسلام الصادرة باللغة الفرنسية في أعوام السبعينات ، موضوع برناردشو .

⁽٣) كتاب محمّد رسول الله في نظر فلاسفة الغرب لمحمّد ة.مي عبدالوهاب ص٣٨ ـ ٣٩.

الأدلّة على رؤية النبي ﷺ للملائكة قبل مبعثه

قال تعالى : ﴿إِلَّا مَنِ الرَّفَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَشَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِمِ رَصَدالُهُ (١).

فقال محمّد الباقر ﷺ: « يوكل الله تعالى بأنبياته ملائكة يحصون أعمالهم ويؤدّون إليه تبليغهم الرسالة ، ووكّل بمحمّد ﷺ ملكاً عظيماً منذ فصل من الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق ويصدّه عن الشرّ ومساوى الأخلاق وهو الذي كان يناديه : السلام عليك يامحمّد يارسول الله »(٢).

وقال اليمقوبي : كان جبريل يظهر له ويكلّمه وربما ناداه من السماء ومن الشجر ومن الجبل ، ثمّ قال له : « إنّ ربّك يأمرك أن تجتنب الرجس من الأوثان فكان أوّل أمره »^(۳).

وقال علي بن أبي طالب ﷺ : كنت في غار حِراء أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ربع النبوّة ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل عليه فقلت للنبي فقال ﷺ : « إنّك تسمم ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنّك لست بنبي ولكنّك لوزير »(⁴⁾.

وحاول رجال العزب القرشي وأذنابهم كمتم هـذا المـوضوع لإظـهار النبي ﷺ شخصاً مفموراً لا عصمة له .

⁽١) الجن ٢٧ .

⁽٢) شرح النهج ١٣ / ٢٠٧.

⁽٣) تاريخ البعقوبي ٢ / ١٧.

⁽٤) شرح النهج ١٣ / ١٩٧.

⁽٥) شرح النهج ۱۳ / ۲۱۰.

عائشة وإيذاؤها النبي ﷺ

آذت عائشة رسول الله ﷺ مراراً وتكراراً ولم ينفع معها الآيات القرآنــية البيّنة والأحاديث القرآنية المحذّرة .

فقد قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١).

ورغم هذا لم تتردّد عائشة في اغضاب سيّد الأنبياء وإلحاق الأذى به ، فقد شنّت مؤامرة غادرة على إيراهيم ابن النبي ﷺ واتّهمت أُمّه بالزنا ولم تسكن عن فتنتها تلك إلّا بموت إيراهيم .

ونزلت براءة مارية من الزنا وافتضعت عائشة أمام المسلمين بـافترائـها عليها.

وفي العصر الأموي : عادت عائشة حملتها على مارية مفتصبة منها براءتها لنفسها لتبقى في التاريخ مذنبة وتصبح هي الطاهرة المطهّرة (^{۲۷}!!

ثمّ شنّت حرب الجمل لقتل الحسن والحسين ﴿ وهما ابنا رسول الله ﷺ فَصَلَت (٣٠).

فأعادت الكرّة عليهما في حرب البغل، ولم تتوقّف عن مشروعها إلّا بإبعاد الحسن الشهيد عن قبر جدّه رسول الله ﷺ (٤٠).

⁽۱) التربة ۲۱.

⁽٣) راجع موضوع الإفك في هذا الكتاب .

⁽٣) شرح النهج ١٤ / ١١ ، الإمامة والسياسة ٦٩ ، الجمل ١٥١ ، تاريخ ابن الألمير ٣ / ١١٠ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٥ .

 ⁽³⁾ مجمع البحرين ، الطريحي ١ / ٢٥٧ ، شبرح أُصول الكافي ، الممازندواني ٦ / ١٦٧ .
 الإيضاح ، ابن شاذان ٣٦٢ ، تاريخ المعقوبي ٣ / ٣٢٥ ، المناقب ، ابن شهر أشوب ، البحار
 ٨٢ / ١٩٩ .

وكانت لحظات عصيبة ومرّة على الإمام الحسين ﷺ وهو يشاهد قـوّات أبي بكر تقتل أُمّه فاطمة بنت محمّد ﷺ سنة (١١) هجرية ثمّ يشاهد قوّات عائشة تنخر جثمان أخيه الحسن ﷺ بالسهام سنة (٤٩) هجرية .

عدَّة روايات في لَدّ النبيﷺ

جاء عن عائشة: «لددنا(١) رسول الله على في مرضه.

فقال النبي ﷺ: لا تلدوني.

فقلنا: كراهية المريض الدواء.

فلما أفاق النبي ﷺ قال: لا يبقىٰ منكم أحد إلّا لد غير المباس فانه لم يشهدكم»(٢).

وعن عائشة: قالت: «لددنا رسول الله تَتِلَيُّةً في مرضه فجعل يشير إلينا ان لا تلدوني.

قلنا: كراهية المريض الدواء.

فقال: لا يبقى أحد في البيت إلّا لد، وانا انظر إلّا العباس فانه لم يشهدكم»(٣).

⁽١) قال أبو عبيد عن الأصمعي: اللدود ما يسقى الإنسان في أحد شقي الفم، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ١٦٧١.

ولدد: اللدود: هو بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض * كنز العمال، المتقي الهندي ٢٦٨/٧. اللد: فملك باللدود حين تلد به، وهو الدواء يوجر في أحد شقي الفم، وتقول: لددته الده لداً والجمع الدة * كتاب العين، الخليل الغراهيدي ٩/٨.

⁽٢) تاريخ الطبري ٤٣٨/٢.

⁽٣) تاريخ الطيري ٢/٤٣٨.

قال البخاري: ورواه ابن أبي الزناد عن هشام عن ابيه عن عائشة(١).

وقال السندي في شرح البخاري: «معنى قوله: «لا يبقىٰ في البيت أحد إلّا لد» عقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك»(٢).

وجاء: «فلدوه وهو مغمور (٣)، فلما أفاق قال: من فعل بي هذا، هذا من عمل نساء جثن من ها هنا، واشار بيده الى أرض الحبشة (٤). وعائشة وحفصة من أصل حبشى (٩).

وهذا اعتراف من رسول الله عليه بانه سقي سماً بالطريقة التي تسقي بها نساء الحبشة رجالها السمّ.

وسم الحبشة مشهور ومعروف. وكان البعض فيها مختص في السحر والشعوذة والسموم، وانتقامهم من سفير قريش عمارة بن الوليد بن المغيرة الذي خان ملك الحبشة في زوجته يبين ذلك. إذ نفخوا في احليله وتركوه ها ثماً مع الحيوانات الوحشية هناك ولا يعرف أهل الحجاز هذا النوع من العذاب (٦٠).

وجاء: «إنا لنرى برسول الله ﷺ ذات الجنب فهلموا فلنلده، فلدوه.

فأفاق رسول الله علي فقال: مَنْ فعل هذا؟

فقالوا: عمُّك العباس تخوُّف أن يكون بك ذات الجنب.

⁽۱) السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤، مسند أحمد ٥٣/٩، صحيح البخاري ١٧/٧، ٨-٤، صحيح مسلم ٧٤/، ١٩٨.

⁽٢) كتاب صحيح البخاري، شرح السندي ٩٥/٣.

⁽٣) المغمور: المقهور، أقرب الموارد ٨٨٦/٢.

⁽٤) الطب النبوي، ابن الجوزي ٦٦/١.

⁽٥) راجع نسبهما في هذا الكتاب.

⁽۱) نسب قریش ص ۲۲۲.

فقال رسول الله ﷺ: إنَّها من الشيطان، وما كان الله ليسلطه عليَّ، لا يبقىٰ في البيت أحد إلاّ لددتموه إلاّ عمِّي العباس، فلد أهل البيت كلهم»(١).

أي انكر الرسول على اشتراك العباس في ذلك، هذا أولاً.

وثانياً: وصف ذلك الفعل بالشيطاني ، لانّه تسبّب في مقتل رسول الله ﷺ بالسمّ .

الشيطانة

قالت عائشة (بعد سلب لقب أُمّ المؤمنين منها) لأبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب: ياأحول ياخبيث لانّ أبا سعيد بن عقيل نال في مجلس معاوية من الزبير بمحضر من ولده عبدالله، وبلغ ذلك عائشة، فلمّا مرّ أبو سعيد بفنائها، صاحت به: ياأحول ياخبيث أنت القائل لابن أُختى كذا وكذا؟

فالتفت أبو سعيد فلم ير أحداً.

فقال: إنَّ الشيطان يراك من حيث لا تراه.

فضحكت عائشة وقالت: لله أبوك ما أخبث لسانك(٢).

فعائشة لم تعترض على ابن عقيل وصفه لها بالشيطان أسام غرفتها في المسجد النبوي وسط الصحابة الحاضرين.

وأخذ ابن سعيد ذلك من رسول الله 激 القائل في عائشة انها شيطان .اذ قال في صلاة الجمعة أمام جميع الأنصار والمهاجرين شلائاً مشيراً إلى منزل

⁽١) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ص١٤٢.

⁽٢) أعلام النساء ٣ / ٩٩.

عائشة : هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان (١).

وقال سيّد الأنبياء ﷺ لعائشة عن جملها عسكر الذي ستركبه في حـرب الجمل إنّه شيطان ، ولمّا رأته عائشة عرفته ، فقالوا لها اسمه :عسكر رفضته اولا ثم تعلقت به ذ.

مَنْ هنَّ صواحب يوسف؟

في يوم الخميس، وقبل أيام قليلة من وفاة رسول الله 義، اختلف الرجال والنساء الحاضرون في استجابة طلب الرسول ﷺ كـتفاً ودواة لكـتابة الوصــيَّة الالهـة.

وقد وقف بنو هاشم ومعظم نساء النبي الله ونصف العاضرين مع الطلب النبوي الشريف، ووقف أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة واتباعهم معارضين له.

وقد طلبت مجموعة النساء الأولى من الحاضرين احتضار كتف ودواة لرسول الله ﷺ فغضب عمر عليهنَّ ووصفهنَّ بصويحبات يوسف قائلاً: أُسكتن فإنَّكنَّ صواحبه، إذا مرض ﷺ عصرتن اعينكنَّ، فإذا صع أُخذتنَّ بعنقد.

فقال رسول الله ﷺ هنَّ خيرٌ منكم (٢).

إذن لم يوافق النبي ﷺ على وصف عمر لنسائه الطاهرات بـصويحبات

⁽۱) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٦٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ، صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شبية ٢ / ٤٠.

⁽³⁾ المصدر السابق.

⁽٢) منتخب كنز العمال ، المتقى الهندى ١١٤/٣ .

يوسف وهنَّ المطيعات للأمر النبوي (ومن المؤكد وجود فساطمة ، وأمَّ سسلمة وسودة وام ايمن فيهن). وتمثَّل الرد النبوي في منحيين؛

الأول تفضيل نسائه علىٰ أبي بكـر وعـمر وعـصبتهم الرافـضين لوصـية النبيﷺ.

والثاني رفض مقولة عمر بأنَّ نساء النسبي ﷺ صويحبات يموسف. لأن صويحبات يوسف في نظر رسول الله ﷺ هن عائشة وحفصة ومن لف لفهن.

وبعد أربعة أيام على تلك الحادثة أي في يــوم الأثــنين بــيَّن النــبي ﷺ المستحق لتلك الجملة في قوله ﷺ لعــائشة وحــفصة: إنَّكــنَّ لانــتن صــواحــب يوسف (١٠).

الملاحظ لمجموع الروايات في صلاة النبي ﷺ في صبيحة يوم الأثنين انها كانت كالآتي:

بعد أربعة أيام على حادثة يوم الخميس المرّة، وبالذات في صبيحة وفاة النبي ﷺ في يوم الأثنين، أمرت هائشة بلالاً، بـاخبار أبـي بكــر عــلـىٰ لســان النبي ﷺ، بامامة المسلمين في صلاة الصبح!

وعندما علم النبي ﷺ بذلك، غضب غضباً شديداً، وخرج إلى الصلاة متَّكناً علىٰ علي ﷺ والفضل بن العباس، فنحَّى أبا بكر، وصلَّىٰ جماعة بالناس. وبمعد عودته إلى غرفته في المسجد النبوي قــال ﷺ لعــائشة غــاضباً: إنَّكــنَّ لانــتنَّ

⁽١) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ . كنز العمال ٢٩٨/٣ . صحيح البخاري باب قول العريض قرموا عنّي، فتح الباري ١٤٠/ ، مغازي الزهري ص ١٣٧ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٠٧ مليقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٢ / ٢٠٩ ، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ٢٠٨ ، السنن الكبرئ النسائي ٤ / ٣٦٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠٠ .

صواحب يوسف^(١).

الواضح من الروايات ان النبي ﷺ لم يأمر احداً بامامة الصلاة فسي بــوم الأتنين وعندما علم بامامة أبي بكر للصلاة تحرك بسرعة إلى المسجد معتمداً على على ﷺ والفضل بن العباس فجذب أبا بكر من ثوبه واقامه مقامه.

وصلّىٰ هو ﷺ بالمسلمين ولم يسمع لابي بكر بالصلاة بهم أي فعل به مثلما فعل به سابقاً في امارة الحج يوم ارجمه وارسل علي بن أبي طالب ﷺ مكانه.

والظاهر أن الأمر بامامة الصلاة صدر زوراً من عنائشة وحفصة اللاتمي الضممن إلى عمر في قوله لرسول الله عليه يهجر، يهجر. فنانتهم النسبي عليه من عائشة وحفصة قائلاً: «إنَّكنَّ لانتنَّ صواحب يوسف»(٢).

ولكن عائشة ادّعت بأنَّ النبي ﷺ هو الذي أمر أبا بكر بامامة الصلاة (٣٠).

إن الذي يقرأ روايتي عــائشة وأنس بــن مــالك يــجد تــضاداً ومـعارضة أمـــن:

الأول: الأمر النبوي لأبي بكر بامامة الصلاة.

والأمر الثاني: قول رسول الله ﷺ لهن: انَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف، ويجد تمارضاً بين صلاة النبي ﷺ بالناس مرَّة وصلاة أبي بكر بهم مرَّة أخرىٰ ؟ فيفهم

⁽۱) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ كنز الممال ٢٠٣/٣ .صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عنّي، فتح الباري ١/٠٤، مغازي الزهري ص ١٣٢ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ١٨٠٧ طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥ البحار ٢٣ / ٢٠٩ ، مسند أحمد ١ / ١٥، فتح الباري ٨ / ٢٣٠ ، السنن الكبرئ النسائي ٤ / ٢٦٠ . تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٢٠٠ .

⁽٢) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

⁽٣) تاريخ الطبري ٤٣٩/٣، سيرة ابن هشام ٢/١ ٣٠، الكامل في التاريخ ٣٠٢/٢.

بان السياسة هي التي دعت عائشة لاختلاق أمر نبوي لأبي بكر بامامة الصلاة، مثلما فعلت في زمن عثمان عندما أفتت بقتل عثمان: اقتلوا نعثلاً لقد كفر. ثم افتت بقتل قاتليه ا متسببة في مذبحة مروَّعة راح ضحيتها حوالي عشرين الف مسلم! وتظهر الأحاديث المذكورة مهزلة في عالم الحديث إذ جاء فيها بان أبا بكر صلّى بصلاة النبي على والناس صلّت بصلاة أبي بكر. وان النبي على أكمل صلاة أبي بكر اوجاء في رواية بان النبي على شاهد أبا بكر يصلي مكانه فأشار إليه ان كن مكانك ثم جاء النبي على وصلّى بالناس.

ولا ادري كيف شاهد النبي ﷺ أبا بكر في ذلك الظلام في صلاة الصــبع وكيف شاهده أبو بكر وهو في غرفته المظلمة! وعلميٰ سرير المرض!

وفي زمن خلافة عمر سار عمر على منهجه الخاص، ففضًل السجموعة النسائية الثانية (عائشة وحفصة وام حبيبة) على السجموعة النسائية الأولى فاطمة على وام سلمة. بالرغم مما قاله على للمجموعة الشانية بالهن صواحب يوسف.

إذ اعطىٰ عائشة وحنصة وام حسيبة بسنت أبسي سنفيان اثسني عشسر الف درهم(۱). وحرَّم هو وابو بكر فاطمة ﷺ من خمسها وقدكها(۱).

وقطع عمر عطاء أمَّ سلمة لمدة سنة (٣) لمعارضتها اغتصابهم خلافة على ﷺ .

⁽١) تاريخ اليعقوبي ١٥٣/٢.

 ⁽٢) الامامة والسياسة ، ابن قتيبة ١٤/١ ، سنن البيهفي ٦ باب سهم ذي القريئ ، مسند الشافعي ،
 قسم الفئ ص١٨٧ .

⁽٣) دلائل الامامة ، الطبري ص٣٩.

فيكون عمر بن الخطاب قد أهان طرفين في يوم الخميس: الطرف الأول رسول الله على بقوله له: إنه يهجر(١٠).

والطرف الثاني: نساء الرسول ﷺ بقوله لهن: أَسكتن فَإِنَّكنَّ صواحبه (٢٠). وحرمانهنَّ من حقوقهن لاحقاً!

عمر وعائشة وجرأتهما على النبي ﷺ

جاء في لسان العرب: الجرأة: الشجاعة، ورجل جريُ: مُــَـَّذِمَّ مــن قـــومٍ أَجْرِنَاء وقد قال ابن عمر في أبي هريرة: لكنَّه اجترأ وجَبُنُنَّا، يريد أنَّه أَقدَمَ على الإكتار من الحديث عن النبي ﷺ وجَبُنُنَا نحن عنه، فكثر حديثُه وقلَّ حديثُنا^(٣).

ويقال كان الحجَّاج شديد الجرأة على الله تعالى، والجسريُ هـــو المــقدام، وقيل أجرأ من أسامة أي اشد اقداماً من الأسد^(ع).

المعروف أنَّ الجرأة هي الشجاعة، وقد يوجد انسان جريٌ في أعماله، لكنَّه غير معروف في ساحات الحرب والوغيّ، بل أنَّه فرَّار غير كرَّار وجرأته منحصرة في الظلم.

وقد يتجرَّأ شخص على آخرين فيهينهم، ويسلب حقوقهم، ويظلمهم بقوَّة جيشه او قبيلته ، لكنَّه يجبن عن مواجهتهم في ساحات القتال والصراع.

فالامام على ﷺ عرف بالشجاعة والبطولة، ولكنَّه لم يجرأ على الإســاءة

⁽١) صحيح البخاري ٤ / ٤٠٠ باب جوائز الوقدة ، صحيح مسلم ١١ / ٨٩.

⁽٢) منتخب كنز العمال ١١٤/٣.

⁽٢) لسان العرب، ابن منظور ٤٤/١.

⁽٤) أقرب الموارد في قعم العربية والشوارد، الشرتوني ١١١/١.

الى النبي ﷺ وصحبه وعموم المسلمين. لان الجرأة في هذه العوارد تكون مـن الظلم، وليست من الشجاعة، فالشجاعة لها قواعدها وأصولها.

وكان عمر يملك جرأة الاعرابي الجاهلي في الوقوف أمام النبي ﷺ في أي مورد شاء، فقد أغضب الرسول ﷺ في عدّة مواضع وأحداث.

وتجرًّا عمر على ابنته الصغيرة فدفنها حيَّة، وتَجرَّا على أُخته فأدماها، وتجرَّا على فاطمة الزهراء ﷺ فرفسها، وتجرَّا على أمَّ فروة بـنت أبـي قـحافة فضربها، وتجرَّا على سعد بن عبادة فوطأه، وقتله، وتجرَّأ على علي ﷺ فسحبه بالحبل من بيته الى مقرَّ أبي بكر بمساعدة أعوانه(١٠).

وتجرّاً عمر علىٰ كثير من الناس بدءاً بالرسول ﷺ وعلي ﷺ وفاطمة، وابن عبادة، وأبى بكر وخالد، وخالد بن سعيد، وانتهاءً بابنته الصغيرة (٢٠).

وقال الله تعالى في الاعراب الاشداء: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفُراً وَنِفَاقاً﴾. (٣)

وقد تجرَّأ عمر على النبي ﷺ قبل اسلامه وبعد اسلامه، وفي حياة الرسول ﷺ وصفه النبي ﷺ وصفه النبي ﷺ

⁽١) السقيفة وفدك، الجوهري ص ١٥، صححه السيوطي في كنز الصمال ١١٩/٨، الإصابة ٢٠٦/٣، طبقات ابن سعد ٢٠٨/٣، البداية والنهاية ٨ / ١٧٣، صيون الأثر ٢ / ١٦٨، لسمان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ البعقوبي ١٣٧/٢، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد للمؤلف، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٣/٢٠. الفرق بين الفرق ص١٤٨. هامش الملل والنحل ١٣/٢٥ والوافي بالوفيات ١٧/١.

⁽٢) مصادر هذه النصوص موجودة في موضوعات هذا الكتاب المختلفة.

⁽۳) التوبة ۹

بشجرة نبتت في كبا (مزبلة)(١١)،لعدم اعتقاده بمنهجه (٢).

ومن جرأته على رسول الله ﷺ بعد موته منع دفنه وابقائه بلا دفن (انتظارآ لمجئ أبى بكر) يومين (٣٠).

وكانت جرأته عالية بقوله لسفير الله في الارض محمد ﷺ: إنَّه يهجر⁽¹⁾، ورفع صوته على*نُ* صوت النبي ﷺ⁽¹⁾.

وقال عمر لصفيَّة (عمَّة النبي ﷺ (٢٠): إنّ قرابتك من رسول الله ﷺ لا تفني عنك من الله شبيئًا (٧), ردًّأ علىٰ ما نزل من قوله تعالىٰ:

﴿قُل لَّا أَسَأَلُكُم عَلَيهِ أَجِراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَيٰ﴾ (^).

فكان بعض الصحابة الأعراب يـعتقدون ان بـإمكانهم مـخالفة وعـصيان

⁽١) تذكرة الفقهاء ٤٧٠/٢، صحيح البخاري ٩٤/٨، ٩٥، صحيح مسلم ٩٩٢/٧، ٩٣، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧.

 ⁽۲) مسجمع الزوائسد ومسنيم الفوائد ۱۸۸/۷ ، تفسير ابن كثير ۱۷۵/۲ ، صمحيح البخاري
 ۱۵۲/۸ - ۱۵۲ ، صحيح مسلم ۱۹۲۷ - ۹۳.

⁽٣) تاريخ الطبري ٤٤٣/، ٤٤٣، العلل والنحل للشهرستاني ١٥/١، مسند أحمد بن حنبل ١٩٦/، مسند أحمد بن حنبل ١٩٦/٣، كنز العمال ٢٣٢/٧، السقيفة وفدك، عبد الفتاح عبد العقصود ص٢٠١، ١١١١.

⁽٤) صحيح البخاري ٤٩٠/٤ باب جوائز الوقد، صحيح مسلم ٨٩/١١.

⁽⁰⁾ اخرج البخاري: كاد الخيران أن يهلكا رفعا اصواتهما عند النبي ﷺ حين قـدم صـليه ركب بني تميم فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي . . . ﴾ صحيح البخاري٣/٩٠، تضير سورة الحجرات .

⁽٦) مجمع الزوائد ٨، ٢١٦.

⁽٧) مجمع الزوائد ٢١٦/٨.

⁽۸) الشورئ، ۲۳.

النبي ﷺ، ولو كان ذلك في محضره، وأمام عينيه، ولو أدّىٰ ذلك الىٰ غضبه ﷺ وانزعاجه.

وقد أدَّى عصيانهم النبي على ، في يوم رزيَّة الخميس ، الى غضبه وأسره بسطر دالعاصين لكلامه من بيته . فالنبي على الحليم والكريم الاخلاق والواسع الصدر ، لم يتحمَّل ذلك الوضع المزري ، والمعارضة له متوجهة في الواقع الى الله سبحانه وتعالى ، لأنَّ معارضة أمر النبي على ، تعني معارضة الله في واقع الحال . اذ قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحِيَّ يُوحَىٰ عَلَّمَه شديدُ التُّويٰ ﴾ (١).

فكلامه كلام الله عزوجل، لا يخالفه إلّا من خسالف الرحسمن، وشــذَّ عــن الاسلام، والله المظيم يقول في كتابه الشريف: ﴿ وَلَو تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعضَ الأَقــاوِيلِ لأخَذنًا مِنهُ بِالنِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنهُ الرّبِينَ ﴾ (٣).

وقد تمجَّب المكثير من جرأة عمر في بيعته لابي بكر في السقيفة، فقد قال ابنُ أبي الحديد المعتزلي: قال النقيب:

وممًّا جرَّاً عمر على بيعة أبي بكر، والعدول عن على وما كان يسمعه من رسول الله عَلَيُّ أموراً من الأمور النسي رسول الله عَلَيُّ أموراً من الأمور النسي كان يرى فيها المصلحة، ممًّا هي خلاف النص وذلك نحو انكاره عليه في الصلاة على عبد الله بن أبي المنافق، وانكاره: فداء اسارى بدر، وانكاره عليه تبرُّج نسائه للناس، وانكاره قضيَّة الحديبيَّة، وانكاره أمان العباس لأبي سفيان بسن حسرب، وانكاره واعمة أبي حذيفة بن عتبة، وانكاره أمره بالنداء من قال لا اله إلاً الله دخل

⁽١) النجم، ٤، ٥.

⁽٢) الحاقَّة، ٤٤ ـ ٤٦.

الجنّة، وانكاره أمره بذبع النواضع، وانكاره على النساء بعضرة رسول الله ﷺ هيبتهن له دون رسول الله ﷺ، الى غير ذلك من أُمور كثيرة تشتمل عليها كسنب الحديث، ولو لم يكن إلّا انكاره قول رسول الله ﷺ في مـرضه: إثـتوني بـدواة وكتف، أكتب لكم مالا تضلُّون بعدي، وقوله ما قال، وسكوت رسول الله ﷺ عنه.

وأعجب الأشياء أنَّه قال ذلك اليوم: حسبنا كتاب الله، فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار، فبعضهم يقول: القول ما قال رسول الله على ويعضهم يقول: القول ما قال عمر، فقال رسول الله، وقد كثر اللغط وعلت الأصوات: قوموا عنى، فما ينبغي لنبي أن يكون عنده هذا التنازع، فهل بقي للنبوة مزيَّة او فضل؟!

فمن بلغت قوَّته وهتمته الى هذا، كيف ينكر منه أن يبايع أبا بكر لمصلحة راها، ويمدل عن النص، ومن الذي كان ينكر عليه ذلك، وهو في القول الذي قاله للرسول على أحد... وهو أشد للرسول على أحد... وهو أشد من مخالفته النص في الخلافة، وأفضع واشنع ها(١).

إنّ النقيب العالم قد فشر بيعة عمر لابي بكر باسلوب رصين. اذكان يجب الوقوف أمام معارضة ومخالفة عمر للنبيّ ﷺ، في وقت مبكر، كي لا تستفحل هذه الحالة عند عمر، وتتطوَّر الى درجة منع النبي ﷺ من كتابة وصيته ومخالفته في حضوره...

فالنقيب يتعجَّب من عدم الرد الحاسم، من قبل الأنصار أو غيرهم على عمر في يوم الخميس، يوم طلب ﷺ كتابة الوصيَّة... لأنَّ الحالة كمانت تمتطلب ردًّا حاسماً ضدَّ عمر وجماعته في بيت النبي ﷺ...

وقد ذكر النقيب مخالفات عسر للمرسول ﷺ، ووضع يـده عـليٰ أشــدٌ

⁽١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ١١٧/٣ ـ ١١٨.

المخالفات خطورة، ألا وهي منع النبي ﷺ من كتابة وصيَّته فـي داخــل بــيته. وبين انصاره، وإتِّـهامه بــالهجر. فكــان نــتيجة ذلك اللــفط ان طــرد النـــي ﷺ المخالفين له. وهم عمر وأتباعه من بيته، وهذا الفضب النبوي له معان كثيرة.

وثانياً بيِّن النبيُّ ﷺ أفضلية نسائه عليهم، وهذا خطير جدَّاً، فقد ورد عن عمر: «كنَّا عند النبي ﷺ وبيننا وبين النسوة حجاب، فسقال رسول الله ﷺ: اغسلوني بسبع قرب، وأتوني بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتاباً، لن تضلُّوا بحده أبداً. فقال النسوة: ائتوا رسول الله ﷺ بحاجته.

فقلت: أَسكتن فإنَّكنَّ صواحبه، إذا مرض عصرتن أعـينكنَّ، فـإذا صـع أخذتنَّ بعنقه.

فقال رسول الله ﷺ: هنَّ خيرٌ منكم α(١).

والمخالفة الثانية من عمر للرسول ﷺ كانت قبل وفاة النسبي ﷺ أيـضاً، حين قال عمر؛ محمد شجرة نبتت في كبا(٢٠).

وبينما كانت حادثة يوم الخميس في بميت النسبي ﷺ ، كانت المخالفة الأخرى في مسجد النسبي ﷺ ، ولا أدري أي الواقعتين أشدُّ ألماً عملي قملبِ النبي ﷺ ؟

وإذا كانت علاقة عمر وجماعته مع النبي ﷺ علىٰ هذه الحال في الأيــام الأخيرة لوفاته ﷺ فكيف يروي اتباع الحزب القرشي كذباً أنَّ النبي ﷺ قــال:

⁽١) منتخب كنز العمال للمتقى الهندي ١١٤/٣.

⁽٣) تذكرة الفقهاء ٤٧٠/٣، صحيح البخاري ٩٤/٨ - ٩٥، صحيح مسلم ٩٣/٧ - ٩٣، صجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٩٨/٠.

 $^{(1)}$ «عمر معي وأنا مع عمر، والحقُّ بعدي مع عمر $^{(1)}$.

إنَّ عمر بن الخطاب قد صرَّح في خلافته بمنعه النبيَّ ﷺ من الوصيَّة (٣). ولكنَّه نفسه أوصى الىٰ عثمان بن عفان!

وهنا يحقُّ لنا أن نسأل: لماذا مَنَع عمرُ النبيَّ ﷺ من الوصيَّة وراح هـ و يوصي الى من يريد؟ فهل مكانته الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية أعلىٰ من مكانة المصطفىٰ؟ واذا كانت وصيَّة خاتم الأنبياء هجراً وهـ ذياناً، فـ لماذا لا يَتَّهم نفسه بالهجر، يوم أوصىٰ وهو علىٰ أعتاب الموت إلى عثمان؟

أم انَّه مسدَّد والنبيُّ ﷺ يهجر والعياذ بالله؟

والذي يزيد في الطين بلَّه، ان وصيَّة عمر لم تقتصر على الخلفاء من بعده؟ بل أَنه أوصى الىٰ اثنين من الولاة ١٤ ولمَّـا كـانت ولايـة مـعاوية وسـعيد بـن العاص والوليد بن عقبة محرزة في ظل حكم عثمان، يكون عمر قد أوصــىٰ الى خمسة من الولاة اثم اوصىٰ بابقاء جميع ولاته سنة واحدة.

فقد كتب عمر في وصيّته أن يولّي الامامُ إلى سعد بن مالك (سعد بن أبـي وقاص) الكوفة، وأبي موسى الاشعري^(٣).

وبعد بيعة ابن هوف لعثمان قال علي على: يا بن حوف، ليس هذا بأول يوم تظاهر تم علينا، من دفعنا عن حقّنا والاستئثار علينا، وإنّها لسنّة علينا، وطريقة تركتموها(١٠).

⁽١) تاريخ الطبري ٤٣٤/٢.

⁽٢) قتح الباري على صحيح البخاري ، ابن حجر ١٣٢/٨ .

⁽٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٩/٠٥، طبع دار احياء الكتب العربية.

⁽²⁾ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥٢/٩.

فيكون عمر قد منع النبي ﷺ من كتابة وصيته بينما أوصىٰ هو إلىٰ عتمان وسعد والأشعري ومعاوية والوليد وسعيدا

وبمطالعة هذا الكتاب للاحظ سير عائشة على خطي عمر خطوة خطوة .

معارضة عائشة لحكم النبي ﷺ في ابن الزنا

السؤال المطروح :هل استمرت عبائشة في معارضتها لاحكيام خباتم الانبياء؟:

أخرج ابن سعد في طبقا ته (۱) في قصّة مرّة بن أبي عثمان مولى عبدالرحمن ابن أبي بكر قال : « إنّ مرّة صاحب نهر مرّة أتى عبدالرحمن بن أبي بكر ، وكان مولاهم ، فسأله أن يكتب له إلى زياد في حاجة له ، فكتب من عبدالرحمن إلى زياد ونسبه إلى غير أبي سفيان (۲) .

فقال : لا أذهب بكتابك هذا ، فيضرّني ، قال : فأتى عائشة فكتبت له : « من عائشة أُمّ المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان » .

قال: فلمّا جاء بالكتاب، قال له: إذا كان غداً فجئني بكتابك، قال: وجمع الناس، فقال: ياغلام اقرأه، قال فقرأه: «من عائشة أمّ المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان »، قال: فقضى له حاجته.

وفي مادّة « نهر مرّة » من معجم البلدان (٢٠) قال : نهر مرّة بن أبي عثمان ، ثمّ

⁽۱) طبقات ابن سعد ۷ / ۹۹.

 ⁽٣) يظهر من قوله : و نسبه إلى غير أبي سفيان » أنّه كان قد كتب : (إلى زياد بن عبيد) فحدًّر من إيصال الكتاب إليه .

 ⁽٣) وأخرجه البلادري في ٣٦٠ ـ ٣٦١ من فتوح البلدان كذلك ، وابن فتيبة في المعارف ، وفي تهديب ابن حساكر ٥ / ٤١١ .

أورد القصّة ، وقال : سُرَّ زياد بذلك وأكرم مرّة وألطفه ، وقال للناس : هذا كتاب أُمَّ المؤمنين إليّ ــ إلى قوله ــ ثمّ أقطعه مائة جريب على نهر الأُبلة وأمر أن يحفر لها نهر ، فنسب إليه نهر مرّة) .

وكتبت عائشة ثانية إلى زياد بن أبي سفيان في رجل ، فوقع في كتابها إليها : هو بين أبويه »(١).

أي أنَّه سيلقي من البرِّ والإحسان كما لوكان بين أبويه .

فكانت عائشة سياسية في تصرفاتها وفتاواها واعمالها لا تعير أهمية للاحكام النبوية.

وضربت بعرض الحائط الشرائع الدينية لكسب ودّ زياد بن أبيه فأرضاها زياد بالأموال ولتى طلباتها .

فعلت عائشة هذا لأجل الوالي زياد فماذا عساها أن تفعل لإرضاء الملك معاوية ؟

أحاديث النبي ﷺ في عائشة

قال سيّد الأنبياء أحاديثاً كثيرة فَي ذمّ زوجته عائشة كذّب قيه أحــاديثها وأعمالها وشكّلك في خططها ومشاريعها .

وأحاديث سيّد الرسل محمّد ﷺ في عائشة واضحة المطالب بيّنة المتون إذ جاء:

(١) أشار رسول الله ﷺ إلى بيت عائشة قائلًا : « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة

⁽١) المقد الفريد \$ / ٢١٧.

من حيث يخرج قرن الشيطان » (١).

(۲) أنذرها النبي ﷺ من الخروج إلى حرب وصيّه علي ﷺ والذهاب إلى
 منطقة الحوأب قائلاً لها : « كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب إيّاك أن تكوني أنت
 ياحميراء تقاتلين عليًا وأنتِ له ظالمة »(۲).

(٣) عندما دعا الرسول الأعظم ﷺ بورقة ودواة ليكتب كتاباً لن يـضلّ المسلمون بعده أبداً ، قال عمر وأعوانه (أبو بكر وعثمان وابن الجرّاح وعـائشة وحفصة وسودة) لرسول الله: يهجر ، يهجر (٤).

⁽۱) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٦٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. دار الفكر ـ بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٠٤.

⁽٣) المستدرك، الحاكم ٣/ ١٩٩، كتاب سليم بن قيس، تحقيق الأنصاري ٢٨٧ ، الإيضاح، ابن شاذان ٤٩٤، الإحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٤٣، المناقب، ابن شهر أشوب ٢ / ٣٣٥، الجمل، المدني ٤٤، البحار ٢٢ / ٣٤٥، الإمامة والسياسة، العقد الفريد ٢ / ٣٨٧، المساقب، الخرارزمي ١٠٧، الإجابة، الزركشي ١١، سيرة ابن دحلان ٣ / ١٩٤، المواهب، القسطلاتي ٢ / ١٩٥٠.

 ⁽۳) الفتنة ووقعة النجمل، الضبى ۹۸ بالمعيار والموازنة ۳۰ بمصنف ابن ابى شبيبة ۷ / ۲۹۶ ،شرح النهج ۱ / ۲۲۲ ،كنز العمال ۱۳ / ۱٦٥ ،فيض القدير ،المناوى ٦ / ۱۳ ،تفسير الامام المسكرى (ع) ۱۵۳۰ .

 ⁽٤) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وهي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياة بالله من للع

فقال رسول الله ﷺ لنسائه العاصيات : « إنَّكنَّ لصواحب يوسف » (١٠).

وقال الرسول ﷺ لمن سقاه الدواء (السمّ) في بيت عائشة وقتله: إنّها من الشيطان(٢^{٢)}.

والذين سقوا النبي ﷺ السمّ بإسم الدواء وقتلوه هم : عائشة وحفصة وأبو يكر وعمر(٣).

وكانت عائشة لا تردع لسانها عن أي شخص فتنال ممّن تشاء من ضرائرها وباقي الصحابة فقال لها سيّد الأنبياء ﷺ: ياعويش ياحميراء إنّ شرّ الناس يوم القيامة من يُكرّم اتّقاء شرّد (٤٠).

وقال السيّد على خان : إنّما هو ياحميرا^(ه).

كلاً شرّ أذناب وأهران إبليس .صحيح البخاري ياب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١٩٨٠ . أطر الوصايا ، مسند أحمد ين حنبل ١ / ٣٢٥ . ألطيقات، ابن سعد ٢ / ٣٧٣ المصنّف، ابن أبي شيبة باب المفازى، صحيح مسلم ٨٩/١١.

⁽۱) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥. كنز العمال ١٣٨/٣. صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عنّي، فتح الباري ١٤٠/٨، مغازي الزهري ص ١٣٢، ، سيرة أبن هشام ١٠٢/٤، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧. طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥ البحار ٢٣ / ٢٠٠، مسند أحمد ١ / ١٥ فتح الباري ٨ / ١٠٣، السنن الكبرئ النسائي ٤ / ٢٠٠.

⁽٣) البداية رالنهاية ، ابن كثير ٥ / ٣٤٥.

⁽٣) راجع كتاب هل اغتيل النبي محمّد ﷺ للمؤلّف.

⁽٤) تفسير الصافي ١ / ١٥٢، المستدرك ٣ / ١١٩، تفسير القرطبي ٣ / ٥٥.

⁽٥) الدرجات الرفيعة ١٥.

عائشة والغناء

كانت عائشة تحبّ الفناء مثلها مثل عمر المولع به ، وممّا رووا عنها في ذلك ما ذكره ابن عبد ربّه قال :

كان في المدينة في الصدر الأوّل مغنّ يقال له: قند، وهو مولى سعد بن أبي وقّاص، وكانت عائشة تستظرفه، فضربه سعد، فحلفت عائشة: لا تكلّمه حتّى يرضى عنه قند. فدخل عليه سعد، وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضي عسنه وكلّمته عائشة (١١).

فالمفهوم من متن هذه الرواية أنّ سعد بن أبي وقاص اشترى غلاماً مغنّياً يطربه في خلواته واجتماعاته في عالم الترف والرخاء الذي كان يعيشه رجال الحكم والسقيفة بعد سيطرتهم على أموال الدولتين الفارسية والروسية ، وكانت عائشة مولعة بصوته أيضاً إلى درجة تركها محادثة سعد لضربه المعني ، ولم تصالحه إلاّ بعدما صالح غلامه ، ممّا يعني ترف سعد وعائشة في أيّامهما الأخيرة عصر انتشار الأموال والجواري والغلمان ، وهو زمن يختلف فيه الجهاز الحاكم وأعوانه عن عصر رسول الله عَنْ الله الذي لم يشبع من خبر برّ ثلاثة أيّام متتالية .

بينما لم تغضب عائشة للمعارضة السياسية للدولة والجياع والمحرومين.

في حين بقيت أم سلمة بعيدة عن عالم الجواري والغلمان والترف والطرب والقيان مثل باقي أُمّهات المؤمنين الصالحات .

متى انتشر الغناء ؛ في زمن النبي 縣 أم في زمن عمر؟ كانت الحياة الاقتصادية في الحجاز صعبة وفقيرة وفي زمن رسول الله 縣

⁽١) العقد الفريد ٦ / ٣٤.

توفّرت العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي وطُمس الفقر وحصل الأمان. وفي زمن أبي بكر وعمر وعثمان ازدادت الفتوحات الإسلامية وكثرت الأموال والجواري وانتشر الغناء والترف وحصلت عائشة على أموال عظيمة وجمواهم ملكة الفرس وهدايا مالية ضخمة وراتباً يساوي مرّتين ونصف راتب الإمام على ﷺ فبطرت حياتها وترفت معيشتها وتنوّع طعامها وشرابها.

وأخذت بالاستماع إلى الفناء في بيتها كما جوّز ذلك عمر فبدأت تمكس حياتها تلك في وضع أحاديث نبوية لم يشهدها المجتمع الإسلامي زمن رسول الله عليه ولم يسمح النبي على لنفسه والمسلمين بالاستماع إلى مزامـير الشـيطان ورقص القيان.

وقد اضطرّت لهذه الأحاديث العزيّقة لتصحيح استماعها وعــمر وعــشمان ومعاوية للغناء اذ قالت عائشة :

أنّ أبا بكر دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فـطر أو أضـحى، وعـندها قينتان تغنّيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعاث، فقال أبو بكر: مزمار الشـيطان، مرّتين. فقال النبي ﷺ دعهما ياأبا بكر. إنّ لكلّ قوم عيداً وإنّ عيدنا هذا اليوم(١١).

وقالت عائشة : أنَّ أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فــي أيّـــام مــنـى تدفّفان وتضربان والنبي متنش بثوبه فانتهرهما أبو بكر ، فكشف النبي عن وجهه فقال : دعهما ياأبا بكر فإنّما أيّام عيد وتلك الأيّام أيّام منى(٢).

⁽١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مقدم النبي وأصحابه المدينة ٢ / ٢٢٥ ؛ وفي لفظ آخر في مسئد أحمد ٦ / ٩٩ .

⁽٢) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب قصة الحبش وقول النبي ﷺ : يابني او فدة ٢ / ١٧٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب ١٧٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب صلاة العيدين ، باب إذا فاته العيد يصلّي ركمتين ١ / ١٧٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب ٣ / ٦٠٨ ، ومسند أحمد ٦ / ٨٤ .

ووضعت عائشة حديثاً آخر جاء فيه: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنّيان بغناء بُعات، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمار الشيطان عند النبي ﷺ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: دعهما، فلتا ففل غمز تهما فخرجتا(١٠).

ووضعت عائشة حديثاً آخر جاء فيه : دخل علينا أبو بكر في يوم عيد وعندنا جاريتان تذكران يوم بعاث يوم قتل فيه صناديد الأوس والخزرج ، فقال أبو بكر : عباد الله أمزمار الشيطان ؟ عباد الله أمزمار الشيطان ؟ عباد الله أمزمار الشيطان ؟ قالها ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ : ياأبا بكر إنّ لكلّ قوم عيداً وإنّ اليوم عدنا(٢).

من خلال هذا الحديث كذَّبت عائشة أحاديثها اذ بينت معرفة أبي بكر وعمر حرمة الفناء ومزمار الشيطان .

ومعرفتهما نابعة من معرفة النبي ﷺ وتعاليمه فكيف يخالف رسول الله ﷺ تعاليمه السماوية ويتبعها أبو بكر وعمر .

كانت عائشة تودّ الاستماع إلى الغناء ومشاهدة رقس العبيد فموضعت الاحاديث النبوية المجرّزة ذلك !!

فعائشة لبست جواهر ملكة النرس واستلمت أموالا عظيمة وعاشت حياة مترّفة وملكية فمن الطبيعي لها الاستماع إلى الغناء في زمن ابي بكر وعمر وعثمان

⁽۱) صحيح البخاري ، كتاب العيدين ، باب الحراب والدرق يسرم العيد ١ / ١١٨ - ١١٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب ٢ / ٢٠٩ ، والسيرة الحلبية ٢ / ٢٠٩ ، وهامش إرشاد الساري ٤ / ١٩٥ ، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٢٢٤ .

 ⁽۲) مسند أحمد ۲ / ۱۳۶ ، وصحيح مسلم ۲ / ۲۰۹ كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في
 اللعب ، وسنن ابن ماجة ۱ / ۲۲ كتاب النكاح باب الفناء والدف.

ومعاوية فالغناء لا يفارق الرخاء والاسراف.

ومما صنعته في تلك الفترة أيضاً قولها :

« رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يـلعبون فـي المسجد ، فزجرهم عمر فقال النبي : دعهم ! أمنّا بني ارفدة ـ يعني من الأمـن ـ فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنّ تسمع اللهو(١) ».

واستمرت في وضع الحديث وبيان حالة البطر والترف والسلطنة التي كانت تعيشها زمن أبيها وعمر وعثمان ومعاوية قائلة :

قال النبي ﷺ: أتشتهين تنظرين؟ قلت: نعم، فأقامني وراءه، خدّي على خدّه وهو يقول: دونكم يابني أرفدة، حتّى إذا مللت قال: حسبك؟ قلت: نعم، قال: فاذهبي.

وقالت عائشة : والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ، ثمّ يقوم من أجلي حتّى أكون أنا الني أنمصرف . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنّ حريصة على اللهو(١٢).

⁽١) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب قشة الحبش وقول النبي ﷺ : يابئي أرفدة ٢ / ١٧٩ ، وكتاب العيدين ، باب إذا فاته العيد يصلّي ركمتين ١ / ١٧٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب ٢ / ١٠٨٠ ، حيث قال في نهاية الحديث : ٥ ... فاقدووا قدر الجارية العربة الحديث السنّ ، والعربة معناها المشتهبة اللعب المحبّة له .

⁽٢) صحيح مسلم ٢ / ٢٠٩ كتاب صلاة العيدين بناب الرخصة في اللعب ؛ وهنامش إرشناد الساري ٤ / ١٩٩ ؛ وصحيح البخاري ١ / ٣٣ كتاب الصلاة بناب أصبحاب الحراب في المسجد ؛ ومسئد أحمد ٦ / ٢٠٠ و ٢٤٧ و ١٦٦٠ .

أظهرت النصوص أنَّ أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية لم يسمعوا بـرقص العبيد في المساجد لمخالفة الناس الرقص في بيوت الله تعالى .

والناس تعلّموا الحرمة المذكورة من سيّد الأنبياء ﷺ . لكن الوليد بن عقبة الفاسق أوّل من أظهر ذلك في مسجد الكوفة فسارت عائشة على نهجه وتـمنّت رقص العبيد في مسجد رسول الله ﷺ كما ذكرت ذلك في حديثها السابق .

لكن المسلمين لم يماشون رغباتها وميولها فبقيت بعيدة المنال والتحقيق . وفي رواية ثانية قالت : جاء حبش يزفنون(١).

وفي رواية أنّها قالت : (مرّ رسول الله ﷺ بالذين يدوكون بالمدينة فـقام عليهم وكنت أنظر فيما بين أُذنيه وهو يقول : خذوا يابني أرفدة احتّى تعلم اليهود والنصارى أنّ في ديننا فسحة ، فجعلوا يقولون : أبو القاسم الطيّب ، فـجاء عـمر فارتدعوا(٧).

وفي رواية رابعة : فقال ﷺ : ياعائشة تعالى فانظري ، فسجئت فسوضعت لحييّ على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي : أما شبعت؟ أما شبعت؟ فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده ، إذ طلع عسمر

هاكل (فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن): قال النووي: معناه أنّها تحبّ اللهو والتفرّج والنظر إلى اللعب حبًّا بليفاً .

⁽١) صحيح البخاري ، كتاب الميدين ، باب الحراب والدرق يوم العيد ١ / ١١٨ ، وبني أرفدة لقب الحيشة . ودونكم من ألفاظ الإغراء ومعناه : عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه . ويزفنون : أي يرقصون .

 ⁽۲) مسئل أحمد ٦ / ١١٦ و ٢٣٣ ، وكنز العمّال ١٩ / ١٦٣ - ١٦٣ و ١٥٣ الكتاب الشالث سن
 حرف اللام ، ومنتخب الكنز بهامش مسئد أحمد ٦ / ١٧٣ ، ويدوكون : داك القوم ونحوهم
 ماجوا واختلطوا .

فارفضّ الناس عنها ، فقال رسول الله : إنّي لأنظر إلى شياطين الإنس والجنّ قد فرّوا من عمر(١).

وقالت : كنت ألعب بالبنات في عهد النهي ﷺ وكان لي صواحب يـــلمبن معي . فكان رسول اللہ ﷺ إذا دخل يتقــمّـن فيسر بهنّ(^{۲۲)} إليّ فيلمبن معي^(۲۲).

وفي طبقات ابن سعد عن عائشة أنّه كنّ لها بنات تعني اللعب ... الحديث . وفى رواية ^(٤) سأل منها الرسول : « ما هذا ؟ » فقالت : خيل سليمان ، فضحك .

وفي مسند أحمد بسنده عن أمَّ المؤمنين عائشة ^(٥) قالت: لعبت الحبشة عند النبي ﷺ في المسجد فجثت أنظر فجعل يطأطئ لي منكبيه لأنظر إليهم .

وفي سنن الترمذي بسنده عن بريدة أنّه قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه ، فلمّا انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يارسول الله إلىّ كنت نذرت إن ردّك الله صالحاً أن أضرب بين يديك بالدفّ وأتغنّى ، فقال لها ﷺ: إن كنت نذرت فاضربي وإلاّ فلا، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثمّ دخل على وهي تضرب ، ثمّ دخل عثمان وهي تضرب ، ثمّ دخل عمر فألقت الدفّ تحت استها ثمّ قمدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ: إنّ الشيطان ليخاف منك ياعمر ، إنّي كنت جالساً وهي تضرب ، ثمّ دخل على وهي

⁽١) صحيح الترمذي ١٣ / ١٤٨ كتاب المناقب باب مناقب عمر.

⁽٢) يتقمّعن : يتفيين في البيت ، يسر بهنّ : يردّهنّ في مجراهنّ .

⁽٣) صحيح البخاري ب، كتاب الأدب ، باب الانبساط ٤ / ٤٧ ، و صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل هائشة ٤ / ٩١ .

⁽٤) طبقات ابن سعد ٨ / ٤٢ و ٤٤ ط اوريا ، ومسند أحمد ٦ / ١٦٦ و ٢٣٣ _ ٢٣٤ ، وسنن أبي داود ٤ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ كتاب الأدب .

⁽۵) مسئد أحمد ٦ / ٨٣.

تضرب، ثمّ دخل عِثمان وهي تضرب، فلمّا دخلت أنت ياعمر ألقت الدفّ^(١).

وفي رواية أَخرى أنّها قالت(٢٠؛ إنّ الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله ﷺ في يوم عيد ، فأطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لي رسول الله ﷺ منكبيه فـ جعلت أنظر إليهم من فوق عاتقه حتّى شبعت ثمّ انصرفت .

وقالت: إنّ الحبشة لعبوا لرسول الله ﷺ فدعاني فنظرت من فوق منكبيه حتى شبعت(٢).

صرّحت عاتشة بعكس المطلب تماماً فأظهرت موافقة رسول الله ﷺ للفناء وتحريم وتحليل عمر وأبي بكر للفناء ، لرغبة في نفسها للنيل منه .

بينما غنّى عمر في سفره إلى الحبّ فقال له حاج عراقي: لو غيرك يـقولها ياعمر فاستحى عمر (٤).

وفي الطريق (كان الحجاج يستغفرون ويتذللون) وكان خوات يغنّي لموكب حجّ عمر (٥) ،وكانوا يغنّون من أوّل الليل إلى السحر ، و يرافقه فــي ذلك الحـــجّ المشهور عثمان بن عفّان وعبدالرحمن بن عوف والمغيرة وسميد بن المــاص^(٢) وباتى رجال قريش المولمين بالغناء .

وقد امتنعت أمّ المؤمنين زينب بنت جحش من رحلة الحجّ المذكورة

⁽١) سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، باب مناقب عمر ١٣ / ١٤٧ .

⁽۲) مسند أحمد ٦ / ٥٦ ـ ٥٧ .

⁽٣) مسئد أحمد ٦ / ٢٣٣ ،

⁽٤)كتاب عمر بن الخطّاب ٨٩.

⁽a) المحلّى ٩ / ٢٦ ، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣ ، موسوعة عبدالله بن عمر موضوع الغناء ، سنن أبى داود باب الغناء ، مسند أحمد ٢ / ٣٨ .

⁽٦) الإصابة ، ابن حجر ١ / ٤٥٧ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٥ / ٦٩ .

لمعرفتها بمنهجهم وولعهم بالغناء.

فعندما ذهب عمر إلى العجّ وآخذ عائشة وحفصة معه كان الغناء يصاحبهم في الطريق بدل الدعاء لبّيك اللهمّ لبّيك ، لبّيك لا شريك لك لبّيك فانهزم منهم أبو عبيدة بن الجرّاح معارضاً لهم^(۱).

فأرادت عائشة وبأُسلوب خفي بيان حلّية الفناء واللعب في المسجد النبوي الذي كانت تمارسه في عهد أبي بكر وعمر وعثمان عندما أصبحت ثرية في المال ومشاورة في الحكومة وزعيمة في الفتوى ، وطبيعي جدّاً انسجام الترف والفناء والزعامة والمزمار.

وعبدالملك بن مروان كان زاهداً وعندما أصبح ملكاً أصبح محبّاً للـــترف والفناء.

بينما كان سليمان بن عبدالملك مخالفاً للغناء ولمّا سمع مغنّياً في معسكره أمسكه وخصاه (٧).

وبغض عائشة لرسول الله ﷺ دفعها للانتقام منه بتلك الأحاديث الموضوعة واطراء أبيها وعمر فبغت عليه في أحاديثها أشد البغي والظلم.

وأخذ بعض القصّاصين والرواة ذلك من عائشة فاسترسلوا في روايات لا واقع لها ولامثال . وبقيت عائشة ترفدهم بأحاديت نبوية لم يكن لها وجود إلّا في زمن عمر وعثمان ومعاوية .

ومن هذه الأحاديث الكاذبة : دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله ﷺ في عرسه ، وكانت امرأته يومئذ خادمهم وهي العروس ، قال سهل : تدرون ما سقت

⁽١) السنن الكبرى ، البيهقى ٥ / ٦٩.

⁽٢) المجموع ، التووي ٢٠ / ٣٤٨ .

رسول الله ﷺ ؟ أنقمت له تمرات من الليل فلمّا أكل سقته (١) إيّاه (٢).

وقالت السيّدة عائشة أنّها زفّت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله : ياعائشة ماكان معكم من لهو ؟ فإنّ الأنصار يعجبهم اللهو^{(٣}).

ومن الأكاذيب: في رواية بسنن ابن ماجة بسند، عن ابن عباس قال: أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار فجاء رسول الله على فقال: أهديتم الفتاة؟ قالوا: نعم، قال: أرسلتم معها من يفتي؟ قالت: لا. فقال رسول الله على الأنصار قوم فيهم غزل، فلو بعثتم معها من يقول: أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم (٤٠).

ومنها : قال أنس بن مالك : إنّ النبي ﷺ مرّ ببعض المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفهنّ يتغنّين ويقلن :

نحن جوارٍ من بني النجّار يساحبّذا مسحمّد من جار

⁽١) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب ضرب الدف ٣ / ١٦٧ ، وكتاب المغازي ٣ / ٨٠ و في ترجمة الربيع بنت عفراء من طبقات ابن سعد ٨ / ٣٦٨ ط اوربا ، والإصابة ٤ / ٢٩٣ ، وستن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب الغناء والدف قريب منه ١ / ٢١١ ، وسنن أبي داود ٤ / ٢٨١ كتاب الأدب . قال ابن حجر : ثبت جواز خلوة رسول الله علي بالأجنبية والنظر إليها فتح البارى ١١ / ١٠٨ .

⁽۲) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب حق إجابة الوليمة ٣ / ١٧٠ ، وباب النقيح والشراب الذي لا يسكر ٣ / ١٧١ ، وكتاب الأشربة ، باب الانتباذ في الأوهية والتور ٣ / ٢١٥ ، وباب نقيع التمر ما لم يسكر ٣ / ٢١٥ ، وصحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتذ ٣ / ١٥٩٠ .

والتور: إناء يشرب فيه .

⁽٣) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ٣ / ١٦٩ .

⁽٤) سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب الغناء والدفّ ١ / ٦١٢.

فقال النبي ﷺ : الله يعلم إنّي لأحبكنّ (١).

قال سهل : لمّا عرّس أبو أسيد الساعدي دعا النبي ﷺ وأصحابه ، فما صنع لها طعاماً ولا قرّبه إليهم إلّا امرأته أمّ أسيد ، بلّت تمرات في تور من حجارة من الليل فلمّا فرغ النبي ﷺ من الطعام أمائته له فسقته ، تتحفه بذلك(٢).

أدلة حرمة الغناء

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْم وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينَ ﴾ (٣).

وقد سئل ابن مسعود عن قوله: ﴿ لَهُوَ الْحَدِيثِ ﴾ ، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنّه الغناء ، ثلاث مرّات ، وبهذا فسّر الآية ابن عباس وعبدالله بن عمر وغيرهم من المفسّرين القدماء (٤).

وقال الله تعالى : ﴿ وَاسْتَغْرِزْ مَنْ اسْتَطَغْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ (٥).

قال ابن عباس وغيره: الغناء والمزامير(١).

 ⁽١) سنن ابن ماجة ١ / ١١٢ كتاب النكاح باب الغناء والدفّ . وقريب منه في صحيح البخاري ٣
 / ١٧١ كتاب النكاح باب (٧٩) ذهاب النساء والصبيان إلى العرس .

 ⁽٢) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب قيام الموأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس
 ٣ / ١٧١ ، وسنن ابن ماجة ، باب الوليمة ١ / ٦٦٦ قريب منه .

⁽٣) لقمان ٦.

⁽٤) راجع تفسير الطبري ٢١ / ٣٩ ـ ٠٤، وتفسير القرطبي ١٤ / ٥١ و٥٧ و٥٣، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ ـ ٤٤٢، وتفسير الدرّ المنثور ۵ / ١٥٩ ـ ١٦٠.

⁽٥) الأسراء ٦٤.

⁽¹⁾ تفسير الطبري ١٥ / ٨١، وتفسير القوطبي ١٠ / ٢٨٨، وتفسير ابن كثبر ٣ / ٤٩، وتفسير الألوسي ١٥ / ١١١.

ومن أدلّة حرمة الغناء قوله ﷺ : « ليكوننّ في أَمّتي أقوام يستحلّون الخمر والحرير والمعازف »(١).

وكان عمر يحلّل هذه الثلاثة : إذ غنّى في طريق الحجّ فهرب ابن الجرّاح منه(٢).

وشرب عمر الخمر في حياته ^(٣).

وجوّرٌ عمر لعبدالرحمن بن عوف لبس الحرير (⁴⁾لانه من أنصاره .

وسار يزيد بن أبى سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد على رأي عمر فلبسوه أثناء استقبالهم له فى الشام ⁽⁴⁾.

ونهج يزيد بن معاوية نهجهم فلبس الحرير ولعب بالطنابير (١).

وخالف المسلمون شيعة وسنّة عمر في آرائه المذكورة واتّبعوا محمّداً ﷺ وعلياً ﷺ.

وقال النبي ﷺ : « ثمن القينة سحت وغناؤها حرام والنـظر إليـها حـرام وثمنها من ثمن الكلب »(٧).

⁽١) سنن البيهقي ١٠ / ٢٣١، تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الفدير ١٨ / ٧٠.

 ⁽٢) السنن الكبرى ، البيهقي ٥ / ٦٩ ، المحلى ٩ / ٦٢ ، طبقات ابن سعد ٤ / ١٩٣ ، مسند أحمد
 ٣ / ٢٧ ، موسوعة عبدالله بن عمر باب الفناء .

⁽٣) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٢٠/١، صحيح مسلم ٢٩٨/١.

⁽٤) طبقات ابن سعد ٣/١٣٠.

⁽٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩٩/٨.

 ⁽٦) تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٠٣/٣، تاريخ
 ابن عساكر ٣٣٩/٢.

⁽٧) إرشاد الساري ٩ / ١٦٣﴾ نيل الأوطار ٨ / ٢٦٤ .

وعن ابن عباس قال النبي ﷺ : « ليكوننٌ في هذه الأُمَّة خسف وقــذف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتّخذوا القينات وضربوا بالمعازف »(١).

وقال النبي ﷺ: « يمسخ قوم آخر الزمان قـردة وخـنازير لاتّـخاذهم المعازف والدفوف والقينات »^(۷).

وقالت عائشة : عن رسول الله ﷺ قوله : « إنَّ الله حرَّم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها » . فمن الناس من يشتري لهو الحديث (٢٠).

وقال مجاهد: كنت مع ابن عمر ، فسمع صوت طبل فأدخل إصبعيه فسي أُذنيه ، ثمّ تنحّى ، حتّى فعل ذلك ثلاث سرّات . ثـمّ قـال : هكـذا فـمل رسـول الله ﷺ(1).

وقال علي ﷺ عن النبي ﷺ : « تمسخ طائفة من أُستي قــردة ، وطــائفة خنازير ، ويُخسف بطائفة ، ويرسل على طائفة الربح العقيم بأنَّهم شــريوا الخـــمر ولبسوا الحرير ، واتّخذوا القيان ، وضربوا الدفوف »(٥).

⁽١) تفسير الألوسي ٢١ / ٧٦، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، الغدير ٨ / ٧٠.

⁽٢) الغدير ٨ / ٧٠ ، الدرّ المنثور ٢ / ٣٧٤ ، نيل الأرطار ٨ / ٣٦٣ ، السيرة الحلبية ٢ / ٣٦ ، تفسير القرطبي ١٤ / ٥٣ ، سنن البيهقي ١٠ / ٢٧٢ ، المصنّف ، ابن أبي شبية ١١ / ٦ ، تفسير القرطبي ٤٤ / ٣٣٦ ، مصابح اليفوي ٢ / ٢٠٨ ، مسند أحمد ٦ / ٢٩٦ ، سنن أبي داود ٤ / ٣٩٦ .

 ⁽٣) الدرّ المنثور ٥ / ١٥٩ ، تفسير الشوكاني ٤ / ٢٣٨ ، تفسير الآلوسي ٢١ / ٦٨ ، مجمع الزوائد ٤ / ٩١ ، المعجم الأوسط ٥ / ٥ ، فتح القدير ، الشوكاني ٤ / ٣٣٦ .

⁽٤) سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب الفناء والدفّ ١ / ٦١٣ ح ١٩٠١ ، وسـنن أبــي داود . كتاب الأدب ، باب كراهية الفناء والزمر ٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

⁽٥) الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤.

وقال أنس: قال النبي ﷺ بعثني الله رحمة وهدى للعالمين، وبعثني بمحق المعازف والعزامير وأمر الجاهلية ١٠٠٠.

وقال أبو موسى الأشعري مرفوعاً إلى النبي ﷺ: من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين ، فقيل : ومن الروحانيون يارسول الله ؟ قال : قرّاء أهل الجنّة(٢٠).

النيل من رسول الله ﷺ في تلقيح النخيل

كان النخيل منتشراً في مكّة والمدينة وباقي الحجاز فيشبّ الصبي وهمو يشاهد سنوياً تلقيع آلاف النخيل ومن هؤلاء محمّد رسول الله ﷺ وكانت بيوت الناس تفصّ بالنخيل فيدرك الصبيان مبكّراً فائدة التلقيع المذكور وضرر تركه بينما أراد الحزب القرشي النيل من النبي ﷺ وتعريفه بالجاهل عن فائدة اللقام.

فقالت عائشة : إنّ النبي ﷺ مرّ بقوم يلقحون فقال : لو لم تفعلوا لصـلـع . قال : فخرج شيصاً ، فعرّ بهم فقال : ما لنخلكم ؟

قالوا : كذا وكذا ، قال : أنتم أعلم بأمر دنياكم (٣).

⁽۱) ن.م ۲ / ۲۲۳.

⁽٢) تفسير القرطبي ١٤ / ٥٤.

 ⁽٣) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً ٤ / ١٨٣٦ ح ١٣٩ - ١٤١ ،
 دون ما ذكر ، ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي ، ومسند أحمد ١ / ١٦٢ ، وسنن ابن ماجة ٢ / ٢٥٥ ح ٢٤٧٠ - ٢٤٧٠ كتاب الرهون ، باب تلقيح النخل .

ولقّح : أدخل من طلع ذكر النخل في طلع الأنثى منه فتعلّق والشيص : البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفاً .

وأخذ منها القصّاصون فانتشر الكذب على رسول الله ﷺ (١).

ولقد حاولت عائشة جهدها في التشكيك بمعارف النبي ﷺ ورسالته .

ذو الثدية الخارجي وعائشة قالا للنبي ﷺ :اعدل !

أطاع المؤمنون سيد الانبياء ﷺ وخالف العصاة والمنافقون محمداً ﷺ:

قالت عائشة : خاصمت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقلت : يارسول الله اقصد (اعدل) ، فلطم أبو بكر خدّي (٢).

فهي المرأة الوحيدة في الدنيا التي أهانت الساحة النبوية الصقدّسة لسيّد الرسل بقولها له: اعدل .

في حين لم تقل مارية المسلمة والنصرانية سابقاً للنبي ﷺ : اعدل ولم تقل صفية المسلمة واليهودية سابقاً للنبي ﷺ : اعدل .

⁽۱) كتاب الإسلام الصحيح ، ۲۱۵ ، يناييم المودّة ، القندوزي 1 / ۱۷ ، سيرة الحلبي ٣ / ۱۱ ، طبقات ابن سعد 1 / ١٤٥ ، تاريخ الخميس 1 / ٣٤١ ، سيرة ابن دحلان 1 / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٣١٣ ، تهم البلاغة ج ٤ ، مستد الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / أحمد أمين ٣١٥ ، نفض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥١ ، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٦ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٣٧٥ ، تاريخ بفداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢ - ١٤٥ .

⁽٢) نفسير القرطبي ١٨ / ٢٠٣، فتح القدير ، الشوكاني ٥ / ٢٥٥ ، كنز الممثال ٦ / ٢٩٤، الطبقات ، ابن سعد ٨ / ١٦١، عيون الأخبار ، ك النساء ، تاريخ بغداد ترجمة محمد بن أحمد ابن أبي بكر .

مثلها في ذلك مثل زوجة نوح ولوط وصالح .

بينما كانت خديجة وأمّ سـلمة وزيـنب ومـارية مـن النسـاء المـؤمنات الصالحات المطيعات للنبي ﷺ .

وكان حرقوص (ذو الثدية أو ذو الخويصرة) زعيم الخوارج والخوارج قوم جهلاء بالإسلام غير عقلاء وغير متحضّرين .

قال ذو التدية المنافق للنبي ﷺ : والله ما تعدِّل .

فقال النبي ﷺ مغضباً : ويحك فمن يعدل إذا لم أعدِل ؟

وهم الصحابة أن يقتلوه فمنعهم النبي على وحكى لهم صورة عن مستقبله وأنبأهم بأنه ورفاقه بميدون عن الحق قائلاً: «سيكون له أتباع يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه ». وقال على : إنه يخرج هذا في أمثاله وفي أشباهه وفي ضربائه يأتيهم الشيطان من قبل دينهم يعرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمسية لا يتعلقون من الإسلام بشيء (١)!

وكان عمر بن الخطّاب قد أمره بقمع التمرّد الذي قـام بــه الهــرمزان فسي خوزستان، فنجح في مهمّته(٢٢).

وشارك في الثورة على عثمان مع عائشة ، وهمّ أصحاب الجمل بقتله ، لكنّه استطاع الفرار من أيديهم(٣).

⁽١) تاريخ الطبري ٤ / ٧٧ ، أسد الشابة ١ / ٧١٤ ح ١١٤٧ ح ٢١٤ و ٢ / ٢١٤ و وفيه « السمه الأخر : ذو الحقويصرة ، وذو الثدية » ، الإصابة ٢ / ١٦٦٦ ٦٤ . ولمزيد الاطلاع على مختلف الأقوال في هذه المسألة واجع فتح الباري ٢١ / ٢٩٢١ ، صحيح البخاري ٣ / ١٣٣١ ح ٢٤١٤ صحيح مسلم ٢ / ٢٤٢٤ .

⁽٢) أُسد الفابة ١ / ٧١٤ ح ١١٢٧ ، الإصابة ٢ / ٤٤ ح ١٦٦٦ ، تاريخ الطبري ٤ / ٧٦.

⁽٣) تاريخ الطيري ٤ / ٤٧٢.

وكان عنصر النفاق والمروق من الدين بارزاً في مظهره فهو بذئ اللســـان وسئ السريرة وقبيح الطالع ، يشكّك في الأنبياء والمــرسلين ويــعتقد بأفــضليّـته عليهم.

وهو من أصحاب النهروان^(١) و كان على رجّالتهم في تلك المعركة^(٢) ثمّ قتله الإمام على ﷺ فيها^(٣).

فهو وعائشة يشتركان في أمور عدة:

قالا للنبي ﷺ: اعدل.

وحاربا علياﷺ وماتا على بغض علي ﷺ (٤٠).

وأشملا فتنتين عظيمتين في الجمل والنهروان ^(ه).

مخالفة عائشة وحفصة أمر النبي ﷺ في إمامة الصلاة

و خالفت عائشة وحفصة رسول الله 議 في دعوته علياً ن الصلاة صبح يوم وفاته ﷺ ،وأرادت كلّ واحدة منهنّ أن تدعو أباها لإمامة صلاة الجماعة أشناء

⁽١) تاريخ الطبري ٥ / ٧٣.

⁽۲) تاريخ الطبري ٥ / ٨٥، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٠٥، الأخيار الطوال ٢١٠، البداية والنهاية ٧ / ٢٨٩.

⁽٣)كشف الغنّة ١ / ٢٦٦ ، الفتوح ٤ / ٢٧٣ .

⁽٤) المحلى، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١.

⁽٥) الجمل ، المدني ٤٧، البحار ٢١/ ٢٦٩، الصراط المستقيم ٢/ ١٤٢، مصحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية صحيح مسلم ٨/ ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شيبة ٢/ ٤٠.

مرض رسول الله ﷺ ، فقال لهنّ رسول الله ﷺ :« إِنَّكنّ صواحب يوسف »(١).

إمامة الصلاة في صبيحة يوم الإثنين

روى الزهري الأموي زيفاً: قال النبي اللجي المبدالله بن زمعة: مع الناس فليصلوا، فخرج عبدالله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب، فقال: صلّ بالناس، فصلًى عمر بالناس، فجهر بصوته فسمعه رسول الله. فقال: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا: بلي يا رسول الله فقال: بأبئ الله ذلك والمؤمنون، ليمتلً بالناس أبو بكر.

فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت، كنتُ أرى أن رسول الله ﷺ أمرك أن تأمرني. قال: لا والله ما أمرني أن آمر أحداً ٢١).

ومن موضوعات عائشة قولها : لما تُقُل رسول الله ﷺ قال: مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس. قالت: قلت: يا رسول الله إنَّ أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه قلو أمرت غير أبي بكر، قالت: والله مابي إلّا كراهية أن يتشاءم الناس بأوّل من يقوم مقام رسول الله ﷺ، قالت: فراجعته مرتين أو ثلاثاً.

فقال: ليصل بالناس أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف(٣).

⁽١) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ . كنز العمال ١٣٨/٣ . محيح البخاري باب قول المريض قوموا عنّي، فتح الباري ١٤٠/٨ ، مغازي الزهري ص ١٣٢ ، تثبيت الامامة ٢٣ . مختصر تاريخ دمشق ٢ / ١٨٠٧ . طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥ البحار ٢٧ / ٢٠٩ . مسئد أحمد ١ / ٥١ ، فتح الباري ٨ / ٢٠٩ ، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٦٠ . تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠٠ .

⁽٢) طبقات ابن سعد ٢١٥/٢ ـ ٢٢٤، المغازي البوية، الزهري ص١٣٢.

 ⁽٣) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ .كنز العمال ١٣٨/٣ .صحيح البخاري باب قول المريض
 للم

ومن الزيف ما جاء عن أنس بن مالك الذي باع دينه للأمويين: لماكان يوم الأثنين كشف رسول الله ﷺ ستر العجرة، فرأى أبا بكر وهو يصلي بالناس، قال: فنظرتُ إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، وهو يتبسم.

قال: وكِدْنَا أَن نفتنن في صلاتنا فرحاً برؤية رسول الله ﷺ فإذا أبو بكر دار ينكص، فأشار إليه النبي ﷺ أَن كما أنت، ثم أرخى الستر فقبض من يــومه ذلك(١٠).

واعترفت اخيراً «قالت عائشة خرج أبو بكر فوجد النبي ﷺ في نفسه خفة، فخرج يهادي بين رجلين كأني أنظر إلى رجليه تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخّر فأوماً إليه النبي ﷺ أن مكانك، ثمّ أتى به حتى جلس إلى جنبه، فكان النبي ﷺ يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والنماس يصلّون بصلاة أبي بكر »(٢).

وهذه الرواية تثبت مخالفة النبي ﷺ لا بى بكر اذ خرج النسبي ﷺ إلى الصلاة رغم مرضه الشديد منعاً لصلاة أبي بكر بالناس.

أمّا ما قالته عائشة من أنّ النبي ﷺ كان يصلي بالناس وأبا بكر يـصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فهذا مما وضعته لصمالح أبسبها لتـصحيح خلافته المغتصبة.

كا قوموا عنّي، فتح الباري ١٤٠/٨ مفازي الزهوي ص١٣٧ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ١٠٥٧ طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥٠ البحار ٢٦ / ٢٠٩ ، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ٢٠٣ ، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٦٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، صيرة ابن هشام ٤ / ٣٠٠ .

⁽١) أخرجه البخاري، فتح الباري ١٤٣/٨، مغازي الزهري ص١٣٢.

⁽٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥.

لقد جاء حديث صلاة أبي بكر بدل النبي الله في صبيحة يوم الأثنين عن طريق عائشة وأنس بن مالك، واختلفت الروايات مرّة أن أبا بكر صلّىٰ بـالناس ثلاثة أيام، ومرّة أنّه صلىٰ بهم صلاة صبح يوم الأثنين (يوم وفاته). واخــتلاف الروايات دليل بطلانها، فقد قالوا لاحافظة لكذوب.

ويرد الحديث أيضاً بأدلة أخرى منها: أنّ عائشة وفي سبيل السيطرة على ملك المسلمين لابن عمها طلحة أو لابن أختها عبد الله بن الزبير افتعلت حسرب الجمل التي راح ضحيتها قريب من عشرين ألف مسلم فما كانت ستفعل في سبيل ملك أبيها! فهل يصح مع هذا قبول حديثها في موضوع خلافة أبيها؟

لقد ردَّت عائشة نفسها ذلك الحديث إذ قالت :إنَّ النَّبِي ﷺ قد قبال لهما إنكن صواحب يوسف(١).

ومن الطبيعي قول لها النبي ﷺ ذلك لأنها احتالت وألحّت في قضية إمامة أيها للصلاة صبيحة يوم الأثنين.

فالنبي ﷺ لم يكن ليتكلم بهذا الكلام الجارح إن لم تكن القضية خطيرة. والإحتيال في مسألة الخلافة من الأمور العظمئ عند المسلمين.

وصواحب يوسف كما جاء في القرآن الكريم كن يلححن على يوسف في الزنا ويمتنع يوسف منهن ويفر من حيلهن، حتى رغب في السجن هرباً من طلباتهن ومن أراد التوسّع فليراجع التفاسير في هذا الموضوع. وعائشة نفسها روت حديث رسول الله ﷺ لها ولحفصة «إنكن صواحب يوسف»(١).

ورغم هذه الإهانة النبوية لعائشة وفشل مسعاها في الحصول عــلىٰ أمــر

⁽١) تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، البداية والنهاية ٥ / ٣٥٣ .

⁽٢) تاريخ الطبري ٤٣٩/٣، البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥.

نبوي أو إجازة نبوية بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الأثنين، فقد روت أمراً نبوياً بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الأثنين اأي أنها ألحَّت في هذا الموضوع كثيراً في حياة الرسول ﷺ وبعد مماته.

ولقد صدر الأمر النبوي لأبي بكر بالذهاب في حملة أُسامة فكيف يكون حاضراً في المدينة فسي صبيحة يــوم الأثـنـين. وحــضوره دلالة عــصيانه أمــر النبي ﷺ.

وقد عصىٰ أبو بكر وعمر الأمر النبوي بالانخراط في حملة أسامة في زمن حياة النبي ﷺ وبعد مماته.

فيكُون حال أبي بكر بين أمرين إمَّا أن يكون موجوداً في الصدينة في صبيحة يوم الأثنين، وإما أن يكون قد ذهب إلى زوجسته في السنح (خارج المدينة).

وفي الحالتين يكون عاصياً للأمر النبوي بالذهاب في حملة أُسامة. إذ كان أسامة في الجرف، وإذا كان أبو بكر عاصياً للأمر النبوي فكيف يعيّنه النبي ﷺ إماماً للصلاة بدلاً عنه؟

وإذا كان إماماً للصلاة بأمر نبوي فلماذا لم يبق في المدينة ليصلي بالناس بقية الأوقات؟ فقد كان أبو بكر في السنح عند موت النبي ﷺ (١) وبعد مماته.

والمؤكد أنَّ أبا بكر كان موجوداً في المدينة في صبيحة يوم الأثـنين شم ذهب إلى السنح معرضاً عن الأمر النبوي بالذهاب في حملة أُسامة إلى الشام.

فعندما مات النبي ﷺ أجمعت الأخبار على وجود أبي بكر في السنح، علماً بأنّ النبي ﷺ قد مات قبل صلاة ظهر يوم الأثنين.

⁽١) تاريخ الطبري ٢/١٤، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٣٣/٣.

وإذا كانت امامة الصلاة دلالة على الخلافة العظمىٰ فلماذا لا تكون إمارة على بن أبي طالب ﷺ للحج في السنة التاسعة وصلاته بالناس دليلاً عليها؟

وهي تتضمن إمامة الصلاة وإمارة الحج وتبليغ سورة براءة. وإرجاع أبسي بكر إلى المدينة. ووجل (خوف) أبى بكر وبكائه من نزول قرآن فيه.

ثم نطقت عائشة كثيراً من الأحاديث الصحيحة في أواخر أيام حياتها بعدما ساءت علاقتها بالحكم الأموي اثر قتلهم أخيها عبد الرحمن، مبطلة بذلك ما قالته من أحاديث كاذبة بعد وفاة رسول الله عليها ليصال أبيها إلى السلطة فقالت:

قال النبي ﷺ: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب(١).

وقال النبي ﷺ :أحب الناس إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال بعلها(٢).

أما أنس بن مالك الراوي الثاني للحديث فلقد كان منحرفاً عن إمام المتقين علي بن أبي طالب على إلى درجة امتناعه عن الشهادة مع سائر الصحابة في مسجد الكوفة بسماعه حديث رسول الله على : من كنت مولاه فهذا على مولاه (٣٠).

⁽١) حلية الأولياء ٢٣/١، المستدرك الحاكم ١٢٤/٣، كنز العمال ٢٠٠/٦.

⁽٢) الرياض النضرة ٢١٣/٢، كنز العمال ٨٤/٦، صحيح الترمذي ٣١٩/٢.

⁽٣) سنن الترمذى ٢ / ٢٩٨ ، سنن ابن ماجة ١٧ ، المستدرك ، المحام ٣ / ١٩ ، ١٩ ، ٥٣٠ ، سنن النسالي ٥ / ١٩٠ - ١٩٠٨ ، مسئف ابن أبي شيبة ٧ / ٥٠٥ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٥ / ١١٦ - ١٩٦٤ ، أسد الفابة ٤ / ١٩٠٨ ، تام حام ١٩٠٤ ، أسد الفابة ٤ / ١٩٠٨ ، تفسير الرازي ٢ / ٤٩١ ، المدرّ المنثور ٣ / ١١٧ ، الإمامة والسياسة ١ / ٩٧ ، البداية والنهاية ٥ / ٢٧ ، المحاورة مي ١٩٠٠ ، ١٩٠٠ ، مسند أحمد بن صنبل ٤ / ٢٨١ ، الكافي الكليني ١ / ٢٨١ ، ٢٩١ ، دالعماني ١ / ١٩٠ ، ١٩٠١ ، الكافي الكليني ١ / ٢٩٠ ، والم

فدعا عليه الإمام على على، قأصابه البرص(١١).

وكان أتس بن مالك مع أبي بكر وعمر في أحداث السقيفة وما بعدها فعيَّته أبو بكر والياً على البحرين ، لأنّه من حزبه ثم طرده عمر متّهماً إيّاه بالسرقة^(٧).

ومن الطبيعي أن يكون هذا الرجل الممتنع عن ذكر قول الرسول ﷺ في الغدير غير صالح للحديث خصوصاً في قضية سياسية تخص إمامة المسلمين.

وكان أنس بن مالك ساقي الخمر لأعضاء النادي في السنة الثامنة للهجرة وكانت الخمرة محرمة في الإسلام، وكان على رأس الذين يهنأون بتلك الكؤوس أبو بكر بن أبى قحافة وعمر (٣).

وقد غضب رسول الله ﷺ على أبي بكر وعمر لعودتهما إلى المدينة فسي يوم الأثنين وعصيانهما أمره بالالتحاق بجيش أسامة فسقال لهـما ولأتـباعهما الماصه.:

-أَلُم آمر أَن تنفذوا في جيش أُسامة؟ فقالوا: بليْ يا رسول الله ﷺ قال رسول اللهﷺ: فلم تأخرتم عن أمرى⁽¹⁾؟

كيف اغتيل النبي ﷺ؟

هناك شواهد وأدلة تشير إلىٰ ان الحاضرين في غرفة عائشة وهم أبو بكر

⁽١) المعارف، ابن قتيبة ٢٥١، الصواعق المحرقة ٧٧.

⁽٧) تاريخ الإسلام، الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين ص ١٢١، تاريخ خليفة ص١٢٣.

⁽٣) راجع موضوع نادي الخمر الشهير وموضوع حرمة الخمر في هذا الكتاب.

⁽٤) البحار، المجلسي ٣٠ / ٣٣٤، الأرشاد، المفيد ١ / ١٨٣.

في يقظته انتظاراً لنومه.

وعمر وحفصة وعائشة قد لدوا النبي على أثناء نومه وقبل شهادته سماً ياسم الدواء، إذ قالت عائشة:

لددنا رسول الله ﷺ في مرضه، فجمل تشير إلينا ان لا تلدوني»(١).

وهناك رواية أخرى من طريق عائشة يشير الى منعه ﷺ إياهم من سقيه بالاشارة(٢٠).

أي ان رسول الله ﷺ، ولما سقوه رغسماً عنه من سقيه شراباً بالقولﷺ، ولما سقوه رغسماً عنه، أعاد عليهم تكرار نهيه بالاشارة (باليد)، لعدم تمكنه من النطق ! ولكن لم ينفع معهم ذلك!

والظاهر من رواية لدهم رسول الله ﷺ ونهيه إيّاهم عن ذلك بالاشارة، انهم لدوه اثناء نومه، وبواسطة عصبة من الناس، ولما استيقظ في اثناء ذلك ــوكانوا قد سقوه الدواء ــلم يتمكن من دفعهم. فاكتفئ بالاشارة الى ذلك كما جاء في الرواية. وكان النبي ﷺ قد حدّرهم من لده، فسمع الحاضرون ذلك، فامتنعوا من لده

ولما نام رسول الله 報 سقوه ما أرادوا اثناء نومه رغماً عنه إذ جاء: فلما أفاق 報(7).

فهل كان رسول البشرية وخاتم الأنبياء لا يعرف فائدة الدواء، وتلك

⁽١) صحيح البخاري ١٧/١، ١٠/١، ٥٠/٨، صحيح مسلم ١٧٣٣/٤ طبع دار التراث العربي _ بيروت، السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٩/٤، مسند احمد بن حنبل ٥٣/٦. واللد هو: سقى المريض دواءاً.

⁽٢) السيرة النبوية، ابن كثير الدعشقي ٤٤٩/٤، مستد أحمد بن حنبل ٥٣/٦، سنن مسلم ٧٤٢٠،

⁽٣) تاريخ الطبري ٤٣٨/٢، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١.

المجموعة تعرف ذلك؟

وهل كان رسول الله على لا يتحسس مصلحته والآخرون يتحسسون ذلك؟ طبعاً كان رسول الله على ادرك لمصلحته ومصلحة أمته من غيره، وأكثر علماً بفائدة الدواء من غيره، لكنه عالم برغية تلك العصابة في قتله ، فذكريات حسملة أوثك عليه في العقبة ما زالت عالقة في ذهنه (١).

فهل يُفقَل أنهم خططوا لاغتياله في سنة ﷺ هجرية ويريدون اليوم اطالة عمره! وقد قالوا له في يوم وفاته؛

إنَّه يهجِر^(٢).

الأقرب للذهن السليم ان جماعة العقبة لم تكن لتلدُّه وتسقيه إلَّا سماً قاتلاً ينهى حياته، ويمكنها من انجاز مخططها في الوصول الى سدَّة الرئاسة.

وكذلك انحرف النصارى عن عيسى ﷺ إذ جاء: «لما أراد الله تـعالىٰ أن يرفع عيسىٰ الى السماء خرج علىٰ أصحابه وفي البـيت اثـنا عشـر رجـلاً مـن الحواريين، فخرج عليهم من عين في البيت يقطر ماءاً، فقال:

«إنَّ منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرَّة، بعد أن آمن بي. ثم قال: «أيكـم يلقىٰ عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟

فقام شاب من أحدثهم سناً فقال له: اجلس.

ثم أعاد عليهم، فقام ذلك الشاب فقال: انا.

فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب فقال: انا.

⁽١) المحلئ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١.

 ⁽٢) صحيح البخاري، باب قول المريض قوموا عني ٩/٧ صحيح مسلم، آخر كتاب الرصية
 ٥٠٥٧.

فقال: هو أنت ذاك فالقي عليه شبه عيسى على ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء.

قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه، فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن به، وافترقوا ثلاث فرق(١٠).

الامتناع عن المشاركة في مراسم جثمان النبي علله

لقد ابتمد الحزب القرشي عن المشاركة في تشييع خاتم الأنبياء ﷺ وذهبوا الى سقيفة بنى ساعدة لانتخاب فرد من افرادهم خليفة للمسلمين.

وقد اثبتت امهات الكتب الإسلامية ابتعاد هؤلاء عن حضور مراسم دفسن رسول البشرية.

ويكاد الإنسان المسلم ان ينقطر فؤاده وتخمد نبضات قلبه لسماع هـذا الخبر، إذ كيف يمتنع بعض الصحابة عن حضور مراسم دفن النبي على وهم يعلنون اسلامهم ويظهرون ايمانهم.

والمدهش في الأمر ان الجماعة التي قالت لرسول الشبط يهجر في يـوم الخميس (٢)هي نفسها التي ادعت عدم وفاته! وتسببت في تأخير دفن جشمان النبي على واهانة مقامه الشريف.

وقد افتعلت ذلك لتهيئة الأرضية لمشروع السقيفة واشغال بني هاشم بجهاز الرسولﷺ.

واعجب من ذلك امتناع حفار قبور المهاجرين من حفر قبر رسول الله ﷺ

⁽١) تفسير ابن كثير ٩١٠/١ ـ ٩١١ طبع دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

⁽٢) صحيح البخاري ٤ / ٤٩٠ باب جوالز الوفدة ، صحيح مسلم ١١ / ٨٩.

إذ ذهب ابو عبيدة بن الجراح الى السقيفة لوضع حجر الأساس لخيلافة قريش ارسول الله على الله على أن يكون هو ثالث الخلفاء (١).

ولما امتنع ابن الجراح من ذلك اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي طلحة زيد بن سهل ليحفر قبراً للنبي محمدﷺ^{(۲۱)(۲۱)}

وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للوصول الى سدة رئاسة المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبة قائلاً:

داهينا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن الجراح(٣).

وبعد اطلاعنا علىٰ ترك الحزب القرشي لمراسم جهاز النبي ﷺ نقول:

ان العداء بين الحزب القرشي ورسول الله ﷺ لم يتوقف بل استمر واستفحل وافضل مصداق لذلك حادثة العقبة، وحادثة الامتناع عن الالتحاق بحملة اسامة، وحادثة يوم الخميس، وحادثة منع دفن جثمان النبي ﷺ، وحادثة الامتناع عن المشاركة في مراسم دفنه.

والذين حضروا مراسم غسل ودفن النبي الله مجموعة صغيرة من المسلمين على رأسهم بنو هاشم، إذ جاء عن زيد بن ارقم:

«لولا ان علي بن أبي طالب الله وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبي ﷺ وبحزنهم فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طبع»(٤).

⁽١) تاريخ الطبري ٤٥٢/٢ طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

⁽٢) المصدر السابق.

⁽٣) تهذيب الكمال، المزي ٣٦٤/٩.

⁽٤) الفتوح، ابن أعثم ١٣/١ طبع دار الكتب العلمية .. بيروت.

هل اشتركت عائشة في مراسم جهاز النبي ﷺ ؟

يعد مجيئ أبي بكر من السنح ذهب مع عمر وابن الجراح الى السقيفة، وذهب الى هناك ايضاً الكثير من أفراد الحزب القرشي تاركين وراءهم جسد النبي على بلا غسل ولا صلاة ولا تشييع ولا دفن.

وقد ثبت حضور الكثير من أفراد الحزب القرشي في السقيفة مما يـ قيد وجود اتفاق قبلي بينهم على ترك مراسم جهاز النبي على التوجه إلى سقيفة بني ساعدة لاجراء مراسم بيعة أبي بكر واغتصاب خلافة الإمام على افقد ثبت وجود أبي بكر وعمر وابن الجراح وابن عوف والمغيرة وخالد بن الوليد واسيد بن حضير وبشير بن سعد ومعاذ بن جبل في السقيفة. وفرّت عائشة أم المؤمنين أيضاً من مراسم جهاز النبي على لتساعد في تدبير خلافة ابها إذ روى أحمد بن حنبل أن عائشة كانت غائبة يومين بعد وفاة النبي على ، ولم تشهد جنازته: إذ جاء:

«عن عمرة عن عائشة قالت: واللهِ ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حستىٰ سمعت صوت المساحى من آخر الليل ليلة الأربعاء»(١).

ولكن الأمويين رووا ما رووا كذباً على رسول الله ﷺ، في حين لم تكن هي في غرفتها، فلم تعلم بوقت دفن النبي ﷺ الا من سماعها صوت المساحي في آخر الليل ليلة الأربعاء.

⁽١) مستد أحمد بن حنبل ٢٦٢٦، ستن البيهقي ٤٠٩/٣.

الفصل الثالث: فاطبة على عائشة

فضائل أهل البيت ﷺ من لسان عائشة

بعدما قتل معاوية محمّد بن أبي بكر وعبدالرحمن بن أبي بكر .وقتل مروان الأموي طلحة انتفضت عائشة على الامويين وقالت الأحاديث الصحيحة فمي مناقب أهل بيت محمّد ﷺ منها :

حديث الطائر عن عائشة : في قوله ﷺ : « اللهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني وتحبّه وأُحبّه يأكل معي هذا الطائر »(١).

حديث الكساء: قالت عائشة أدخل النبي ﷺ عـلياً وفـاطمة والحسـن والحسين تحت الكساء في بيتي وقال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْمِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَخْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (").

اسما الحسن والحسين هيم : قالت عائشة عن رسول الله عن الحسن في اليوم السابق وستاهما (٣).

⁽١) البحار ٢٨ / ٣٤٩.

⁽٢) صحيح مسلم ٧/ ١٣٠، الطرائف ٢١، تيسير الوصول إلى جامع الأُصول ٣/ ٢٦٠، مشكاة المتصابيع ٥٦٠، البحار ٢٥٠/ ٢٢٦، وموجود في نسخة البخاري الموجود عند ابن طاووس قبل أن يمحيه الطفاة ، الصحاح ٤ / ١٧٠٧، مصابيح السنّة ٤ / ١٨٣، معالم التنزيل ٤ / ٤٦٤ ، تحفة الأحوذي ٩ / ٤٩.

⁽٣) تحفة الأحوذي ، المباركفرري ٥ / ٩٥ ، مستد أبي يعلى ٨ / ١٨ ، الذرية الطاهرة ، الدولابي مه

إمام المتقين: روت عائشة قال النبي ﷺ: « علي إمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة يقعده الله تعالى على الصراط فيدخل أوليائه الجنّة وأعدائه النار »(١).

سيّد العرب: قالت عائشة قال سيّد المرسلين ﷺ: « علي سيّد العرب » (٢٠). أحبّ الناس إلى النبي ﷺ فاطمة وبعلها وقالت عائشة قال النبي ﷺ:

لم يكن قط في الدنيا أحب إلى الله منه (أي بعد النبي) وأحب إلي منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين هي وإن ابنتي سيدة شباب أهل الجنة وإن بعلها لا يقاس به أحد من الناس وإن ولديه الحسن والحسين ر يحانتاي في الدنيا والآخرة (٢٠).

عن عائشة : قال النبي ﷺ :« أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعلي بـن أبــي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي ⁽²⁾.

⁽١) اليقين ، ابن طاووس ، البحار ٢٩ / ٢٠٠ .

⁽۲) كنز العثال ۱۱ / ۲۰۰ ح ۳۷۲۹۱ ، و۱۲ / ۲۸۵ ح ۳۷۷۷۳ ، المعجم الكبير للطبراني ۲۲ / ۲۱۵ ح ۲۰۷۰ ، فيض القدير ۲ / ۲۱۵ ح ۲۰۰ ، فيض القدير ۲ / ۲۱۵ ح ۲۰۰ ، فيض القدير ۲ / ۲۱۵ ح ۲۰۳ ، فخائر العقبى ح ۲۹۳ ، ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق لاين عساكر ۱ / ۲۵۱ ح ۲۰۰ ، فخائر العقبى ۲۳ . کنز الحقائق ، المثّاري ۲۹ . تاريخ بغداد ٤ / ۱۲۹ رقم ۱۸۰۵ ، حلية الاولياء ٥ / ۵۹ . فخائر العقبى ۳۳ .

⁽٣) الغضائل ، شاذان النَّبِّي ١٦٩ .

⁽٤) الأمالي ، الصدوق ٦٧٨ ، البحار ٣٨ / ١٠٧ .

قبرالنبي على فرفة عائشة أم في غرفة فاطمة علا؟

أوصى النبي على علياً على ان يدفن في المكان الذى يموت فيه .ويذكر أنَّ حجرات أزواج رسول الله على كانت في قبلة المسجد (١) فمنها رآى رسول الله على أبا بكر قد وقف في مقام إمام الجماعة فخرج وأزاحه عن مكانه وصلى هو على إماماً بالمسلمين (١).

والغرفة التي دُفن فيها النبي ﷺ هي غرفة فاطمة ﷺ التي مات فيها رسول الشرﷺ في حجر الامام علي بن أبي طالبﷺ فأصبحت قبرا ومـزارا له ﷺ اذ قال من حج فزار قبرى بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي .

ولم تكن عائشة في غرفة فاطمة التي دفن فيها الرسول بل سمعت صوت المساحى من غرفتها كما قالت (٢٠).

ثم دفنت الدولة فيها أبا بكر وعمر. ومنع الأمويون دفن الحسن ﷺ فيها ثأراً لرفض الناس دفن عثمان الأموي فيها.

ولم تدفن عائشة فيها لأنها غرفة فاطمة الله وليس غرفتها ثم زيّفت الدولة الأموية ملكية غرفة فاطمة التي دفن فيها رسول الله الله الله الله عائشة، لبيان موت النبي على حجرها.

في حين صَعَّحت عائشة في أواخر أيام حياتها موت رسول الله ﷺ في حجر الامام على بن أبي طالبﷺ أي في غرفة فاطمة ﷺ (1).

⁽١) البحار ٢٨ /١٢٦.

⁽۲) تاریخ الطبری ۲ ۴۳۹. سیرهٔ این هشام ٤ / ۳۰۱.

⁽٣) مسئد أحمد بن حنبل ٢/٦، سنن البيهقي ٩/٣ ٤، مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٣٩٣، ٣٩٣.

⁽٤) مجمع الزوائد ١ / ٢٩٣، ٨ / ٢٩٧، فتح الباري ٨ / ١٠٦، كتاب السنة، عمر بن أبي عاصم، لكع

قالت عائشة : أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال ﷺ إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه .

قلن: فلِم خرجتِ عليه ؟

قالت: أمر قضي لوددت أنَّى أفديه بما على الأرض(١).

وبعد مقتل رسول الله جرت بين فاطمة ﷺ وعائشة ابـــلاغات وحـــديث يوغر الصدور امتنع المعتزلي عن ذكره (٣٠).

ممّا يبيّن بغض عائشة لفاطمة ﷺ وحقدها عليها وعلى أَمُها خديجة ومن يحبهما ويودهما .

بينما قال النبي ﷺ : فاطمة بضعة منّي فمن أحبّها فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضها فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (٣).

عيادة أبى بكر وعمر للسيدة لفاطمة 👑

«انَّ عمر قال لأبي بكر: إنطلق بنا إلىٰ فاطمة فإنَّا قد أَغضبناها فـالطلقا جميعاً، فأستأذنا علىٰ فاطمة ﷺ، فلم تأذن لهما، فأَتيا عليًا فكلَّماه، فأَدخـلهما

الذرية الطاهرة، الدولايي ٩١، المعجم الكبير، الطبراني ١٢ / ١١٠ ، ٢٤ / ١٤٥، المناقب، الخوارزمي ٢٠٥، طبقات ابن سعد، ترجمة الإمام الحسن عليه ٨٩، مناقب الإمام علي الله ابن الدمشقي ١ / ٢٠٥، كشف الخفاء، المجلوني ٢ / ٤١٨، ينابيع المودة، الحنفي الفندوزي ٣ / ٢٢٩.

⁽١) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٩٤، البداية والنهاية ٧ / ٣٩٧.

⁽٢) شرح النهج، المعتزلي ١٤ / ٢٣ .

⁽٣) المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٦٧ ،الأصابة ٤ / ٣٧٨.

عليها، فلمَّا قعدا عندها، حوَّلت وجُهها إلى الحائط، فسلَّما عليها، فـلم تـرد _عليهما ـالسلام.

فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله ا والله إنَّ قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ من قرابتي، وإنَّكِ لأحبّ إليّ من عائشة إينتي، وَلَوَددت يوم مات أبوكِ أَني مِتُّ، ولا أبقىٰ بعده، أفتراني أعرفكِ وأعرف فضلكِ وشرفكِ، وأمنعكِ حقَّكِ وميرائكِ من رسول الله؟

إلا أنِّي سمعت أباكِ رسول الله ﷺ يقول: «لا نــورَّث، ومــا تــركناه فــهو صدقة».

فقالت: «أُرأَيتكما إن حدَّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟».

فقالا: نعم.

فقالت: «نشدتكما الله: ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة ممن رضاي، وسَخط فاطِمةً مِن سَخَطِي، فمن أحبَّ فاطمة إينتي فقد أحبَّني، وممن أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطنى؟».

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله 難.

قالت: فإنِّي أَشِهدُ الله وملائكته أنَّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئمن لقيت النبئ ﷺ لأشكونَّكما إليه.

فقال أبو بكر: أَنَا عائذ بالله تعالىٰ من سخطه ومن سخطكِ يا فاطمة. ثــمَّ انتحب أبو بكر يبكي، حتَّىٰ كادت نفسه أَن نزهق، وهي (فاطمة) تــقول: «واللهِ لأَدعونَّ الله عليكما في كلِّ صلاة أُصلِّها.

ثمّ خرج باكياً ، فإجتمع الناس إليه .

فقال لهم: يبيت كلُّ رجل معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا

فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي $x^{(1)}$.

بقيت هنا كلمة وسؤال: قد يتبادر إلى ذهن القارىء أن يسأَل: ما دعا أبا بكر أن يلين ويخضع هكذا؟ وما دعـا الزهـراء ﷺ أن تـثبت عـلى رأيـها، ولا تتضعضع عن موقفها؟

لقد أجاب المجاحظ عن هذا السؤال، وكفانا صؤونة البحواب، قال في رسائله: (... فإن قالوا: كيف تظن به ظلمها والتعدّي عليها، وكلّما إزدادت عليه غلظة إزداد لها ليناً ورقة حيث تقول له؛ والله لا أكلمك أبداً، فيقول: والله لا أهجرك أبداً، فيقول: والله لا أحمرك أبداً، والله لأدعون الله عليك»، فيقول: والله لأدعون الله الله تم يتحمّل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة، وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة إلى البهاء والتنزيه، وما يجب لها من الرفعة والهيبة، ثمّ لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذراً متقرّباً بكلام المعظّم لحقها، والمكبّر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحبّن عليها: ما أحد أعز عليّ منك فقراً ولا أحبُّ إليّ منك غنى، ولكن سمعت رسول الله يقول: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة».

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم، والسلامة سن الجور، وقد يبلغ من مَكْر الظالم، ودَهاء الماكِر، إذا كان أريـباً وللـخصومة معتاداً، أن يظهر كلام المظلوم وذلَّة المنتصف، وحدب الوامق ومقت المحقّ... الخ)(٢).

⁽١) الامامة والسياسة ، ابن قتيبة ١٤/١ ، اعلام النساء ٣١٤/٣.

⁽٢) رسائل الجاحظ ٣٠٠، النص والاجتهاد،

لم يعطِ النبي ﷺ خادمة لفاطمة ه

جاء رقيق كثير مسن العشــركين إلى رســول الله ﷺ فسيهم نســـاء فأرادت فاطمة ﷺ خادمة لها تعينها في أُمور البيـت، فقال رسول الله ﷺ لها :

يابنيّة ما جاءني من الرقيق ما يسع جميع نساء المسلمين وما بالذي أُو ثرك عليهنّ ، ولكن أعطيك ما هو خير لكِ من خادم وخادمة ، إذا انصرفت من صلاتك أو أويت إلى مضجعك فسبّحي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وكبّريه ثـلاثاً وثلاثين تكبيرة واحمديه ثلاثاً وثلاثين تحميدة واختمي ذلك بشهادة أن لا إله إلّا الله محمّد رسول الله مائة مرّة (١).

في حين منح عمر إلى عائشة وحفصة وأُمّ حبيبة أموالاً طائلة لا يستحقّلها .

المعتزلي يبين سيرة فاطمة هوعائشة

ويناسب في العقام أن نورد ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه قائلا (٢): قد كنت قرأته على الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أيّــام اشتغالي عليه بعلم الكلام ، وسألته عمّا عنده فيه ، فأجابني بجواب طويل أنا أذكر محصّله .

بعضه بلفظه وبعضه بلفظي ؛ فقد شدَّ عنّي الآن لفظه كلّه بعينه ، قال : أوّل بدء الضغن كان بينها وبين فاطمة على ، وذلك لأنّ رسول الله عَلَيْهُ تزوّجها عقيب موت خديجة ، فأقامها مقامها ، وفاطمة على هي ابنة خديجة ، ومن السعلوم أنّ ابنة

⁽١) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المفربي ٣ / ٦٩ .

 ⁽٢) وقد لخَمينا كلام ابن أبي الحديد وربما أشرنا إلى الهامش إلى مصادر الأحاديث التي يستشهد بها . شرح النهج ٢ / ٤٥٧ .

الرجل إذا ماتت أمّها وتزوّج أبوها أخرى كان بين الابنة وبين المرأة كدر وشنآن ؛ وهذا لابد منه ، لأنّ الزوجة تنفّس عليها ميل الأب ، والبنت تكره ميل أبيها إلى امرأة غريبة ، كالضرّة ، لأمّها ؛ بل هي ضرّة على الحقيقة وإن كانت الأمّ ميتة ؛ ولائنًا لو قدّرنا الأمّ حيّة لكانت العداوة مضطرمة ، مستعرة ، فإذا كانت قد ماتت ، ورثت ابنتها تلك العداوة

ثمّ اتّفق أنّ رسول الله مال إليها وأحبّها ، فازداد ما عند فاطمة بهه بحسب زيادة ميله ؛ وأكرم رسول الله فاطمة بهه إكراماً عظيماً أكثر ممّا كان الناس يظنّونه ، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، حتّى خرج بها عن حدّ حبّ الآباء للأولاد ؛ فقال بمحضر الخاص والعام مراراً لا مرّة واحدة في مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنّها سيّدة نساء العالمين (١) وإنّها عديلة مريم بنت عمران (٢) وإنّها إذا مرّت في الموقف ، نادى مناد من جهة العرش ، ياأهل الموقف غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد (٣). وهذا من الأحاديث الصحيحة ، وليس من الأحاديث المستضعفة ؛ بنت محمّد (٣). وهذا من الأحاديث المستضعفة ؛ وليس من الأحاديث المستضعفة ؛ وابن إنكاحه علياً إيّاها في السماء ، بشهادة الملائكة (٤)؛ وكم قال _ لا مرّة _ : يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها (٥) وإنّها الملائكة (١)؛ وكم قال _ لا مرّة _ : يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها (٥) وإنّها

⁽١) كنز العمَّال ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣ (ك عن عائشة) وح ٣٨٥٤ (شع هبدالرحمن بن أبي ليلي).

⁽۲) الكنز ٦ / ۲۱۹ ح ٣٨٤٥ و ٣٨٥٥.

⁽٣) المستدرك ٣ / ١٥٣ و ١٥٦ ، والكنز ٦ / ٢١٨ ح ٣٨٣٠ و ٣٨٣١ و٣٨٣٠.

⁽٤) المستدرك ٣ / ١٥٨ ـ ١٥٩ ، والكنز ٦ / ٢١٨ ح ٣٨٣٤ عن المسور بن مخرمة و ٣٨٣٣ عن ابن الزبير وص٢١٩ ح ٣٨٦٤ .

 ⁽٥) سنن الترمذي ١٣ / ٢٤٦ في فضل فاطمة ١٩٥٨ المستدرك على العسجيحين ١٦٧/٣ ح ٢٧٧٦، أسد الغابة ٢٤٦/١ في فضل فاطمة ١٩٨٠٠ تهذيب التهذيب ٢١٩١٦ ، مجمع الزوائد ١٢٧٢/٩ مصحيح للبخاري ٢٦/٥ ، الإصافة ٢٦/٣، اللسمطين ٢٠/٣، البحار، المجلس ٢٧/٤٣ ..

بضعة منّى ، يريبني ما يريبها(١). فكان هذا وأمثاله يوجب زيـادة الضـغن عــند الزوجة ، حسب زيادة هذا التعظيم والتبجيل؛ والنفوس البشرية تفيظ على ما دون هذا فكيف هذا؟ ثمَّ حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها أعنى علياً فإنَّ النساء كثيراً ما يحصلن الأحقاد في قلوب الرجال ، لا سيِّما وهنَّ محدَّثات الليل كما قيل في المثل؛ وكانت تكثر الشكوي من عائشة ، ويغشاها نساء المـدينة وجـيران بيتها ، فينقلن إليها كلمات عن عائشة ، ثمّ يذهبنّ إلى بيت عائشة : فينقلن إليها كلمات عن فاطمة ﷺ ؛ وكما كانت فاطمة ﷺ تشكو إلى بعلها ، كانت عائشة تشكو إلى أبيها ، لعلمها أنَّ بعلها لا يشكيها على ابنته ؛ فحصل في نفس أبي بكر من ذلك أثر ما : ثمَّ تزايد تقريظ رسول الله تَلِلَّةَ لصلى للله ، وتــقريبه واخــتصاصه : فأحدث ذلك حسداً له ، وغبطة في نفس أبي بكر عنه ، وهو أبوها ، وفي نـفس طلحة وهو ابن عبُّها ، وهي تجلس إليهما ، وتسمع كلامهما ، وهما يجلسان إليها ويحادثانها فأعدي إليها منهما كما أعدتهما قال : ولست أبرَّيْ علياً ﷺ من مثل ذلك ؛ ثمَّ كان بينها وبين على ﷺ في حياة الرسول أحوال وأقوال ، كلُّها تقتضى تهييج ما في النفوس ، نحو ما روي أنَّه ﷺ سائره يــوماً وأطــال مــناجاته(٢٠)، فجاءت، وهي سائرة خلفهما، حتَّى دخلت بينهما، وقالت؛ فيم أنتما فقد أطلتما، فيقال إنَّ رسول الله غضب ذلك اليوم ، وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم ، فوقفت لها فأكفأتها ، ونحو ذلك ممّا يكون بين الأهل وبين المرآة

 ⁽١) الكنز ٦ / ٢٢٠ ح٢٨٦٦، وراجع في ترجمة خديجة وفاطمة ناف في الطبقات ٨،
 والاستيماب وأسد الغابة والاصابة، وخلاصة تذهيب الكمال، وحلية أبى نعيم.

 ⁽٣) في باب مناقب علي من كتاب المناقب بسنن الترمذي ١٣ / ١٧٣ دعا رسول الله عليه يوم
 الطائف فانتجاه فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عشه فقال رسول الله عليه : د ما انتجبته
 ولكن الله انتجاه و .

وأحمائها ؛ ثمّ اتّفق أنّ فاطمة هدولدت أولاداً كثيرة ، بنين وبنات ولم تلد هي ولداً ، وأنّ رسول الله كان يقيم بني فاطمة عد مقام بنيه ؛ ويسمّي الواحد منهما ابني ؛ ويقول : أُدعو إليّ ابني ، ولا ترزموا عليّ ابني ؛ وما فعل ابني ؟ فما ظنّك بالزوجة إذا حرمت الولد من البعل ، ثمّ رأت البعل يتبنّى بني إبنته من غيرها ، ويحنو عليهم حنو الوالد المشفق ؛ هل تكون محبّة لأولئك البنين ولأمّهم ولأبيهم أمّ مسفضة ؟ وهل تودّ دوام ذلك واستمراره أم زواله وانقضاءه ؟!

ثم اتّفق أنّ رسول الله سدّ باب أبيها إلى المسجد، وفتح باب صهره (١)، فقدح ذلك أيضاً في نفسها ؛ وولد لرسول الله يَخْيَة إبراهيم من مارية ، فأظهر على على خلا بذلك سروراً كثيراً ؛ وكان يتعصّب لمارية ، ويقوم بأمرها عند رسول الله ميلاً على غيرها ، وجرت لمارية نكبة ، فبرّأها على خلا منها ، وكشف بطلانها ، أو كشف الله عليه يده ؛ وكان ذلك كشفاً محسّاً بالبصر ، لا يتهيّأ للمنافقين أن يقولوا فيه ، وكلّ ذلك ممّا يوغر صدر عائشة عليه ، ويؤكّد ما في نفسها منه ؛ ثمّ مات إبراهيم ، فأبطنت شماتة ، وإن أظهرت كآبة ، ووجم على خلا من ذلك ، وكذلك فاطمة خلا ، وكانا يؤثران مارية ، ويريدان أن تتميّز مارية عليها بالولد، فلم يقدّر لهما ولا لمارية ذلك وبقيت الأمور على ما هى عليه

وكان على على الله لا يشكّ أنّ الأمر له ، وأنّه لا ينازعه فيه أحد من الناس ؛ ولهذا قال له عمّه : أُمدد يدك أُبايعك ، فيقال ؛ عمّ رسول الله بايع ابن عمّ رسول الله ، فلا يختلف عليك إثنان .

قال: ياعمٌ وهل يطمع فيها طامع غيري ؟! قال: ستعلم!

⁽۱) مسند أحمد ومنتخب الكنز ۵ / ۲۹ والكنز ٦ / ١٥٢ ح ٣٤٩٥ ، والمستدرك ٣ / ١٦٥ ، والترمذي ١٣ / ١٧٦ ولم يسدّ باب أبي بكر لأنّ بيته كان بالسنع .

قال: فإنّي لا أُحبّ هذا الأمر من وراء رتاج (١١) وأُحبّ أن أصحر به ، فسكت عنه . فلمّا ثقل رسول الله في مرضه ، أنفذ جيش أُسامة ؛ وجعل فيه أبها بكر (٢) وغيره من أعلام المهاجرين والأنصار فكان علي الله حينئذ بوصوله إلى الأمر إن حدث برسول الله حدث أوثق ، ويغلب على ظنّه أنّ المدينة لو مات لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكلّية ؛ فيأخذه صفواً وعفواً ، وتتم له البيعة ، فلا يتهيّأ فسخها لورام ضدّ منازعته عليها ، فكان من عود أبي بكر من جيش أُسامة بإرسالها _ يعنى عائشة _ إليه وإعلامه بأنّ رسول الله يموت ماكان .

ومن حديث الصلاة بالناس ما عرف ، فنسب على علي الله إلى صائشة أنها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليصل بالناس ، لأن رسول الله كسما روي قال ليصل بهم أحدهم ؛ ولم يعين ؛ وكانت صلاة الصبح ، فخرج رسول الله وهو في آخر رمق يتهادى بين على عليه والفضل بن العباس ، حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر ، ثمّ دخل ، فمات ارتفاع الضحى ، فجعل يوم صلاته حجّة في صرف الأمر

⁽١) الرتاج: الباب المقفل.

⁽٣) روى ابن سعد في الطبقات عن جيش أُسامة ، وقال : فلم يبق أُحد من وجوء المسهاجرين الأوّلين والأنصار إلّا انتدب في تلك الغزوة . فيهم أبو بكر وحمر بن الخطّاب وأبو عبيدة بن الجزّاح وسعد بن أبي وقّاص ... فتكلّم فرم وقالوا :

يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين ، فغضب رسول الله ، فصمد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : ما مقالة بلغني من بعضكم في تأميري أسامة ؟ ... ثمّ نزل فدخل بيته ، وذلك يوم السبت .. وتوفّي يوم الاثنين ، راجع الطبقات ط ليدن ج ٢ ق. ١ / ١٣٦ ، وفي ج ٤ ق. ١ / ٤٦ منه عن ابن حمر ، وراجع تهذيب تاريخ ابن حساكر ٢ / ٣٩١ ، وكنز العمّال ٥ / ٣١٢ ، ومنتخبه ٤ / ١٨٠ .

إليه(۱),

وقال عمر: أيّكم يطيب نفساً أن يتقدّم قدمين قدّمها رسول الله في الصلاة ، ولم يحملوا خروج رسول الله إلى الصلاة لصرفه عنه ، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن ؛ فبويع على هذه النكتة التي اتّهمها علي ﷺ أنّها ابتدأت منها ، وكان على ﷺ يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً ، ويقول ؛

إنّه لم يقل: « إنّكنّ لصويحبات يوسف » إلّا إنكاراً لهذه الحال ، وغضياً منها ، لأنّها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما ؛ واستدركهما بخروجه ، وصرفه عن المحراب ، فلم يجد ذلك ولا أثر مع قرّة الداعي الذي كان يدعو إلى أبي بكر ؛ ويمهّد له قاعدة الأمر ، وتقرّر حاله في نفوس الناس ، ومن أتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار (٣)؛ ولمّا ساعد على ذلك من الحظّ الفلكي ، والأمر السمائي الذي جمع عليه القلوب والأهواء .

فكانت هذه الحال عند علي ﷺ أعظم من كلّ عظيم ؛ وهي الطامّة الكبرى ، والمصيبة العظى ؛ ولم ينسبها إلّا إلى عائشة وحدها ؛ ولا علّق الأمر الواقع إلّا بها ، فدعا عليها في خلواته وبين خواصّه ، وتظلّم إلى الله منها ؛ وجرى له في تخلّفه عن البيعة ما هو مشهور حتى بايع (٣٠).

وكان يبلغه وفاطمة ﷺ عنها كلّ ما يكرهانه منذ مات رسول الله ، إلى أن توفّيت فاطمة ﷺ وهما صابران على مضض ورمض ، واستظهرت بولاية أبسيها واستطالت وعظم شأنها ، وانخذل على وفاطمة ﷺ .

وأُخذت فدك ؛ وخرجت فاطمة ﷺ تجادل في ذلك سراراً ، فــلم تــظفر

⁽١) لنا بحث مفصّل في ذلك باسم صلاة أبي بكر.

⁽٢) راجم صدالله بن سبأ السقيقة ، تجد تفصيلاً وافياً هناك ،شرح النهج ٢ / ٤٥٧ - ٤٦٠ ..

⁽٣) راجع عبدالله بن سبأ ٤٣ ـ ٥٦.

بشيء (١٠)، وفي ذلك تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عائشة كلّ كـلام يسوءها ويبلغن عائشة عنها وعن بعلها مثل ذلك إلّا أنّه شتّان ما بين الحالين، وما بين الفريقين. هذه غالبة وهذه مغلوبة. وهذه آمرة. وهذه مأمورة، وظهر التشفّي والشماتة ولاشيء أعظم مرارةً ومشقّة من شماتة العدو!

فقلت له ﴿ ؛ أفتقول أنت : أنَّ عائشة عيّنت أباها للصلاة ورسول الله ﷺ لم هيّنه ؟!

فقال: أمّا أنا فلا أقول ذلك ، ولكنّ علياً عليهٌ كان يـقوله؛ وتكـليفي غـيـر تكليفه ، كان حاضراً ولم أكن حاضراً ، فأنا محجوج بالأخبار التي اتّصلت بي (٢٢)، وهي تتضمّن تعيين النبي لأبي بكر والصلاة وهو محجوج بما كان قد عـلمه ، أو يفلب على ظنّه من الحال التي كان حضرها (٣).

هل فرحت عائشة بمقتل فاطمة يهه؟

قال المعتزلي: ثمّ ماتت فاطمة على ، فجاء نساء رسول الله كلّهنّ إلى بني هاشم في العزاء إلاّ عائشة ، فإنّها لم تأت ، وأظهرت مرضاً ، ونقل إلى علي على عنها كلام يدلّ على السرور(٤٠).

⁽۱) راجع طبقات ابن سعد ج۲ ق ۲ / ۸۹ ط اوروبا ، (باب ذکر میراث رسسول الله) ، وصحیح البخاري کتاب المفازي باب غزوة خيبر ۳ / ۳۸، وصحیح مسلم باب قول رسول الله (نحن لا نورت ما ترکناه صدقة) ۱ / ۷۷ و ۳ / ۱۵۳ و الطبري بعد إيراد السقيفة ، وابن کثير ٦ / ۲۸۵ .
۲۸٦ ، وابن عبد رتبه ۳ / ۲۵ و مسند أحمد ۱ / ٤ و ۵ و ۹ و ۱ و ۱ و ۱ و ۲ (۳۵۳ .

⁽٢) راجع باب أحاديثها في صلاة أبي بكر من هذا الكتاب.

⁽٣) شرح النهج ٢ / ٤٥٧ ـ - 1٦٠.

⁽٤) شرح النهج ٢ / ٤٥٧ - ٤٦٠ .

لكن كيف تفرح عائشة بمقتل سيدة نساء العالمين (١) وسيدة نساء أهل الجنة التى يغضب الله تعالى لغضبها ويقرح لفرحها كما قال النبي : قماطمة بمضعة مثّى، فمن أغضبها فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب الله (٢٠).

وقد قتلها عمر بأمر أبي بكر^(٣).

بيان عائشة قبل موتها لمكانة فاطمة عهد

وقبل موت عائشة أعلنتها ثورة عارمة ضدّ الأمويين وأهدافهم انتقاماً لفتلهم محمد وعبدالرحمن ابنا أبي بكر فضريتهم في الصحيم إذ بيئنت حقيقة الأمويين في القرآن والحديث النبوي فذكرت اللمن والذمّ النبوي لهم. وصرّحت بحقيقة الموقف النبوي من علي وفاطمة هيئة مكذّبة للأحاديث التي قالها الحزب القرشي في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان وابن الجرّاح على على بن أبسي طالب يل (ومنها أحاديثها)!

وبيّنت مناقب أهل البيت ﷺ دحراً للأهداف الأموية في القـضاء عــلـيهم

⁽١) كنز العمّال ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣ (ك عن عائشة) وح ٣٨٥٤ (شع مبدالرحمن بن أبي ليلي).

 ⁽۲) سنن الترمذي ۱۳ / ۲٤٦ في فضل فاطمة شاه المستدرك على المسجيحين ١٦٧/٣
 ح ٤٧٩٠، أسد الغابة ٢٢٤/١، الإصابة ١٣٧٨/٤، تهذيب التهذيب ٢٦٩/١٢، مجمع الزوائد
 ٣٠/٩ ، صحيح البخاري ٣٦/٥ ، فوائد السمطين ٣٦/٢ ، البحار ، المجلسي ١٧٧/٤٣ ...

⁽٣) الفرق بين الفرق ص١٤٨ هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/١ شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢٠/١ ، تاريخ اليعقوبي ٢٥/٢ ، السقيفة والخلافة ، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤٥ . صفين ، المنقري ص٣٦٠ . لسان الميزان ١٨٩/٨ ، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت . العقد الفويد ، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤ ، تاريخ أبي الفداء علوان طبع دار الأشراف ٢٥٨/٨ ، البلاذري ...

جسدياً ومعنوياً ، فقالت : ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة بسرسول الله علله(١).

وقالت: والله ما رأيت أحداً أحبّ إلى رسول الله من علي ، ولا في الأرض امرأة كانت أحبّ إليه من امرأته (٢).

وعن جميع بن عمير قال : دخلت مع عمّتي على عائشة ، فسألت : أيّ الناس أحبّ إلى رسول الله ؟ قالت : فاطمة على .

فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها ، إن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً (٣).

وقالت عائشة : ما رأيت أحداً قطّ أفضل من فاطمة على غير أبيها(ع).

وقال عمر لفاطمة ﷺ ؛ والله ما رأيت أحداً أحبّ إلى رسول الله منك (٥).

وقال بريدة بن الحصيب وأبي : أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ من النساء فاطمة ﷺ، ومن الرجال علىﷺ^(۱۷).

وقالت عائشة : على ﷺ أعلم الناس بالسنّة (٧).

⁽١) سنن البيهقي ٧ / ١٠١.

 ⁽٢) خصائص النسائي ٢٩، السنن الكبرى ٥/ ١٣٩ ح ١٨٤٩، مستدرك الحاكم ٣/ ١٥٤، العقد الفريد ٢/ ٢٥٥، الرياض النضرة ٢/ ٢٦١.

⁽٣) مستدرك الحاكم ٣ / ١٥٧ ح ٤٧٣١ ، جامع الترمذي ٢ / ٢٢٧ طبع الهند .

⁽٤) المعجم الأوسط ، الطيراني ٣ / ٣٤٩ ح ٢٧٤٢ .

⁽٥) مستدرك الحاكم ٢ / ١٥٠.

⁽٦) مستدرك الحاكم ٣ / ١٥٥ ، خصائص النسائي ٢٩ ، السنن الكبرى ٥ / ١٤٠ ؛ نزهة. المجالس ٢ / ٢٣٧ .

 ⁽٧) الصواعق المحرقة ٧٦، الاستيماب ٣ / ٤٠، هامش الإصابة ، الوياض النضرة ٢ / ١٩٣، مائب الخوارزمي ٥٤، تاريخ الخلفاء ١١٥.

الباب الثاني

القرآن والحديث

الفصل الاول: الآيات القرآنية

اسم على على القرآن وبعض الآيات النازلة فيه نزل في حقّ الإمام على على قوله تعالى: ﴿وانه في أم الكتاب لدينا لعلى حكيم ﴾(١٠).

وقد أيد العلماء نزولها في الامام علي ﷺ^(۲).

وقال عبدالله بن مسعود : « ونزل في حقّ الإمام علي ﷺ قوله تعالى : ﴿وجعلنا لهم لسان صدق طلباً﴾ ٣٠/.

> قال المفسرون نزلت في حق الامام علي على الله (4) وواجعل لي لسان صدى في الآخرين ((6)

⁽١) الزخرف ٤.

⁽۲) مصباح المتهجد، الطوسي ۷۶۸، معاني الأخبار للصدوق ۳۳، تهذيب الأحكام للطوسي ۲ / ۱٤۵، الفارات ۲ / ۱۹۹۰، شرح الأخبار ، النعمان المغربي ۱ / ۲٤٤، المناقب، ابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۱، المبحار ۹ / ۲۵، ۳۲۰ / ۳۲۰، ۵۵ / ۵۰، ۳۰۵ / ۳۰۳، ۳۰۳، ۳۰۳، تفسير القمي ۱ / ۳۹، تفسير كنز الدقائق ۱ / ۳۰.

⁽۳) مریم ۵۰.

 ⁽٤) الخصال ، الصدوق ٣٠٧ ، كمال الدين ، الصدوق ١٣٩ ، الثاقب في المستاقب ، الطموسي
 ١٣٠ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٣ ، الفضائل ، شاذان القشي ١٧٤ .

⁽٥) الشعراء ٨٤.

قال المفسرون نزلت في حق الامام علي الله (۱). ﴿إِنَّ عَلِينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه ثم إِنَّ علينا بيانه (۲). ﴿إِنَّما أنت منذر ولكلّ قوم هاه ﴾ (٢). فالمنذر رسول الله عَلَيُّ والهادى علي الله . ﴿وكلَّ شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ (١). وعلي الله هو الإمام المبين (٥). ﴿إنَّك لمن المرسلين على صواط مستقيم ﴾ (١). ﴿ثَمْ لَسَالُنَ مِ مِنْذُ عِن النعِيم ﴾ (٧).

⁽۱) دعا النبي ابراهيم على الله تعالى ان يجعل له لسان صدق في الاخرين فاستجاب دعاده وجعله علياً على الدين الصدوق ١٩٩، معانى الاخبار العسدوق ١٦٨ الخصال، الصدوق ١٦٨ المغصال، الصدوق ٢٠٥، الهاية الكبرى، الخصيبي ٩١، الثاقب في المناقب، ابن حمزة العلوسي ١٩٠٠ مناقب ابن شهر أشوب ٢ / ٢٠٠، ١٠ الصراط المستقيم، العاملي ١ / ٢٥٦، مدينة المعاجز، هاشم البحراني ١، ١٩٥، البحار ٢٥) / ٣٠، ١٩ / ١٠٠، تفسير الفيض الكاشاني ٤ / ١٠، ٤٠/٤، كشف الغمة، الاربلي ١ / البحار، التمازي ٢ / ٢٠٠، تفسير الفيض الكاشاني ٤ / ١٠، ٤٠/٤، كشف الغمة، الاربلي ١ / ٢٣٠، كشف الغمة، الاربلي ١ / ١٠٣٠ كشف اليقين، الحلى ١ / ٢٠٠، تنبيه النافلين ٤٩٤ ط ١، ١٤٧٠ لذا جاء في مصحف ابن مسمود: حقيق على علي على الإلهابية النافلين اقبال الاعمال، ابن طاووس ١ / ٥٠٥.

⁽٣) الرعد ٧.

⁽٤) يس ١٢ .

⁽٥) إحقاق الحقّ ١٤ / ٧٧١، تأويل الأيات ٢ / ٤٨٧.

⁽٦) يس ٢، ٤ . الكافي ، الكليني ٨ / ٢٨٨ .

⁽٧) التكاثر ٨.

معناه حب على ^(١).

ونزل في حقّ الإمام على ﷺ قوله تعالى:

﴿ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنَّك لتسهدي إلى صسراط مستقيم﴾ (٢).

قوله تعالى : ﴿وَكَانَ سَفَيْكُم مَّشْكُورًا﴾.

نزلت في علي^(٣).

وقال عزَّ وجلَّ : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ النَّبَأَ العَظِيمِ الَّذِي هُم فِيهِ مُختَلِفُونَ﴾ ﴿4٠}.

روى علقمة أنّه خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشمام وعمليه سملاح ومصحف فوقه وهو يقول : عمّ يتساءلون ، فأردت البراز فقال ﷺ : مكمانك ، وخرج بنفسه وقال : أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟

قلت: لا. قال على والله إنّي أنا النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم وببغيكم هلكتم بعدما بسيغي نسجوتم، ويوم غدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما هملتم ثم علاه بسيفه فرمى رأسمه بيده (٥٠).

وقال عمرو بن العاص لمعاوية:

⁽١) الفضائل ، شاذان بن جبرائيل القشي ١٧٤ .

⁽٢) الشوري ٥٢ ، البحار ٢٩ / ٤٥.

 ⁽٣) الإنسان ٢٢ ، نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين البحار ٢٦ / ٢٧٠ ، تفسير الطبرسي
 ١٠ - ٢٠٩ ، تفسير الفيض الكاشاني ٥ / ٢٦١ .

⁽٤) النبأ ١ ـ٣.

⁽۵) المناقب ، ابن شهر آشوب ۳ / ۸۰ ۸۲ ۸۰

نصرناك من جهلنا ياابن هند على النبأ الأعظم الأفضل (١٠) قوله تعالى: ﴿ لَأَقْمُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٢٠).

وهو على ﷺ^(٣).

قال النبي ﷺ لعلي ﷺ : « أنت النبأ العظيم والصراط المستقيم وأنت المثل الأعلم . »(٤).

روى سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن عسباس : نــزلــت فـــي على ﷺ يوم بدر :

﴿فَالَّذِينُ اجْتَرْحُوا السِّيِّئَاتِ﴾ . (٥)

قوله تــعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّــذِينَ ءَاصَنُواْ وَعَــبِلُواْ ٱلطَّـــلِعَنـتِ أَوْلَتــئِكَ هُــمْ خَـيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾(٢٠)

في صفحة ١٠ من تذكرة الخواص : قال ابن عباس : هـذا الودّ جـعله الله لعلي علله في قلوب المؤمنين . وقد روى أبو إسحاق الثعلبي : هذا المعنى مسنداً في

⁽١) نسخة موجودة في المكتبة الخديوية في مصر في فهرست سنة ١٣٠٧ : ٤ / ٣١٤.

⁽٢) الأعراف ١٦.

⁽٣) شواهد التنزيل ، الحسكاني ١ / ٦١.

⁽٥) تذكرة الخواص ١١.

⁽١) البيّنة ٧.

تفسيره إلى البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : « قل اللهمّ اجمل لي عندك عهداً واجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة فأنزل الله : هذه الآية » .

قوله تىعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّـٰذِينَ ءَاصَنُواْ وَصَبِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَنْتِ اُوْلَـُـٰئِكَ هُـمَ خَـَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِهِ (۱).

ذكر ابن حجر في الصواعق : عن ابن عباس : إنّ هذه الآية لمّا نزلت قال النبي ﷺ لعلي : « هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يـوم القيامة ، راضين مرضيين ، ويأتى عدوك غضاباً مقمحين . قال : ومن عدوّي ؟

قال: من تبرّاً منك ولعنك »(٢).

قوله تعالى : ﴿وَٱلقَصْرِ ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لَنِي خُسْرٍ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَتُواْ وَعَيلُواْ ۗ ٱلصَّلِحَنتِ وَتَوَاصُواْ بِالْحَبِّي وَتَوَاصُواْ بِالصَّبْرِ ﴾ ('').

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَدْنَ لَلِي خُشرِ ، يعني أبا جهل بن هشام .

قوله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَنهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَينْهُم مُّـن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مِّن يَنتَظِرُ وَمَا بَذُلُواْ تَبْدِيلاً ﴾ (٩).

وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى:

﴿ يَنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَنهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم صَّن قَـضَىٰ نَـخَبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَتَظِرُ وَمَا بَدُلُواْ تَبْدِيلاً﴾ .

⁽١) البيّنة ٧.

⁽٢) الصواعق المحرقة ١٩٥.

⁽٣) سورة العصور.

⁽٤) تفسير الدرّ المنثور ٦ / ٣٩٢.

⁽٥) الأحزاب ٢٣ ، الصواعق المحرقة ١٢٢ .

فقال الإمام ﷺ: « اللهم اغفر هذه الآية نزلت فيّ ، وفي عتي حمزة ، وفي عتي حمزة ، وفي عتي عبيد ، عتي عبيد عتي عبيدة بن الحرث بن عبدالمطّلب أمّا عبيدة : فقضى نحبه شهيداً يوم أُحد ، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها ، يخضّب هذه من هذه وأشار بيده إلى لحيته ورأسه عهد عهده إلىّ حبيبى أبو القاسم ﷺ » .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدُكُ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) نزلت في على الله (٢٠).

وعن جعفر الصادق ﷺ فسى قىوله تىعالى: ﴿ هُــَةَ ٱلَّــَذِي أَيُّــدَكَ بِسَتَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ قالوا نزلت في علي ، وأنَّ رسول الله ﷺ قال : رأيت مكتوباً عــلى العرش ، « لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له محمّد عبدي ورسولي أيّدته ونصرته بعلى بن أبى طالب ﷺ »(٣).

... قوله تعالى : ﴿أَفَمَن يَهْدِيْ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَبِّحَ أَمَن لَا يَهِدِّيْ إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَعْكُمُونهُ (¹⁾.

﴿أَفَمَن يَهْدِى إِلَى ٱلْمُعَلِّ﴾ إلى آخـرها وذلك أنَّ عـلياً عُثِلاً يـوكَّق لحـقيقة القضاء ، من غير أن يُعلِّم (°).

⁽١) الأنفال ٦٢.

⁽٢) يتابيع المردّة ٩٤.

⁽٣) الإحتجاج ، الطبرسي ١ / ١٩٨ .

⁽٤) يونس ٣٥.

⁽٥) شواهد التنزيل ١ / ٢٦٥ ح ٣٦١ ط بيروت بإسناده عن ابن حباس.

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (١).

لقد وردت في شان أمير المؤمنين على هذه الآية الكريمة ، كما ذكرها المفسّرون والعفّاظ من أعلام القوم ، فضلاً عن ثبوتها عندنا عن الأثنّة الأطهار سلام الله عليهم ، وخلاصة القول :

لمَّا نزلت ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ .

وضع رسول الله على الله على صدره وقال : « أنا المنذر ، ولكلّ قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب على الله ، وقال : أنت الهادي ياعلي ، بك يهتدي المهتدون من بعدى ».

وفي بعض طرقه:

عن ابن عبّاس قال رسول الله ﷺ : « ليلة أُسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلّا أَعطانيه .

وسمعت منادياً من خلفي يقول : يامحتد، إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد . قلت : أنا المنذر ، فمن الهادي ؟

قال: علي الهادي المهتدي ، القائد أُمّتك إلى جنّتي غرّ محجّلين برحمتي » . وقد احتجّت الزرقاء الكوفية بهذا الحديث عندما دخسلت عسلى مسعاوية وسألها: ما تقولين في مولى المؤمنين علي ؟

فأنشأت تقول:

صلّى الإله عـلى قـبر تـضمّنه نور فأصبح فيه العـدل مـدفونا من حالف العدل والإيمان مقترناً فصار بالعدل والإيـمان مـقرونا فقال لها معاوية :كيف غررت فيه هذه الغريرة؟

⁽١) الرمد ٧.

فقالت : سمعت الله يقول في كتابه لنبيّه :

﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ مَادٍ﴾ .

المنذر : رسول الله ، والهادي : علي وليُّ الله .

وروي هذا الحديث وأشباهه بطرق وأسانيد كثيرة ومعتبرة ، تنتهي إلى أمير المؤمنين علي على أبو برزة المؤمنين علي على أبو برزة المؤمنين على على الله الأنصاري ، أبو فروة السلمي ، يعلي بن مرّة ، عبدالله الأسمود ، سعد بن معاذ (١).

(١) رواء جماعة من أعلام القوم أذكر منهم:

الحاكم النيسابوري في « المستدرك على الصحيحين » ٣ / ١٣٩ ط دار المعرفة ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه .

ومنهم : العلاَمة الجُوَينيِ في و فرائد السمطين ۽ ١ / ١٤٨ ح ١١١ و١١٢ ط الصحمودي --بيروت .

ومنهم : الحاكم الحسكاني في و شواهد التنزيل ۽ ١ / ٣٩٣ ـ ٣٠٣ ـ ٢٩٨ ـ ٤١٦ ط بيروت . ومنهم : العلامة البيهقي الشافعي في تفسيره و التهذيب ۽ مخطوطٍ .

ومنهم : العلاّمة فخر الدين الوازي في و تفسيره ، ١٩ / ١٤ طبع مصر .

ومنهم : العلاّمة ابن الصبّاغ المالكي في « الفصول المهمّة » ١٠٥ ط النجف.

ومنهم: العلاَّمة الطبري في و تفسيره ؛ ١٣ / ٦٣ ط مصر.

ومنهم : العلَّامة المفسّر (الكشف والبيان) مخطوط.

ومنهم: الحافظ تور الدين الهيثمي في و مجمع الزوائد و ٧ / ٤١ ط مكتبة القدسي ـ القاهرة ، وقال: رواه عبدالله بن أحمد ، والطبراني في الصغير والأوسط ، ورجال المسند ثقات .

ومنهم: الحسين بن الحاكم الجبّري في « ما نزل من القرآن في علي ﷺ ، ٢٨١ ح ٣٨ و ٢٨٦ ح ٣٩ ط مؤسسة أل البيت – بيروت .

ر وللحديث مصادر وطرق أُخرى مثبتة في مصنّفات الفريقين ، تركناها خوف الإطالة . قوله تعالى : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا يَئِنِي وَيَثِنَكُمْ وَمَنْ مِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَنْبِ ﴾ (١٠).

روى جماعة من كبار العلماء والمحدّثين والمفسّرين فــي مــصنّفاتهم أنّ المراد بالذى عنده علم الكتاب : على بن أبى طالب ﷺ .

فقد رووا عن أبي سعيد الخدري أنّه قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تمالى : ﴿وَمَنْ مِعْدَهُ مِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ .

قال: ذاك أخى على بن أبي طالب.

روي بأسانيد كثيرة إلى الإمام أبي جعفر الباقر ﷺ ، برواية جــماعة مــن أجلاء أصحابه هم :

أبو حمزة الثمالي . جابر . بريد بن معاوية العجلي . الفضيل بــن يــحيى . القضيل بن يسار . عبدالله بن عجلان .

ورواه عبدالله بن بكير عن الصادق ﷺ .

وروى المحدّث الحافظ ابن المغازلي الشافعي ، بـإسناده إلى عـلي بـن عابس(۲۲), قال :

دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء ، فقال أبو مريم : حدِّث عــليَّاً بالحديث الذي حدَّثتني عن أبي جعفر .

قال : كُنتُ عند أبي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ؟

[♦] وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس في و سعد السعود» ٩٩ ط النجف أنَّ محمَّد بن العبّاس بن مروان قد روى هذا الحديث في كتابه من خمسين طريقاً.

وراجع ، إحقاق الحق ، ٣ / ٨٨ و ٥٣٢ و ١٤ / ١٦٦ - ١٨١ و ٢٠ / ٥٩ - ٦١ .

⁽١) الرحد ٤٣ .

⁽٢) متاقب الإمام على بن أبى طالب ﷺ ، ٣١٣ ح٣٥٨ ط دار الأخواء ــ بيروت .

قال : لا ، ولكنّه صاحبكم علمي بن أبي طالب ، الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّوجلّ :

﴿الذي عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ .

﴿أَفْتَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَثْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ (١).

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ (٢).

نقل الشيخ المظفّر في كتابه (٣) قوله تعالى :

﴿أَفَمَن كَانَ هَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رُّتِهِ﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَـاهِدٌ مِــُنْهُ﴾ وهـ و على ﷺ . رواه الجمهور .

وروى الحافظ السيوطي ⁽¹⁾قال :

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه ، عن سعيد بن جبير فلى أنّه سئل عن هذه الآية : أهو عبدالله بن سلام ؟

قال ؛ وكيف ، وهذه السورة مكيّة .

وفى رواية القندوزي (٥) زيادة هي : وعبدالله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة .

قال السيوطي : وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال : ما نزل في عبدالله بن سلام شيء من القرآن .

. وقال الحافظ المحدّث يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بـابن

⁽۱) هود ۱۷ .

⁽٢) المائدة ٥٥.

⁽٣) دلائل الصدق ٢ / ٣٤٣ ط القاهرة.

⁽٤) الدرّ المنثور» ٤ / ٦٦٩ ط دار الفكو .. بيروت.

⁽٥) ينابيع المودّة ١٢١.

البطريق في كتابه(١):

.... وعِلْمُ الكتاب هو البيان للحلال والحرام، وإذا كان أعلم بما حلَّ وحرّم فقد صارت حاجة الأُمَّة إليه أمسٌ في الإنّباع، وأخصٌ في الانتجاع، لمموضع طريق النجاة من الضلال، وسلوك المحجّة بغير اعتلال.

وفي الآية أحاديث أُخرى كثيرة مرويّة بطرق وأسانيد عديدة.

المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الحيري(٢).

وقوله تعالى : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَنَهُ فِي إِمَامٍ مَبِينٍ﴾ (٣).

أقتصر في هذا الباب على ذكر روايتين :

الأُولى : روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوقّى سنة ١٢٩٣ (٤) عن عمّار بن ياسر على قال :

كتت مع أمير المؤمنين ﷺ سائراً ، فمررنا بوادٍ مملوء نملاً ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، ترى أحد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟!

قال: نعم ياعتّار، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أُنثى.

⁽١) العمدة ٣٠٤ طـقم.

العلاّمة المفشر الثعلبي في تفسيره ، على ما أخرجه هنه ابن البطريق في و العمدة ، ٢٩٠ - ٢٧٤ .

الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ١ / ٣٠٧ - ٣١٠ - ٤٣٦ ، ٤٣٦ ط الأعلمي . بيروت .

تفسير البرهان ٢ / ٣٠٢، إحقاق الحق ٣ / ٢٨٠، ٢٥١ ١٤ ٢٦٢ ـ ٣٦٥.

⁽۲) یس ۱۲،

⁽٤) ينابيع المودّة ٧٧ ط اسلامبول.

فقلت: مَن ذلك الرجل؟

فقال : ياعمّار ، ما قرأت في سورة ياسين :

﴿ وَكُلُّ هَنْ مِ أَخْمَيْنَكُ فِي إِمَّامٍ مُّبِينٍ ﴾ ؟

فقلت: بلى يامولاي.

فقال: أنا ذلك الإمام المبين.

الثانية : في نفس الكتاب : في المناقب بالسند عن أبي الجارود ، عن محمّد الباقر ﷺ ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين ﷺ ، قال :

لتًا نزلت هذه الآية : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْسَئِنْكُ فِي إِمَّامٍ مُّبِينٍ ﴾ .

قالوا: يارسول الله ، هو التوراة ، أو الإنجيل، أو القرآن؟ قال: لا.

فأقبل إليه أبي علا فقال ﷺ: « هو هذا الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء »(١).

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ آشْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَاۤ أَصَابَهُمُ ٱلْمَوْحُ (٢٠).

نزلت في على ﷺ عندما دعاهم النبي ﷺ في اليوم الثاني من معركة أُحد فأخذ الإمام على ﷺ الراية(٣٠.

قوله تمالى : ﴿فَلَنَّا رَأَوْهُ زُلْفَتُهِ (٤).

نزلت في علمي ﷺ وذلك لمّا رأى الكافرون مكانة علي ﷺ يــوم القــيامة تسود وجوههم(°).

⁽١) إحقاق الحق ١٤ / ٧٧٤، وتأويل الآيات ٢ / ٤٨٧ ـ ٤٩١.

⁽٢) آل عمران ١٧٢،

⁽٣) مناقب أل أبي طالب، ابن شهر آشوب ١ / ١٦٧.

⁽٤) الملك ٢٧.

⁽٥) مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ٣ / ١٤.

قوله تعالى : ﴿يُجَنهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآتِمٍ وَلِكَ فَشَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءَ﴾(١).

نزلت في الإمام على الله(٢).

قوله تعالى : ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَبِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأْوَىٰ ثُرُلًا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (٣٠.

نزلت في الإمام على ﷺ (٤).

قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّتُهَا آلَتُلُسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ٱرْجِيقَ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٌ طُرْضِيَّةٌ ۞ فَاذْخُلِى فِي عِبَنْدِي ۞ وَٱذْخُلِى جَنِّي ﴾ (٥).

ئزلت في علي 概^(٢).

قوله تمالى : ﴿ فَقَدِ آسْتَمْسَكَ بِالْمُرْوَةِ ٱلْوُلْقَلْ ﴾ (٧).

قال رسول الله ﷺ : « فليتمسّك بحبّ على وأهل بيتي » (٨).

ويعني ولاية الإمام علي بن أبي طالب. فقد قال الإمام الرضا 战؛ « من

⁽١) المائدة ١٥٤.

⁽٢) الصراط المستقيم ، العاملي ٢ / ٢ .

⁽٣) السجدة ١٩.

⁽٤) تفسير فرات ١٢٠ ، البحار ٢٢ / ١٢٩ .

⁽٥) الفجر ٢٧ ـ ٣٠ .

⁽٦) كنز الفوائد ٣٨٦.

⁽٧) البقرة ٢٥٦ ،

 ⁽A) عيون أخبار الرضاء الصدوق ١ / ٦٦، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٠٤ ،
 البحار ٣٦ / ١٧، تفسير كنز الدقائق ١ / ٦٦٥ ، فضائل الصحابة ٢ / ٦٦٤ ، ينابيع المودّة ،
 الفندوزي ٢ / ٢٦٨ .

أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقئ فليتمسّك بحبّ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ».

وقال ابن حمّاد:

هو العروة الوثقيٰ هو الجنب إنّما يفرّط فيه الخاسر العمه الغفل(١١)

قوله تمالى : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّ يُتِي قَالَ لَا يَمَّالُ عَهْدِي ٱنظُّ المسنَّهُ (٢٠).

نزلت في الإمام على ١١٤ (٣).

قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّنِيقُونَ ٱلسَّنِيقُونَ * أَوْلَتَيْكَ ٱلْمُقَوِّبُونَ ﴾ (4).

نزلت في الإمام على ﷺ⁽⁶⁾.

قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ﴾ (١٠.

نزلت في الإمام على ﷺ^(٧).

قوله تمالى : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِعُونَ ﴾ (^).

أي منتقمون من أعداء الإمام علي ظ فينتقم الله تسعالي مسن الساكشين والقاسطين والمارقين (٩).

⁽١) المناقب ، ابن شهر آشوب ٣ / ٧٦.

⁽٢) البقرة ١٧٤.

⁽٣) عيون أخبار الرضاء الصدوق ٢ / ١٩٦.

⁽٤) الواقعة ١٠ ـ ١١.

⁽٥) روضة الواعظين ، النيسابوري ٨٥ .

⁽١) الواقعة ٨٨.

⁽٧) البحار ٣٩ / ٢٢٢ .

⁽٨) الزخرف ٤١.

 ⁽٩) الفراك ، الحمويتي ، البياب ٢٧ ، ٧٧ ، الكفاية ، الكنجي ٦٩ ، كنز العمال ٦ / ١٥٤ ، للج

وقال السيوطي: نزلت في علي على أنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي(١٠).

قوله تعالى : فصدرك مشروح إشارة إلى ما ورد في قوله تعالى : وقوله تعالى : ﴿ ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ ^(۲). جاء في التفسير أنّها نزلت في على ﷺ وما خصّ به من العلم ^(۳). وورد أنّها تشمل الأثنّة من آل محمّد ﷺ ^(٤).

قال ابن أبي الحديد (٥): إنّها نزلت في على ﷺ وما خصّ بــه مــن العـــلم . وأخرج ابن حجر (١) عن الباقر ﷺ أنّه قال في هذه الآية : « نحن النــاس والله ، حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قـــلن لوجهها حسداً وبغضاً ، إنّه لدميم » .

وأخرج الفقيه ابن المغازلي في (المناقب) عن ابن عباس : إنّ الآية نزلت في النبي ﷺ وعلي ﷺ .

خلّالاسستيعاب ٣ / ٥٣ ، مسيزان الاعتدال ، الذهبي ٢ / ٣٦٣ ، منجمع الزوائد ٣ / ٣٢٩ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٩٩ ، أُسد الفابة ٤ / ١١٤ ، تاريخ بفداد ٨ / ٣٤٠ ، فرائد السمطين ١ / ١٨٤ ، كفاية الطالب ٢٦٩ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨ .

⁽١) الفردوس ٣ / ١٥٤ / ٤٤١٧، الدرّ المنثور ٧ / ٣٨٠.

⁽٢) النساء ٥٤.

⁽٣) شرح النهج ٧ / ٣٢٠ .

 ⁽²⁾ وحن النبي على قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأصطي صلي تسعة أجزاه والناس جزءاً واحداً. الغدير، الشيخ الأميني ٣ / ٦١.

⁽٥) شرح النهج ٢ / ٢٣٦.

⁽٦) العبواعق ٩١.

وقال الصبان في (إسعاف الراغبين)(١): أخرج بعضهم عن الباقر في قـوله تعالى : ﴿أُم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ . أنَّه قال : « أهل البيت هم الناس »^(۲)،

وذكر أبو الفرج (المقاتل) ٤٢٠ للحماني قوله يرثي به يحيى الشهيد: فما مات حتى مات وهو كبريم سنقى الله ينحيي إنَّه الصميم وليس كما لاقاه وهو سئوم

فإن يك يحيى أدرك الحتف يومه وما مات حتى قال طلاب نفسه فتى آنست بالبأس والروع نفسه (إلى آخر الأبيات).

وذكر له المسعودي وأبو الفرج في رثاء يحيى أيضاً قوله: ومساكسان إلّا شوله ينتضوع تضوع مسكاً جانب النهر إذ ثوي ﴿ وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَاحَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُسمٌ لَـمْ يَسرْتَابُواْ وَجَنْهَدُواْ بِأَثْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱوْلَئْنِكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ ﴾ (٣).

إنَّها نزلت في الإمام على للله وجعفر وحمزه (٤).

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَكُ وَعُدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَكِيهِ ...﴾ (٥).

إنَّها نزلت في الإمام على للله وجعفر وحمزه (١٠).

⁽١) هامش نور الأبصار ١٠٩.

⁽٢) الغدير ، الشيخ الأميني ٣ / ٦١.

⁽٣) الحجرات ١٥.

⁽٤) البحار ٩ / ٣١٦ ط كمباني ، وجديد ٣٨ / ٢٣٥.

⁽٥) القصص ٦١.

⁽٦) البحار ٩ / ٣٦٥ ط كمباني ، وجديد ٣٩ / ٨٦.

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمُن ثَابَ وَءَامَنَ وَعَبِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱلْمُتَدَّىٰ ﴾ (١٠).

قال ابن حجر في الفصل الأوّل من الباب ١١ من صواعقه ما هذا لفظه : قوله تمالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَنَّارٌ لِيَّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَبِلَ صَنالِحًا ثُمَّ أَفْتَدَىٰ﴾ .

قال: قال ثابت ابنائي اهتدى إلى ولاية أهل بيته ﷺ وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر ﷺ وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر ﷺ، تم روى ابن حجر أحاديث في نجاة من اهتدى إليهم ﷺ، وقد أشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر ﷺ للحارث بن يحيى : ياحارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع إنساناً التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى يهتدى إلى ولا يتنا ، تم روى ﷺ بسنده إلى جدّه أمير المؤمنين ﷺ قال:

« والله لو تاب رجل و آمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقّنا ما أغنه , ذلك عنه شيئاً» .

وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه . وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وأنس بن مالك مثله.

راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن إبراهيم ، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا ، وما أورده العلامة البحريني فسي تفسيرها من حديث أهل السنّة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) .

قال ابن عباس: نزلت في علي على الله ثلاثمائة آية في القرآن الكريم.

﴿أَفَمَنَ شُرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لَلْإِسَلَامَ﴾ .

فإنها نزلت في على وحمزة (٢).

⁽۱) 🕹 ۲۸.

 ⁽٢) رواه الحافظ محت الدين الطبري في رياضه ٢ / ٢٠٧ عن الحافظين الواحد وأبي الفسرج ،
 وفي ذخائر المقبى ٨٨.

وقال الشاعر حسّان : وقلبك ممتحن (١) أشار به إلى النبوي الوارد في أمير المؤمنين : « إنّه امتحن الله قلبه بالإيمان »(٢).

قوله : « ألست أخاه في الهدى ووصيه » أوعيز بمه إلى حمديثي الإخماء والوصية وهما من الشهرة والتواتر بمكان عظيم يجدهما الباحث في جلّ مسانيد الحفّاظ والأعلام .

قوله : « وأعلم فهر بالكتاب وبالسنن » . أراد به ما ورد في علم علي أمير المؤمنين بالكتاب والسنّة .

أخرج الحفّاظ عن النبي ﷺ في حديث فاطمة سلام الله عليها : « زوّجتك خير أهلى أعلمهم علماً . وأفضلهم حلماً . وأوّلهم إسلاماً » .

. وفي حديث آخر : « أعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب » .

وفي ثالث: « أعلم الناس بالله وبالناس ».

وفي حديث : « ياعلي لك سبع خصال وعدّ منها : وأعلمهم بالقضية $\mathbf{a}^{(\Upsilon)}$.

⁽۱) القصول ۲ / ۲۱، ۲۷.

⁽٢) الغدير ، الأميني ٤٣ ، أخرجه من الحفاظ والعلماء منهم: النسائي في خمصائعه ١١ ، والبيهتي في المعدود والبيهتي المحاسن والمساوع ١ / ٢٩٨ ، والخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ١٩٣٠ ، ووالبيهتي في المحاسن والمساوع ١ / ٢٩٠ ، ومحبّ الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٩١ ، وذخائر العقبى ٢٧ وقال: أخرجه الترمذي وصححه ، والكنجي في الكفاية ٣٤ ، وقال: هذا حديث عال حسن صحيح ، والحموي في قرائده في الباب ٣٣ ، والسيوطي في جمع الجوامع بعدة طرق كما في كنز العمال ٦ / ٣٩٣ و ٣٩٦ ، والبدخشي في نزل الأبرار ١١ وفيرهم .

⁽٣) الإصابة ٣ / ٤٠ ، عن عائشة : إنه أعلم الناس بالسنة . وفي كفاية الكنجي ١٩٠ عن أبي أمامة عنه على : وأعلم أُمّتي بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب ه . وأخرج الخوارزمي في المناقب ٤٩ ، وشيخ الإسلام الحموي في فرائده في الباب الثامن عشر بإسناده عن سلمان للي

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْذِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِى ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَتُواْ مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنْيِهِمْ يَتُولُونَ رَبَّنَا أَنْهِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْنِوْ لَنَاۤ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠). نزلت في أهل البيت ﷺ (٢٠).

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱ لَأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ عَلَى ٱ لَأَرْآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾ (٣٠.

إنّها نزلت فيهم ﷺ(٤).

قوله تعالى : ﴿وَيُبَيِّئُو ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَــغَتَلُونَ ٱلطَّــٰـلِحَـٰتِ أَنَّ لَـهُمْ أَجْـرًا كَبِيرًا﴾ (٥).

قال النبي محمّد ﷺ يبشّر علياً وحمزة وجعفراً وفاطمة ﷺ بالجنّة (١٠).

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَتُواْ مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَلَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٧٪.

🕏 عن النبي ﷺ :

و أعلم أُمّني من بعدي على بن أبي طالب يد.

وأخرج الحفّاظ عن أمير المؤمنين على أنّه قال : ووالله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت ، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً » .

أخرجه محبّ الدينَ الطبريّ في رياضه ٢ / ١٩٣ ، والذخائر ٧٨ ، وابن عبدالبر في الاستيماب .

- (١) التحريم ٨.
- (٢) البحارج ٩ ص ٣٩١، ج٣ ص ٣٠٨ ط كمباني وجديدج ٣٩ ص ٢٠١، ج٨ ص ١٦٠.
 - (٣) المطفَّفين ٢٢ ـ ٢٣ .
 - (٤) البحار ٩ / ٣٩٦ ط كمباني ، رجديد ٣٩ / ٢٢٤ .
 - (٥) الإسراء ٩.
 - (١) البحار ٩ / ٥١١ ، ط كمباني ٤١ / ١٧ ط جديد .
 - (٧) التحريم ٩ .

قال النبي ﷺ : إنَّها نزلت في على ﷺ وأصحابه(١).

وذكر ذلك من طرائق العامة(٢).

وقد نزلت في الإمام على على سبعين آية ما شركه فيها أحد (٣).

قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ يَ أُوْلَئُهِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ (١٠).

إنّها نزلت في الإمام على على الله(٥).

قوله تعالى : ﴿ فَمَنَ أَطْلُمُ مِثَنْ كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ٱلْيُسَ فِى جَمَّئَمَ مُلُوعً لِلْكَنْفِرِينَ﴾ (٧٠).

في ذمّ ردّ ما قاله النبي ﷺ في علي 學(٧).

عن ابن عباس: نزلت في علي ثلاثمائة آية في القرآن الكريم.

وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِدِي أَوْلَئْهِكَ هُمُ ٱلْمُثَكُّونَ﴾ ^(٨).

يعنى به الله تعالى محمّداً ﷺ وصدّق به على ﷺ (١٠).

وتوله تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ مِنكُمْ وَحَيِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَشْتَخْلِفَتُهُمْ

⁽۱) البحار ٩ / ٦٧ ، ٨٧ كمباني ، ٣٥ / ٣٥٠ ، ٣٦ / ٢٢ ، ٩ / ٣٩١ ، ٣٩ / ٢٠١ ط جديد .

⁽٢) البحار ٣٩ / ٢٠١ ط كمباني ، إحقاق الحقّ ٣ / ٢٨٥.

⁽٣) البحار ٩ / ١٠٠ طكمباني ، ٣٦ / ٩٢ ، ١١٧ ط جديد .

⁽٤) الحديد ٩ .

⁽٥) إحقاق الحقُ ٣ / ٢٤٧ ، ٢٤٣ ، ٣٦٣.

⁽٦) الزمر ٢٢.

⁽٧) إحقاق الحقّ ٣ / ٢٧٧ ، ٢٤٣ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢.

⁽٨) الزمر ٣٣.

⁽٩) البحار ٣٩ / ٧٧ ط جديد ، ٩ / ٣٦٣ ط كمباتي .

فِي ٱلْأَرْضِ كُمَّا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...﴾ (١).

إنّها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب ﷺ والأثمّة من ولده وعنى به ظهور القائم المهدي ﷺ (⁷⁷⁾.

وقوله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ يَوْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِى فَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَـٰــلِمًا وَلَا يُشْــرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِى أَعَدًا﴾ (٣).

إنّها نزلت في الإمام على الله وحسزة وجسفر والطفيل والحسين بسني الحارث ومسطح بن اثاثة (٤٠).

نزلت في أهل البيت ﷺ آيات كثيرة في القرآن الكريم تحتاج إلى عناية منّا وتدبير في حبّ الله تعالى لهم .

أخرج ابن عساكر عن حبر الأُمّة ابن عباس: نزل في على ثلاثمائة آية في القرآن الكريم(٥).

وجاء في الصواعق المحرقة لابن حجر : نـزلت فـي عــلي ﷺ ثــلاثماثة آية(١).

وقال السيوطي في تفسيره : إنّ لعملي ﷺ في كـتاب الله اسـماً لكـن لا

⁽١) النور ٥٥.

⁽٢) الصافي ٣ / ٤٤٣ عن الكافي ، إثبات الهداة ١ / ٨١ عن الكافي ، غاية الموام ٣٧٦، تفسير البرهان ٣ / ١٤٦ ، عن كتاب تأويل الآيات ، المحجّة ١٤٨ كما في تأويل الآيات ، حلية الأبرار ٢ / ٥٩٥ .

⁽٣) الكهف ١١٠ .

⁽٤) أُسد الغابة ٣ / ٢٤ ترجمة الحصين .

⁽٥) مسئد زید بن طی ۲۰۹، مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ۱۸ / ۱۱.

⁽١) الصواعق المحرقة ١٢٧.

يعرفونه.

قلت: ما هو؟

قال: ألم تسمع قول الله تعالى:

﴿وأَذَانَ مَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (١).

هو والله الأذان^(٢).

وقد نزل ربع القرآن في فضل أهل البيت ﷺ .

ونزلت ٣٠٠ آية في مدح الإمام علي ﷺ .

ممّا يعني منزلة هؤلاء العالية ومكانتهم الراقية عند الله تعالى مكانة لا يقاس بهم أحد من عوام الناس ولا يرقى إليهم أحد فإذا كانت منزلتهم إلهية ودعمهم سماوي وكتابهم قرآني والآخرة بيدهم فلا يهمّهم إزعاج السزعجين وتسطفّل الغاوين فكيف يقارن الجاهلون بين أمير المؤمنين على عليه وبين أبي بكر وعمر وعثمان الذين انتزوا على خلافتهم ونالوا من كرامتهم.

وقد قال رسول الله ﷺ عن أهل البيت ﷺ : « سلمهم سلمي وحربهم حربي ، وحربي حرب الله »(٣).

وقال النبي ﷺ « يريدون ليطغؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يستم نوره ولوكره الكافرون » .

⁽١) التوية ٣ ، كشف اللئام ، الهندي ٥ / ٤٠٨ ، معاني الأشبار ، العدوق ٥٩ ، البحار ٨٤ / ١٥٥ ، الأمالي ، الطوسي ٥٣١ ، العناقب ، ابن شهر آشوب ١ / ٣٩١ .

⁽٢) الدرّ المنثور ٤ / ٢٧٦ ، السيرة الحلبية ٢ / ٢٣٠ ، خصائص الوحي المبين ، ابن بطريق ٣٣ ، تاريخ بغداد ، الخطيب ٦ / ٢٠٩ ، تاريخ الخلفاء ١٧١ ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر ١٩٧ ، شواهد التنزيل ، الحسكائي ١ / ٣٩٠ .

⁽٣) البحار ٣٦ / ٢٨٦ .

وقال الطبراني : كانت لعلي ﷺ ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُمّة(١).

وقال الحنفي القندوزي: نزل ربع القرآن في أهل البيت ﷺ (٢).

قال النبي ﷺ : « القرآن أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت . وربع قـصص وأمثال وربع فضائل وانذار ، وربع أحكام »(٣).

قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمِئُ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (4).

عن الإمام على على الله : إن رسول الله لمّا نزلت تلك الآية قال: « ذاك من أحبَّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً ألا بذكر الله يتحابون »(ع).

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ (١).

قال النبي ﷺ : « وعلي أوّلهم وهي في علي وولده ﷺ الذيسن هــم مــن خشيته مشفقون »(^{٧)}.

⁽١) مسئد زيد بن على ٤٥٩ ، ينابيع المودّة ، الحنفي القندوزي ٢ / ٢٠٠٠ .

⁽٢) ينابيع المودّة ، الحنفى القندوزي ١ / ٣٧٣.

⁽٣) مستدرك سفينة البحار ، النمازي ٤ / ٥٠ ، البحار ط كمباني ٩ / ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١١٧ ، ٢٤١ ، ١١٧ ، ٢٤١ . ١١٧ ، ٢٤١ . ١١٧ . ٢١ . ٢٩٠ . ٢١ . ٢٠٩ . ٢١١ . ٢٠٩ . ٢١ . ٢٠٩ . ٢١ . ٢٠٩ . ٢١ . ٢٠٩ . ٢١ . ٢٠٩

⁽٤) الرعد ٢٨ .

⁽۵) كنز العمال ٢ / ٢٤٤، تفسير السيوطى ٤ / ٦٤٢.

⁽٦) التوبة ١٠٠.

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ وَعَيِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَلْتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُوَّا} (١٠).

قال ابن عباس أي سيجعل الله تعالى حبّ علي ﷺ في قلب كل مؤمن . وقال ابن مسعود : وكفي الله تعالى المؤمنين القتال بعلى ﷺ (٣).

إخراج البيهقي والديلمي :

قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحبّ إليه من نفسه ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته ».

وأخرج الديلمي أنّه ﷺ قال : « أدّبوا أولادكم على ثلاث خـصال : حبّ نبيّكم وحبّ أهل بيته وقراءة القرآن »^(٣).

وقال رسول الله ﷺ : « النظر إلى على ﷺ عبادة » (1).

[﴿] المؤمنين ﷺ ، شواهد التنزيل ، الحسكاني ١ / ٢٥٤ ، لسان الميزان ، ابن حجر ٢ / ٢٥٧ ، النوري المشتمل ، أبو نعيم الأصبهاني ٤٠ ، البحار ١٠٩ / ٢ ، كشف اليقين ، العلامة الحلّي ٣٨٠ ، البحار ٣٥ / ٣٣٤ .

⁽۱) مریم ۹۳.

⁽٢) شواهد التنزيل ، الحسكاني ١ / ٣٦٣ ، ما نزل من القرآن في على على على ح٣٦ ، النور المشتعل ١٢٣ ، تأويل الآيات الظاهرة ١ / ٣٠٨ ح١٦ ، خصائص الوحي المبين ، ابن بطريق ١٢٢ ، دخائر العقبى ، البحار ٣٥٠ / ٣٥٠ ، فضائل الخمسة ١ / ٢٧٦ ، الصواعق المحوقة ٢٦١ ، تفسير أبي حمزة الثمالي ٣٤٣ ، تفسير الكشّاف ٢ / ٢٤٥ ، تفسير السيوطي ٤ / ٢٨٧ ، تفسير البرهان ٣ / ٢٦ ، تفسير الثملبي ، الآية ، تفسير القرطبي ٤٠٠٠ ، تفسير الثملبي ، الآية .

⁽٣) الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦١ .

⁽٤) مستدرك الحاكم ٣ / ١٥٠.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ ﴾(١٠. نزلت في الإمام علي ﷺ المؤمن والوليد بن عقبة الفاسق^(٣). قوله تعالى: ﴿وَتَمِيتَهَا أَذُنُّ وَاحِيَةٌ ﴾(٣).

قال النبي ﷺ : « سألت الله تعالى أن يجعل أَذنك واعية فجعلها »(٤).

(٣) الحاقة ١٢.

⁽١) السجدة ١٨ .

⁽٧) تفسير الرازي ج ٩ الآية ، تفسير أبي حمزة الثماني ٢٦٠ ، تفسير الطبري ٢١ / ٢٦ ، تفسير النخازت ٣ / ٤٧٠ ، تفسير النسابوري ، الآية ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٦٠ ، تفسير السندي ، الآية شواهد التنزيل ١ / ٤٥٥ ، تاريخ بفداد ٢١ / ٢٣١ ، الكامل لابن هدي ترجمة محمد الكلبي ، تساريخ دمشن ترجمة الوليد بن صقبة ح١٥٥ ، الأنساب ، البلاذري ، ترجمة أمير المؤمنين طلح المنفسائل ، مالك القطيحي ١١٦ ، مصنف ابن أبي شببة ٢ / ٣٧٦ ، الأغاني ٤ / ١٨٥ ، أسباب النزول ، الواحدي ٣٣٦ ، الأغاني ٥ / ١٥٣ ترجمة الوليد ، مساقب أمير المؤمنين ، ابن المفازلي ٣٣٤ ، الأغاني ٥ / ١٥٣ ترجمة الوليد ، مساقب أمير المؤمنين ، ابن المفازلي ٣٣٤ ، الأغاني ٥ / ١٥٣ ترجمة الوليد ، مساقب أقيل المبدر تي ٢ / ٣٠٩ ، عين العبرة ، ابن طاورس ٣٣ ، البحار ٣٥ / ٢٤١ ، الرياض النضرة ، المبدر العبري ٢ / ٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي ١٨٨ ، الكفاية ، الكنجي ٥٥ ، شرح النهج ١ / المحتب الطبري ٢ / ٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي ١٨٨ ، الكفاية ، الكنجي ٥٥ ، شرح النهج ١ / المحتب الطبري ٢ / ٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي ١٨٨ ، الكفاية ، الكنجي ١٥ ، شرح النهج ١ / المحتب الطبري ٢ / ٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي ١٨٠ ، تفسير القمي ، الآية ٢ / ١٧٠ ، تفسير قرات ٢٣٨ ، نظم درر السمطين ، الزرندي الحنفي ٩٦ ، تفذيب التهذيب ٣ / ٢٥٠ .

⁽٤) شواهد التنزيل ، الحسكاني ٢ / ٧٠١ ، تفسير التعلبي ٤ / ٢٠١ ، تفسير السيوطي ، الآية ، تفسير الطبري ٢٩ / ٣٦ ، تفسير الكشاف ٢ / ٤٨٥ ، تفسير ابن كشير ٤ / ١٤٠ ، تفسير القرطبي ، الآية ، الفسير الرازي ج٦ ح ١٩٠١ ، الآية كفاية الطالب ، الكنجي الشافعي ١٠٠ ، خصائص الوحي المبين ٩٩ ، حلية الأولياء ، أبر نميم ١ / ٢٠ ، ما نزل من القرآن في علي ، ابن بطريق ٩٩ ، العسل المصلى ، الحافظ العاصمي ٢ / ٢٠٨ ، أسباب النزول ، الواحدي ابن بطريق ٩٩ ، العسل المصلى ، الحافظ العاصمي ٢ / ٢٠٨ ، مجمع الزوائد ١ / ١٣١ ، كنز العمّال ٦ / ٣٩٨ ، طبقات الأصفياء ١ / ٢٠ ، نور الأبصار للي كان .

أكّد النبي ﷺ مراراً وكراراً قائلاً: « على منّى وأنا من على »(١) وعـندما حاول بعض الناس الشكوى من علي بغية التشويش على مقامه هذا ومنزلته ، قال رسول الله ﷺ: « ما تريدون من علي ... ؟ » ردّدها ، ثم قال : « إنّ علياً منّي وأنا منه »(٢).

ومن أجل قطع الطريق أمام المشكّكين يهذه المنزلة الرفيعة التي أنزل الله تعالى فيها علياً ، ولترسيخ وتأكيد ولايته وخلافته بعد النبي ، في كـل مـا يسهمّ المسلمين من أجل ذلك جاء قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُوثُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ ﴾ (٣) فقد ذكر الزمخشري أنَّ هذه الآية المباركة نزلت في علي ﷺ حين سأله سائل، وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه (٤٠).

ولايزالة الإلتباس ، وقطعاً لدابر أي تأويل في العراد بالوالي وتشخيصه في مثل هذه العوارد صرّح النبي ﷺ في أكثر من مناسبة قائلاً : « إنّ علياً منّي ، وأنا منه ، وهو ولى كل مؤمن بعدي ... »(٠).

[♦] ٧٨، معرفة الصحابة ١/ ٣٠٦، كنز مناقب الإمام علي ، ابن المغازلي ٢٦٥ ، فرائد السمطين ١ / ١٩٨. معرفة الصحابة ، أبو تعيم الاصبهائي ١/ ٢٠٦ ، خصائص الوحي المبين ، ابن بطريق ٤٩٨ ، مناقب أمير المؤمنين ، ابن المغازلي ٣١٩.

⁽١) التاج الجامع للأصول، ، ناصف ٣ / ٣٣٤ ، وراجع تاريخ الخلفاء ، السيوطي ١٦٩ .

⁽٢) صحيح الترمذي ٥ / ٥٩٤ .

⁽٣) المائدة: ٥٥.

⁽٤) الكشَّاف ، الزمخشري ١ / ٦٤٩ قال في الهامش في تخريج الحديث ورواه ابن أبي حاتم من طريق سملة بن كهيل : قال : تصدّق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت ، أي الآية .

⁽٥) صحيح الترمذي ، السابق . باب فضائل الإمام علي ، وراجع التباج الجمامع للأصول ٣ /

ولتاكيد ولاية علي ﷺ ، ودوره الهام بالنسبة إلى الرسالة الإسلامية قــال رسول الله ﷺ : « علي متّي وأنا من علي ولا يؤدّي عنّي ــأي بصفته نبيّاً رسولاً ــ إلّا أنا وعلى ... »(١).

ثم رسّخ هذا المفهوم عمليّاً في قصّة تبليغ سورة براءة ، كما أخسرج هـذ. الرواية الإمام أحمد بن حنيل في مسنده عن أبي بكر أنّه قال :

(إنّ النبي بعثه ببراءة إلى أهل مكّة ، فسار ثلاثاً ثم قال لعلي : إلحقه ، فردّ على ﷺ أبا بكر وبلّنها .

فلمّا قدم أبو بكر على رسول الله ﷺ قال : يارسول الله أحدث فيّ شيء ؟ قال : ما وجدت فيك إلّا خيراً ، لكتّني أُمرت أن لا ببلّغ إلّا أنا أو رجل منّي ...)(٢٠)

وفى الكشّاف: إنّ أبا بكر لمّا كان ببعض الطريق _أي لتبليغ سورة براءة _ هبط جبرائيل ﷺ ، فقال: « يامحمّد: لا يبلّفن رسالتك إلّا رجل منك ، فأرســل علياً ... »(٣٠).

وأخيراً ختم القرآن الكريم هذا الموضوع الحيوي والمهم في قوله تعالى : ﴿يَنَائِكُهَا ٱلْوُسُولُ بِلَغْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾ (4).

فأخذ رسول الله ﷺ بيد الإمام على ﷺ فقال: « من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله » .

[.] TTO \$

⁽١) المصدر السابق.

 ⁽٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٣ ـ طبعة دار صار ، وراجع تفسير الكتَّماف الزمخشري ٢ /
 ٣٤٣ ، وراجع الرواية أيضاً في صحيح الترمذي ٥ / ٥٩٤ .

⁽٣) الكشَّاف ، المصدر السابق .

⁽٤) المائدة ٧٧.

قال حذيفة بن اليمان : رأيت معاوية قد خرج مغضباً وواضعاً يده على أبي موسى الأشعري والأخرى على المغيرة بن شعبة(١).

والولاية أصل الدين وسائر الشرائع فروع وتوابع لها وعدم تبليغ الأصــل موجب لعدم تبليغ الفرع .

قوله تعالى:

(١) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٨ ، سنن ابن ماجة ١٧ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٠٩ ، ٥٣٣ ، سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤ ، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٥٠٣ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٦٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١٢، أُسد الغابة ٤ / ١٠٨، تفسير الرازي ١٣ / ٤٩ ، الدرّ المنثور ٣ / ١١٧ ، الإمامة والسياسة ١ / ٩٧ ، البداية والنهاية ٥ / ٢٣١ ، المناقب ، الخوارزمي ١٦٠ ، ١٩٠ ، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٨١ ، الكافي ، الكليني ١ / ٢٩٤، دعاثم الإسلام، النعماني ١ / ١٦. صحيح مسلم ٧ / ١٢٣، شواهـد التنزيل ، الحسكاني ٢ / ٤١٤ ، ١ / ١٨٧٠، تاريخ دمشق ، ابن عسماكر ٣ / ٨٦٠ روضة الواعظين ، النيسابوري ٩٠ ، المسترشد ، الطبري ٥٨٨ ، شرح الأخبار القاضي المغزي ١ / ١٠٤ ، الإرشاد ، المفيد ١ / ١٧٥ ، مناقب أل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٢٤ ، البحار ٣٧ / ١٨٨ ، العمدة ، ابن بطريق ٢٠٠ ، أسباب النزول ، الواحدي ١٥٠ ط مصر ، خصائص الوحى المبين ، ابن بطريق ٨٨، بشارة المصطفى ، محمد بن علي الطبري ٢٧٦ ، مستد أحمد ٤ / ٢٨١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠ ، ورواه الترمذي وابن ماجه والنسائى ، الصواصق المحرقة ٤٣ ، سرَّ العالمين ١ / ٣٧ ، ذخائر العقبي ٨٢ ، العلل والنحل ، الشهرستاني ٧٠ ، تفسير الثعلبي ١ / ٢١٧ ، تفسير القمّي ، الآية ، تفسير الفيض الكاشاني ٢ / ٥١ ، تُمسير البرهان ١ / ٤٨٨، تفسير السيوطي ٢ / ٣٥٢، تنفسير الآلوسسي ٦ / ٦٦، مستاقب أسير المؤمنين ﷺ ، الكوفى ٣ / ٣٨٢ ، نزول القرآن ، أبو نعيم الأصبهائي ٨٦ ، فرائد السمطين ١ / ١٥٨ ، البداية والنهاية ، ابن كثير ٥ / ٣١٣ ، ما نزل من القرآن في على ﷺ ، الحبري ٤٤ ، ما نزل من القرآن في علي الله ، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ٣٦ ، مجمع الهيشمي ٩ / ٢٠٧ ، كنز العمال ٦ / ٣٩٢.

﴿وَٱصْرِبُ لَهُم طَثَلًا أَصْحَنبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَمَا ٱلْمُوْسَلُونَ إلى قوله سَعالَى وَجَآءَ مِنْ أَفْسًا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَنْقَوْمَ ٱلْبِحُوا ٱلْمُوْسَلِينَ ﴾ (١٠).

جاء في شواهد التنزيل وعلى بن أبي طالب ﷺ أفضلهم.

كان منهم علي وحسن وحسين ﷺ والذي جاء من أقصى المدينة يسمى هو القائم(٢).

قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِئِكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَاعَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلطَّــلَــٰوَةَ وَيُــؤُمُونَ اَلْأَكُوٰةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ﴾ (٣).

لمّا نزلت الآية جاء النبي ﷺ إلى المسجد فرأى سائلاً فسأله : هل أعطاك أحد شيئاً ؟

قال: نعم.

قال ﷺ : ماذا؟

قال: خاتم فضة.

قال ﷺ : مَن أعطاك ؟

قال: ذلك القائم.

قال ﷺ : على أي حال أعطاك ؟

قال: وهو راكع وإذا هو بعلي بن أبي طالب فكبُّر رسول الله ﷺ (١٠).

⁽۱) یس ۱۳ - ۲۰ ،

 ⁽۲) شرح الأخبار ، القاضي النعماني ٢ / ٤٩٦ ، شواهد التنزيل ٣ / ٢٢٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ٤٢ .

⁽٣) المائدة ٥٥ .

⁽٤) تفسير السوي ، الآية ، تفسير السيوطي ، الآية ، تفسير الثعلبي ، الآية ، تفسير الطبري ، الآية

قوله تعالى : ﴿ وَيُطْمِعُونَ ٱلطُّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (١).

جاء مسكين إلى بيت فاطمة ﷺ فأمر علي ﷺ باعطائه خبزهما فبقيا دون طمام .

وفي اليوم الثاني جاء يتيم فأعطوه طعامهم .

وفى اليوم الثالث جاء أسير ففعل أهل البيت ﷺ معه كذلك وبقوا دون طعام ثلاثة أيام .

فنزلت الآية المباركة(٢).

قوله تعالى:

﴿ وَمَاتِ ذَا أَ لَقُوْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ (٣).

قال رسول الله ﷺ : « ما أنا امرت بفدك لفاطمة وابنيها بل الله تعالى أمر لهم يها » ثم تلا هذه الآية .

⁽١) الدمر ٨.

 ⁽٣) شواهد التنزيل ، الحسكاني ٢ / ٣٠٩ ، التهذيب ٦ / ١٥٣ ، شرح الأخبار ، القاضي المغربي
 ٢ / ٢٣، البحار ٣٥ / ٣٥٤، المناقب، الخوارزمي ٢٧٢، الطرائف، ابن طاووس ٢٧٧. تفسير فرات ٢٠١١ الآية.

⁽٣) الأسراء ٢٦.

قوله تمالى : ﴿قُل لَا أَسْتُلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْتُرْبَىٰ﴾ (١). وإنّ ذا القربي على وفاطمة والحسن والحسين ﷺ (٢).

وروى الحاكم في المستدرك قول علي بن الحسين زين العابدين ﷺ : « أنا من أهل البيت الذي افترض الله تعالى مودّتهم على كل مسلم » فقال الآية .

وقوله تعالى :

﴿وَمِنْ يَقْتَرُفَ حَسَنَةَ نَزَدُ لَهُ فِيهَا حَسَنَاۗ﴾ (٣) فاقتراف الحسـنَة مـودَّتنا أهـل البيت .

وقال ﷺ : « احفظوني في قرابتي »(٤).

⁽۱) الشورى ۲۳ .

⁽٢) شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٣٤١ الآية، تفسير السيوطي ٤ / ١٧٧، تفسير الفيض الكاشاني ٣ / ١٨٧، تأويل ما أنزل من القرآن، محمّد بن العباس، سعد السعود ٢٠١٠ الطرائف ٢٥٤، مجمع الزوائد، الهيشمي ٧ / ٤٤، كنز العمال ٢ / ١٥٨، شرح النهج، المعتزلي ٤ / ١٨٤٠ ط بيروت، كشف الاستار، البزار ٣ / ٥٥، مسند أبي يعلى الموصلي ٢ / ٣٣٤، مسند أبي سعيد ٢ / ٣٤٥، معجم البلدان ٤ / ٢٣٨، شرح المختار ٤٤، فضائل فاطمة ١٤٤٠ الخوارزمي ٢٥، مقتل الإمام الحسين الله ١ / ٧٠٠، حلية الأولياء، ابو نعيم الأصبهاني ٣ / ٢٠١، مسند العمحابة، الهيثم بن كليب ٢ / ١٣٧، الكاني، الكليني ١ / ٢٩٤، البحار ٢٩ / ٢٠٠، كشف الغمة ٢ / ١٠، الخرائج ١ / ١٣٧، ١١٨.

⁽٣) الشوري ٢٣ .

⁽٤) حلية الاولياء ٢ / ٢٠١، ترجمة الإمام الصادق طلاق مستد الصحابة، الهيثم بن كليب ج٠ / ١٧٠، المعجم الاوسط، الطبراني ٤ / ٥١٥ ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٧٢، ذخائر العقبى ، المحبّ الطبري ١٣٨، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمي ٩ / ١٤٦، الصواعق المحرقة ٢٥٩٠ المدانة، ابن الاثير ٥ / ١٣٧، نور الابصار ١١٠، فضائل الصحابة ٢ / ١٦٩، حلية الاولياء ٣ للنابة، ابن الاثير ٥ / ١٣٧٠ نور الابصار ١١٠، فضائل الصحابة ٢ / ١٦٩، حلية الاولياء ٣ للنابة، ابن الاثير ٥ / ١٣٧٠ نور الابصار ١١٠، فضائل المحابة ٢ / ١٦٩، حلية الاولياء ٣

وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنُّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١).

السؤال عن ولاية علي بن أبي طالب ﷺ (٢).

وقوله تعالى:

﴿ وَعَلَى ٱلْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ (٣).

قال على ﷺ: نحن الأعراف.

يعرفون محبّيهم بيياض الوجوء ومبغضيهم بسواد الوجوه (٤).

وقوله تعالى:

﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ ﴾ (٥).

قال على اللنكر .

ابن الترمذي ٥ / ٢٠٦، مستد أحمد ١ / ٧٧، سنن أبن الترمذي ٥ / ٢٥٦، سنن أبن ماجة في باب فضل الحسن والحسين، رسالة فضل أهل البيت، أبن تيمية ٣٣ جدة ط أولى ١٤٠، تفسير المعابي، الآية، تفسير البن كثير ٤ / ١٦٩، تفسير القرطبي، الآية، تفسير المركبي، الآية، تفسير الطبري ٢٥ / ١٦٩، تفسير القرطبي، الآية، تفسير الطبري ٢٥ / ١٦٩، تفسير اللغري، الآية، تفسير البغري، الآية.

⁽١) الحجر: ٩٣.

 ⁽٣) شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٣٣٥، الصواحق المحرقة ٨٩، تفسير السدي، الآية ح ٤٣٥، تفسير الرازي، الآية.

⁽٣) الأعراف ٤٦.

⁽٤) شواهد التنزيل، الحسكاني بثلالة اسانيد ١ / ٢٣٧، الصواعق المحرقة ١٠١، أواسط الذكر، السمهودي ١١، مختصر بصائر الدرجات، الحلي ٥٢، البحار ٢٤ / ٢٤٩، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٤٨، زاد المسير، ابن الجوزي ٧ / ٣٦٤، كشف اليقين، الحلي ٢٠٤، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير الحريزى ٢ / ٣٤، تفسير الميزان ٨ / ١٤٥، تفسير الرية ٢ / ٢٧٠.

⁽٥) النحل ٤٣.

وهو الماثور عن سائر أئمة الهدى من أهل البيت ﷺ (١٠). وقوله تمالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَوْضَى﴾ (٢٠).

قال زيد الشهيد من رضا جدي رسول الله ﷺ ن يدخل أهل بيته الجنة (؟). وقوله تمالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَهُمْ فِي لَهْنِ ٱلْقَوْلِهِ (٤).

قال ابو سعيد الخدري كنّا نعرف المنافقين ببغض علي بن أبي طالب عليه (٥٠). قوله تعالى:

﴿ أَجْمَلُتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامْنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ

⁽١) شواهد التنزيل، العسكاني ١ / ٣٤٥،٣٤٥، تفسير الطبري ١٤ / ١٠٨، البحارج ص١٦٥، المعارج ص١٦٥، المعارج ص١٣٥، المعادة ١٥٥، دعائم الإسلام، القاضي النعماني ١ / ٢٥٨، تفسير الثملي في تغسير الآية الكريمة، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٩٣، بصائر الدرجات ح ٣٨، ٤٠، الكافي ١ / ٢٠٠، وهائم الإسلام ١ / ٢٨، روضة الراعظين ٣٠٠، تفسير الحويزي ٣ / ٤، تفسير ابن كثير ٢ / ٨٥٠.

⁽٢) الضحى ٥.

⁽٤) محمّد: ٣٠.

⁽٥) تفسير البرهان ج ٤ ص ١٩٨٠، تفسير السيوطي الآية ج٧ ص ٢٠٠٥ تفسير الصافي ج ٥ ص ٢٠٠ تفسير السوطي، الآية، ما نزل من القرآن في صلي ﷺ، ابو نحيم الاصبهاني ٧٩، النور المستمل ٢٧٠، كشف الفمة ج ١ ص ٢٠٠، مناقب الإمام علي ﷺ ٢ / ٢١١، الخصائص، ابن بطاريق ٩٥، شراهد دمشق ، ابن مساكر ، ترجمة الإمام علي ﷺ ٢ / ٢١، الخصائص، ابن بطريق ٩٠، شراهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨، مناقب آل ابي طالب، ابن شهر أشوب ج ٣ ص ٨ الصراط المستقيم، العاملي ج ١ ص ٢٩٤، كشف الفمة ٩٤، شرح الأخبار ٥٢ فتح القدير، الشوكاني ج ٥ ص ٤٠٠ تاريخ دمشق ج ٢ ع ص ٢٠٠، البحار ج ٢٢ ص ١٩٠٠.

وَجَسْهَدُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَآيَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (١).

اختصم العباس بن عبد المطلب وشيبة والإمام علي ﷺ فيمن هو الأفسضل منهم عند رسول الله ﷺ فنزلت الآية الكريمة (٧).

قوله تعالى:

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْسُولُونَ ﴾ ^(٣).

عن ابي سعيد الخدري عن النبيﷺ قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية على فيسألون في المتطرة الاولى عن ولاية علىﷺ.

قوله تعالى:

⁽١) التوبة: ١٩.

⁽٣) فرائد السمطين ج١ ص٣٠، تاريخ دمشق ج٢ ص ٤١١ تفسير السيوطي، الآية، شواهد التنزيل، الحسكاني ج١ ص٤٤٠، الإمام علي ﷺ محمّد بيومي صهران، تفسير ابن كثير، تفسير القرطبي ٣٩٣٠ الآية، تفسير الطبري، تفسير السدي، الآية، تفسير المنار، الآية، تفسير الشفي، الآية ج٢ ص ٣٠٠، اسباب النزول، الواحدي، نور الابعمار ٧٧، تفسير الفخر الرازي، الآية فضائل الخمسة ج١ ص ٣٠٠.

⁽٢) الصافات: ٢٤.

⁽٤) تفسير الطبري ج ١٠ ص ٩٦، تفسير السيوطي ج ٣ ص ٢٩٠، تفسير الثعلبي، الآية، تمفسير القسيري، تفسير الطبري، الآية، تمفسير القشيري، تفسير الحجري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نميم الاصبهائي ١٩٦١، تفسير العياشي، الآية، النور المشتمل ج ٩٨ باب ١٩٠ كفاية الطالب ١٦، شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦١، قرائد السمطين ج ١ ص ١٧٥، الصواعق المحرقة ٩٨، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١١٨، درر السمطين ١٠٠ ط ١، المصواعق المحرقة ٢٢٩، اسباب النزول، الواحدي، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٤، البحار ج ٣٩ ص ٢٢٨، روضة الكافي ٩، الصواعق المحرقة ١٤٩، الآية، أماني الطوسي ج ١١ ص ٢٩٦، ينابيع المودة، القندوزي ج ٢ ص ١٤٣٤ مودة القدري ج ٣ ص ٢٤٥، مودة القدري ج ٣ م ١٩٠٠،

﴿ قُل لا أَسْئِلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (١).

قالوا يا رسول الله أي قرابتك الذي افترض الله تعالى علينا مودتهم؟ قال رسول الله ﷺ: علي وفاطمة وولدهم يقولها ثلاث مرّات(٢).

قوله تعالى:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَثْمَنْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَمَ دِينًا ﴾ (٣).

عن ابي سعيد الخدري دعا النبي ﷺ الناس في غدير خم اليه فأخذ بظم على ﷺ حتّى بان بياض ابطي رسول الله ﷺ ثم لم يتفرقوا حتى نزلت تلك الآية.

فقال رسول الله ﷺ الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (٤).

⁽١) الشورى: ٢٣.

⁽٣) الوسيط، الواحدي ج ٣ ص ١٩٦، الصواعق، ابن حجر ٢ ٠ ١ مناقب الشافعي، شواهد التنزيل ج ١٠ ج ٣ ص ١٩٦، التفسير الوسيط للواحدي ج ٤ ص ٥١، تفسير قرات ٥١٧، تفسير الرازي ج ١٠ ص ١٩٦، التبيان، الطوسي ج ٩ ص ١٩٥، تفسير العرقة ٢٤٩، التبيان، الطوسي ج ٩ ص ١٥٨، تفسير القمي ج ١ ص ١٥٩، تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٩ والسيوطي في تمفسير ٥ وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في الصحجم الكبير، والمسلمي في تفسيره، وتفسير الكشف والبيان ج ٤ ص ٣٣٨ وخصائص الوحيى المبين ٣٥، غاية العرام، للبحراني ٢٠٦، ومسند ابن راهويه ١٥٤، تاريخ ابن عساكر ج ٥٠ ترجمة مروان.

 ⁽³⁾ تاريخ دمشق، ابن عساكر ج٢ ص ٨٥، الخصائص، ابن بطريق، فرائد السمطين ج١ ص ٤٧٠ شواهد التنزيل ج١ ص ٢٠١، ٢١١، ٢١٢، كتاب السقيف، سليم بن قيس ح ٣٩، ما نزل من القرآن في على ﷺ، ابو نعيم الاصفهاني ح٤، خصائص الوحى المبين ٣٩٠.

اتهام عائشة للخالق سبحانه

لمّا أنزل الله تعالى :

﴿ ثُرْجِي مَنْ تَفَاءُ مِنْهُنَّ وَثُلُومِي إِلَيْكَ مَنْ تَفَاءُ وَمَنْ البَّنَيْتَ مِكَنْ عَرَلْتَ فَ لَا جُنَامَ عَلَيْكَ ﴾ (١).

قالت عائشة ما أرى ربّك إلّا يسارع في هواك(٢).

وهو تهجّم قبيح من عائشة على الباري عزّوجلّ واتّهامه باللّاعدالة .

من أساء الى القرآن؟

في زمن الأمويين وبعد موت رسول الله ﷺ وأبي بكــر وعــمر وعــثمان والإمام على ﷺ نظرت عائشة في صحيفتها المشهورة فوجدتها سوداء مظلمة .

فالناس يروون فاجعتها في حرب الجـمل وقـتلها ٣٠/٠٠٠ الف مسـلم متسبّبة في يتم أولادهم وثكل نسائهم.

والمسلمون يروون ركوبها بعيراً في معركة الجمل وركوبها بغلاً في معركة المدينة^(٣).

وإصرار السيدة عائشة على مخالفة الله تعالى في قوله:

 ⁽١) ترجى: تؤخّر .

⁽٣) طبقات ابن سعد ٧ / ١٥٤ - ١٥٦ ، مسند أحمد ٦ / ١٣٤ ، ٢٦١ ، سنن البخاري ٤ / ١٦٤ ، الاستيعاب ٢ / ٧٨٧ ، الإصابة ٤ / ٣٦٢ ، ٤٨٤ ، السنن الكبرى ، النسائى ٣ / ٣٥٩ .

 ⁽۳) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ۹۸ ،المعيار والموازنة ۳۰ ،مصنف ابن ابسى شميبة ۷ / ۲٦٦ ، ،شرح النهج ۱ / ۲۲۲ ،کنز العمال ۱۳ / ۱٦٥ ،فيض القدير ،المناوى ٦ / ١٣ ،تفسير الامام العسكرى (ع) ،٦٥٣ .
 العسكرى (ع) ،٦٥٣ .

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبْرُجُنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (١).

والظاهر أنَّ عائشة خالفت الأمر الإلهي في الجمل والمدينة انـتقاماً مـن الباري عزّوجلً الذي أنزل فيها آية التحريم وآيات الإفك .

وانتقمت من النبي ﷺ الذي عبّن علياً ﷺ للخلافة (٧).

وعائشة تودّ الانتقام لطروحاتها بغضّ النظر عن صلاحها وطلاحها . ففي الجمل عارضت القول الإلهي وخالفت الأمر النبوي لها في الامتناع من الخروج من بيتها وذهبت إلى منطقة الحوأب على الجمل عسكر محاربة لإمـــام المــتّقين على ﷺ .

فكان انتقامها قائماً على الخطأ في تحليل الاوضاع وعدم احتراسها لأي مبدأ سماوي في الحياة .

نظرة عائشة وعمر إلى القرآن

لقد حفظ النبي ﷺ وعلي ﷺ وكثير من الصحابة والتابعين القرآن الكريم عن ظهر قلب .وفي طول القرون الماضية كان المسلمون يحفظون القرآن الكريم ولا ينسونه .

وكان أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة لا يحفظون القرآن الكريم . وقال الله تعالى في هذا الشأن لرسوله : ﴿سَنُقْرِفُكَ فَلَا تَنسَى﴾ ٣٠].

⁽١) الأحزاب ٣٤.

⁽٢) البحار، المجلسي ١٦/٢٢ه.تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ١٦/٢٣ه، ٥١٦/٢٧ ، هل افتيل الذين ﷺ للمؤلّف ،

⁽٣) الأعلى ٧.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلُ بِالنُّرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَعْيُمُ ﴾ (١).

وقال سبحانه : ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجَلَ بِهِ ۞ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُوآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَائَبِهُ قُوآنَهُ ۞ هُمَ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (٧).

وتفسير هذه الآيات إنّه لمّا نزلت ما نسي النبي محمّد القرآن أبدأ (٣).

فيكون واضحاً قرآنياً حفظ النبي محمّد ﷺ للقرآن وعدم سهوه ونسيانه .

وسمت عائشة لمدح أبيها ورفعه والنيل من النبي ﷺ بكلِّ الصور الممكنة .

في حين حاولت عائشة التشكيك بآيات القرآن الكريم وعدم الاعتناء بها سائرة على نهجها في رفض النصوص الإلهية والنبوية .

فقالت عائشة: نسي النبي ﷺ آيات من القرآن(4).

وقالت عائشة : كان النبي ﷺ يستمع قراءة رجل في المسجد فقال ؛ القد أذكرني كذا وكذا آية كنت قد أسقطتها من سورة كذا وكذا^(٥).

فيتوضّح بأنّ كلام عائشة في هذا الباب لا أهمية له ولا شرعية إنّـما هـو امتداد لأقوال زعماء الحزب القرشي في النيل من الكتاب الكريم والتشكيك في تمامه وآياته.

فتكون هائشة على نهيج عمر بن الخطّاب في عدم الاعتقاد بصحّة القرآن

⁽١) طه ١١٤.

⁽٢) القيامة ١٦ ـ ١٩ .

⁽٣) تفسير الميزان ٢٠ / ٣٩٠، مجمع البيان ١٠ / ٤٧٥، الكشَّاف ٤ / ٣٤٣.

 ⁽٤) صحيح البخاري ٣ / ١٥٥ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ١ /
 ٥٤٣ ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد ٦ / ١٦ .

⁽۵) صحيح البخاري ٣ / ١٥٥ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصبحيح مسـلم ١ / ٥٤٣ ، باب فضائل القرآن ، مسـند أحمد ٦ / ١٢ .

الكريم.

وفي أيامنا هذه لم نسمع بعالم مسلم شيعي أو سنِّي يتَّبع من يقول بتحريف او نقص او زيادة في الكتاب الكريم. إذن المسلمون اليوم متَّفقون عــلئ صــحة القرآن الكريم وانه بلا زيادة ولا نقصان.

وسوف نجد في هذا الموضوع أنَّ مثّن كان يقول بنقص القرآن عسر بـن الخطاب إلّا ان جمهور المسلمين خالفوه في ذلك. وأيَّده أبو مـوسى الاشـعري وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابن عوف.

وقد احتجَّ عالم الأزهر محمود أبو ريَّة على القول بنقص القرآن قائلًا:

«ولم يقف فعل الرواية عند ذلك بل تمادت الني ما هو أخطر من ذلك، حتَّى زعمت أنَّ في القرآن نقصاً ولحناً، وغير ذلك مما أورد في كتب السنَّة، ولو شئنا أن نأتي به كله هنا لطال الكلام_ولكنَّا نكتفي بمثالين منا قالوه في نقص القرآن، ولم نأت بهما من كتب السنَّة العائمة، بل مما حمله: الصحيحان، ورواه الشيخان؛ البخارى، ومسلم.

أَخرج البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب أنَّه قال وهو على المنبر -: إنَّ الله بعث محمّداً بالحق نبيّاً، وأنزل عليه الكتاب فكان ممّاً أنزل آية الرجم، فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها. رجم رسول الله عَلَيْة ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضل بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال، والنساء. ثمّ إنّا كنا نقرأ فيما يقرأ في كتاب الله، ألّا ترغبوا عن آبائكم فائم كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم فائم كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم فائم كفر بكم أن

⁽١) صحيح البخاري ٤٣/١٠ الانقان لابي عبيد ٤٢/٢.

وقال عمر: كنًّا نقرأ: ألًّا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم. ثمٌّ قال لزيد بن ثابت: أكذلك؟ قال: نعم(١).

وهكذا اثبت صحيح البخاري بأنَّ عمر وزيد بن ثابت كانا يقولان بــنقص القرآن الكريم، وهو سبب عدم رغبتهما باستنساخ القرآن الكريم. وفعلاً لم ينسخ القرآن في زمن أبي بكر وعمر.

أُمّا القرآن الكريم الموجود في أيدينا اليوم، فهو قرآن الإمام على ﷺ الذي جمعه، وليس قرآن زيد بن ثابت المحتوي علىٰ عشرات الآيات الزائدة غير الصحيحة ».

أي ان قرآن عمر كان مجموعاً بواسطة زيد بن ثابت ووضع عـند حـنصة دون رغبة منهما باستنساخه.

واخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق عدي بن عدي بن عـمرة بـن قزوة، عن أبيه، عن جده عمير بن قزوة: أنَّ عمر بن الغطاب قال لأبي: أوليس كنًّا نقرأ من كتاب الله؟ أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم. فقال: بليُ. ثمَّ قال: أوليس كنًّا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر، فيما فقدنا من كتاب الله.

فقال أبي: بلئ^(٢).

ومن هذا يتبيَّن أنَّ عمر اهتقد بوجود نقص آية

﴿ أَلاَ ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبسانكم ﴾ مـن القـرآن الكريم.

. « وأخرج مسلم عن أبي الأسود عن أبيه أنَّه قال: بعث أبو موسى الاشعري

⁽١) الدر المنثور ١٠٦/١.

⁽٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٠٩/١، كنز العمال ١٥٣٧٢ - ١٥٣٧٢.

إلى قرَّاءِ أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة، وقرَّاؤهم، ولا يطولنَ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، كما قست قلوب من كان من قبلكم وإنَّا كنا نقرأ سورة كنا نشبِّهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنَّي قد حفظت منها: ﴿ لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلَّا التراب ﴾.

وكنًا نقرأ سورة نشبُّهها بإحدى المسبّحات فانسيتها، غير أنِّي حفظت منها: ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا لم تقولونَ ما لا تفعلون فتكتب شـهادة فـي أعـناقكم فتسألون عنها يوم القيامة ﴾ .

نجتزى. بما أوردناه وهو كاف هنا لبيان كيف تفعل الرواية حتَّىٰ في الكتاب الأوَّل للمسلمين وهو القرآن الكريم! ولا ندري كيف تذهب هذه الروايات التي تفصح بأنَّ القرآن فيه نقص، وتحمل مثل هذه المطاعن مع قول الله سبحانه:

﴿إِنَّا نَحَنُ نَزَّلنا الذِكرَ وإِنَّا لَهُ لَخَافِظُونَ ۗ (١) وأيها تصدق ! اللَّهم إنَّ هذا أمر عجيب يجب أن يتدبَّره أولو الألباب(٢).

وذكر السيوطي عن ابن عباس أنه قال: أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادئ:

أنَّ الصلاة جامعة، ثمَّ صعد المنبر فحمد واثنى عليه، ثمَّ قال: يا أيّها الناس لا
تجزعن من آية الرجم إنَّها نزلت في كتاب الله وقرأناها، ولكنَّها ذهبت في قرآن
كثير ذهب مع محمد، وآية ذلك أنَّ النبي ﷺ قد رجم، وإن أبا بكر قد رجم،
ورجمت بعدهما، وأنَّه سيجيُّ من هذه الأكمَّة من يكذَّبون بالرجم (٣).

⁽١) الحجرء ٩.

⁽٢) أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية ٢٥٦.

⁽٣) الدر المتثور ١٧٩/٥.

وأخرج الامام احمد، عن ابن عباس أنَّه قال: خطبنا عمر فحمد الله تعالىٰ. وأثنى عليه فذكر الرجم فقال: لا تخدعن عنه، فإنه حد من حدود الله تعالىٰ. إلَّا أنَّ رسول الله ﷺ، قد رجم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر فسي كتاب الله عرَّوجل ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف(١٠).

وقال الشيخ محمد أنور: [فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية من كتاب الله ... الغ] وقد كان عمر أراد أن يكتبها في المصحف.

فإن قلت: إنها إن كانت من كتاب الله، وجبت أن تكتب، وإلّا وجب أن لا تكتب. فما معنىٰ قول عمر؟

قلت: أخرج الحافظ عنه: لكتبتها في آخر القرآن (٢).

وجاء في تفسير الدر المنثور للسيوطي عن حذيفة أنَّه قال: قال لي عمر بن الخطاب: كم تعدُّون سورة الاحزاب.

قلت: ثنتين أو ثلاث وسبعين.

قال: إن كانت لتقارب سورة البقرة وكان فيها الرجم(٣).

وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا: «أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّة»؟ فإنَّا لم نجدها.

قال: أسقط فيما اسقط من القرآن(4).

وأخرج الشيخ عبد الرحمن السيوطي عن ابن عمر أنَّه قال: ليقولن أحدكم

⁽١) مسند الأمام احمد ٢٣/١ وأخرجه النسائي.

⁽٢) فيض الباري على صحيح البخاري ٤٥٣/٤.

⁽٣) الدر المتثرر ١٨٠/٥.

⁽٤) كنز العمال للمتقى الهندي ٥٦٧/٢.

قد أخذت القرآن كله، وما يدريك ما كلُّه؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر (١٠).

اذن اعتقد عمر بأنَّ القرآن تنقصه ما يلي:

آية الرجم.

آية: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم.

آية: أن جاهدواكما جاهدتم اول مرَّة.

آية: إنّ انتفاؤكم من آبائكم كفر بكم.

آية: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

آية الشيخ والشيخة.

في سورة الأحزاب توجد ثلاث وسبعون آية. بينما إعتقد عمر بأنها في حجم سورة البقرة أي ماثتان وست وثمانون آية، اي ان الخليفة عمر يعتقد بأنَّ سورة الأحزاب ينقصها ماثتان وثلاث عشرة آية !! وبذلك يظهر لنا أنَّ عمر اعتقد بنقص القرآن الكريم.

فتكون النتيجة: ان نظرية عمر في الثقلين القرآن وأهل البيت هيميًّا تتمثَّل في الإيمان بنقص القرآن الكريم، وحذف أهل البيت هيميًا

والمعروف عن عمر عدم رغبته في تفسير القرآن الكريم، واصراره في معاقبة كل من يسأل عن ذلك. فعن قرظة بن كمب قال: خرجمنا نريد العراق، فمشئ معنا عمر بن الخطاب إلى صرار، فتوضّأ ثمّ قال:

أتدرون لِمَ مشيت معكم؟

قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله مشيت معنا.

⁽١) الدر المنثور ٢٩٨/٢، تفسير روح المعاني للألوسي ٢٥/١.

قال: إنَّكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدّوهم بالأحاديث، جرَّدوا القرآن وأقـلُّوا الروايـة عـن رســول الله ﷺ إمــضوا وأنــا شريككم. فلمَّا قدم قرظة قالوا: حدَّثنا، قال: نهانا عمر بن الخطاب.

وأراد ابن حبان (أبو حاتم) أن يعذر عمر لأنّه وجد الفتق كبيراً فـقال: لم يكن عمر بن الخطاب وقد فعل يتّهم الصحابة بالتقوّل على النبي على ولا ردهم عن تبليغ ما سمعوا من رسول الله. وقد علم أنّه على قال: ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأنّه لا يحل لهم كتمان ما سمعوا من رسول الله على.

ولكنَّه علم ما يكون بعده من التقوّل علىٰ رسول الله ﷺ لأنَّه ﷺ قال: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ نزَّل الحقّ علىٰ لسان عمر وقلبه.

وقال ﷺ: إن يكن في هذه الأمَّة محدُّثون فعمر منهم.

فعمر من الثقات المتَّقين الذين شهدوا الوحي والتنزيل فأنكر عليهم كـشرة الرواية عن النبي ﷺ^(۱).

ويذكر أن حديث نزول الحقّ على لسان عمر وقلبه باطل لكون رواته من الكذبة (أبو هريرة وعبد الله بن عمر العمري ويحيى بن سعيد وجمهم بسن أبي الجهم (٢). فمسألة كون عمر مكن شهد الوحي والتنزيل لا تنفي حاجة الناس الى تفسير وحديث.

نزلت آيات كثيرة في أبي بكر وعمر لكن منع تدوين الحديث وخــاصّة الأحاديث الواردة في مطاعن الشــيخين حــال دون وصــول الكــثير مــن تــلك الأحاديث .

⁽١)كتاب المجروحين لإبن حبَّان ٣٣/١.

⁽٢) ميزان الأعندال للذهبي، تهذيب التهذيب ٤٨٩/١٠.

منها قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ .

﴿وَلَا تَقْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسىول الله ﷺ ، فقال الرجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه(١).

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُوَاتِ أَكْفُوهُمْ لَا يَثْقِلُونَ • وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرَجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾ (٢).

جاء في الهامش من نهج البلاغة أنّه قد روى غير واحد أنّها نزلت في أبي بكر وعمر منهم البخاري والسيوطي والنسفي^(٣).

قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرُ ﴾ (4).

نزلت في أبي بكر وعمر (٥).

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشِيهِ (١٠ نزلت في عمر (٧٠).

⁽١) البحار ٢٤ / ٢٢٢ ، ٢٥ / ٨٨.

⁽٢) الحجرات ٤ ـ ٥ .

 ⁽٣) صحيح البخاري ٦ / ١٧١ ، والدرّ المنثور ، السيوطي ٦ / ١٨٤ ، والتاج الجامع للأصول ٤ /
 ٢٣٩ ، البحار ٣٠ / ٣٤١ .

⁽٤) الحشر ١٦،

⁽٥) البحار ٦٤ / ٢٠٢.

⁽٦) المدّثر: ٢٥ .

⁽v) تفسير الصافي للكاشائي ٥ / ٢٤٨.

﴿ فَيَوْمَثِلٍ لَا يُعَدِّبُ عَذَاتِهُ أَحَدُ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدُ ﴾ (١).

قال سلمان الفارسي أنّ رسول الله أخبره بنزولها في عمر(٢).

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرُلِقُونَكَ بِأَبْصَادِهِمْ لَنَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَستُولُونَ إِنَّـهُ لَمَحْدُدُنُ كُهُ (٣٠).

جاء بأنّها نزلت في أبي بكر وعمر (¹⁾.

ونزل قوله تعالى: ﴿هذا ما لدى عتيد ﴾ (٥).

في عمر بن الخطاب (٦).

ونزل قوله تعالى: ﴿أَلُم تُو الى الَّذِينَ تُولُوا قوما غضب الله عليهم ﴾ (٧٠).

في عمر الذي كتب التوراة عن اليهود (^{٨)}.

ونزل قوله تعالى: ﴿أَم نَجِعَلَ الَّذِينَ آمنُوا وَعَمَلُوا الصالحات كالمفسدين في الارضَ ﴾ .

> نزلت فی عمر وابی بکر وأصحابهما ^(۹). وهناك آيات كثيرة نزلت في أبي بكر وعمر.

⁽١) القجر: ٢٦.

⁽٢) كتاب السقيفة ، سليم بن قيس تحقيق الأتصاري ١٦٠ .

⁽٣) القلم: ٥١.

⁽٤) تفسير القمّي ، الآية ط أُولى .

⁽٥) سورة ق ٢٥.

⁽١) تفسير القمي ٢ / ٣٢٤ ، البحار ٣٠ / ١٥٨ .

⁽٧) المحادلة ٤٤.

⁽٨) البحار ٣١ / ٥٩٠ ، تفسير القمي ٢ / ٣٣٤، تفسير الصافي ٤ / ٢٩٧ .

⁽٩) تفسير القمى ٢ / ٣٣٤، تفسير الصافى ٤ / ٣٩٧ .

الفصل الثاني: آي*ات التحر*يم

تحريمه العسل على نفسه

قضية التحريم المشهورة نزلت في تحريمه المسل على نفسه فنزلت آيات التحريم.

لكن عائشة أرادت تغيير وتحريف الآيات إلى قضية تحريمه مارية .

وعائشة صحّحت نزولها في تحريمه العسل بعد شهادة رسول الله ﷺ (١).

لكنّها في العصر الأموي وانتشار الكذب على النبي ^(٢) وضعت روايتها في تحريف القضية إلى تحريمه مارية .

عمر: نزلت الآيات في عائشة وجفصة

اتّفق العلماء والرواة على نزول هذه السورة فـــي أمّــي العـــؤمنين عـــائشة حفصة .

قال البخاري عن ابن عباس:

مكتت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آية فما أستطيع أن أسأله

⁽١) الجوهر النقي ، المارديني ٧ / ٣٥٢.

⁽۲) فجر الإسلام، أحمد أمين ۲۱۳، فهج البلاغة ج ٤ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٦ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل الصحابة ١ / ٣٦٩ ، شرح النهج ٣ / ١٥ ـ ١٦٠ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥، تاريخ بفداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجم تاريخ الطبري ٤ / ٢٧ . - ١٤٥ .

هيبة له ، حتى خرج حاجًا فخرجت معه فلمًا رجعت وكنًا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال : ياأمير المؤمنين الأراك لحاجة له قال : فوقفت له حتى فرغ ثمّ سرت معه فقلت له : ياأمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي عَلَيْ من أزواجه ؟ فقال : تلك حفصة وعائشة ...(١). وذكر مسلم عن ابن عباس قال :

كنت أُريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله على عهد رسول الله على عهد رسول الله عليه فلمت الله على عنه وضعاً حتى صحبته إلى مكة ، فلما كان بمر الظهران (۱) ذهب يقضي حاجته . فقال : أدركني بأداوة (۱) من ماء . فأتيته بها . فلما قضى حاجته ورجع ذهبت أصبُّ عليه .

وذكرت فقلت له: ياأمير المؤمنين إمن المرأتان؟ فما قضيت كلامي حتّى قال: عائشة وحفصة (١٠) فهجر النبي على نساءه الماكرات عائشة وحفصة وسودة.

⁽١) صحيح البخاري ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ في تفسير سورة التحريم من كتاب التفسير باب تبتغي مرضاة أزواجك وكتاب التكاح ٣ / ١٧٢ باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ، وكتاب المظالم باب (٢٦) الغرفة والعاتمة ٣ / ١٧٧ ، صحيح البخاري ٤ / ٣٣ كتاب اللباب باب (٣١) ما كان النبي يتجرّز من اللباس والبسط .

 ⁽٣) مرّ الظهران : الظهران واد قرب مكّة وحنده قرية يقال لها مرّ تضاف إلى هذا الوادي ويقال مرّ
 الظهران . راجع : معجم البلدان .

⁽٣) الأداوة : إناه صفير من جلد .

⁽٤) سنن مسلم ٢ / ١١١٠ كتاب الطلاق باب ٥ ، مسئل أحمد ١ / ١٤٨ / ١٣٣ ، مسئل أبي داود ٦ حـ ٢٠٩٢ ، سنن النسائي ٤ / ١٣٧ ، كتاب الصوم ، سنن الترمذي ٢ / ٢٠٩ ، تفسير سعورة التحويم ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٨٩ ، تفسير القرطبي ١٨ / ١٨٩ ، كنز المثال ٢ / ٣٣٣ ، المستدرك ، الحاكم ٢ / ٤٩٣ .

لماذا حرّم النبي ﷺ شرب العسل؟

هل حرّم النبي ﷺ العسل على نفسه ؟ قالت عائشة : إنّ النبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلاً فتواصيت أنا وحفصة أنّ أيّتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل : إنّى أجد منك ريح مفافير (١) أأكلت مغافيرا ؟

فدخل على إحداهما فقالت له ذلك ، فقال ﷺ : لا ، بل شربت عسلاً عند زينب ابنة جحش ولن أعود له ، (وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً) فنزلت :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ إلى ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ عائشة وحفصة ﴿ وَإِذْ أَسَرً النَّبِيُّ إِلَى يَغْضِ أَزْوَاجِهِ (٣).

وكانت سودة وعائشة وحفصة في حزب نسائي يسمكرن مكراً لا يـطاق بالنبي ﷺ ونسائه ،مثلما مكر النساء بيوسف ﷺ فقال:«ربى السجن أحب الي... وقال رسول الله ﷺ لنسائه العاصيات: « إنكنّ لصواحب يوسف » (٣).

 ⁽١) المغافير واحدة : مغفور ، صمع حلو كريه الرائحة ، ينضع من شجر العرفط ، والعرفط شجر الطلح ، والمغافير ليس بمسل .

⁽٣) المفني ١١ / ٢٠٣ ، الشرح الكبير ، ابن قدامة ١١ / ١٩١ ، والبخاري ٣ / ٢٧١ كتاب الطلاق باب ليم تحرّم ما أحلَّ الله لك و٣ / ٢٠٥ كتاب التفسير باب تبتغي مرضاة أزواجك من سورة التحريم و٤ / ١٥٨ كتاب النذور والأيمان باب إذا حرّم طعام ، ومسلم ٤ / ١٨٤ ، والنسائي في كتاب الطلاق ٦ / ١٥١ وكتاب الأيمان ٧ / ١٣ ، ومسند أحمد ٦ / ٢٣١ ، والقرطبي في تفسير سورة التحريم ١٨٨ / ١٧٧ و ١٨٤٤ .

⁽٣) تاريخ الطبري ٢٠٣١، البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣٥، كنز العمال ٢٣٩/٣. صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عني، فتح الباري ١٤٠/٨، مغازي الزهري ص ١٣٢، سيرة ابن هشام ١٣٠، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧. طبقات ابن سعد ٨ للجائز هشام ٢/٢٤.

قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ يحبّ الحلواء ويحبّ العسل وكان إذا صلّى العصر أجاز على نسائه فيدنو منهنّ ، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر ممّا كان يحتبس ، فسألت عن ذلك فقال لي : أهدت امرأة من قومها عكّة (١) عسل فسقت رسول الله ﷺ منه شربة فقلت : أما والله لنحتالنّ له ، فذكرت ذلك لسودة بنت زمعة وقلت : إذا دخل عليكِ فإنّه سيدنو منك فقولي له : يارسول الله أأكلت مفافد ا ؟

فإنّه على سيقول: لا، فقولي له: ما هذه الربح التي أجد منك؟ وكان رسول الله على الله المرفط؟ وسأقول ذلك وقوليه أنت ياصفية، فلمّا دخل على سودة قلت: تقول سودة: والذي لا إله إلاّ هو لقد كدت أن أبادره بالذي قلت لي : وإنّه لعلى الباب فرقاً منك، فلمّا دنا رسول الله على قلت : يارسول الله أأكلت مغافيرا؟

قال ﷺ: لا، قلت: فما هذه الربح ؟ قال: سقتني حفصة شربة عسل، قلت: جرست نحله (٢) العرفط ؟ فلتا دخل علي قلت له: مثل ذلك، ودخل على صفية (اليهودية سابقاً) فقالت له: مثل ذلك، فلتا دخل على حفصة قالت له: يارسول الله ألا أسقيك منه، قال 歌: لا حاجة لي به، قالت: تقول سودة: سبحان الله لقد حرمناه، قالت: قلت لها: (اسكتي) (٣).

كا ١٤٤٥ البحار ٢٢ / ٢٠٩. ، مسند أحمد ١ / ٥١ ، فتح الباري ٨ / ١٠٣ / السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٠٠.

⁽١) العكَّة : وعاء السمن.

⁽٢) جرست النحل: أكلت الحلواء . والحلوة ، والحلوي : طعام عمل بالسكّر أو المسل .

⁽٣) صحيح البخاري ٤ / ١٣٦ ـ ١٣٧ كتاب الحيل باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج للم

وكان المصطفى يحبّ أمّ سلمة لأخلاقها ودينها وعقلها ويبغض عــائشة وحفصة وسودة لمكرهنّ وكذبهنّ.

وقالت عائشة: كان رسول الله ﷺ قلّ يوم إلّا وهو يطوف على نسائه فيدنو من أهله فيضع يده ويقبّل كلّ امرأة من نسائه، حتّى يأتي على آخرهن ، فإن كان يومها قعد عندها وإلاّ قام ، فكان إذا دخل بيت أمّ سلمة يحتبس عندها ، فقلت ، أنا وحفصة ــ وكانتا جميعاً يداً واحدة ــ ما نرى رسول الله يمكث عندها إلاّ أنّه يخلو معها ، تعنبان الجماع ، قالت : واشتد ذلك علينا حتّى بعثنا من يطلع لنا ما يحبسه عندها ، فإذا هو إذا صار إليها أخرجت له عُكّة من عسل فتحت له فعها فيلعق منه لهذا ، فإذا هو إذا صار إليها أخرجت له عُكّة من عسل فتحت له فعها فيلعق منه أمّ سلمة ؟ فقالتا : ليس شيء أكره إليه من أن يقال له : نجد منك ربح شيء ، فإذا جاءك فدنا منك ربح شيء ، فإنه يقول : من عسل أصبته عند أمّ سلمة ، فقولي له : أرى نحله جرس عرفطا ، فلمّا دخل على عائشة فدنا منها قالت : إنّي لأجد منك شيئاً ؟ ما أصبت ؟ فقال على عائشة فدنا منها قالت : يارسول الله أرى نحله جرس عرفطا ... (٢).

وسوف نجد بأنَّ القرآن يكذَّب عائشة لأنَّه نــزل فــي اثــنتين مــن نـــــاء

خ^{ال} والضرائر ، وكتاب الطلاق باب لِمَ تحرّم ما أصل الله لك ٣ / ٢٧١ ، وصحيح مسلم ٢ / ١١٠١ كتاب الطلاق ، وأحمد في مسنده ٦ كتاب الطلاق باب وجوب الكفّارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق ، وأحمد في مسنده ٦ / ٥٥٩ ، وابن سعد في الطبقات ٨ / ٥٨٥ اوربا ، وتيسير الوصول ١ / ١٨٨ - ١٨٩ ، والقرطبي في تفسير سورة التحريم ٢ / ١٧٠ - ١٧٨ وكنز العمّال في تفسير سورة التحريم ٢ / ٣٤٠ حركم ٢ ط حيدر آباد .

⁽١) لَعَن : أكل شيئاً باصبعه أو لسانه .

⁽٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٧٠ ، في ذكر قسم رسول الله بين نسائه .

النبي ﷺ فقط في قوله : ﴿إِن تَتُوبًا إِلَى اللَّهُ ﴾ (١).

ونلاحظ بأنّ عمر يكذّب عائشة أيضاً في حصره المـذنبتين فــي عــائشة وحفصة فقط .

والرواية المشهورة الأُخرى أنه شرب عسلاً في بيت زينب بنت جحش أُمَّ المؤمنين فتواطأت حفصة وعائشة عليه فقالتا له : إنّا نشمّ منك ريح المخافير ، وكان رسول الله ﷺ يكره الرائحة الكريهة ويشقّ عليه أن يسجيء منه الرائحة الكريهة فحرّم العسل على نفسه(٣).

بينما قال الله تمالى:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ﴾ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ .

وقال تعالى في السورة : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَعِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ .

أي أوجب عليكم كفّارة ككفّارة أيمانكم فيلزمه كفّارة يمين وقالت عائشة : التحريم نزل في قصّة العسل^(٧).

وأوجب البعض من العلماء الكفّارة على رسول الله ﷺ لتحلّ له مارية أو العسل الذي حرّمه على نفسه وقال ابن حجر العسقلاني : لا يحتاج إلى كفّارة لانّه تحريم للحلال والله سبحانه أبطله (٤).

⁽١) التحريم ٤.

⁽٢) تفسير الكشَّاف ، الأية .

⁽٣) الجوهر النقى ، المارديني ٧ / ٣٥٢ .

⁽٤) سبل السلام ، ابن حجر العسقلاني ٣ / ١٧٨ .

وقال الكليني بل كفّر الرسول ﷺ بإطعامه عشرة مساكين(١).

النصّ القرآني في التحريم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِاَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْثَنَّ ثُرِّدَنَ الْحَيَاةَ الدُّلْيَا وَزِيسَنَتَهَا فَسَتَعَالَيْنَ أُمَيِّقُكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَبِيلاً ۞ وَإِنْ كُنْثَنَّ ثُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَمَدُّ لِلْمُعْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيساً ﴾ (٧).

نجد الخطاب في هذه الآيات إلى قوله تعالى : ﴿وَاذْكُونَ مَا يُتُلَى فِي يُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ الْحِوَالْمِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرَ إِنَّ مَا بَسِهُما إلى جميع زوجات الرسول وليس فيه تهديد ووعيد وإنّما تخيير بين الحياة الدنيا بين الطلاق والبقاء عـند النبي ﷺ.

والخطاب في سورة التحريم موجّه إلى اثنتين فقط إذ قال: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى الْهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْمَكَانِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُعْدِلُهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّهِ (4).

وفي هذه العبارات تهديد وإنذار لاثنين هما عائشة وحفصة .

إنَّ قضية التخيير تبعت قضية التحريم واعتمدت عليها فطلَقهنَ رسول الله ﷺ لمكرهنَّ وأفعالهنَّ .

لكن عائشة وعروة بن الزبير الأموي وضعا أحاديثاً كثيرة لتحريف أسباب الواقعة فقالا: طلّق النبي ﷺ نساءه جميعاً للاسائة إلى منهج رسول الله ﷺ وعقله

⁽١) الكاني ٧/ ٥٥٢ ، من لا يحضره الفقيه ٣/ ٤٩٧ ، الاستبصار ، الطوسي ٤ / ٥١ ، تهذيب الأحكام ، الطوسي ٨ / ٤١ ، وسائل الشيمة ٢١ / ١٧٠ .

⁽٢) الأحزاب ٢٨ و ٢٩.

⁽٣) الأحزاب ٣٤.

⁽٤) التحريم ٤ .

ودينه ^(۱).

الروايات الكاذبة في تحريمه ﷺ مارية على نفسه

كانت قضية التحريم الصحيحة في تحريم النبي ﷺ العسل على نفسه لكنّهم ذكروا روايات لتحريف قضية العسل إلى تحريمه مارية وهي باطلة .

وقال ابن عباس^(۳): خرجت حفصة من بيتها ، وكان يوم عائشة ، فـدخل رسول الله ﷺ بجاريته وهي مخمر وجهها فقالت حفصة لرسول الله ﷺ : أما إتّي قد رأيت ما صنعت فأذاعته إلى عائشة .

عن ابن عباس قوله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُعَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ قال :

⁽۱) سنن البخاري ٦ / ١٤٨، سنن مسلم ٤ / ١٩٣.

⁽۲) طبقات ابن سعد ۸ / ۱۸۷ وط اوربا ۸ / ۱۳۵.

 ⁽٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٨٥ - ١٨٦ و ٨ / ١٣٤ ط اوريا وفي مستدرك الحاكم عن أنس: أنّ النبي ﷺ كانت له أمة يطأها فلم نزل به عائشة وحفصة حتّى حرّمها على نفسه ... الحديث.

كانت عائشة وحفصة متحابتين ، وكانتا زوجتي النبي ﷺ ، فذهبت حفصة إلى أبيها فتحدَّثت عنده ، فأرسل النبي ﷺ إلى جاريته فظلّت معه في بيت حفصة ، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة ، فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها تنتظر خروجهما وغارت غيرة شديدة فأخرج رسول الله ﷺ جاريته ، ودخلت حفصة فقالت : قد رأيت من كان عندك ، فقال النبي ﷺ : لأرضينك فإني مسرًّ إليك سرًا فاحفظيه قالت : ما هو ؟ قال : إنّي أشهدك أنّ سرّيتي هذه عليًّ حرام رضاً لك ...(١).

أمّا ما قاله الرواة في ذلك فقد رووا عن ابن عباس أنّه قال في قوله تمالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرًا النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ...﴾ .

قال: اطلّمت حفصة على النبي ﷺ مع أمّ إبراهيم فقال: « لا تخبري عائشة » وقال لها: « إنّ أباك وأباها سيملكان أو سيليان بمدي فلا تخبري عائشة ».

قال: فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة، فأظهره الله عبليه فسرّف بحضه وأعرض عن بعض ... ﴿ فَلَمّا نَبّاتُ بِدِهِ أَي أخبرت به عائشة لعصافاة كانت بينهما ، وكانتا متظاهرتين على نساء النبي ﷺ ﴿ وَأَطْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ﴾ أي أطلعه الله عليه ومعنى ﴿ عَرّفَ حفصة بعض ما أُوحي إليه وأعرض عن بعض تكرّماً (٣).

عن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطّاب من المرأتان اللتان تظاهرتا؟ قال: عائشة وحفصة: وكان بدء الحديث في شأن مارية أُمّ إبراهيم القبطية.

⁽١) تفسير الطبري ٢٨ / ١٠١ تفسير سورة التحريم، والسيوطي ٦ / ٢٣٩.

⁽٢) واجع تفسير القرطبي ١٨ / ١٨٦ ـ ١٨٧ في تفسير (التحريم) والسيوطي في الدرّ المنثور ٦ ٢ . . . •

أصابها النبي ﷺ في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت: يانبي الله لقد جئت إليّ شيئاً ما جثته إلى أحد من أزواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال: ألا ترضين أن أُحرّمها فلا أقربها ؟ قالت: بلى ، فحرّمها وقال: لا تذكري ذلك لأحد، فذكر ته لمائشة فأظهره الله عزّوجلً عليه فأنزل الله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ﴾ الآيات كلّها ، فبلغنا أنّ رسول الله ﷺ كَفَر عن يعينه وأصاب جاريته (١٠).

وعن زيد بن أسلم (٢) أنّ رسول الله تَلَمَّةُ أصاب أمَّ ولده إيراهيم في بسيت بعض نسائه قال: فقالت: أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي! فجعلها عمليه حراماً. فقالت: يارسول الله كيف تحرّم عليك الحلال؟ فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ...﴾ الآية (٢).

وقال القرطبي في تفسير سورة التحريم⁽⁴⁾.

روى الدارقطني عن ابن عباس ، عن عمر : دخل رسول الله ﷺ بأم ولده مارية في بيت حفصة ، فوجدته حفصة معها ـوكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها ـ فقالت له : تدخلها بيتي ا ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك ، فقال لها : « لا تذكري هذا لعائشة فهي عليَّ حرام إن قربتها » قالت حفصة : وكيف تحرّم عليك وهي جاريتك ؟ فحلف لها ألا يقربها ، فقال النبي ﷺ : « لا تذكريه لاحد » فذكر ته لعائشة فآلي أن لا يدخل على نسائه شهراً فاعتزلهن تسعاً

⁽۱) كنز العمّال ٣ / ٣٣٢ ـ ٣٣٩ من تفسير سورة التحريم والحديث (١٧٨٦) ، والدرّ المستثور للسيوطي ٦ / ٢٣٩ ، والطبري في تفسير سورة التحريم ٢٨ / ١٠٢ .

⁽٢) الطيري في تفسيره ٢٨ / ١٠٠ تفسير سورة التحريم .

⁽٣) وهناك ١٤ حديثاً في الباب أنّها نزلت في تحريم الجارية . راجع تفسير الطبري ٢٨ / ١٠٠ ـ .

⁽٤) تفسير القرطبي ١٨ / ١٧٨ تفسير سورة التحريم.

وعشرين ليلة ، فأنزل الله عزُّوجلَّ ؛ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية .

فالمشهور في سبب نزول التحريم أنّه ﷺ خلا بمارية جاريته القبطية في يوم حفصة وعلمت بذلك حفصة فقال لها ﷺ : اكتمي عليَّ فقد حرّمت مارية على نفسى .

فما كتمتها بل قالت لعائشة فطلّقهما رسول الله ﷺ تسعاً وعشرين يوماً. فقال عمر : لوكان في آل الخطّاب خيراً لما طلّقك رسول الله ﷺ (١٠).

وقال الفخر الرازي: إنَّ تحريم ما أحلَّ الله تعالى ليس ذنباً والدليل الطلاق فهو تحريم للحرام (٢٠).

ورواة الروايات السابقة من الأمويين الذين لا يعبأ بدينهم ولا يصع حديثهم.

الرواية الصحيحة

إنَّ النبي ﷺ كان يشرب العسل عند زينب بنت جعش فكانت عــائشة وحفصة تأخذهما الفيرة فاتّفقتا على مؤامرة غير شرعية تتمثّل في الكذب عليه إن دخل عليهما لكره النبي ﷺ الرائحة الكريهة .

عن عائشة لمّا جاء إليها ﷺ قالت له: أأكلت مغافيرا في فمك رائحة كريهة.

قال ﷺ : لا بل شربت عسلاً عند زينب .

وقالت له حفصة نفس القول السابق.

فقال النبي ﷺ حرّمت علىّ ذلك العسل ولا تخبري عائشة بهذا.

⁽١) التبيان ، الطوسي ١٠ / ٤٣ ، تفسير الطوسي ١٠ / ٥٣ .

⁽٢) عصمة الأنبياء، الفخر الرازي ١١١.

فأخبرت عائشة حفصة بهذا الأمر فنزل قرآن بهذا:

﴿ يَا أَيُهَا النَّبِيُ قُلْ لِإَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّلْبَ وَزِيسَنَتَهَا فَسَعَالَيْنَ أَمِنْكُمّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّلْبَ وَزِيسَنَتَهَا فَسَعَالَيْنَ أَمْتِهُ كُونَ اللّهِ وَرَسُولُهُ وَالدَّارَ الآجِرةَ فَإِنَّ اللّهَ أَمَدُ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنُّ أَجْراً عَظِيماً ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُسَبَيِّتَةٍ _ يَعني الرّخرة _ وكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَعني أَلَى الرّخرة _ وكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرا ﴿ وَمَنْ يَغْنُتُ مِنْكُنَ فِلْهِ وَتَعْمَلُ صَالِحاً نُوْتِهَا أَجْرَهَا مَرْتَئِينِ وَأَحْتَدُنَا لَهَا يَسِيرا ﴿ وَمَنْ يَعْلُولُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ وَلَا مَعْرُونًا ﴿ وَمَعْمَلُ صَالِحاً فُوتِهَا أَجْرَهُا مَا مَرْتَئِينِ وَأَحْتَدُنَا لَهَا وَرُعْلًا مَا اللّهُ وَلَا مَعْرُونًا ﴿ وَمَعْمَلُ مِا النّسَاءِ إِلَّ التَّعْبُولُ وَلَا تَعْرُونًا ﴿ وَمَعْمَلُ مِا لِللّهُ اللّهُ وَلَا مَعْرُونًا ﴿ وَمَعْمَلُ مَالمُ اللّهُ وَلَا مَعْرُونًا فِي بُيُورِكُنّ وَلَا تَبَرَّجُنَ تَبَرُجُنَ وَلَا تَبَرَّجُنَ تَبَرَّجُونَ أَلِي اللّهُ وَلَوْلَ فِي بُيُورِكُنّ وَلَا تَبَرَّجُنَ تَبَرَّجُنَ اللّهُ الْمُعَلِيمُ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَا مَعْرُونًا فِي فِي قُلْبِهِ مَرْضَ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُونًا ﴿ وَقَوْنَ فِي بُيُورِكُنَ وَلَا تَبَرَعُ مِنْ تَبَرَّعُ وَلَا تَبَرَّ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَيْكُمُ وَلَا تَعْرُونًا فَي مِنْ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ ال

والملاحظ لهذه الآيات يجد أنّها نزلت في عائشة وحفصة وأكّدتها عائشة في رحلتها إلى البصرة وخروجها على النصّ الإلهي وتــبرّجها تــبرّج الجــاهلية الأولى .

وهي من المعاجز القرآنية الواقعة أمام أنظار وبمسمع من المسلمين . ومن أراد معرفة عائشة على حقيقتها فعليه مراجعة تلك الآيات القرآنية .

فطلُّقهنَّ النبي ﷺ (٢).

وأيّدت عائشة رواية تحريمه العسل(٣).

وأنا أُوْيَد قضية تحريم العسل وأستبعد قضيّة تحريم جاريته مارية .

⁽١) الأحزاب ٢٨ ـ ٣٣. راجع طبقات ابن سعد ٨ / ١٧٦ ـ ١٨١ .

⁽٢) سنن البخاري ٣ / ١٣٧ في تفسير سورة التحريم.

⁽٣) مسئد أحمد ٦/ ٢٢١، سنن البخاري ٦/ ٥/ ٢٠ / ٢٢٢، سنن مسلم ٤ / ١٨٤، سنن أبي داود ٢/ ١٩١، سنن الكبرى، النسائي ٣/ داود ٢/ ١٩١، السنن الكبرى، النسائي ٣/ داود ٢/ ١٩١، السنن الكبرى، النسائي ٣/ ١٠٠٠، ١٥٠ / ٢٣٥، تفسير الفعالبي ٥/ ٢٠٠٠، تفسير الثعالبي ٥/ د٤٠، طبقات ابن سعد ٨/ ١٩٧٠.

لأنّ مارية عندها ببت خاصّ بها يستى بمشربة أمّ إيراهيم ، فكان سيّد الرسل ﷺ يزورها فيه ، وضعها ﷺ فيه في ساعة وصولها إلى المدينة من مصر .

ولا يعقل أن تكون مارية دون غرفة تسكن فيها خاصّة بها فيضطرٌ لأخذها إلى غرفة حفصة وإلى هنا وهناك !!

وغفل البعض عن ذلك ، وقد ذكر العلماء مشربة أُمَّ إيراهيم في العالية في كتبهم بنصوص صحيحة(١). وهي المكان الذي تسكن فيه مارية .

ولا يعقل أن يحرّم المصطفى ﷺ على نفسه نكاح مارية فهذا تحريم عليها من النكاح أيضاً لانّها لا يمكنها مقاربة شخص آخر بعد رسول الله ﷺ وهي ملك له.

فهل يمقل أن يظلم النبي ﷺ مارية بهذه الصورة المجحفة .

فالصحيح أنه على حرّم على نفسه شرب العسل المذكور لما كذبت عليه حفصة وعائشة برائحته الكريهة .

⁽١) البحار ٧٦ / ١٠٥ ، ٩٧ ، ٩١٤ ، تفسير الطبرسي ٩ / ١٤٧ ، تنفسير الكاشاني ٤ / ١٨٥ ، تفسير الحريزي ٥ / ١٥ ، طبقات ابن سعد ١ / ٥٠٢ ، الإصابة ، ابن حجر ٦ / ٤٧ ، تاريخ المدينة ١ / ٦٩ .

خلاصة البحث

فالمجمع عليه عند المسلمين أنَّ آيات التحريم نزلت في عائشة وحفصة . وهذه شهادة قرآنية بمكرهما برسول الله ﷺ وأذاهما له وكذبهما عليه . والمختلَف عليه أنَّ المحرَّم هل هو العسل أو جاريته مارية .

وأثبتنا بالدليل القاطع أنّ المحرّم هو العسل .

ويظهر هذا الموضوع انفعالات شديدة بين نساء النبي 寒寒 وانضمامهنّ إلى حزبين .

وأنّ الحزب الأوّل فضحه الله تعالى في كتابه بالكيد والمكسر تسجاء سـيّد الرسل طالباً منهنّ التوبة .

وبعد مرور ٣٥ سنة على هذه الحادثة العرّة لاحظ المسلمون عائشة على جمل في البصرة مطالبة بدم عثمان الذي أصدرت فتوى بقتله في المدينة فقتله ابن عنها طلحة(١٠)!

ففعلت ما ذكره الله تعالى في آيات الأحزاب ٢٨ ـ٣٣ وما ذكره النبي 淼 في حديث عن الحوأبِ(٢).

 ⁽۱) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ۹۸ ،المعيار والموازنة ۳۰ ،مصنف ابن ابى شميبة ۷ / ۲٦٦ ، ،شرح النهج ۱ / ۲۲۲ ،كنز العمال ۱۳ / ۱٦٥ ،فيض القدير .المناوى ٦ / ۱۳ ،تفسير الامام العسكرى (ع) ،۱۵۳ .

⁽٢) الإيضاح ٧٥، المناقب، الكوفي ٢ / ٣٤٧، شرح الأخبار، النعماني ١ / ٣٣٨ الكافتة، المفيد ٢٠، الاحتجاج الطبرسي ١ / ٣٤٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٩٥، الصراط المستقيم ٣ / ١٦١، الجمل، المدني ١١، حلية الأبرار، البحراني ٢ / ٣٧٤، البحار ١٨ / المستقيم ٣ / ١٦٠، الفائق ١ / ١٩٠، النبهاية، ابن الأثير ٢ / ١٠، المواهب اللذية، للراد ١٠٠ / ١٠٠ المواهب اللذية، للراد ١٩٠٠ المواهب اللذية، للراد ١٩٠٠ المواهب اللذية، المناق ١ / ١٩٠٠ المناق ١ / ١٩٠٠ المواهب اللذية، المواهب المواهب المواهب اللذية، المواهب الم

آيات التحريم

النبي ﷺ يتمنى موت عائشة

عندما يتعرّض المظلوم إلى ظلم فاحش من شخص يدعو الله تــعالى إلى قصم ظهر ذلك الظالم وإزهاق روحه لوصوله إلى أقصى حدّ للمظلومية .

قال رسول الشﷺ عن منزل عائشة: ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان(١٠).

وجاء في رواية عن عائشة قولها: «دخل عليَّ رسول الْمُﷺ وهو يصدع، وانا اشتكى رأسي فقلت وا رأساه. فقال: بل أنا واللهِ يا عائشة وارأساه.

ثم قال: وما عليكِ لو متِّ قبلي فوليت أمرك، وصليت عليكِ وواريتكِ؟

فقلت: والله إني لاحسب لوكان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك في بيتي من آخر النهار، فضحك رسول الله على الله م تعادى به وجعه فاستعرَّ به (٢٠).

وفي رواية أخرى عن القاسم بن محمد عن عائشة: قــال رســول اللهﷺ: «ذاك (مو تكِ) لوكان وأنا حي فأستففر لكِ وأدعو لك.

فقالت: وا تكلياه! والله إنِّي لاظنك تحب موتي، ولوكان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض ازواجك°^(٣).

لقد ادركت وعرفت عائشة من قول الرسول على السذكور حبه لسوتها

خالقسطلاتي ٢ / ١٩٥ ، شرح الزرقاني ٧ / ٢١٦ ، مجمع الزوائد ٧ / ٣٦٤ ، صيرة الحلبي ٣ / ٣١٣ ، سيرة دحلان ٣ / ١٩٣ ، مسئد أحمد ٦ / ٥٦ ، كنز العمّال ٦ / ٨٤ ، تاريخ الطبري ٥ / ٨١٠ ، الإمامة والسياسة ١ / ٢٥ ، تاريخ الهعقوبي ٢ / ١٥٧ ، العقد الفريد ٣ / ٢٨٣ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٩٩ .

⁽١) صحيح البخاري، كتاب اللباس ٢٣/٤.

⁽٢) السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقى ٤٤٦/٤، البداية والنهاية، ابن كثير ٧٤٤/٥.

⁽٣) صحيح البخاري، كتاب الأحكام رقم ٥ ج٩٠/٩.

العاجل والسريع فدهشت وصرخت. ولقد تمنى النبي على موتها لمعرفته بـالفتن التبي الله موتها لمعرفته بـالفتن التي ستخوضها من بعده والفتن التي تصنعها. ولم تصغ عائشة لقوله ولم تتمن ما تمناه لها، بل رفضت عرضه ودعاءه وامنيته. وشككت في نواياه على فجملتها نوايا دنيوية هدفها الرغبة في الزواج بنساء أخر وفي غرفتها!

وكان الاجدر بها ان توافق علىٰ رغبته ﷺ لتنال شفاعته في الآخرة ودعاء. بالمغفرة في الدنيا.

آيات الإفك

قال تمالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةً مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرُ لَكُمْ لِكُلِّ الْدِيْ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الْإِنْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكُ مُبِينٌ * لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ هِنْدَ اللهِ هُمُّ الْكَـادِبُونَ وَلَوْلَا فَصْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ صَـذَابٌ عَظِيمُ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِٱلْسِنَتِكُمْ وَتَقُرُلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَعْشَبُونَهُ حَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَيِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبِحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمْ اللهُ أَنْ تَعُردُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَيُستِينُ اللهُ لَكُمْ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَـهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ وَلَوْلا فَصْلُ اللهِ صَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ آلَهُ وَعُوتُ رَحِيمٌ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُو بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلًا فَصْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَبِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ وَلَا يَأْتُلِ أَوْلُوا الْمُقْسُلِ مِنْكُمْ وَالسُّمَّةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُمَاجِرِينَ فِي سَـبِيلِ اللهِ وَلْيَعْنُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُعِجُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسَوْمُونَ

آيات التحريم

الْمَعْسَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُمِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَـوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَهُ (١٠).

الإفك في عائشة

كانت الحوادث في عصر رسول الله ﷺ واضحة لاعتماد الناس على تفسير النبي ﷺ لها وبسبب منع الخلفاء الثلاثة تدوين الحديث وتفسير القرآن حــدث الاختلاف في التفسير والحديث .

وفي زمن معاوية أصدر أمراً بتغيير الوقائع تبعاً لمصلحة الأمويين .

ومنع فضائل علمي وأهل بيته هييم وطالب باختلاق فضائل للخلفاء تناظر فضائله الحقّة المعروفة . فانتشر الكذب والافتراء في كلّ مكان(^{٢)}.

ومن هذه الوقائع المتعرّضة للاختلاق والتزوير قضية الإفك.

فكانت في عصر النبي الأعظم ﷺ معروفة النزول في مارية لكن عائشة غَيّر تها لمصلحتها .

⁽١) النور: ١١ ـ ٣٤.

⁽٣) ينابيع المودّة، القندوزي ١ / ١٧، مسيرة الحلبي ٣ / ١١، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥، تاريخ الخميس ١ / ١٤٥، مسيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٢١٣، فهج البلاغة ج٤ مستد الشاميين ، الطبراتي ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمال ٦ / ١٥٦، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٦، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ٢١٣ – ١٤٥٠.

الرواية المختَلَقَة

كذَّب القرآن الكريم روايات عائشة بمكرها وكيدها .

قالت عائسة (١٠)؛ كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه . قالت عائسة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب فأنا أحمل في هو دجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل و دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار (٢) قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هو دجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يتقلهن اللحم إنما تأكل الملقة (٣) من الطمام فلم يستنكر القوم خفّة الهو دج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن من الطمام فلم يستنكر القوم خفّة الهو دج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن

⁽١) أخرج هذه الرواية كلّ من البخاري ج٦ / ١٢٧ في باب ﴿ لَوْلاً إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْسَكُوبِتُونَ وَالْمُثُومِنَاتُ بِالْفَلِيهِمْ خَيْراً ﴾ من تفسير سورة النور ط بيروت دار النواث العربي ، وفي باب حديث الإفك من كتاب المغازي ٣ / ٢٦ - ٢٨ ، ومسلم في (باب في حديث الإفك) من كتاب التوبة ٨ / ١١٧ - ١١٨ ، وفي مسند أحمد ٦ / ١٩٤ - ١٩٨ ، والطبري في تفسيره بسندهم إلى الزهري قال : حدِّني عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيّب ، وطقمة بن وهَاص الليئي ، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عائشة زوج النبي على حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبراها للله مما قالوا: وكل حدَّني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضاً وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، الحديث .

⁽٢) الجزع: الخزر اليماني وظفار: بلد باليمن.

⁽٣) العلقة : البلغة من الطعام .

آيات التحريم ٣٣

فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمرّ الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فأقمت في منزلي الذي كنت بمه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطّل السلمي ثمّ الزكواني ـ عرس ـ (۱۱) من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل العجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة (۲۲) فهلك من هلك.

وكان الذي تولّى الإفك عبدالله بن أبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً والناس يغيضون في قول الأصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي إنّي لا أعرف من رسول الله على اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، إنّما يدخل عليّ رسول الله على فيسلّم ثمّ يقول : كبف تيكم ؟ ثمّ ينصرف فذاك الذي يريبني ولا أشعر ، حتّى خرجت بعدما نقهت لفخرجت معي أمّ مسطح قبل المناصع (٣) وهو متبرزّنا ، وكنا لا نخرج إلّا ليلاً إلى في التبرّز قبل الفائط ، فكنّا نتأذّ بالكنف أن نتّخذها عند بيوتنا . فانطلقت أنا وأمّ مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف وأمّها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف وأمّها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها

⁽١) في رواية مسلم . وعرس في السفر : نزل آخو الليل لنوم أو استراحة ، أدلج : سار آخر الليل .

 ⁽٢) في تحر الظهيرة : نحر الظهيرة حين تبلغ الشمس منتهاها من ارتفاع كأنها وصلت إلى النحر
 وهو أعلى الصدر

⁽٣) المناصع : هي المواضع التي يختلي فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع .

مسطح بن أثاثة ، فأقبلت أنا وأمّ مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا فسترت أمّ مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح .

> فقلت لها : بئس ما قلت أتسبّين رجلاً شهد بدراً ؟ قالت : أي هنتاه (١) أو لم تسمعي ما قال ؟

قلت : وما قال ؟

قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً على مرضى، قــالت: فلمّا رجعت إلى بيتي ودخل على رسول الله ﷺ _ تعنى سلّم _ ثـمّ قــال : كـيف تيكم؟ فتلت: أتأذن لي أن آئي أبويٍّ؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبويّ فقلت لأُمّى : ياأتتاه ما يتحدَّث الناس؟ قالت: يابنيَّة هوَّني عليك فوالله لقلَّما كانت امرأة قطَّ وضيئة عند رجل يحبُّها ولها ضرائر إلَّا كثرن عليها ، قالت : فقلت : سبحان الله ولقد تحدَّث الناس بهذا ؟ قال: فبكيت تلك الليلة حتّى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتّى أصبحت أبكي ، فدعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب ﷺ وأسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى يستأمرهما فراق أهله، قالت: فأمَّا أُسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم فسي نفسه من الودّ فقال : يارسول الله أهلك وما نعلم إلّا خيراً . وأمّا عــلى بــن أبــى طالب عليه فقال: يارسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كشير، تسأل الجارية تصدقك ، قالت : فدعا رسول الله علي الله بريرة فقال : أي لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لمائشة ما قال . فأنزل الله : ﴿وَلَا يَأْتُلُ أُوْلُوا الْفَصْلُ مِـنْكُمُ وَالسُّمَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِى الْقُرْبَى وَالْسَمَسَاكِسِنَ وَالْسُمُهَاجِرِينَ فِسي سَسِيلِ اللهِ وَلْسَيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُعِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمُهِ قال أبو بكر : بلى والله إنّي

⁽١) أي هنتاه: ياامرأة، ياهذه، يابلهاه.

أُحبُ أن ينفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً ، قالت عائشة : وكان رسول الله على ال زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب : ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يارسول الله أحمي سمعي وبصري ، والله ما علمت إلا خيراً ، قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي على فعصمها الله بالورع ، قالت : وطفقت أُختها حمنة تحارب لها فهلكت في من هلك من أصحاب الإفك .

الرواية الثانية

أخرج البخاري^(١) ومسلم في قصّة الإفك أيضاً عن هشام بن عمروة بـن الزبير^(٢) قال : أخبرني أبي عن عائشة قالت : لمّا ذكر من شأني الذي ذكر ومـا

وحاول عروة اطراء عائشة ومدحمها لأنها خالته فكان يروي الأحاديث والروايات السفتراة على محمّد وأهل بيته عيم وقد ورث العداء والبغض لعلي على من أبيه الزبير وأخيه صداف وخالته عائشة . وقد وجدت عائشة فيه ضائته المنشودة فكانت تذكر ما تحبّ لأبيها وعمر وتروي ما فيه الضمة لعلى على وأهل بيته وأصحابه .

وأخذ عروة نهجها فكان يروي الأكاذيب لإكمال منهجها ومنهج أخيه عبدالله وإرضاء ملوك للح

⁽١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة النور ، باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُسِحِبُونَ أَنْ تَشِسِعَ الْفَاحِشَةَ ﴾ ٢/١٧ و ١١٣٩ و ١٣٨ و هذا سنده : وقال أبر أسامة عن هشام بن عووة ... واللفظ له ، وأخرجه مسلم في باب الإفك من صحيحه وهذا سنده : حدّثنا أبو بكر بن أبي شبية ومحمد بن العلاء قالا : حدّثنا أبو أسامة ... الحديث ٨/ ١١٨ ، وط تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ٢١٨٩ ، والترمذي ٢/ ٢٨٨ .

 ⁽٢) عروة بن الزبير بن العوّام من المرتزقة الذين باعوا أنفسهم لبلاط بني أُميّة فاختلق أحاديثاً
 كثيرة في مصلحة الحزب القرشي ومعارضة لسيرة علي وأهل بيته (شرح النهج ، المعتزلي ١ / ٢٥٨).

علمت به قام رسول الله على في الناس خطيباً ... ثم قال: فقام سعد بن معاذ فقال: ائذن لي يارسول الله أن نضرب أعناقهم ، وقام رجل من بني الخزرج وكانت أُمّ حسّان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال: كذبت ... ولمّا كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أُمّ مسطح فعرت فقالت: تعس مسطح ... ثمّ عثرت النائة فقالت: تعس مسطح فانتهرتها .

فقالت: والله ما أسبّه إلّا فيك . قلت: أي فسي شأنسي ؟ ... فبقرت (١) لي الحديث ، فرجعت إلى بيتي كأنّ الذي خرجت لا أجد منه لا قدليلاً ولا كشيراً ووعكت فقلت لرسول الله : أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الفلام ... فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل ... قال : أقسمت عليك أي بنيّة إلّا رجعت إلى بينك فرجعت ... وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له ، فقال : سبحان الله ، والله ما كشفت كنف (٢) أننى قط ، قالت عائشة : فقتل شهيداً في سبيل الله ، قالت : وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل رسول الله تشكل ... فحمد ثمّ قال : أمّا بعد ياعائشة إن كنت قارفت سوءاً أو ظلمت فتوبي ... قالت : وقد جاءت امرأة من ياكشما رفهي جالسة بالباب .

فقلت : ألا تستحي (٣) من هذه المرأة ؟ ... تشهّدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثمّ قلت : أمّا بعد ... وأُنزل على رسول الله ﷺ ... إلى قولها : وكان الذي يتكلّم فيه مسطح وحسّان بن ثابت والمنافق عبدالله بن أبيّ وهو الذي كان

^{\$}ابني أُميّة ، فحصل على ثروة طائلة مع الزهري ومن الصعوبة معرفة حديث عروة من حديث عائشة لكذبه !

⁽١) بقرت لى الحديث : فتحته .

⁽٢) كنف الإنسان: حظته.

⁽٣) لاحظ حقد عائشة الدفين على رسول الله وبغضها له .

يستوشيه(١) ويجمعه وهو الذي تولَّى كبره منهم هو وحمنة

في صحيح البخاري بسنده عن الزهري : قال لي الوليد بـن عـبدالمـلك : أُبلنك أنَّ علياً كان فيمن قذف عائشة ؟ قلت : لا . ولكن قد أخبرني رجلان من قومك أبو سلمة بن عبدالرحمن وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث أنَّ عـائشة قالت لهما : كان على مسلّماً في شأنها (٢).

في صحيح البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمّ المؤمنين عائشة قالت : فقام رسول الله على فاستعذر يومئذ من عبدالله بن أبي بن سلول . قالت : فقال رسول الله على وهو على المنبر : يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلّا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت على أهلي إلّا معي . فقام سحد بمن معاذ علمت عليه إلّا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلّا معي . فقام سحد بمن معاذ الأنصاري فقال : يارسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من الخوائنا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت : فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عمّ سعد فقال لسعد بن عبادة :

كذبت لعمر الله لنقتلته فإنّك منافق تجادل عن المنافقين ، فتثاور الحـيّان الأوس والخزرج حتّى هتموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يغفضهم حتّى سكتوا وسكت^(٣).

⁽١) استوشى الحديث: بحث عنه وجمعه.

 ⁽٣) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب حديث الإهك ٣ / ٢٨ . كانت عائشة وأفراد بني أمية وأعرانه بني أمية

⁽٣) صحيح البخاري ٣ / ١١١ في تفسير سورة النور ّ، وكتاب المغازي ٣ / ٢٧ . كان سعد بـن للم

وفي سنن ابن ماجة وأبي داود والترمذي ومسند أحمد واللفظ للأوّل : عن عمرة بنت عبدالرحمن ، عن عائشة قالت :

لمّا نزل عذري ، قام رسول الله ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن . فلمّا نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدّهم^(۱).

وفي سنن أبي داود بسنده : فأمر برجلين وامرأة ممكن تكلم بالفاحشة حسنان ابن ثابت ومسطح بن اثاثة ، قال النفيلي : ويقولون المرأة حسنة بست حجش .

وفي سنن الترمذي عن عروة عن عائشة مثله.

وفي صحيح البخاري: وشاور علياً علله وأسامة في ما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما حتى نزل القرآن فجلد الرامين ولم يلتفت إلى تنازعهم ولكن حكم بما أمر الله (٢).

[﴿] عَبادة من السابقين للإسلام من أهل بيعة العقبة ومحبًّا لمحمَّد ﷺ وعلي ﷺ ورافضاً بيعة أبي بكر المخالفة للإسلام فانتقمت منه عائشة وجعلته من المنافقين كذباً وزوراً ,

 ⁽¹⁾ سنّن ابن ماجة ، باب حد القذف ٨٥٧ ، وسنن أبي داود ، بـاب حـد القـدف ، ٤ / ١٩٣ الحديث ٤٤٤٧ و ١٩٣٠ ، وفي سنن التومذي ، كتاب التفسير ، تفسير سورة النور ٢ / ٥٥ ، ومسند أحمد ٢ / ٣٥ ،

⁽٢) صحيح البخاري ، كتاب المفازي ، باب حديث الإفك ٣ / ٢٧ .. ٢٨ .

مراجعة حديث الإفك في كتب السيرة

أخرج حديث الإفك الأوّل عن عائشة كلّ من : ابن هشام (١)، والطبري (٣)، وابن كثير (٣)، وابن الأثير (٤)، عن محمد بن إسحاق وهذا سياقهم (٥)؛ (فلمّا كانت

قال محمد بن إسحاق: وحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة ، وعبدالله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبدالرحمن ، عن عائشة نفسها حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، وكلّ قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعاً ، يحدّث بعضهم ما لم يحدّث صاحبه ، وكلّ كان عنها ثقة ، فكلّهم حدّث عنها ما سمع .

قالت : كان رسول الله عليه إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ... الحديث .

- (٢) وأخرجه الطبري في ذكره حوادث سنة السادسة ٣ / ١٧ وهذا سياقه: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، ثمّ أورد سند ابن هشام الأوّل بلفظه ثمّ قال : حدّثنا ابن حميد قال : حدّثنا ابن سلمة ، قال : حدّثني محمد بن إسحاق ، ثمّ أورد سند ابن هشام الثانى بلفظه ثمّ أورد الحديث بنفسه كابن هشام .
- (٣) ابن كثير ٤ / ١٦٠ ١٦١ وهذا لفظه : (قصّة الإقك) وهذا سياق محمد بن إسحاق ثمّ أورد رواية ابن هشام عن ابن إسحاق ـ والذي أخرجه الطبري أيضاً ـ نقلها بألفاظها .
- (٤) قد أورد ابن الأبير مختصر هذا الحديث في ٢ / ٣٧- ٥٧ من تأريخه وهو يورد ما جرى بين المحسابة عن تأريخ الطيري كما صرّح بذلك في مقدّمة تأريخه الكامل ، إذن فكل هـ ولا يه المؤرخين ينتهي سندهم في حديث الإفك إلى ابن إسحاق والطبري في تفسيره وكلهم عن عائشة .

⁽١) قال ابن هشام في ٣ / ٣٤١ - ٣٤٧ : خبر الإفك في غزوة بني المصطلق (سنة ست) قال ابن إسحاق : حدّثنا الزهري ، عن علقمة بن وقّاص ، وعن سعيد بن جبير ، وعن عروة بن الزبير ، وعن صبيدالله بن عتبة ، قال : كلّ قد حدّثني ببعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعت لك ما حدّثني القوم .

⁽٥) واللفظ لابن هشام .

غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرج بي رسول الله ...).

وروى الواقدي في القصّة في مفازيه في باب (ذكـر عــائشة وأصــحـاب الإفك)⁽¹⁾ما موجزه:

عن عبّاد بن عبدالله بن الزبير قال : قلت لعائشة : حدَّثينا ياأُمّه حديثك في غزوة المريسيم .

قالت: يابن أخي ، إنّ رسول الله على كان إذا خرج في سفر أقرع بين نسائه ، فأيّتهنّ خرج سهمها خرج بها ، وكان يحبّ ألاّ أفارقه في سفر ولا حضر . فلمّا أراد غزوة العريسيع أقرع بيننا فخرج سهمي وسهم أمّ سلمة ، فخرجنا معه ، فغنمه الله أموالهم وأنفسهم ، ثمّ انصرفنا راجعين (٧).

فنزل رسول الله ﷺ بتربان منزلاً ليس معه ماء ولم ينزل على ماء . وقد سقط عقد لي من عنقي ، فأخبرت رسول الله ﷺ فأقام بالناس حتى أصبحوا ؛ وضع الناس وتكلّموا وقالوا : احتبستنا عائشة . وأتى الناس أبا بكر فقالوا : ألا ترى إلى ما صنعت عائشة ؟ حبست رسول الله ﷺ ، والناس على غير ماء وليس معهم ماء (٣).

فضاق بذلك أبو بكر فجاءني مغضباً فقال : ألا ترين ما صنعت بـالناس ؟ حبست رسول الله والناس على غير ماء وليس معهم ماه .

⁽١) مغازي الواقدي ٣ / ٣٦٦، وقد تابع المقريزي في كتابه امتاع الأسماع ما جاء في مــفازي الواقدي هن القصّـة ٤٧٧ ـ ٣٣٤.

 ⁽٣) لم تؤيّد أمّ سلمة نزول حديث الإفك في عائشة إذ اختلقته حائشة بميداً عنها ، وكمانت أمّ سلمة من الصادقات الورعات .

⁽٣) لا يعقل أبدأ ابقاء رسول الله جيشه في صحواه دون ماء لأُجل مقد رخيص يساوي درهمين في ذلك الوقت !!

قالت عائشة : فعاتبني عتاباً شديداً وجعل يطمن بيده في خاصرتي ، فلا يمنعني من التحرّك الا مكان رسول الله ﷺ ، رأسه على فخذي وهو ناثم .

ُ فقال أُسيد بن حضير : والله ، إنّي لأرجو أن تنزل لنا رخصة ؛ ونزلت آيــة التيــّم(١).

فقال رسول الله ﷺ : كان من قبلكم لا يصلّون إلّا في بيعهم وكـنائسهم ، وجعلت لي الأرض طهوراً حيثما أدركتني الصلاة . فقال أُسيد بن حضير : ما هي بأوّل بركتكم ياآل أبي بكر .

قالت: وكان أُسيد رجلاً صالحاً في بيت من الأوس عظيم. ثمّ إنّا سرنا مع المسكر حتّى إذا نزلنا موضعاً دمثاً طيّباً ذا أراك، قال ﷺ: ياعا ثشة، هل لك في السياق(٢)؟

قلت : نعم . فتحزّمت بثيابي وفعل ذلك رسول الله ﷺ ، ثمّ استيقنا فسبقني ، فقال : هذه بتلك السبقة التي كنت سبقتني . وكان جاء إلى منزل أبي ومعي شيء فقال : هلمّيه ا فأبيت فسعيت وسعى على أثري فسبقته . وكانت هذه الغزوة بعد أن ضرب الحجاب .

قالت : وكان النساء إذ ذاك إلى الخفّة ، هنّ إنّما يأكلن الثُلَق (٢٠) من الطعام ، لم يهيّجن (٤٠) باللحم فينقلن . وكان اللذان يرحلان بعيري رجلين ، أحدهما مولى رسول الله على يقال له أبو موهبة ، وكان رجلاً صالحاً ، وكان الذي يقود بي البعير . وإنّما كنت أقعد في الهودج فيأتي فيحمل الهودج فيضعه على البعير ، شمّ

 ⁽١) كان أسيد من المنافقين المغمورين المبغضين الأهل البيت عيم ولم يشترك في بدر وفرّ في أحد فارادت عائشة اختلاق فضيلة له في روايتها الكاذبة.

⁽٢)كان أُسيد وضيعاً مغموراً ثمّ نال جوائز أبي بكر وعمر .

⁽٣) العلق : جمع علقة ، وهي ما فيه بلغة من العلمام إلى وقت الغذاء . (شرح أبي ذرّ ٢٣٥) .

⁽٤) التهييج: كالورم في الجسد (شرح أبي ذرّ ٣٣٥).

يشدَّه بالحبال ويبعث بالبعير ، ويأخذ بزمام البعير فيقود بي البعير . وكانت أمَّ سلمة يقاد بها هكذا ، فكنا نكون حاشية من الناس ، يذبُّ عنَّا من يدنو منَّا ، فربما سار رسول الله ﷺ إلى جنبي وربما سار إلى جنب أمّ سلمة . قالت : فلمّا دنــونا مــن المدينة نزلنا منزلاً فبات به رسول الله ﷺ بعض اللميل ، ثــة أدلج وأذن للــناس بالرحيل فارتحل العسكر . وذهبت لحاجتي فمشيت حتّى جاوزت العسكر وفي عنقى عقد لى من جزع ظفار (١)، وكانت أُمَّى أدخلتني فيه على رسول الله ﷺ . فلمًا قضيت حاجتي انسلٌ من عنقى فلا أدري به ، فلمّا رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده ؛ وإذا العسكر قد نغضوا(٢) إلَّا عيرات(٢)، وكنت أظنّ أنَّى لو أقمت شهراً لم يبعث بعيري حتَّى أكون في هودجي؛ فرجعت في التماسه فوجدته في المكان الذي ظننت أنَّه فيه , فحبسني ابتغاؤه وأتي الرجلان خلافي , فرحلوا البعير وحملوا الهودج وهم يظنُّون أنَّى فسيه ، فسوضعوه عسلى البسعير ولا يشكُّون أنِّي فيه _وكنت قبل لا أتكلُّم إذ أكون عليه فلم ينكروا شيئًا _وبعثوا البعير فقادوا بالزمام وانطلقوا، فرجعت إلى العسكر وليس فيه داع ولا مجيب، ولا أسمع صوتاً ولا زجراً.

قالت: فالتفعت بثوبي واضطجعت وعلمت أنّي قد افتقدت رجع إلي. قالت: فوالله ، إنّي لمضطجعة في منزلي ، قد غلبتني عيني فنمت . وكان صفوان بن معطل السلمي ثمّ الذكواني على ساقة الناس من ورائهم ، فأدلج فأصبح عند منزلي في عماية الصبح ، فيرى سواد إنسان فأتاني ، وكان يراني قبل أن ينزل الحجاب وأنا متلفعة ، فأثبتني فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني . فخمرت وجهي بملحفتي ،

⁽١) ظفار : موضع باليمن قرب صنعاد ، ينسب إليه الجزع . (القاموس المحيط ٢ / ٨١) .

⁽٢) تغضوا: تحرّكوا (القاموس المحيط ٢ / ٣٤٦).

⁽٣) في ب: و إِلَّا غيرات » .

فوالله إن كلّمني كلمة غير أنّي سمعت استرجاعه حين أناخ بعيره. ثمّ وطأ على يده مولّياً عنّي ، فركبت على رحله ، وانطلق يقود بي حتّى جثنا العسكر شدّ الضحى ، فارتبجّ العسكر وقال أصحاب الإفك الذي قالوا _وتولّى كبره عبدالله بن أُبي _ولا أشعر من ذلك بشيء والناس يخوضون في قول أصحاب الإفك .

فتملّقت به فقالت: تمس مسطح ! فقلت: بشس لعمر الله ما قلت، تقولين هذا لرجل من أهل بدر ؟ فقالت لي مجيبة: ما تدرين وقد سال بك السيل. قلت: ماذا تقولين ؟ فأخبر تني بقول أصحاب الإفك، فقلّص ذلك منّي، وما قدرت على أن أذهب لحاجتي، وزادني مرضاً على مرضي، فما زلت أبكي ليلي ويومي. قالت: ودخل رسول الله على بعد ذلك فقلت: الذن لي أذهب إلى أبوي، وأنا أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما.

فأذن لي فأتيت أبويٌ فقلت لأُمّي : يغفر الله لك ، تحدّث الناس بما تحدّثوا به وذكروا ما ذكروا ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً ا فقالت : يابنيّة ، خفضي عليك الشأن ، فوالله ماكانت جارية حسناء عند رجل يحبّها ولها ضرائر إلّاكتّرن عليها القالة وكثر الناس عليها .

⁽١) هي المواضع التي يتخلَّى قيها لقضاء الحاجة . واحدها منصع (النهاية ٤ / ١٤٩).

فقلت: سبحان الله ، وقد تحدّث الناس بهذا كلّه ؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتّى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم .

يابريرة ، أيّ امرأة تعلمين عائشة ؟ قالت : هي أطيب من طيب الذهب ؛ والله ما أعلم عليها إلاّ خيراً ، والله يارسول الله ، لثن كانت على غير ذلك ليُخبرنك الله عزّوجل بذلك ، إلاّ أنّها جارية ترقد عن العجين حتّى تأتي الشاة فتأكل عجينها ، وقد لمُتها في ذلك غير مرّة .

وسأل رسول الله ﷺ زينب بنت جحش ولم تكن امرأة تضاهي عائشة عند رسول الله ﷺ غيرها . قالت عائشة : ولقد كنت أخاف عليها أن تهلك للغيرة عليّ ، فقال لها النبي ﷺ : يازينب ، ماذا علمت على عائشة ؟ قالت : يارسول الله ، حاشا سمعي وبصري ، ما علمت عليها إلّا خيراً . والله ، ما أُكلّمها وإنّي لمهاجرتها ، وما كنت أقول إلّا الحقّ .

قالت عائشة ؛ أمّا زينب ، فعصمها الله ، وأمّا غيرها فهلك مع من هلك . ثمّ سأل رسول الله على أمّ أيمن فقالت : حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننت بها قطّ إلّا خيراً . ثمّ صعد رسول الله على المنبر ، فحمد ا وأثنى عليه ، ثمّ قال : من يعذرني ممّن يؤذيني في أهلي ؟ ويقولون لرجل ، والله ما علمت على ذلك الرجل إلّا خيراً ، وما كان يدخل بيناً من بيوتي إلّا معي ، ويقولون عليه غير المحقّ . فقام سعد بن معاذ فقال : أنا أعذرك منه يارسول الله ؛ إن يك من الأوس آنك برأسه ، وإن يك من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك نعضي لك . فقام سعد بن

عبادة _ وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن الفضب بـ لغ مـنه ، وصـلى ذلك مـا غُمِص (١) عليه في نفاق ولا غير ذلك إلاّ أنّ الغضب يبلغ من أهله ، فقال : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله . والله ما قلت هذه المقالة إلاّ أنّك قد عرفت أنّه من الخزرج ؛ ولو كان من الأوس ما قلت ذلك ، ولكنّك تأخـذنا بـذحول (٢) كانت بيننا وبينك في الجاهلية ، وقد محا الله ذلك !

فقال أسيد بن حضير : كذبت والله ، لنقتلته وأنفك راغم فإنك منافق تجادل عن المنافقين ! والله ، لو نعلم ما يهوى رسول الله من ذلك في رهطي الأدنين ما رام رسول الله مكانه حتى آتيه برأسه ؛ ولكنّي لا أدري ما يهوى رسول الله ! قال سعد ابن عبادة : تأبون يا آل أوس إلا أن تأخذونا بذحول كانت في الجاهلية والله ما لكم بذكرها حاجة ، وإنّكم لتعرفون لمن الغلبة فيها . وقد محا الله بالإسلام ذلك كلّه . فقام أُسيد بن حضير فقال : قد رأيت موطننا يوم بعاث ! ثمّ تفالظوا ، وغضب سعد ابن عبادة فنادى : يا آل خزرج ! فانحازت الخزرج كلّها إلى سعد بن عبادة . ونادى سعد بن معاذ . وخرج الحارث بن حزمة مغيراً حتى أتى بالسيف يقول : أضرب به رأس النفاق وخرج الحارث بن حضير وهو في رهطه وقال : ارم أي يحمل السلاح من غير وكيفه . فلقيه أُسيد بن حضير وهو في رهطه وقال : ارم أي يحمل السلاح من غير المار رسول الله ! لو علمنا أنّ لرسول الله في هذا هوى أو طاعة ما سبقتنا إليه . فرجع الحارث واصطفّت الأوس والخزرج ، وأشار رسول الله على الميتن جميعاً أن اسكتوا ، وزل عن المنبر فهداً هم وخفّضهم حتى انصرفوا .

قالت عائشة : وجاء رسول الله ﷺ فدخل علىّ فجلس عندي ، وقد مكث

⁽١) تَقُولُ هُو مَعْمُوصَ عَلَيْهُ ﴾ أي مطعون في دينه (القاموس المحيط ٢ / ٣١٠).

⁽٢) والدَّحول: المداوة (النهاية ٢ / ٤٣).

 ⁽٣) في ب: « فرجع الحارث بسيقه ولفطت الأوس والخزرج » .

شهراً قبل ذلك لا يوحى إليه في شأني. قالت: فتشهّد رسول الله 襄 حين جلس، ثمّ قال: أمّا بعد ياعائشة ، فإنّه بلغني كذا وكذا ، فإن كنت بريئة يبرّئك الله ، وإن كنت ألممت بشيء ممّا يقول الناس فاستغفري الله عزّوجلّ ، فإنّ العبد إذا اعترف بذنبه ثمّ تاب إلى الله تاب الله عليه. قالت: فلمّا قضى رسول الله ﷺ كلامه ذهب دمعى حتّى ما أجد منه شيئاً .

وقلت لأبي : أجب رسول الله عَلَى . فقال : والله ، ما أدري ما أقول وما أُجيب به عنك ، قالت : فقلت لأني : أجيبي عنّي رسول الله عَلَى فقالت : والله ما أُدري ما أُجيب عنك لرسول الله عَلَى ، وأنا جارية حديثة السنّ ، لا أقرأ كثيراً من القرآن : قالت : فقلت : إنّي والله قد علمت أنكم سمعتم بهذا الحديث ، فوقع فسي أنفسكم فصد قتم به ، فلئن قلت لكم إنّي بريئة لا تصد قوني ، ولئن اعترفت لكم بأمر يعلم الله أنّي منه بريئة لتصد قوني . وإنّي والله ما أجد لي مثلاً إلّا أبا يوسف إذ يقول : ﴿ وَلَنْ مَا تَصِفُونَ ﴾ (١٠)

والله ما يحضرني ذكر يعقوب ، وما أهتدي من الغيظ الذي أنــا فــيه . شمّ تحوّلت فاضطجعت على فراشي وقلت : والله يعلم أنّي بريئة ، وأنا بالله واثقة أن يبرّثنى الله ببراءتى ـ

فقال أبو بكر: فما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر، والله، ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث لا نعبد الله ولا ندع له شيئاً، فيقال لنا في الإسلام ! قالت: وأقبل عليّ أبي مغضباً،

قَالَت: فَاستعبرت فقلت في نفسي : (والله لا أتوب إلى الله ممّا ذكرتم أبداً). وأيم الله لأنا كنت أحقّر في نفسي وأصفّر شأناً من أن ينزل فيّ قرآن يقرأه الناس في صلاتهم، ولكن قد كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في نومه شيئاً يكذّبهم الله

⁽۱) يوسف ۱۸ .

عتى به لما يعلم من براءتي ، أو يخبر خبراً ؛ فأمّا قرآن فلا والله ما ظننته ! قالت : فوالله ، ما برح رسول الله ﷺ من مجلسه ، ولا خرج أحد من أهل البيت حـتّى يغشاه من أمر الله ماكان يفشاه .

قالت: فشجّي بثوبه وجمعت وسادة من أدم تحت رأسه؛ فأمّا أنا حيين رأيت ما رأيت فوالله لقد فرحت به وعلمت أنّي بريئة، وأنّ الله تعالى غير ظالم لي . قالت: وأمّا أبواي فوالذي نفسي بيده ما شرّي عن النبي على حسّى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقاً أن يأتي أمر من الله تحقيق ما قال الناس . ثمّ كشف رسول الله تلكى عن وجهه وهو يضحك ، وإنّه ليتحدّر منه مثل الجُمان ، وهو يمسح جبينه، فكانت أوّل كلمة قالها: « ياعائشة ، إنّ الله قد أنزل براءتك » . قالت : وشرّي عن أبوى

وقالت أُمّي : قومي إلى رسول الله . فقلت : والله ، لا أقوم إلّا بحمد الله لا بحمدك . فأنزل الله هذه الآية :

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةً مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُهِ (١) الآية . قالت : فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس مسروراً ، فصعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثمّ تلا عليهم بما نزّل عليه في براءة عائشة .

قالت: فضربهم رسول الله ﷺ الحدّ، وكان الذي تولّى كبره عبدالله بن أُبيّ، وكان مسطح بن أُثاثة ، وحسّان بن ثابت .

قال أبو عبدالله : ويقال إنّ رسول الله ﷺ لم يضربهم ـ وهو أثبت عندنا(٢).

⁽١) النور ١١.

⁽²⁾ مغازي الواقدي 2 / 223 .

مناقشة الرواية

معرفة الرواية الصادقة من الكاذبة أمر ممكن بشرط ملاحظة خصوصيات الراوي ومتن الرواية ومصلحة الراوي وتأييد الصحابة العدول لها ، ومعرفة الأخلاق النبوية بصورة صحيحة لا شائبة فيها .

فالراوي عائشة غير صادقة بالنصّ القرآني إذ اتّهمها الله تعالى فسي كستابه العزيز في سورة التحريم بقوله سبحانه :

وقد أيّدت عائشة نزول الاية في قولها مع حفصة على النبي ﷺ في قضية شربه ﷺ المسل عند زينب. فقالتا له: أأكلت مفافيراً ؟ نجد رائحة كريهة من فمك

لمنعه من شرب العسل عند زينب ، فافتريتا على سيّد الرسل ﷺ في ذلك ، ولم يكن للعسل رائحة كريهة بل تواطأتا على ذلك كما اعترفت عائشة نفسها .

والتي تفتري على رسول البشرية ﷺ بتلك الصورة المزرية المذكورة في القرآن الكريم لا يؤخذ بحديثها ، وتعتبر ساقطة عن التوثيق وضعيفة في الحديث .

فكيف إذا كان الحديث لمصلحتها واتهامها آخرين من أعدائها بصورة مزرية.

⁽١) التحريم ٤.

متن الحديث واضبح البطلان

إذ تذكر عائشة فضيلة لها في القرآن وعلى لسان المصطفى ﷺ في الوقت الذي انتقصت النبي ﷺ في روايتها وانتقضت وصيّد علياً ﷺ .

في روايتها الكاذبة النبي ﷺ يورد لها فضيلة وهي تورد له مثلبة ، إذ ذكر النبي ﷺ براءتها من حديث الإفلك فقالت لها أُمّها : قومي إلى رسول الله .

فقالت عائشة للنبي ﷺ : والله لا أقوم إلّا بحمد الله لا بحمدك .

بينما حمد الله ورسوله واحد في القرآن الكريم ، والله تعالى لا يمدح شخصاً في كتابه ينظر هذه النظرة السيئة لرسوله .

فالمشكّل في الرسول الأعظم ﷺ مشكّل في الساري تعالى وعائشة أفصحت عن اعتقادها في الرسول الأكرم بتلك الصورة العزرية البعيدة عن إيمان أضعف المسلمين.

وهكذا كذَّبت عائشة حديثها بصورة واضحة لا شائبة فيها قـبل تكـذيب الآخرين لها .

فأرادت عـــاثشة تــوجيه التــوبيخ لرســول الله ﷺ وعــلي ﷺ . والديــن الإسلامي قائم عليهما فالأوّل رسول الله تعالى والثاني وصيّه وخليفته .

ولقد أرادت عائشة الانتقام من سورة التـحريم السوبّخة لهـا والفـاضحة لأُحدوثتها والمادحة لمحمّد ﷺ وعلى ﷺ .

إذ بيّنت هذه السورة دعم الرحمن عزّوجلٌ لرسوله مقابل كيد ومكر عائشة وحفصة بقوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَظَاهَرًا هَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِيْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

⁽۱) فشلت ۳۳.

وصالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عللا كما جاء في تفسير العلماء (١٠). معارضة النصّ القرآني

أرادت عائشة النيل من تلك الآيات القرآنية وتكذيبها بآية الإفك والاساءة لمحمد على وعلى على .

فهناك وصف الله تعالى علياً علله بصالح المؤمنين وهنا قالت عائشة بموافقته على طلاقها في حديث الإفك .

فتعارض النصّ القرآني في قوله له: صالح المؤمنين.

وأرادت عائشة من اختلاقها قضية الإفل لصالحها تفنيد آيــات التــحريم النازلة في ذمّها ، بدل التوبة لله تعالى عمّا اقترفته في قضية العسل .

فهي أصرّت على منحاها المذكور في سورة التحريم باختلاقها مواضيماً تنفع مصلحتها وأضافت موضوعاً جديداً وخطيراً ، ذمّت فيه النبي ﷺ وعلياً ﷺ الممدوحين في آيات التحريم . ممّا يبيّن عظم الذنب الذي ارتكبته مع حفصة في قضيّة التحريم ورغبتها الجامحة في مواجهة ذلك بمكر أصظم يـطمسه ويـتفرّق عليه .

لذا قال رسول الله على الاحقا في صلاة الجمعة في المسجد النبوي مشيراً إلى بيت عائشة من هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان (٧).

 ⁽١) الأمالي ، الصدوق ٨٣، روضة الواعظين ، النيسايوري ، مستدرك الوسائل ، النوري ١٠ /
٢٢٢ ، شرح الأخبار ، النعمان المغربي ١ / ١٣٦ ، الاختصاص ، العفيد ٧٣ ، العناقب ، ابن شهر أشوب ٢ / ٣٤٧ .

 ⁽۲) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٢٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط.
 دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ /
 ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شيبة . الجمل ، وسعى أتباع معاوية هذه الأيام
 لله

الإفك في عائشة مخالف للأخلاق النبوية

وحديث عائشة في تحريف الإفك لصالحها مخالف للأضلاق النبوية الممروفة ، وهي نكتة مهمة ؛ فقد بيّنت عائشة موافقة رسول الله يهي لأهل الإفك دون دليل علمي له مدّة شهر فأصبح في مجموعتهم لا ينظر إلى عائشة ولا يعيرها أهمية ولا يعلم الغيب الإلهي عن الحادثة إلى أن نزلت البراءة الإلهية لها من الله تعالى .

وعليه انتقمت عائشة من تصرّفاته فلم تقم له ﷺ احتراماً وإيماناً به . منّا يبيّن صدق نظرتها إلى رسول الله ﷺ ومن لسانها نفسه .

بينما النبي ﷺ لا يضع منزلة أحد إلّا بالدليل القاطع والنصّ الواضح ، فأرادت عائشة التشكيك في حكمه على الناس وبيان ضعف أحكامه !!

بينما لم يصدر النبي ﷺ حكماً واهياً في حياته وفي قضية الإفك الصحيحة النازلة في مارية لم يكن النبي الأعظم ﷺ مصدّقاً لأهل الإفك بل منتظراً للرأي القرآني القاطع في هذه الواقعة . مبيّناً كذب هذه الحادثة بصورة عملية بارساله علياً ﷺ لقتل ابن عمّ مارية الشيخ المتّهم بها فلاحقه علي ﷺ فصعد نخلة ثمّ وقع الضغه فشاهد المسلمون أنّه مجبوب(١).

إذ كانت عادة العلوك تتمثّل في قطع ذكور غـ لمانهم . وهـ و غـ لام مـ لك الاسكندرية أرسله مع بنت عتم مارية هدية لرسول الله عَلَيْهُ .

وقضية الإفك كانت سنة ست للهجرة وابن عباس جاء إلى المدينة سنة ثمان

المحذف اسم عائشة من هذه الرواية في عملية مخزية نتحريف التاريخ الاحظ طبعات البخاري المختلفة لتسقط في نظرك المؤسسات الناصبية المزورة للروايات .

⁽١) أي لا ذكر له .

للهجرة وعمره ثمان سنين (١) لأنَّه ولد سنة الهجرة النبوية المباركة .

والرواية عن ابن عباس ضعيفة السند لا تصحّ عنه أبداً أمّا أنس بن مالك فكان صغيراً غير بالغ الحلم سنة ست، إذ قالت عائشة : ما علم أنس بن مالك وأبو سعيد الخدرى بحديث رسول الله ﷺ وإنّما كانا غلامين صغيرين (٢).

وأبو هُريرة راوي الإقك أسلم سنة ٧ للهجرة أي بعد قضية الإفك فروايته مرسلة غير معتبرة وهو كذّاب لا يصدّقه أحد .

وعبدالله بن الزبير روايته في الإفك عن خالته عائشة (٣).

وعروة راوي حديث عائشة كان من المنافقين المبغضين للإمام علي ﷺ حتّى اتّهمه الزهري واتّهم عائشة في وضع الحديث في بني هاشم⁽⁴⁾.

وقال يحيى بن عروة بن الزبير : كان عروة إذا ذكر علياً نال مند^(ه).

وقال الاسكافي عنه : كان يضع أخباراً قبيحة في علي ﷺ (١).

وكان عروة معروفاً بسبّ علي ﷺ^(٧).

وكان هشام بن عروة بن الزبير من المفترين على المسلمين فحدٌ مرّات في هذا السما (٨).

⁽١) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٩ ، فتح الباري ٩ / ٣٤٩ .

⁽٢) جامع بيان العلم ٢ / ١٨٩ .

⁽٣) صحيح البخاري ٣ / ٢١٨ .

⁽٤) شرح النهج ٤ / ٦٤، قاموس الرجال ٦ / ٢٩٩.

⁽٥) الغارات ، الثقفي ٢ / ٥٧٦ ، شرح النهج ٤ / ١٠٣ .

⁽٦) شرح النهج ٤ / ٦٣.

⁽٧) قاموس الرجال ٦ / ٣٠٠.

⁽٨) المنمَّق ط الهند ٢ ٠ ٥ .

وكان يرسل الأحاديث عن أبيه فاتّهموه بالكذب والوضع(١).

المؤيّدون لقضيّة الإفك في مارية من الشيعة

قال علماء الشيعة بأنّ آيات الإفك في سورة النور نزلت في براءة مسارية القبطية من اتّهامات عائشة وحفصة .

وقال المعتزلي : وقوم من الشيعة زعموا أنّ الآيات التي في سورة النور لم تنزل في عائشة وإنّما نزلت في مارية وما قذفت به مع الأسود القبطى(٢٠).

فقال علي بن إيراهيم القتي : أنّ العامّة رووا نزولها في عائشة وإنّ الخاصّة رووا نزولها في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ^(٣).

وعاشت مارية فترة قصيرة وماتت في زمن عسمر سنة (١٦) هـجرية⁽⁴⁾ مغمورة مظلومة تركتها الدولة واهتتمت بعائشة بنت أبى بكر .

روايات العامّة المؤيدة للإفك في مارية

وهناك رواية أُخرى صحيحة فيها دلالة على أنَّ عَائشة وحفصة ، وأبا بكر وعمر .. قد اشتركوا في قضية الافتراء على مارية ^(ه).

روى مسلم وغَيره ، والنصّ لمسلم ، عن أنس ؛ أنّ رجلاً (مأبور) كان يتّهم بأُمّ ولد رسول الله ﷺ ؛ فقال رسول الله ﷺ لعلى : إذهب ، فاضرب عنقه ، فأتاه

⁽١) تهذيب التهذيب ١١ / ٥٠ ـ ٥١ ، مقدّمة فتح الباري ٤٤٨ .

⁽٢) شرح النهج ، المعتزلي ١٤ / ٢٢٠ .

 ⁽٣) تفسير القشي ٢ / ٩٩ ـ ١٠٠، تفسير نور الثقلين ٣ / ٥٨١، تفسير الميزان ٥ / ١٠٣، تفسير
البرهان ٣ / ١٢٦.

⁽٤) تاريخ خليفة ٩٢ ، تاريخ دمشق ٣ / ٣٣٨.

⁽٥) تفسير البرهان ٣ / ١٢٧ ، هن ابن بابويه ، راجع قاموس الرجال ٣ / ٢٧٩ .

على ، فإذا هو في ركي^(١) يتبرّد فيها ... فقال له على ﷺ : اخرج ؛ فناوله يــده ؛ فأخرجه ؛ فإذا هو مجبوب ليس له ذكر ؛ فكفّ على ﷺ عنه ... ^(١).

ثمّ أتى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، إنّه لمجبوب ما له ذكر (٣٠).

وعن أنس بن مالك ، قال : كانت أمّ إبراهيم سرية للنبي ﷺ في مشربتها . وكان قبطي يأوي إليها ، ويأتيها بالماء والحطب ؛ فقال الناس فسي ذلك : عملج يدخل على علجة .. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأرسل علي بن أبسي طالب ﷺ فوجده على نخلة .. فلمّا رأى السيف وقع في نفسه ؛ فألقى الكساء الذي كان عليه ، وتكشّف ؛ فإذا هو مجبوب ، فرجع علي ﷺ إلى النبي ﷺ فأخبره ؛ فقال يارسول الله ، أرأيت إذا أمرت أحدنا بالأمر ثمّ رأى في غير ذلك ، أيراجعك ؟ قال ؛ نعم . فأخبره بما رأى من القبطى .

قال: وولدت مارية إيراهيم فجاء جبريل ﷺ إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك ياأبا إيراهيم. فاطمأنّ رسول الله إلى ذلك »(²).

وفي رواية أَخرى مثل ذلك ، غير أنّه قال : خرج علي ﷺ فلقيه على رأسه قدرة مستعذباً لها من الماء ، فلمّا رآه على شهر السيف ، وعمد له ، فلمّا رآه القبطى

⁽١) المركى: البشر.

⁽٣) ترجمة مابور في الإصابة ٣ / ٣٣٤ وهيره والاستيماب هامش الاصابة ٤ / ٢١١ ، ٤١١ ، ٥ والكامل لابن والسيرة الحلبية ٣ / ٣١٣ ، وليواجع أُسد الغابة ٥ / ٥٤٣ و ٤٤٥ ، و٤ / ٢٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣١٣ .

⁽٣) صحيح مسلم ط مشكول ٨ / ١١٩، ومستدرك الحاكم ٤ / ٣٩ - ٤٠ و تلعيسه للذهبي ، تفس الصفحة ، والاستيماب هامش الاصابة ٤ / ٤١١ ، ٤١٤ ، والاصابة ٣ / ٣٣٤ ، والسيرة الحلية ٣ / ٣١٢ ، والراجع أُسد الغابة ٥ / ٥٤٢ ، وع ٤ ، ٢٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣١٣ .

⁽٤) طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٤ ـ ١٥٥ ، ومجمع الزوائد ٩ / ١٦١ ، عن الطبراني في الأوسط .

طرح القربة ، ورقى في نخلة وتعرّى ؛ فإذا هو مجبوب ، فأغمد علي ﷺ . رجع إلى النبي ﷺ ؛ فأخبره الخبر ، فقال رسول الله ﷺ : أصبت ؛ إنّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ،(١٠).

وفي مستدرك الحاكم وتلخيصه للذهبي والنص له: عن عائشة قالت: «أُهديت مارية ومعها ابن عمّ لها، فقال أهل الإفك والزور: من حاجته إلى الولد ادّعى ولد غيره. قالت: فدخل النبي على بإبراهيم عليّ فقال: كيف ترين؟ قلت: من غذّي بلبن الضأن يحسن لحمه. قال على الله : ولا الشبه؟ قالت: فحملتني الفيرة: فقلت: ما أرى شبها ، قالت: وبلغ رسول الله على ما يقول الناس؛ فقال لعلي على خذ هذا السيف ، فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية ؛ فانطلق فإذا هو في حائط على نخلة يخترف؛ فلمًا نظر إلى على على السيف استقبلته رعدة ، فسقطت الخرقة، فإذا هو ممسوم (٢٠).

فاعترفت عائشة بافترائها على مارية إ

وأصرح من ذلك ما رواه السيوطي ، عـن ابـن مــردويه ، عــن آنس : أنّ النبي ﷺ أنزل أُمّ إيراهيم منزل أبي أيّوب ، قالت عائشة : فدخل النبي ﷺ بيتها يوماً ؛ فوجد خلوة ، فأصابها ، فحملت بإبراهيم ...

قالت عائشة : فلمّا استبان حملها ، فزعت من ذلك ؛ فمكث رسول الله ﷺ حتّى ولدت ، فلم يكن لأمّه لبن ؛ فاشترى له ضائنة يغذّى منها الصبي ؛ فصلح عليه جسمه ، وصفا لونه ، فجاء به يوماً يحمله على هنقه .. فقال : ياعائشة ، كيف ترين

⁽١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٥.

 ⁽٣) أمالي السيّد المرتضى ١ / ٧٧، وصفة الصفوة ٢ / ٧٨ - ٧٩، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٤.
 وقال : وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد ،المستدرك ٤ / ٣٩ وفي تلخيصه مختصراً
 بترجمة مارية .

الشبه ، فقلت : ما أرى شبهاً . فقال : ولا باللحم ؟ فقلت : لعمري ، لمن تغذَّى بألبان الضأن ليحسن لحمه

وجاء : لمّا استبان حمل مارية بإبراهيم جزعت عائشة ، فلمّا ولد إبراهيم جاء به رسول الله إليّ ، فقال : انظري إلى شبهه بي . فقلت : ما أرى شبهاً ... فقال رسول الله ﷺ : ألا ترين إلى بياضه ولحمه ؟!

فقلت: إنَّ من قصر عليه اللقاح ابيضٌ وسمن(١).

وروى محمّد بن الحنفية رحمة الله عليه ، عن أبيه أمير المؤمنين علله ، قال : كان قد كثر على مارية القبطية أمّ إبراهيم في ابن عمّ لها قبطي كان يرورها ، ويختلف إليها : فقال لي النبي علله : خذ هذا السيف ، وانطلق : فإن وجدته عندها فاقتله . قلت : يارسول الله ، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة ، أمضي لما أمر تني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال لي النبي علله : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب

فأقبلت متوشّحاً بالسيف، فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلمّا أقبلت نحوه، عرف أنّي أُريده، فأتى نخلة فرقى إليها، ثمّ رمى بنفسه على قفاه، وشغر يرجليه، فإذا هو أجب أمسح، ما له ممّا للرجال قليل ولا كثير، قال: فغمدت السيف ورجعت إلى النبي على أخرته، فقال: الحمد لله الذي يصرف عنّا أهل السيت (٢)....

⁽١) قد تقدّم هذا النصّ عن الحاكم في المستدرك ، والذهبي في تلخيصه ، والسيوطي عن ابن مردويه ... ونزيد هنا : طبقات ابن سعد ج ١ قسم ١ ص ٨٥ ، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٥ ، وقاموس الرجال ١١ / ٣٠٥ عن البلاذري ، والسيرة الحليبة ٣ / ٣٠٩ ، من دون الفقرة الأخيرة من كلامها . وتاريخ اليعقوبي ٢ / ٨٥ ط صادر . مع حذف كلمة يا ما يا من قولها : يا ما أرى شبهاً علكن المقسود معلوم من اعتراضه (ص) .

⁽٢) أمالي السيَّد المرتضى ١ / ٧٧، وصفة الصفوة ٣ / ٨٨ ـ ٧٩، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٤.

في حين وقع البعض في الخطأ فأيّد نـزول الإفك فــي عــائشة ، مـخالفاً النصوص الصحيحة الواردة في قضية الإفك في مارية(١). والذي طالع اختلاقات عائشة المتعدّدة يصل إلى الحقيقة على عكس غير العارف بذلك .

رواية المسابقة الخيالية

عاشت عائشة مع النبي ﷺ ثمان سنين وعاشت بعده ثيّبة خمسين سنة .

ققلبت عائشة الحالة وكأنّها عاشت معه خمسين سنة فذكرت قصصاً لا واقع لها تخالف أخلاق سيّد الرسل وسلوكه وورعه وتعارض نظرته إليها .

وذلك رغبة منها في تفضيل نفسها على باقي نسائه وتصوير حبّ النبي لها حبّاً جمّاً.

وحالة الرخاء والترف التي عاشتها في زمن أبيها وعمر وحبسهما لها تؤثّر على خيال الإنسان قطعاً .

فعمر أعطاها أموالاً عظيمة وجواهر ملكة الفرس(٢) بينما قبطع أبسو بكسر راتب أُمَّ سلمة لدفاعها عن فاطمة على !

وسار معاوية على نهج عمر فأعطاها مائة ألف(٣).

وأعطاها معاوية طوقاً قيمته مائة ألف درهم فقبلته (4).

\$ وقال: وإسناده رجاله ثقات. عن الإمام أحمد ،المستدرك ٤ / ٣٩ وفي تـلخيصه مـختصراً بترجمة مارية.

⁽١) تفسير الميزان، تفسير آبة الإفك.

⁽٢) المستدرك، الحاكم ٨ / ٤، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣٢.

⁽٣) الحلية ، أبو نعيم ٧ / ٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ، المستدرك ٤ / ١٣ .

⁽٤) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ،الحلية ، أبو نعيم ٧ / ٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ، المستدرك ٤ / ١٣ .

وقضى عنها دَيناً قيمته ثمانية عشر ألف دينار(١٠). وبعث لهــا ثــياباً وورقاً وأشياء توضع في اسطوانتها(١٢).

وكانت تلبس الأحمر المذهّب والمعصفر وهي مـحرمة وتـلبس خـواتــم الذهب^(٣) .فأصبحت قدوة للمترفين .

وكانت تلبس ثياباً حمراً كأنّها شرر وهمي مُحثرِمَة (٤) وممن يسلبس هـذه الجواهر الثمينة والفريدة يتأثّر برخاء العلوكية و تسرفها وقسصهم الواهمية ، ولو سألت عائشة عن مسابقة فرضية لأبيها مع زوجته أسماء لسارعت إلى تكذيبها محتجّة بهيبة أبيها وعدم إقدامه على هذه الأعمال الغير لائقة به وفي تلك السنّ المشرفة على السنّين بينما وضعت هي هذه المسابقة للنبي ﷺ !

قال هشام بن عروة عن أمّ المؤمنين في مسند أحمد أنّها قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: تقدّموا فتقدّموا ثمّ قال: تعالى حتّى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنّي حتّى إذا حملت اللحم وبدنت ونسبت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تقدّموا، ثمّ قال: تعالى حتّى أسابقت فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك.

ذكر الواقدي: جاء في روايتها لعبّاد بن عبدالله بن الزبير أنّه قال: قالت لمائشة: حدّثينا باأمّه حديثك في غزوة المريسيع، قالت: يابن أُختي إنّ رسول الله يَجْلِلاً كان إذا خرج في سفر أقرع بين نسائه فأيّتهنّ خرج سهمها خرج بها، وكان يحبّ ألا أفارقه في سفر ولا حضر فلمّا أراد غزوة مريسيع أقرع بيننا فخرج

⁽١) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ .

 ⁽٢) الحلية ٢ / ٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ، الحلية ، أبو نميم ٧ / ٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٢ /
 ١٣١ ، المستدرك ٤ / ١٣ .

⁽٣) الطبقات ، ابن سعد ٧ / ٧٠.

⁽٤) الطبقات ، ابن سعد ٧ / ٧٠ .

سهمي وسهم أمَّ سلمة ، فخرجنا معه فغنّمه الله أموالهم وأنفسهم ، ثـمّ انـصرفنا راجعين فنزل رسول الله منزلاً ليس معه ماء ولم ينزل على ماء ، وقد سقط عقد لي من عنقي فأخبرت رسول الله ﷺ فأقام بالناس حتّى أصبحوا ... فجاء أبو بكـر فعاتبني عناباً شديداً وجعل يطعن بيده على خاصرتي فلا يمنعني من التحرّك إلا مكان رسول الله ﷺ رأسه على فخذي وهو نائم ... ثمّ سرنا مع العسكر حتّى إذا نزلنا دمناً طيّباً ذا أراك قال :

ياعائشة هل لك في السباق؟ قلت: نعم فتحرّمت بثيابي وفعل ذلك رسول الله على ثمة استبقنا فسبقني فقال: هذه بتلك السبقة التي كنت سبقتيني، وكان جاء إلى منزل أبي ومعي شيء فقال: هلتيه! فأبيت فسعيت وسعى على أثري فسبقته. وكانت هذه الفزوة بعد أن ضرب العجاب.

لقد غرق العالم الإسلامي بـ خنائم الفـتوحات الكـبيرة للـهند وايسران و آذربيجان والعراق والشام وافريقيا .

فانتشر الترف والإسراف واللعب واللهو والفناء والطبرب وعائشة عملى رأس المترفين المقرَّبين من الحكومات والمتنعّمة بأموالهم . فأخذت تنظر إلى رسول الله علي بمنظار الملوكية الحاكمة زمن معاوية ، فساقت هذه الأحاديث الكاذبة المخالفة لحياة العرب في زمن الرسول والمتعارضة مع طروحات سيّد الأنبياء .

فسمت عائشة في منحيين : إعلاء منزلتها ببيان حبّ النبي ﷺ لها وخفض منزلة رسول الله ﷺ .

مناقشة آية التيمّم

نزلت آية التيمّم في مكّة تسهيلاً من الله تعالى للمسلمين لقلّة الماء هناك.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْسِدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَاهْسَخُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَوْجُلَكُمْ إِلَى الْمُعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطْهُرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدُ مِنْكُمْ مِنْ الْفَائِطِ أَوْ لَاَسَتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَـجِدُوا سَـاءً فَتَيَتُمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَاصْسَحُوا بِوْجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ (١٠).

و آية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ شُكَارَى حَتَّى تَغْلَمُوا صَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلِ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَوْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَعَدَّ مِنْكُمْ مِنْ الْفَائِطِ أَوْ لَا مَشْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءُ فَتَيَكُمُوا صَمِيداً طَيِّباً فَالْمَسَحُوا بُوجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَفْقًا غَفُوراً ﴾ (١٠).

ونزل تحريم الخمر في مكّة أيضاً إلّا أنّ الحزب القرشي غيّر زمن نــزولها ليبرّر لعمر وأبي بكر (اللذين شربا المسكر في معركة بدر ورثى قتلى المشركين وشربا المسكر سنة ٩ هجرية) عملهما .

ولم يذكر البخاري ومسلم والنسائي أمر نزول التيمّم في غزوة العربسيم (٣).

وجاء في تفسير الطبري تكذيباً لرواية عائشة : (إنَّ رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا

⁽۱) المائدة ۳.

⁽٢) النساء ٣٤.

⁽۲) صحيح البخاري ،كتاب التيمّم ١ / ٨٦، صحيح مسلم ، ح ١٠٩ ، ١ / ٢٧٩ ، سنن النسائي ١ / ١٦١ ، ١٧٢ ، سنن ابن ماجة باب التيمّم ح ٥٦٥ ص ١٨٨ .

يجدون ممرّاً في المسجد فأنزل الله تعالى هذه الآية)(١).

فقال موسى بن عقبة فيما حكاه البخاري عنه الي غزوة العريسيع كانت في سنة أربع ؛ وهذا خلاف الجمهور واختلقت عائشة رواية الإفك متأخّراً فذكرت سعد بن معاذ في حديث الإفك وهو ، بينما مات سعد بن معاذ إثر فتح بني قريظة بلاشك ، وفتح بني قريظة أخر ذي القعدة من السنة الرابعة أو في السنة الخامسة من الهجرة ، وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة و بعد سنة وشانية أشهر من موته .

في تبرئة من نزلت آيات الإفك؟

ورد في عدّة كثيرة من الصحابة بسند صحيح ومتن رصين مؤيّداً من القرآن والحديث والعقل أنَّ الحديث ورد في مارية .

وأيّدت عائشة الإفك في مارية وروته للناس قبل اختلاقها حديث الإفك لصالحها متأخّراً. إذ جاء في رواية صحيحة :

أخرج مسلم في صحيحه (٢) عن أنس: أنّ رجلاً كان يتّهم بأمّ ولد (٢) رسول الله على على الله الله على الله فإذا هو في ركو (٤) يبرد فيها فقال على على الله الخرج فناوله يده فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس

⁽١) تفسير الطبري ٥ / ٦٤، اللدر المنثور ٢ / ١٦٦.

⁽٢) صحيح مسلم ٤ / ٢١٣٩ باب براءة حرم النبي ﷺ من الربية كتاب التوبة ، وهذا سنده : حدّثني زهير بن حرب ، حدّثنا مقان ، حدّثنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا ثبابت عن أنس ... الحديث . والمستدرك ٤ / ٣٩ وقال : وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وفي تلخيصه ، وراجع : ترجمة مابور في الإصابة وغيره .

⁽٣) وفي المستدرك بأمَّ إبراهيم ولد رسول الله عَلَيْهُ .

⁽٤) الركية: البشر ذات الماء.

له ذكر ، فكفّ على على عنه ثمّ أتى النبي 議 فقال : يارسول الله إنّه لمجبوب ماله ذكر .

وأخرج ابن سعد رواية صحيحة في طبقاته عن الزهري، عن أنس بن مالك قال : كانت أمّ إبراهيم سرية للنبي ﷺ في مشربتها وكان قبطي يأوي إليها ويأتيها بالماء والحطب فقال الناس في ذلك : علج يدخل على علجة ، فبلغ ذلك رسول الله فأرسل علي بن أبي طالب ﷺ فوجده علي ﷺ على نخلة فلمّا رأى السيف وقع في نفسه فألقى الكساء الذي كان عليه وتكشف فإذا هو مجبوب، فرجع على ﷺ إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : يارسول الله أرأيت إذ أمرت أحدنا بالأمر ثمّ رأى غير ذلك أيراجعك ؟ قال : نعم ، فأخبره بنا رأى من القبطي ، قبال : وولدت مبارية إبراهيم فجاء جبرائيل ﷺ إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليك يساأبا إسراهيم ، فاطمأن رسول الله ﷺ إلى ذلك (١٠).

وفي رواية صحيحة قال عبدالله بن محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن علي ﷺ مثل ذلك غير أنه قال : خرج علي ﷺ فلم الماء مثل ذلك غير أنه قال : خرج علي ﷺ فلمتا رآء القبطي طرح القربة ورقى في نخلة وتعرّى فإذا هو مجبوب ، فأغمد علي ﷺ سيفه ، ثمّ رجع إلى النبي ﷺ فأخبره الخبر فقال رسول الله ﷺ فأصبت إنّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب (٢٠).

وفي رواية صجيحة عن عائشة قالت : أُهديت مارية إلى رســول الله ﷺ ومعها ابن عمّ لها ، قالت : فوقع النبي ﷺ عليها وقعة فاستمرّت حاملاً ، قــالت :

 ⁽١) طبقات ابن سعد يترجمة مارية ٨ / ٢١٤ وهذا سنده: أخيرنا محمد بن عمر ، حدّثنا محمد
 ابن عبدالله ، عن الزهرى ، عن أنس بن مالك ... الحديث .

 ⁽۲) طبقات ابن سعد ۸ / ۲۱۶ وهذا سنده: أنبأنا محمد بن حمر ، حدّثني عبدالله بن محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن علي ... الحديث .

فعزلها عند ابن عمّها ، فقال أهل الإفك (١) والزور من حاجته إلى الولد ادّعى ولد غيره وكانت أمّة قليلة اللبن فابتاعات له ضائنة لبون فكان يغذّى بلبنها فحسن عليه لحمه ، قالت عائشة : فدخل به عليّ النبي ﷺ ذات يوم فقال : كيف ترين ؟ فقلت : من غذّي لبن الضأن يحسن لحمه .

قال: ولا أشبه.

قالت: فحملني ما يحمل النساء من الغيرة إن قلت: ما أرى شبهاً.

قالت: وبلغ رسول الله ﷺ ما يقول الناس فقال لعلي ﷺ : خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ مارية حيث وجدته.

قالت: فانطلق فإذا هو في حائط على نخلة يخترف (٢) رطباً ، قالت: فلمّا نظر إلى علي على ومعه السيف استقبلته رعدة ، قالت: فسقطت الخرقة فإذا هو لم يخلق الله عزّوجل له ما للرجل شيء ممسوح (٣).

تزوّج رسول الله ﷺ مارية بنت شمعون وهي التي أهداها إلى رسول الله ﷺ المقوقس صاحب الاسكندرية وأهدى معها أختها سيرين وخصيًا يقال له مابور (٤)، فوهب رسول الله ﷺ سيرين لحسّان بن ثابت والمقوقس من القبط

⁽١) اعترفت عائشة في زمن الخلفاء بحديث الإفك في مارية وأكّدت اقترائها صلى مارية وإبراهيم ا

⁽٢) يخترف الثمر : يجنيه .

 ⁽٣) أمالي السيد المرتضى ١ / ٧٧ ، وصفة الصفوة ٢ / ٧٨ - ٧٩ ، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٤.
 وقال: وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد ،المستدرك ٤ / ٣٩ وفي تلخيصه مختصراً
 بترجمة مارية .

 ⁽³⁾ ترجمة مابور في الإصابة ٣ / ٣٣٤ وغيره والاستيعاب هامش الاصابة ٤ / ٢١١ ، ٤١٠ ، ١٥٤ ، ٥ والكامل لابن والسيرة الحلبية ٣ / ٣٦٨ ، واليراجع أُسد الغابة ٥ / ٥٤٣ و و٥٤٥ ، و٤ / ٣٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣١٣ .

وهم نصاري ــوولدت مارية لرسول الله ﷺ إبراهيم في ذي الحجّة سنة ثمان من الهجرة ومات إبراهيم بالمدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرآًًًً ().

وفي رواية صحيحة جاء أيضاً : إنّ ملك القبط أهدى إلى الرسول ﷺ غلاماً يدعى جربج وجارية تدعى مارية القبطية ، فأسلما وحسمن إسلامهما . فـضمّ الرسول ﷺ الجارية إليه فولدت له إبراهيم فكان يحبّهما حبّاً شديداً وأصبح سبباً لحسد أمَّ المؤمنين عائشة وأمَّ المؤمنين حفصة حتَّى قالنا مع أبويهما للرسول عَلِيًّا: : إنّ إبراهيم ليس بابنك ! بل هو ولد الفلام جريج ونحن نشهد على ذلك . وعملي الرغم من علم الرسول ﷺ بكذب الشهادة والتهمة لما كان يلهمه من أثـر فـي النفوس أراد أن يظهر الأمر ويبيّن الحقيقة لأصحابه فأمر علياً ﷺ _وهو غاضب _ أن يذهب ويقتل الغلام جريجاً ، وقال له : إذا بان لك أنَّ الأمر على غير ما قيل فلا تتعرَّض له بسوء . فذهب الإمام على ﷺ إلى جربيج شاهراً سيفه ، ففرٌ جربيج من خوفه وتسلَّق شجرة فتبعه الإمام على ﷺ فأهوى جـريج بـنفسه عــلى الأرض فانحسر ثوبه عن رجليه فبان لعلى أنَّه ممسوح (٧). فأتى به الرسول ﷺ وعرضه عليه ما رأى منه . فأحضر الرسول ﷺ أصحابه فشاهدوا الغلام وانكشف أمرهم وبطلت تهمتهم . فجاءوا (أي أبو بكر وعمر وأصحابهم) إلى الرسول ﷺ يطلبون المغفرة ... الحديث فنزلت الآيات بتبرئة الجارية مارية وجريج عن التهمة التي اتُّهما بها(۲).

⁽١) المستدرك ٤ / ٣٨.

 ⁽٣) أمالي السيّد المرتضى ١ / ٧٧، وصفة الصفوة ٢ / ٧٨ ـ ٧٩، والبداية والنهاية ٣ / ٣٠٤.
 وقال : وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد ،المستدرك ٤ / ٣٩ وفي تلخيصه مختصراً
 يترجمة مارية .

 ⁽٣) راجع تفسير الآيات بتفسير آية الإفك في سورة النور من تفسير البرهان ط قم سنة ١٤١٧هـ وأطيب البيان والدرر والفرر للشريف المرتضى.

رواية أخذ النبي ﷺ نساءه إلى الغزوات مَنْ اختلقها؟

هناك أدلَّة كثيرة تثبت عدم أخذ النبي ﷺ لنسائه معه إلى الحروب:

(١) لم يأخذ رسول الله على نساءه معه في بدر وأحد والخندق ممّا يبين السنّة النبوية في الحروب(١٠).

فلو كان ذلك من سنّة سبّد المرسلين لأخذ واحدة من زوجاته إلى معركة بدر الكبرى ، لا سبّما وهو يعلم انتصاره فيها انتصاراً ساحقاً ، وأنّه ﷺ هو الذي خرج للغزو في هدوء وراحة بال ولم يُجبر على الحرب . فعدم أخذه زوجته بيّن هذا العطلب .

وفي معركة أحد أجبروا النبي ﷺ على الحرب إذ جاء الكفرة إلى حدود المدينة ومعهم هند وصواحبها فلم يخرج رسول الله بنسائه مقابل هؤلاء النساء . ولوكان منهجه ذلك لوجب عليه أخذهن معه .

فمضت معركتان وسيّد الرسل ﷺ لم يصحب نساءه معه ، فعرف المسلمون نظريته في هذا المجال .

وفي معركة الخندق فعل النبي ﷺ نفس الأمر ولم يأخذ نساءه معه وكان عنده في ذلك الحين سودة وعائشة وحفصة وأمّ سلمة (٢). فعضت ثلاث معارك

⁽۱) سيرة ابن دحلان / / ۳۰۷، مفازي الواقدي / / ۲۰، ۲۰، ۱۰، مسيرة ابن هشام ۲ / ۲۰۰، تاريخ الخميس / / ۳۹۹، تاريخ الطبري ۲ / ۱۶۵، تاريخ البن الأثير ۲ / ۱۳۱، السيرة الحلبية ۲ / ۲۰، المستدرث، الحاكم ۳ / ۱۱۱، البحار ۲۰ / ۶۹، أسد الفابة ٤ / ۲۰، تفسير القمّي ۱ / ۱۱۳، المناقب، ابن شهر آشوب ۲ / ۲۰، تاريخ البعقوبي ۲ / ۲۰، المعارف، ابن قتيبة ۱۹۵، تفسير الفخر الرازي ۳ / ۲۰۸.

⁽٢) مفازي الواقدي ٢ / ٤٩٠ ، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٤ ، تاريخ الطبري ٢ / ٢٤٠ ، تاريخ

أساسية لم يصحب النبي ﷺ نساءه فيها .

وفي معركة بني قريظة لم يأخذ سيّد الأنبياء نساءه معه إلى الحرب. وفي حملة الحديبية لم يصحب النبي عَلَيْ نساءه ولم يقرع بينهنّ (١).

وفي غزوة خيبر سنة (٧) للهجرة لم يأخذ الرسول الأعظم على نساءه معه ، وبعد انتهاء المعركة أخذ صفيّة بنت حيى بن أخطب لنفسه وجاء بها إلى المدينة (٢٠)

وفي فتح مكّة سنة (٨) هجرية لم يصطحب الرسول الأكرم نسساءه مسعه ، فعرف المكّيون والمسلمون مرّة أُخرى منهجيته فى الحروب^(٣).

وفي حملة حنين لم يأخذ سيّد الأنبياء ﷺ نساءه معه بينما جاءت هوازن بنسائها جميماً (٤).

(٢) رواية استصحاب النبي ﷺ لنسائه جاءت من طريق عائشة فقط ومنها أخذ الرواة وحكى القصاصون لتبرير روايتها المختَلَقة في الإفك ، لتـتحوّل مسن ظالمة ومفترية إلى مظلومة ومفترى عليها !! وهذا قمّة المكر.

المعقوبي ٢ / ٥٠، السيرة الحلبية ٣ / ٣٢٠، البداية والنهاية ٤ / ١٢٢، دلائسل النبوة ٣ / ٤٢٢ ٤٣٢ ، طبقات ابن سعد ٢ / ٦٨، تاريخ الخميس ١ / ٤٨٨.

⁽١) العمدة ، ابن بطريق ٢٦٣ ، الطرائف ، ابن طاووس ١٩٦ ، الصراط المستقيم ٣ / ٩٠ ، البحار ٣٠ / ٣١٤.

⁽٢) سبل السلام ، ابن حجر ٣ / ١٤٧ ، نيل الأوطار ، الشوكاني ٤ / ٣٥٧.

⁽٣) المدرّنة الكبرى ، مالك ١ / ٣٥ ، تنوير الحوالك ، السيوطي ١٦٨ .

⁽٤) فضائل الصحابة ، ابن حتبل ٦٨ ، مستد أحمد ٢ / ١٥٣ ، سنن البخاري ٣ / ٦٣ ، سنن مسلم ٣ / ١٠٥ .

امرأة (١)؟

إذ جاء عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وعن ابن أبي مليكة عن القاسم ابن محمّد عن عائشة :

قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقرع بين نسائه في غزواتـــه فأصـــابتني القرعة في السفرة التي أصابني فيها ما أصابني (حديث الإفك) في غـــزوة بـــني المصطلق من خزاعة(٢).

(٣) لم يخرج الإمام علي ﷺ بفاطمة ﷺ في معارك بدر وأُحد والخندق وباقي المعارك وهي بنت رسول الله ﷺ وسيّدة نساء العالمين. ولو كان النبي ﷺ يخرج بنسائه لخرج وصي المصطفى على ﷺ بفاطمة تقليداً لأُستاذ، ﷺ،

⁽١) قاحدة القرحة ، حسين كريمي ١٨ ، الأمّ ، الشافعي ٥ / ١١٩ ، مختصر المزني ، ١٨٥ .

⁽٣) سبل الهدى ، الصالحي الشامي ٩ / ٥٥ ، تاريخ الطبري ٢ / ٢٦٥ ، البداية والنهاية ٤ / ٢٨٥ ، سيرة ابن هشام ٣ / ٧٦٤ ، ذيل تاريخ بغداد ١ / ٢٩ ، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ٢ / ٢٥٥ ، تلام النبلاء ، الذهبي ٢ / ٢٥٠ ، تلام النبلاء ، الذهبي ٢ / ٢٠٥ ، تابن سمد ١ / ٢٠٥ ، تقسير السيوطي ٥ / ٢٨ ، علمقات ابن سمد ٨ / ٢٦٩ ، الكامل ، ابن شدي ١ / ٥٠٥ ، تقسير القرطبي ٤ / ٨٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٢٧٩ تفسير الجلالين ٢٦٥ ، جامع البيان ، الطبري ١٨ / ١٨ ، أسباب النزول ، النيسابوري ٢٣٤ تفسير المبلالين ١٩٥ ، حجامع البيان ، الطبري ١٨ / ١٨ ، أسباب النزول ، النيسابوري ١٩٥ ، ١٨ ، ١٨ ، السيد سابق ٢ / ١١ ، البحار ١٩٥ ، سبل السلام ، ابن حجر المسقلاتي ٣ / ٢٥ ، فقه السنة ، السيد سابق ٢ / ١١ ، البحار ١٩٠ ، سنن أبي داود ١ / ٤٤٤ ، السنن الكبرى ، الدامي ٢ / ٢١ ، شرح مسلم ، النزوي ١٥ / ٢١ ، مجمع الزوائد ٦ / ٢٤٤ ، السنن الكبرى ، ابن حجر المسقلاتي ٥ / ٢١٠ ، شمت البن أبي شيبة الكرى و ١١٠ ، ١٨ ، المستف ، ابن أبي شيبة الكرفي ٥ / ٢١ ، المستف ، ابن أبي شيبة يعلى الموصلي ٧ / ٢٢٢ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٣٣ / ٢٥ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٣ / ٢٧٢ ، السنن الكبرى ، النسائي ٥ / ٢١٤ ، مسند أبي يعلى الموصلي ٧ / ٢٢٢ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٣٣ / ٢٥ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٣ / ٢٧٢ ، سند السن الكبرى ، النسائي ٥ / ٢١٤ ، مسند أبي يعلى الموصلي ٧ / ٢٢٢ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٣٣ / ٢٥ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٣ / ٢٠٣ .

ولإستأنس بها سيّد الرسل أيضاً (١).

في حروب أمير المؤمنين علي ﷺ في الجمل وصفّين والنهروان لم يقرع بين نسائه ولم يخرج بهنّ إلى الحروب سيراً منه على خطى سيّد الأنبياء .

وكان الإمام على ﷺ يقلّد النبي الأكرم ﷺ في كلّ صفيرة وكبيرة ، يحاكيه في حلاله وحرامه ، ويتّبع إرشاداته كافّة . فهو باب مدينة العلم النبوية ينطق بما تخزنه تلك المدينة العظيمة .

وقضيّة إخراج النبي ﷺ لنسائه في غزواته وعدمه لم تكن قضية يسيرة بل هي منهجية مهمّة للقائد في الحروب .

ولا يعقل مخالفة الإمام علي 继 لرسول الله ﷺ في هذا الموضوع المهمّ . وكيف يعارض وصي المصطفى ﷺ سيّد الأنبياء ﷺ في مرافـقة نسـاءه له فــي الغزوات . وهو وصيّه وخليفته ووارثه .

ولو قلنا بمخالفة الخليفة على على الله لله الأنبياء عَلَيْهُ في مرافقة النساء للقادة في الحروب لتَتَغَنا في الإسلام فتقاً لا يرقع .

لأنّ هذا يعني مخالفة الإمام ﷺ للنبي ﷺ في حوادث وأقـــوال أخــرى ، وهذا لا يكون أبداً .

فالنبي ﷺ قال: « أنا مدينة العلم وعلى بابها »(٢).

⁽١) سبل السلام ، ابن حجر العسقلاني ١/ ١٠٨ ، ٣ / ٢٤ ، جواهر العقود ، الأسيوطي ٢ / ٤٠ نيل الأوطار ، الشوكاني ١ / ١٧٩ ، فقه السنّة ، السنّد سابق ١ / ١١ ، ٢ / ٢٢٢ ، أحكام الجنائز ، الألباني ٨٣. القراعد والفوائد ، الشهيد الأول ٢ / ٢٥٧ ، نهج البلاغة ٣ / ٩ .

 ⁽٢) عيون أشباد الرأسا ، الصدوق ١ / ٧١ ، شرح أُصول الكافي ، العاذندراني ١ / ٣٦ ، وسائل الشبعة ٢٧ / ٣٤ ، الفارات ، الطفي ١ / ٣٤ ، مناقب أمير العؤمنين ، مـحمّد بـن سـليمان الكوفى ٣ / ٩٣ .

وقال ﷺ : « أنا مدينة الحكمة وعلى بابها »(١٠).

وجاء عن علي ﷺ في القرآن:

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَّيْنَا لَعَلِقٌ حَكِيمٌ ﴾ (٧).

نزلت في أمير المؤمنين علي على مثلما ذكرت فاطمة بنت محمد ذلك في دعائها (٣).

وتعني أنَّه ﷺ في أُمَّ الكتاب (الفاتحة) جاء ذكر، في قوله:

﴿الْمِدِنَا الصِّرَٰطَ الْتُسْتَكِيمَ﴾ (1).

وقال الله تعالى أيضاً :

﴿ وَعَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْتُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيناً ۞ وَوَعَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقِي عَلِيناً ﴾ (•).

ولسان صدق علياً هو الإمام على الله (١٠).

وقال الباري عرَّوجلَّ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرُّطَّ الْمُسْتَقِيمَ﴾

وهو الإمام على بن أبي طالب 继.

فهل يعقل بعلى الصراط المستقيم مخالفة النبي على استصحاب نسائه

⁽١) الأمالي، الصدوق ١٨٨، الأمالي، الطوسي ٤٣١، البحار ٩ / ١٧٩.

⁽٢) الزخرف ٤.

 ⁽٣) مصباح المتهجد، الطوسي ٧٤٩، معاني الأخبار، الصدوق ٣٣، تهذيب الأحكام،
 الطوسي ٣ / ١٤٥٩، الغارات، إبراهيم الثقفي ٣ / ٨٩٣، الهداية الكبرى، الحصيبي ٩٩،
 الفضائل، شاذان بن جبريل القمي ١٧٤، كنز الفوائد ٢٨٨، البحار ٣٣ / ٣٠٠، ٣٥ / ٥٨.

⁽٤) الفضائل ، شاذان القمّى ، المناقب ، ابن شهر آشوب .

⁽٥) مريم ٥٠.

 ⁽٦) الخصال ، العبدوق ٣٠٧ ، كمال الدين ، العبدرق ١٣٩ ، الثاقب في المبتاقب ، الطوسي
 ١٣٠ ، المناقب ، ابن شهر أشوب ٢ / ٣٠٣ ، الفضائل ، شاذان القمى ١٧٤ .

في الحروب خاصة وأنّه ﷺ خرج في حروب عديدة ولمسافات طويلة في ا البصرة وصفّين والنهروان.

فنفهم من امتناع الإمام علي ﷺ عن استصحاب نسائه سيراً منه على خطى سيّد البشر محمّد ﷺ و تقليداً منه له واحتراماً منه لمنهاجه الكريم .

والعرف الجاهلي كان ماشياً على إخراج النساء إلى الحروب والضرب على الدفوف لتشجيع المقاتلين وتعيير المنهزمين كما في معارك قريش .. هوازن في الجاهلية وخرج أبو سفيان بهند إلى حرب أُحد فشقّت بطن حسزة وأكلت كيده(١).

وخرج مالك بن عوف الكافر زعيم هوازن بـنسائه إلى مـعركة حـنين فأضحت نساءه أسرى في أيدي المسلمين(٣).

وكانت النساء تشترك في حروب الكافرين قبل الإسلام، وخرجت عائشة إلى معركة الجمل تبعاً للنهج الجاهلي في الحروب الظالمة الكافرة مثل داحس والغبراء الممتدة أربعين سنة، وحرب الفجّار بين كنانة وقريش والمدحوضة من قبل الله تعالى عظيمًا ﴿كُلاَ إِنَّ كِتَابُ النَّجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿ كِتَابُ مَرْفُومٌ ﴿ وَيُلُ يَوْمَئِذِ لِلْمُكَنِّينَ ﴾ كِتَابُ مَرْفُومٌ ﴿ وَيُلُ يَوْمَئِذِ لِلْمُكَنِّينَ ﴾ (٣).

 ⁽١) الخصال ، العدوق ٣٧٨ ، كمال الدين ، الصدوق ١٥١ ، تحف العقول ، الحزاني ١٩٤ ،
تهذيب الأحكام ، الطوسي ٦ / ٣٦ ، الفارات ، الثقفي ١ / ٣٨٦ ، نوادر المعجزات ، الطبري
 ٦٢ .

 ⁽٢) الكافي ، الكليني ٥ / ٧، المجموع ، النووي ١٩ / ٢٩٥ ، الجوهر النقي ، المارديني ٧ /
 ٤٣٠ ، شرح الأخبار ، القاضي المغربي ١ / ٢٩١١ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ١ / ١٤٥ ، البحار ١ / ١٤٨ ، البحار ١ / ١٤٨ ، فتح الباري ٨ / ٣١ .

⁽٣) المطفّفين ١٠..٧ .

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنِي نَبِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَنِي جَمِيمٍ * (١).

وسيرتها كانت تبعاً لسيرة النساء في حروب قسريش وهموازن وحسروب قريش وخزاعة المصحوبة بمرافقة النساء وخاصّة في حروب الفجّار: ما بين كنانة وهوازن وما بين قريش وبني عامر وما بين قريش وكنانة وبين هوازن(٢٠).

فلقد سارت عائشة وفقاً للمشروع الجاهلي في خروج النساء للحرب والقتال فخالفتها نساء عصرها بصورة مطلقة ولتصحيح مشوارها وضعت رواية خروج النبي ﷺ بنسائه إلى الحرب، لتنطبق السيرة النبوية والمنهجية الجاهلية. بينما لم يخرج عبدالمطّلب بنسائه إلى الحروب حفظاً منه للشرف العلّة والكرامة.

(٥) احتج الإمام على ظلا على إخراج طلعة والزبير لعائشة إلى حـرب
 الجمل وعدم إخراجهما لنسائهما إلى تلك الحـرب ، الأمـر الذي يـبيّن العـرف
 الإسلامى فى ذلك (٣).

 (٦) لوكان رسول الله ﷺ يخرج نساءه إلى الحرب الأخرج الزبير وطلحة نسائهما تقليداً منهما له ﷺ.

كما أنّ تلك حرب الجمل الخروج إليها شهراً وهي مسافة يـحتاج فـيها الرجل إلى امرأة بجانبه ، خاصّة وأنّهما قد شارفا على الستين من العمر ، وإنّهما قائدا تلك المعركة الشهيرة .

فلم يخرجا زوجاتهما إلى الحرب تقليدأ منهما لسيّد الممرسلين ومخالفة

⁽١) الانقطار ١٤،١٤.

 ⁽٢) أيّام العرب قبل الإسلام، أبو عبيدة ٥٠٣، تفسير الطبرسي ٢ / ٢٧٤، الفارات، الثقفي ٢ /
 ٤٩٠ الأغاني، أبو الفرج ١٩ / ٧٧.

⁽٣) راجع حرب الجمل في هذا الكتاب.

منهما لأبي سفيان الذي أخرج هنداً إلى حرب أُحد .

فامتناع طلحة والزبير عن اخراج نسائهما كان احتدًاءٌ بالنبي الأكرم ﷺ في غزواته كلّها .

والعرف الإسلامي العام يوافق على هذا الأمر الذي أصبح شائعاً وتقليداً.

ولو كان النبي محمّد ﷺ يرافق زوجاته في الحروب فالأولى به مرافقتهنّ في حملة تبوك الطويلة المسافة المستغرقة لأكثر من شهر .

وكان سنّ رسول الله ﷺ في حملة تبوك ٦٠ سنة وهو بحاجة ماسّة لمرافقة نسائه له ، لكنّه سار على عرفه ومنهاجه في الامتناع عن استصحاب النساء في الغزوات ، لذا لمّا حاول رجال العقبة قتل رسول الله في العقبة بالقائه منها لم يكن هناك معه إلاّ حذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر(١).

(٨) رفض الإمام ﷺ إخراج نساته ونساء الرسول ﷺ إلى حرب الجسمل ورفضت أُمَّ سلمة الخروج إلى حرب الجمل مع الإمام على ﷺ لمعرفتها بحرمة

⁽۱) السيرة الحلبية ٣ / ١٤٣ طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت ، دلاتل النبوة ، البيهةي ٥ / ٢٦٠ السيرة الحلبية ٣ / ٢٩٠ ، مختصر تاريخ دمشق ، ابن منظور ٦ / ٢٥٩ ، ضرح النهج ، المعتزلي ٢ / ٢٠٠ دار الفكر ١٣٨٨ ، الاستيعاب ٢ / ١٩٠ ، مجمع البيان ٣ / ٢٩٠ ، امتاع الأسماع ١ / ١٠٠ ، تفسير ابن كثير ٢ / ٢٠٠ ، ١٠٥ كنز العمّال ١٤ / ١٨٠ ، أسد الغابة ، ترجمة حذيقة طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٣٧ ، الإصابة ١ / ٢٥٥ ، البداية والنهاية ٤ / ٣٦٧ ، المحلى ، ابن حزم ١١ / ٢٧٥ ، تاريخ المعقوبي ٢ / ٢٧٧ ، منتخب التواريخ ٢٠ . ١٧٧ ، منتخب التواريخ ٢٠ .

ذلك ، وأرسلت ابنها بدلاً عنها قائلة للإمام ﷺ :

ا أمّا بعد فإنّ طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بمائشة إلى البصرة ومعهم عبدالله بن عامر بن كريز ويـذكرون أنّ عـثمان قـتل مظلوماً وأنهم يطلبون بدمه ، والله كافيهم بحوله وقرّته ، ولولاما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك ولكنّي باعثة نحوك ابنى عدل نفسي عمر بن أبي سلمة فاستوص به ياأمير المؤمنين خيراً ه(١).

وقالت لعائشة: « ما لكِ والحرب بين فئتين وأنتِ حبيس رسول الله ﷺ »(٢).

وقالت أُمّ سلمة : يابنت أبي بكر أبدم عثمان تطلبين ؟ فوالله إن كنتِ لأشدّ الناس عليه وما كنتِ تدعينه إلّا نعثلاً ٢٠٠٧.

ولو كان إخراج النساء إلى الحرب أمراً جائزاً لأخرج الإمام عـــلي ﷺ أُمّّ المؤمنين أُمّّ سلمة إلى حرب الجمل لمقابلة عائشة ولكن الحرمة منعته مــن هـــذا العمل فأطاع ﷺ الله تعالى وامتنع.

وروى أبو هريرة استصحاب النبي ﷺ نساءه في حرب بني المصطلق عن طريق عائشة لأنه أسلم في السنة الثامنة وغزوة بني المصطلق سنة ٦ هجرية (١٤).

واعترف ابن حجر العسقلاني بأنَّ تلك الرواية عن عائشة تارةً بالواسطة

⁽١) البحار ٣٣ / ١٦٨، المعيار والموازنة، الاسكافي ٣٠، تاريخ ابن الأثير ٣ /١١٣.

⁽٢) بلافات النساء ، ابن طيفور ١٦ .

⁽٣) المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، فتوح ابن أعثم ٢ / ٣٤٩ شرح نهج البلاغة ٧٧ ، تاريخ الطبرى ٣ / ٧٧٤ . .

⁽٤) مجمع الزوائد ، ابن حجر الهيشمي ٦ / ١٤٢.

وتارةً بغير ها(١).

(٩) لم يأتنا نص عن استصحاب النببي لنسائه في الغزوات الأخرى واستصحاب النبي ﷺ لعائشة ورد من فم عائشة وفي غزوة بني المصطلق في السنة السادسة فقط.

لأنَّ عائشة كانت بحاجة إلى اختلاق قضية الإفك في تلك السنة وتحويل منقبة الإفك من مارية لنفسها .

⁽١) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ٩ / ٢٥٥.

نزول آيات الإفك في مارية

كانت قضية الإفك في مارية وابنها إبراهيم ويؤيّد هذا المنحى تأييد عائشة له التي اعترفت بحسدها لمارية الجميلة والولود وهي السوداء الدميمة المنظر المقيم والسيّئة الخُلُق.

ولسوء خُلُقها قال النبي محمّد ﷺ عن بيتها هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان (١).

وفعلاً تسبّبت في مقتل خمسة وعشرين الف مسلم في معركة الجمل.

وطلَّقت العديد من نساء النبي ﷺ بقولها لهنَّ في ليلة الزواج إنَّ النبي ﷺ يحبُّ أن تقولي له « أعوذ بالله منك » .

افتراءً منها على رسول الله ﷺ وتشبيه النبي ﷺ بالشيطان ، وتكذيباً منها لرسالته الخالدة .

وأيّد العلماء نزول آيات الإفك في مارية . لكن عائشة وبعد نـزول آيــة التحريم فيها وفي حفصة وفتنتها العظمى في الجمل أرادت تحريف آيات الإقك في صالحها لتميد لنفسها مكانتها في زمن أبيها ، فاختلقت قضية الإفك في صالحها يؤيّدها في برنامجها أولاد أُختها أسماء وهما عروة بن الزبير وعبدالله بن الزبير وأولادهما المبغضين للإمام على على الله .

وبعد شهادة رسول الله ﷺ بيد عائشة وحفصة وأبي بكر وعمر علت منزلة

⁽١) الجمل، المدني ٤٧، البحار ٣١، ١٣٩، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ عجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابي شبية ٢ / ٠٤.

عائشة وحفصة وانهالت الأموال عليهما وسارعت المرتزقة للالتفاف حولها ونشر رواياتها طمعاً في أموال حكومتي أبيها وعمر .

ارتفاع نجم مارية بولادتها إبراهيم

أمّا مارية القبطية فقد جاءتها الدنيا بولادتها إبراهيم ففرحت فرحاً عظيماً بهذه الولادة السعيدة من سيّد الرسل ، وانهالت عليها السّهاني والسّبريكات مسن المسلمين .

وازداد حبّ رسول الله ﷺ لها وعنايته بها لمنزلة إيراهيم منها .

وقد فرح سيّد الأنبياء ﷺ بهذه الولادة الميمونة لابنه الوحيد إبـراهـيم ، فكان يحمله معه إلى بيوت نسائه فرحاً به مسروراً .

وكان ملك الاسكندرية قد أهدى مارية إلى رسول الله ﷺ مع أُختها وابن عتها مم بفلته دلدل .

وكانت الملوك تجب مماليكها وتسمح لهم بالدخول على حريمها ، ومـن هؤلاء ابن عمّ مارية .

فعندما سقط هذا الفلام المصري من النخلة على الأرض شاهده المسلمون مجبوباً لا يملك ما يملك الرجال .

لكنّ عائشة تآمرت على إلحاق الأذى بمارية المؤمنة الغريبة حسداً منها إليها . فأشاعت مع حفصة وأبي بكر وعمر قضية زنا مارية بــابن عـــتها مأبــور ، واتّهمت إبراهيم ابن النبى ﷺ في نسبه ا!

هل قادت عائشة مشروع الإفك بحق مارية ؟

كانت عائشة امرأة شديدة في تصرّفاتها وأعمالها تواجه الأحـداث بـيد

حديدية وتواجه الوقائع بأسلوب فظّ وخشن.

ولا تدخل عائشة في قضية إلّا و تجعلها فتنة و تقودها بنفسها و تبدأها بقولها وفعلها .

ومنهج محمّد ﷺ وعلي ﷺ وفاطمة ﷺ اللطيف والأخلاقي والحضاري يختلف عن منهج أبي بكر وعمر وحفصة وعائشة وعشمان ومعاوية العنيف والأعرابي.

في قضية شرب النبي على العسل عند زينب بنت جسمس قادت عائشة حفصة لمنعه من المكوث عند زينب وشرب العسل: فقالت للنبي في في فيمك. واثحة سيئة هل أكلت مغافيراً فأنزل الله تعالى في عائشة وحفصة قرآناً مهيناً لهما:

إن تشوبًا إلى الله ١٠٠٠.

وطلُّقهما سيِّد الرسل ﷺ شهراً كاملاً مبيِّناً سوء سيرتهما وعاقبتهما (٧٠).

وقادت عائشة عملية قتل رسول الله ﷺ بالسمّ مع حفصة وفرحت بـقتل أسها لفاطمة ﷺ وابنها محسن .

وفي قضية عثمان بن عفّان أرادت عائشة الانتقام منه لقتله أبيها(٣).

ولإعطاء الحكم لابن عمّها التيمي طلحة فقادت هذه الأَطروحة بفتواها : اقتلوا نشاكً لقد كفر ⁽¹⁾.

⁽١) التحريم ٤.

 ⁽۲) صحيح البخاري ٢/٠٧، طبعة دار الفكر _ بيروت ، المستدرك، الحاكم ١٦/٤ ح١٧٥٢،
 ١٩٥٤، ٢٣٥١، ٢٣٥٢ طبع دار الكتب العلمية _ بيروت .

⁽٣) راجع كتاب اختيال الخليفة أبي بكر وعائشة ، للمؤلّف .

 ⁽٤) المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكاني ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ للي
 للحيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكاني ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ للي

المطالبة بدم عثمان !!

ومنعت الماء عنه وأرسل طلحة اثنين من غـلمانه إليـه فـذبحاه سـنة ٣٥ هجرية.

وفرحت عائشة بذبع عثمان وسيطرة طلحة على مفاتيح بيت العال أملاً في وصوله إلى السلطة فتعيش في كنفه حياة رخاء مثلما عاشت في ظلّ أبيها وعمر . ولمّا بايع المسلمون علياً ﷺ قادت فتنة أعظم سنة ٣٦هجرية تحت عنوان

ولمّا جاءوا بجثمان الإمام الحسن بن علي ﷺ ليدفن مع جدّه رسول الله ﷺ في غرفة أمّه فاطمة ﷺ ركبت عائشة على بغل وقادت الفوغاء لمنع هذا الدفن فأحدثت فتنة كبيرة في المدينة سنة ٤٨ هـجرية ، وحالت دون هـذا الدفن (١٠). فسيرة عائشة تتشابه مع قيادتها للإفك بحقّ مارية وابنها إبراهيم لأنّها لا تمير أهمية لمنزلة نبوية وحقوق إلهية وأعراف شعبية وديدنها خلق مـۋامـرات ووتك حرمات وإراقة دماء.

مارية مثال الطهر والشرف

بعد افتراء عائشة وحفصة على مارية وابنها إبراهيم عاشت هذه العرأة حياة قاسية غريبة عن وطنها مظلومة في واقعها ، تكابد ألم الكذب العظيم في حقّها وحتّ ابنها باكية داعية الله تعالى لانقاذها من هذه المؤامرة الدنيئة .

طاً ٤٧٧ ، الإمامة والسياسة ، المدينوري ١ / ٧٣ ، فنوح ابن أعثم ٢ / ٣٤٩ شرح نهج البلاغة ٧٧ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ .

 ⁽۱) الفتنة ووقعة الجمل، الضبى ۹۸، المعيار والموازنة ۳۰ ، مصنف ابن ابى شبيبة ۷/ ۲۲۲،
 شرح النهج ۱/ ۲۲۲ ، كنز العمال ۱۳ / ۱۲۵ ، طبيض القدير ، المناوى ٦/ ۱۳٪ ، تنسير الامام
 العسكرى (ع) ، ۱۵۳٪.

وبينما تستند عائشة إلى رجال الحزب القرشي البعيدين عن الورع والتقوى الناظرين للأحداث من زاوية كافرة كانت مارية غريبة ضعيفة لا ناصر لها ولا معين غير الله تعالى القائل: ﴿إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللهُ فَلاَ عَالِبَ لَكُمْهُ (١).

وكانت عائشة تأمل في فراق الرسول الأعظم لها وتنكّره لولدها إبراهميم مثلما فارق الكثير من نسائه قبل دخوله بهنّ مثل : غزية بنت دودان وأسماء بنت النعمان الكندي وعمرة بنت يزيد الكلابي وزينب الجونية وفاطمة بنت الضحّاك ومليكة الليثي وضباعة القيسية(۲).

فهؤلاء النساء المظلومات فارقن بيت الرسالة بمؤامرة عائشة التي قــالت لهنّ في ليلة عرسهنّ: قلن للنبي ﷺ؛ أعوذ بالله منك^(٣).

فكانت عائشة تعتقد بـقرب لحـوق مـارية بـجماعة النسـاء المـنكوبات بدسائسها والمطلقات بكيدها وعندها التفت الله تعالى إلى مارية لكشـف كـريها وحماية شرفها وصيانة منزلة إبراهيم، هذا من جهة ومن جهة أُخرى فضح عائشة وحفصة مرّة أُخرى وبيان شرّهما ومكرهما المستمرّ ومكر أبيهما. مثلما أنذرهما تعالى في المرّة السابقة بقوله عزّوجلّ : ﴿إِنْ تَتُوبًا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمّا وَإِنْ تَطْلَمْوَا مَلَيْهِ فَإِنْ اللهُ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمّا وَإِنْ تَطْلَمُوا مَلْهِ فَلَهُ وَعَدْ مَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ تَطْلَمُوا المَلْوِينِينَ وَالْـمَلَائِكَة بَـقدَ ذَلِكَ تَطْلَمُوا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ المُدُومِنِينَ وَالْـمَلَائِكَة بَـقدَ ذَلِكُ

⁽١) آل عمران: ١٦.

⁽۲) طبقات ابن سعد ۸/ ۱۹۲، ۱۹۵، ۱۹۵، ۱۹۷، البحار ۲۲/ ۱۹۲، ۱۹۲، مختصر تاريخ دمشق ۲/ ۷۸۷، المستدرك، الحاكم ٤/ ۳۸ طبعة دار الكتب العلمية -بيروت، جمل من أنساب الأشراف ۲/ ۹۹، أنساب الأشراف ۲/ ۹۹.

⁽٣) المصادر السابقة.

⁽٤) التحريم ٤.

وسهّل الرؤوف العطوف سبحانه على الناس فكشف حـال العـبد القـبطي الممسوح فنظر الناس إليه مجبوباً أثناء سـقوطه مـن التـخلة خـائفاً مـن سـيف على ﷺ.

فكانت الواقمة آية إلهية رائمة في إهانة الماكرين وحماية المستضعفين.

فحفظ المسلمون جميعاً ما نزل من القرآن في عائشة وحفصة فـي بــيان كيدهما وأذاهما للمؤمنين والمؤمنات وتبرئة المسلمين والمسلمات مرّة ثانية .

وقال رسول الله ﷺ عن عائشة : « هاهنا الفتنة من حسيث يسخرج قسون الشيطان » (۱).

أسباب اختلاق عائشة لاستصحاب النبي ﷺ نساءه في الغزوات؟

هناك عدّة أسباب دعت عائشة لاختلاق قضية مرافقة النبي ﷺ لنسائه في الحروب.

١ ـ إيجاد عذر لخروجها في حرب الجمل.

فالناس أخذت تنال من عائشة وحربها وتتّهمها بمخالفة الشرع الإسلامي ومعارضتها الآيات القرآنية مثل:

﴿قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجُنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (٣).

⁽١) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٦٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط.
دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ /
١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شببة ٢ / ٠٤.

⁽٢) الأحزاب .

فأصبحت عائشة من بين نساء النبي ﷺ كالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض عاصية لله وسوله ومباينة للعرف الإسلامي .

تمّ سمّت الناس تلك الحرب بحرب الجمل باسم جمل عبائشة المستمّى عسكر غضباً منهم عليها ، ولم يسمّوها حرب البصرة ، فهاجت عائشة وغضبت .

وعندها أرادت التخفيف من عصيانها فاختلقت قضية مصاحبة النسبي ﷺ نسائه في الحروب. وتموّد عائشة على اختلاق المواضيع سهّل لها ذلك.

وسعى الزهري وعروة الأمويان لنشر هذه الرواية المخالفة للشرع والعرف الإسلامي .

فدخلت في كلّ مكان برواية الزهري عن عروة عن عائشة وأخذها أغلب علماء الامّة من غير تحقيق ولا تمعيص وساروا عليها في الفقه والسيرة والتفسير.

فأصبحت الرواية الحاكمة في قرعة الرجل بين نساته في السفر والغـزو . وللأسف التنديد أضحت مرافقة النساء للقائد في الحرب قضية شهيرة .

بينما جاء في الحديث الشريف في الكاذب على الله ورسوله: « من كذب على رسول الله عمداً كفر وأُريق دمه » ، وقال تَلَيَّةُ : « من كذب عليَّ عمداً فليتبوّأ بيتاً في جهنّم »(١).

وأثلج هذا الحديث المختَلَق قلب صعاوية لتبرير خبروج أُتبه هـند إلى المعارك فتأكل كبد حفزة وتقطع آناف وآذان الشهداء ثمّ تزني مع وحشي الذي قتل عدوها حمزة.

⁽۱) سنن النسالي ۳ / 80۷ ، مسئل أبي يعلى ۳ / ٩٦ ، شرح مسلم ، النوري ١ / ٦٩ ، مجمع الزوائد ١ / ١٤٢ ، المغيار والعوازنة ، الإسكافي ٢٠٨ .

(٢) والأمر الآخر الذي دعا عائشة لوضع هذا الحديث هو تحريف آيات الإفك النازلة في حقّها في القرآن الكريم .

فالقرآن يتهمها ويفضحها في الافتراء على أُمَّ المؤمنين مارية وابنها إبراهيم ويفضح أعوانها حفصة وأبي بكر وحمر .

وفي روايتها المختَلَقَة هذه تطمس ذلك الموضوع وتجعل من نفسها مظلومة مفترىً عليها بالإفك من قبل مسطح وحمنة وحسّان بن ثابت وابن أُبي(١).

وهذا الوضع يثير قضية عجيبة في درجة الكذب والاختلاق عند أعـضاء الحزب القرشي وعدم الورع والتقوى في إيجاد قصص لا أصل لها ولا أساس (٢٠).

خلاصة ما نزل من القرآن في عائشة

نزلت آيات قرآنية كثيرة في ذمّ عائشة بنت أبي بكر وفضع أعمالها غمير السويّة وغير الصحيحة .

(۱) آیات التحریم

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرًا النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّاتُ بِهِ وَأَظْهَرَ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَغْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأُمَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأْنِي الْعَلِيمُ

⁽١) تفسير سورة النور ، المودودي ، امتاع الأسماع ١٠٦ ، ١٠٧ ، سنن مسلم ٤ / ٢١٣٩ بــاب براءة حرم النبي ﷺ .

⁽٣) ينابيع المودّة ، القندوزي ١ / ١٧ ، سيرة الحلبي ٣ / ١١ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٤٥ ، سيرة الحلبي ٣ / ١٠٥ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٥٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٤٦ ، نهج البلاغة ج٤ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل العمحابة ١ / ٣٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٠٦ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤٥ / وراجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ - ١٤٥ .

الْخَبِيرُ * إِنْ تَتُربَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُربُكُمَّا وَإِنْ تَظَامَرًا عَلَيْدِ ضَإِنَّ اللهُ هُــرَ حَــؤلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرُهِ (١).

قال عمر بن الخطَّاب: إنَّها نزلت في عائشة وحفصة (٢).

(٢) آيات الإفك

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُمْبَةً مِنْكُمْ لَا تَـحْسَبُوا شَـرًا لَكُـمْ بَــلْ هُــوَ خَـيْرُ لَكُمْ ...﴾ (٣).

نزلت في عائشة وحفصة لافترائهما على مارية وابنها إبراهيم وتبرئة ساحة مارية القبطية (⁴⁾.

 (٣) قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءُ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ﴾ (٥).

قال المفسّرون: نزلت في عائشة وحفصة اللتان سخرتا من أُمّ سلمة (٦٠).

(٤) وقوله تعالى : ﴿إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَهٍ فَتَبَيُّتُوا أَنْ تُعِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ ﴾ (٧).

⁽١) التحريم ٢، ٤.

⁽۲) صحيح البخاري ٦ / ١٠٠ الأمالي ، الطوسي ١٥١ ، الطرائف ، ابن طاووس ٢٨٦ ، البحار ٦ / ١٤٠ ، فروع الكاني ٢٣ / ٢٧٧ ، الكشاف ، الزمخشري ٤ / ٥٦٦ ، التسهيل لعلوم التنزيل ، الكلبي ٤ / ١٣١ ، تفسير الرازي ٨ / ٣٣٧ ، تفسير الرازي ٨ / ٣٣٧ ، تفسير أبي السعود بهامش تفسير الرازي ٨ / ٣٣٧ ، الدرّ المنثور ٦ / ٢٣٩ ، تفسير القرطبي ١٨ / ١٧٧ ، فتح القدير ، الشوكاني ٥ / ٢٥٠ ، تفسير ابن كثير ٤ / ٣٥٠ .

⁽٣) التور ١١.

⁽٤) البحار ٧٦ / ١٠٣.

⁽٥) الحجرات ١١.

⁽٦) الصراط المستقيم ، علي بن يونس العاملي ٢ / ٣ ، تفسير القرطبي ١٦ / ٣٢٦.

⁽۷) الحجرات ٦.

قال المفسّر علي بن إبراهيم القنّي نزلت في عائشة بقولها للنبي علي :

« إنّ إبراهيم ليس منك إنّما هو من جريج القبطي فغضب رســول الله ﷺ فيان كذبها »(١).

التدبّر في الآيات الأربعة الآنفة الذكر يبيّن علاقة عائشة وحفصة مع النبي ﷺ ومارية القبطية ومن أُمّ سلمة .

⁽١) البحار ط كمباني ٦ / ٧٠٦ ، ط جديد ٢٢ / ١٥٣ ، مستدرك سفينة البحار ، السمازي ٨ / . -

الفصل الثالث: روايات عائشة مختَلَقات أم موتُقات؟

عدم اهتمام المحدّثين بالمتون

قال رشيد رضا: إنّ علماء الحديث قلّما يعنون بفلط المتون فيما يسخص معانيها وأحكامها _وإنسما كانت عنايتهم التامّة بالأسانيد وسياق المستون وعباراتها، والاختلاف فيها والمرفوع والموقوف منها، وما عساه يكون مدرجاً فيها من كم بعض الرواة (مماً) ليس من النصّ المرفوع إلى النبي عَلَيْ وإنّما يظهر معاني غلط المتون للعلماء الباحثين في شروحها من أصول الدين وفروعه وغير ذلك، ولو لم يكونوا من المحدّثين في الاصطلاح، على أنهم يرجعون في ذلك إلى أصول المحدّثين كتوفهم: إنّ صحّة السند لا تقضي صحّة المتن في الواقع ونفس الأمر حتماً، وعدم صحّة السند لا تقضى وضعه في الواقع ونفس الأمر حتماً،

وقولهم : _إنّ من علامات وضع الحديث ...وإن صبحٌ سنده _أن يكون مخالفاً لنصّ القرآن القطمي ، وفي معناه كلّ قطمي شرعي : كبمض أُصول العقائد ، أو الأعمال المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة ، بـحيث يـــتمذّر الجــمع بينهما .

ولهذا جزموا بغلط حديث أبي هريرة عـند مــــــلم فــي خــلق الســـموات والأرض في سبعة أيّام المخالف للقرآن .

وإذا كانت مخالفة القطمي سبياً للحكم إمّا بعد صحّة الحديث لعدم الشقة برواته ، وإمّا لفلطهم في سياق مثنه ، فمن الضروري أن تختلف الأفهام في ذلك باختلاف مدارك أصحابها ومعارفهم ، فالذين لا يعلمون أنّ الشمس لا تفيب عن الأرض ولا تحتجب عن جميع سكّانها من البشر ساعة ولا دقيقة ــ لا يرون شيئاً من إشكال في حديث أبي ذرّ ، في بيان أين تكون بعد غروبها ، لأنّهم يظنّون أنّ غروبها عنهم عن جميع العالم(١).

وقال: لو انتقدت الروايات من جهة فحوى متنها، كما تنتقد من جهة سندها لقضت المتون على كثير من الأسائيد بالنقض (٣).

وقال الله وهو يتكلّم عن الإشكالات التي تعرض في بعض الأحاديث كحديث سحر النبي علم وحديث سجود الشمس تحت المرش ما يلي:

إنّ أمثال هذه المشكلات في الروايات لا يهتدي إلى تحقيق الحقّ فيها ، إلّا الذي يعطي لعقله حرّية الاستقلال فيما قاله أصناف العلماء ، وقــال : إنّ عــلماء الأُصول الاعتقادية والفقهية أعلم من المحدّثين بنقد المتون وما يوافق السحقول وأُصول العقائد منها وما لا يوافقها .

وقد اتّفق الفريقان على أنّه: ليس كلّ ما يسصح سنده من الأحاديث المرفوعة يصح متنه، لجواز أن يكون في بعض الرواة من أخطأ في الرواية عمداً أو سهواً، وما كلّ ما لم يصحّ سنده يكون متنه باطلاً، بل قالوا: إنّ الموضوع من حيث الرواية قد يكون صحيحاً في الواقع، وإنّ الصحيح السند قد يكون موضوعاً في الواقع حواتما التند قد يكون موضوعاً في الواقع حواتما التند فما صح سنده قبلنا موايته وحكّمنا قواعد الاعتقاد ودلائل العقل في متنه إن كان مشكلاً، وما كان غير صحيح السند لا يجوز لنا أن نسميه حديثاً نبوياً وإن كان مشكلاً، وما كان غير صحيح السند لا يجوز لنا أن نسميه حديثاً نبوياً وإن كان معناه صحيحاً (").

⁽١) تفسير المنار ٢٩ / ٤٠ و ٤١ .

⁽٢) تفسير المنار ٣ / ١٤١ .

⁽٣) المنار والأزهر ٢٠١ و٢٠٣.

ونضيف إلى ما قاله السيّد رشيد أنّ ممّا اتّفقوا عليه كذلك: أنّ صحّة الإسناد أو حسنه لا تقتضي صحّة الحديث أو حسنه. وقال الحاكم(١٠؛ كم من حديث ليس في إسناده إلّا ثقة ثبت وهو معلول وام، فالصحيح لا يعرف برواته فـقط وإنّـما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع.

وإنّ الدارقطني وغيره من أثمّة النقد، لم يتمرّضوا لاستيفاء النقد يما يتملّق بالمتن كما تمرّضوا لذلك في الإسناد ـ وذلك لأنّ النقد المتعلّق بـ الإسناد دقـيق غامض لا يدركه إلاّ أفراد من أثمّة الحديث المعروفين بمعرفة علّله، بخلاف النقد المتعلّق (بالمتن) فإنّه يدركه كثيراً من العلماء الأعلام المشتغلين بالعلوم الشرعية، والباحثين عن مسائلها الأصلية والفرعية، ككثير من العفسّرين والفقهاء وأهسل أصول القة وأصول الدين.

وقد تعرّض كثير من أئمّة الحديث للنقد من جهة المتن إلّا أنّ ذلك قليل جدّاً بالنسبة لما تعرّضوا له من النقد من جهة الإسناد. فمن ذلك قول الاسماعيلي بعد أن أورد الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة قال : يلقى إيراهيم أباء آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة الحديث حفذا خبر في صحّته نظر من جهة أنّ إيراهيم عالم بأنّ الله لا يخلف السيماد، فكيف يجعل ما بأبيه خزياً له مع إخباره أنّ الله قد وعده أن لا يخزيه يوم يبعثون ، وأعلمه أنّه لا خلف لوعده . وقد أعل الدارقطني هذا الحديث من جهة الإسناد فقال : هذا رواه إيراهيم بن طهمان عن ابي هريرة - وأجيب عن ذلك بأنّ ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة - وأجيب عن ذلك بأنّ البخاري قد علّق حديث إيراهيم بن طهمان في التفسير فلم يهمل حكاية الخلاف

 ⁽١) ذكر الحاكم ذلك وهو ببين النوع التاسع عشر من علوم الحديث ، من كتابه ، معرفة علوم
 الحديث ه ، وقد قال في هذا البيان - إنّ هذا النوع من هذه العلوم غير الجرح والتعديل .

فيه ؛ وينبغي للناظر في الصحيحين أن يبحث عمّا انتقد عليهما من الجهتين ، فبذلك تتمّ له الدراية فيما يتعلّق بالرواية (١١).

منزلة عائشة في الحديث والسيرة

وخرج رسول الله 是 إلى الغارثم إلى المدينة مستستّراً خائفاً كخروج موسى على الا يعلم بخروجه أحد إلاّ علي بن أبي طالب ؛ ولما كان شمال مكّة موصلاً إلى المدينة ذهب خاتم الأنبياء ﷺ إلى جنوب مكّة كتماناً لأمره.

بينما كذب رجال الحزب القرشي هذا المنهج النبوي القويم فقالوا: بخروج سيد الأنبياء نهاراً أمام جمع من بني تيم بن مرّة فيهم المسلمون وفيهم الكافرون، إذ روت عائشة: لم يكن رسول الله الله يخطيه أن يأتي بيت أبي بكر أوّل النهار أو آخره فلمّا رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله الله في هذه الساعة إلّا لأمر فدخل الله

فقال ﷺ: أخرج من عندك.

فقال: ليس عليك عين هنّ بناتي.

فقال ﷺ: قد أُذِن لي في الخروج.

قلت: فالصحبة يا رسول الله.

قالﷺ؛ نعم الصحبة. فلقد رأيت أبا بكر يبكي من الفرح ثم خرجا حتىٰ لحقا بالفار في ثور^(٧).

لقد حاولت عائشة اختلاق فضائل عديدة لأبيها يتميّز بها على أقرانه من

⁽١) توجيه النظر ٢٣٤.

⁽٢) مصنّف ابن راهويه ٢ / ٥٨٦، صحيح ابن حبّان ١٤ / ١٨٠.

الصحابة ويستحقّ بها الخلافة.

ومن هذه الفضائل التي لا أصل لها قضية حضوره في الغار وهـجرته مـع رسول الله ﷺ؛ وامامته الصلاة في صبيحة يوم الإثنين، أي في اليوم الذي توقّي فيه رسول الله ﷺ.

وكانت لعائشة قدرة كبيرة في هذا المجال وساعدها انشىغالها بـالسياسة واهتمام أبي بكر وعمر بها، فصرفت وقتها كلّه لخدمة الخلافة ورجالها.

اضافة الى عامل مساحد آخر يتمثّل فـي عـدم انشـغالها بـتربية أطـفال واطعامهم.

وطول عمرها بعد النبي ﷺ حيث عاشت ٤٨ عاماً .

ووجود غرفتها في شمال المسجد النبوي سهّل عليها الاطَّلاع على الأخبار والتحدَّث إلى الرجال والاستماع إلى خطب النبي ﷺ والخلفاء وغيرهم فسي المسجد. ومن غرفتها المذكورة أفتت بقتل عثمان ونجحت في هذا المضمار.

وبلغ بها الأمر إلى اختلاق قضية الرضاعة للرجال لتتحدّث إليهم إذ أفتت بإمكانية رضاعة الرجل من المرأة ليصبح ابنها من الرضاعة فرضع جسماعة من أختها أمّ كلتوم بنت أبى بكر ودخلوا على عائشة (١) التي أصبحت خالتهم!

وكانت تعتقد بحاجة السياسة والخلافة إلى هـذه الروايـات المـختلقة وضرورة وجودها لتثبيت النظام الحاكم، وردع المعارضين وإسكاتهم.وقد ندمت عائشة في أواخر أيّام حياتها على ما فعلته من نطق أحاديث موضوعة وقسيادة فتن سياسيّة في البصرة وغيرها فقالت:يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة (٣).

⁽١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤ ١، أزواج النبي كالمثلث وبناته موضوع الرضاعة للمؤلِّف.

⁽۲) طبقات ابن سمد ۸ / ۷٤، سير أعلام التبلاء ۲ / ۱۷۹.

لكنّها ندمت على ندمها وقادت حرب البفل ضدّ الإمام الحسين علا الراغب في دفن الحسن علا مع جدّه رسول الله ﷺ .

وكان عبدالمطّلب وأبو طالب ينزلان المطر بمحمّد ﷺ الذا قال أبو طالب في حقّ النبي ﷺ:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه ربيع البتامي عصمة للأرامل(١)

ولمّا ادّعت فضيلة ذلك الشعر إلى أبيها تعجّب أبو بكر منها وأنكر ذلك مدّعياً نسبته لسيد الرسل (٢٠٠) المالية.

والسبب يعود إلى معرفة الناس جميعاً به وحفظهم لهذا الشعر وقول عائشة سوف لا يمحو الحقيقة بل سيكشف الزيف مثا دفع أبا يكر لنكران قولها.

ولمّا قتلت السلطة في زمن أبيها سعد بن عبادة زعيم الأنصار المسعارض لخلافة أبي بكر سارعت عائشة لتغيير هذا الواقع المرّ وهذا الفعل المشؤوم في اغتيال صحابي جليل شارك في بيعتي العقبة فادّعت قتل الجنّ لزعيم الأنصار ورتّبت شعراً في هذا المجال:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطِ فؤاده (٣) فضيّعت دم القتيل وأنقذت القاتل .

⁽۱) طبقات ابن سعد ۳ / ۱۹۸.

⁽٢) المصدر السابق.

⁽٣) تاريخ الإسلام، الذهبي ٣ / ١٤٩، المقد الفريد ٤ / ٢٤٧، طبقات ابن سعد ٣ / ٤٥٨.

وهذا يبيّن قدرتها الفائقة في هذا الضرب من الفنون فأخذ عبدالله وعروة ولدا أسماء أختها هذا منها، ممّا دفع معاوية لإعطاء عروة جوائز شمينة لكـتابة الحديث النبوي العزيّف والسيرة النبوية العرضية من قبل بني أمية فسارع عروة للموافقة على هذا^(۱).

ولتملُّم عبدالله بن الزبير منهج المراوغة المذكور فقد سنًّاه معاوية بالثملب.

وكان الزبير بن العوام مع أهل بيت النبوّة ﷺ ونشأ ابنه عبدالله في حسضن خالته حائشة. ولمّا كبر عبدالله على تربية عائشة أصبح مخالفاً لتربية أبيه وبـدأ التعارض بين المنهجين فغلب عبدالله علىٰ أبيه. ومن يومها أصبح الزبــير تــابعاً لمشروعه الديني والسياسي.

وتبين نجاح عائشة في نشر ثقافتها على المتربين لها في قيادتها للمزبير وابنه عبدالله في حرب الجمل لمحاربة امام زمانهما علي بن أبي طالب علا.

وكان الزبير بن العوام ضحيّة هذا الانقياد الصبياني فذهب قرباناً من قرابين عائشة في هذا المجال.

> .. وقد بيِّن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ أثر التربية قائلاً: ما زال الزبير منّا أهل البيت حتىٰ نشأ ابنه عبدالله (٧٠).

وكان عبدالله لا يثبت عند قول ولا فعل فابتعد عنه المخلصون؛ والتحق به الطالحون واستمرّ في غيّه فتسبّب في احراق وتدمير الكعبة من أجــل أهــدافــه

⁽١) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

 ⁽۲) شرح نهج البلاغة، الحميدي، الخمال، الصدوق ۱۵۷، الاستيماب، ۳ / ۹۰۱، ترجمة حيدالله بن الزبير، شرح النهج، المعتزلى ۲ / ۱۹۷.

السلطوية (١).

وسار أخوه مصعب بن الزبير بن العوام على المنهج المذكور فقتل ستة آلاف مسلم اسير تعهد لهم بالأمان قبل استسلامهم له اثمّ مارس ضروباً من أعمال الاحتيال والمكر والمكيدة إلى أن قُتل.

وقال الرسولﷺ: المكر والمكيدة فـي النــار فــلم يــدخل النــبيﷺ وعلىﷺ في المكر ودخل فيه أعداؤ هم.

فكان الحسين للله وعبدالله بن الزبير مثالان لتربيتين مختلفتين على يدي فاطمة على وعائشة.

وقال أبو جعفر الإسكافي المعتزلي: إنَّ معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من الصحابة وقوماً من التعين على رواية أخبار قبيحة على على على الله تعتفي الطعن فيه والبراءة منه .وجعل لهم في ذلك جعلاً فاختلقوا له ما أرضاه منهم أبسو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير(٢).

وأصبح هذا الغن من ثقافة أولاد الزبير بن العوام فحصلوا لأجله على أموال طائلة من الحكومات الأموية وخلّفوا وراءهم تراتاً مزيّفاً.

وعُرف منهم مسعب الزبيري والزبير بن بكّـار اللـذان مـلئي الكـتب بالإشاعات المغرضة المعادية لأهل البيت، والمخالفة للحقائق المسلَّمة.

ومن هذه المختلقات زواج عمر بن الحطاب (الخطاب) من أمَّ كلئوم بنت على بن أبي طالب^(۱۲) ﷺ.ومن المختلقات ايضا زواج عثمان بن عفان من أمَّ كلئوم

⁽١) المجالس الفاخرة، شرف الدين ٢١٨.

⁽٢) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

⁽٣) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلِّف، المجلِّد الثاني.

بئت رسول الشيني (١).

ولكثرة افتراءات الزبير بن بكّار على أهل بيت النبوّة فقد حاول المخلصون من المسلمين قتله عدّة مرّات فغرّ منهم إلى بفداد.

وأصبح الغار ألعوبة بيد القصّاصين يختلقون باسمه الروايات في كلّ صباح ومساء ومنها: أنّ أبا بكر قال لابنه عبدالرحمن: إذا حدث في الناس حدث فأت الغار الذي اختبأت فيه أنا ورسول الله الله الله الله على فيه فإنّه سيأتيك رزقك بكرة وعشياً (٧).

وقد نسي القصّاصون أنّهم اختلقوا سابقاً مجيء أسماء بنت أبي بكر بالطعام للنبي ﷺ ولاّبي بكر في الغار؟(٣).

ولم يرو أحد نزول الطعام على النبيﷺ في الغار فهل ينزل الطعام على عبدالرحمن بن أبي بكر في الغار ولا ينزل على رسول اللهﷺ؟

منزلة عروة في الحديث والسيرة

وحاول عروة بن الزبير اختلاق مناقب عظيمة لأتمه في قضية الغار تسرّ نفسه وتفرح معاوية الذي أقبضه أسوالاً طائلة في سبيل تحريف سبيرة الرسول ﷺ(4)، واختلاق الأعاديث الكاذبة وقد تعلَّم هذه التربية من خالته عائشة وصقلها بتوجيهات صهره (أبو زوجته) المغيرة بن شعبة المستى بالغادر (٥٠).

⁽١) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلِّف، المجلِّد الثاني.

⁽٢) البداية والنهاية ٣ / ٢٢٣.

⁽٣) مختصر تاريخ دمشق ٣ / ١٥٠، ٣٣ / ٣١.

⁽٤) شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٥٨.

⁽۵) مختصر تاریخ دمشق، ابن منظور ۱۳ / ۱۳۸.

فكان الإثنان (عروة والمغيرة) يكذبان مماً في جهاز مـعاوية الحكـومي وقيل بأنّ شبيه الشيء منجذب إليه.

> والإثنان من رواة حضور أبي بكر في الغار! فروىٰ عروة عن أسماء كذباً وزوراً:

كنت أحمل الطعام إلى الرسول وأبي وهما فــي الغــار فــجاء عــثمان إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: إنّي أسمع من المشركين من الأذى فيك ما لا صبر لى عليه فوجّهنى وجهاً أتوجّهه ولأهجرنّهم فى ذات الله.

فقال النبي ﷺ؛ فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة، يـعني النــجاشي فإنّه ذو وفاء واحمل معك رقيّة.

ثمَّ قال في اليوم التالي لأسماء: ماذا فعل عثمان ورقية؟

فقالت أسماء: قد سارا وذهبا.

فقال الرسولﷺ؛ والذي نفسي بيده إنّه لأوّل من هــاجر بـعد إسراهــيم ولوطﷺ (١).

ولم يكن عثمان من مهاجري الحبشة ولم يكن في مكّة في حينها بل كان في المدينة المنوّرة مع أبي بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف وحمزة^(١٧)، ورغم ذلك اختلق له الأمويون كلّ هذه الروايات الزائفة عن هجرته إلى الحبشة.

في حين كانت علاقته بالقيادة المكّية جيّدة وعلى رأسها ابن عمّه أبو سفيان ولا داعي للهجرة إلى الحبشة. واستعرّت المحبّة قائمة بين عثمان وبين القرشيين قبل الهجرة وبعدها وبعد الفتح الإسلامي وبعد وصول عشمان إلى الخلافة إلى

⁽۱) مختصر تاریخ دمشق، این هساکر ۳ / ۱۵۰، ۳۲ / ۳۳.

⁽۲) سیرة ابن هشام ۲ / ۱۲۱.

درجة لم يتحمّلها المسلمون فأقدموا على قتله.

ومن الأباطيل أيضاً : عن هشام عن عروة الكذّاب ، عن الزبير: لمّا خرج الرسول من الفار أتاه أبو بكر بناقته فقال: اركبها يا رسول الله.

فلمّا ركبها التفت إلى أبي بكر فقال الله العلاك الله الرضوان الأكبر.

قال: وما الرضوان الأكبر؟

قال: الله يتجلَّىٰ يوم القيامة لعباده عامَّة ولك خاصَّة (١).

فنلاحظ النفس السياسي المقيت واضحاً في روايسات عمروة بمن الزبمير والزهري اللذين حاولا إرضاء الأمويين ولو بجعل جبل ثور المحاصر من قمبل الكفّار مقرّاً للقاء أبي بكر وأرحامه وأصحابه يسرسول الله الله الله الله الله عثمان الأموى.

والملاحظ على الرواية المختلقة الأولى ما يلي:

روئ عروة عن أمّه حملها الطعام إلى الغــار فــي حــين رووا فــي روايــة موضوعة أنّ عبدالله بن أبي بكركان يحمل إليهما الطعام !

وفي رواية موضوعة أخرى أنَّ عامر بن فهيرة كان يعمل إليهما الطعام (٢٠).

والصحيح أنّ أسماء كانت في الحبشة مع زوجها الزبير المتزوّج منها زواجاً مة قَتاً(٣).

٣- أراد عروة ارضاء الأمويين باختلاقه قول الرسول المنافظ لعثمان: أنَّه أوَّل

⁽١) طبقات المحدثين باصبهان، ابن حبان ٣ / ١٠.

⁽٢) كنز العمال ١٦ / ١٦٠، مختصر تاريخ دمشق ٣ / ١٥٠.

 ⁽٣) محاضرات الأدياء ٢ / ٢١٤، المسائل الصاغاتية، المفيد ٣٥، صحيح مسلم، موضوع العتمة.

من هاجر بعد ابراهيم ولوط ﷺ.

في حين كان عثمان قد هاجر إلى المدينة مع بقيّة المسلمين.

وقد تخاصمت أسماء بنت أبي بكر مع ابنها عبدالله بن الزبير بن العوام حول قضيّة المتعة، فعبدالله بن الزبير قال في خطبة صلاة الجمعة في مكّة يوم أصبح ملكاً على الحجاز بتحريم المتعة فعارضه حبر الأمّة عبدالله بن عباس بن عبدالمطّلب فتشاجرا.

فقال عبدالله بن عباس: اسأل أمّك أسماء عن حلّية المتعة وكـيف ولدتك ما.

فتمجّب عبدالله بن الزبير من ذلك وأسرع إلى أمّه وسألها عن هذا الأمر. فاعترفت بزواجها من الزبير بن العوام بعقد زواج منقطع(١٠).

واستمرَّ عبدالله وعروة ولدا أسماء في الكـذب عـلى أمَّـهما لمـصلحتهما ومصلحة النظام حتىٰ في قضيّة المتعة.

وقد وجدت عائشة في ابن اختها عروة بن أسماء ضالّتها المنشودة فكان يروي لها كلّ حديث لا يعتقدان بصحّته وفي صالح النظام الحاكم ومــن ذلك حديث الغار وإمامة أبي بكر للصلاة في يوم الإثنين.

وكانت السلطة في زمن أبي بكر وعمر وعثمان والدولتين الأموية والعباسية، تسير على أركان الحزب القرشي المعروفة في تثبيت المناقب المختَلَقة لزعمائه وطمس الفضائل الصحيحة لرسول الشريقي وأهل بيته عليه والصحابة.

⁽١) محاضرات الأدباء ٢ / ٢١٤، المسائل الصاغانية، المفيد ٢٥، صحيح مسلم موضوع المتعة.

نظرة عائشة إلى الحديث النبوي

كانت عائشة امتداداً لأبيها وعمر ونظرتهم إلى القـرآن والصـديث وأهــل البيت والأنصار وقريش والخلافة واحدة .

فكان أبو بكر وعمر وباقي رجال حزب قريش يعتقدون خطأ وصواب النبي ﷺ، ولا داعي لكتابة كلامه ولا موجب لذكر أقواله، وعائشة رأيها مع رأيهم.

لذا كان هؤلاء يعتقدون بضرورة منع تـدوين العـديث النـبوي وإحــراق المدوّن منه ، ومنع الصحابة من قول الحديث النبوى ونشره بين المسلمين .

أمر النبي بكتابة الحديث

جاء في كتاب البخاري (حول تدوين الحديث) عن النبي ﷺ قوله: اللهم اشهد فليبلّغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعئ من سامع(١).

وجاء أيضاً عنه ﷺ: قانَّه ربَّ مبلِّغ يبلغه من هو أوعىٰ له(٢).

وفي سنن مسلم قال ﷺ : ألّا ليبلغ الشاهدُ الغائبَ (مَّرَتين) فربٌ مبلَّغ هو أوعىٰ من سامم (٣٠).

وجاء في مسند أحمد قال ﷺ: ألَّا إنَّ ربِّي داعيِّ، وإنَّه سائلي هل بـلَّـــــّــــ

⁽١) صحيح البخاري ٢/ ٣٤، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب.

⁽۲) صحيح البخاری ۹۱/۸.

 ⁽٣) صحيح مسلم ١٠٨/٥، سنن ابن ماجه ١٥٥١-٨٦، الترمذي ١٥٢/٢، مستدرك الحاكم
 ٢٠٤/٣ منن البيهقي ١٤٠/٥، وسنن النسائي ١٧٤/٥.

عبادي؟ وانا قائل له: ربٌّ قد بلغتهم. ألَّا فليبلغ الشاهد منكم الغائب(١).

وأخرج الحاكم في تاريخه بالاسناد الى أبي بكر عن رسول الله عَلَيْهُ قوله: «من كتب عليَّ علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجسر مـا بـقي ذلك العـلم أو الحديث»(۲).

والعجيب أن عمر نفسه روى حديث النبي ﷺ: قيَّدوا العلم بالكتاب(٣).

وكان عبد الله بن عمرو يكتب أحاديث النبي ﷺ في حياته، فنهته قريش وقالوا: أتكتب كلَّ ما يقول، وهو بشر يقول في الرضا والفضب، وأنَّه (عبد الله) أخبر النبي ﷺ بذلك. فقال ﷺ له:

أكتب فوالذي نقسي بيده ما خرج منه إلاّ الحق. وأشار إلىٰ فمه الشريف، وهناك روايات بتقييد العلم وكتابته عن الصحابة الاجلاء أوجب فيها النسبي ﷺ على الشاهد أن يبلغ الغائب وأحاديث من حفظ أربعين حديثاً (٤).

والملاحظ لكـتب السيرة يـجد أنَّ النبي ﷺ كـان يـدعوهم إلى كـتابة العديث (٥) مثل قوله ﷺ برواية أبي بكر : من كتب عني علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجر ما بقى العلم أو العديث (١).

⁽۱) مستد أحمد ۸۴/۱.

 ⁽٣) آخرجه هماد الدين بن كثير في مسند الصدّيق عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري، ورواه
 القاضي ابو اميّة الأحوص بن المفضل الغلابي، وهو الحديث ٤٨٤٥ صفحة / ٣٣٧ / الجزء
 الخامس في كنز العمال.

⁽٣) مستدرك الحاكم ١٠٥/١.

⁽٤) تفسير المنار لرشيد رضا ٧٦٦/١٠ ٥١١/١٩ ٥

⁽٥) كنز العمال ٢٠٠/٥ - ٢١٦، ٢٤٠، ٢٤٣، والمستدرك ٨٧/١.

⁽٦) تاريخ الخلفاء ، السيوطي ص٩٣ .

و قال النبي ﷺ: من حفظ علىٰ أُمتي أربعين حديثاً من سنّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي(١).

وقال ﷺ: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يــوم القــيامة فــقيهاً عالماً(٢).

وقال ﷺ: من تعلَّم أربعين حديثاً ابتغاء رحمة الله تعالىٰ. ليعلم به أُمتي في حلالهم وحرامهم حشره الله يوم القيامة عالمأً^(١٦).

وعن الزهري عن عروة أنَّ عمر بن الخطاب أراد ان يكتب السنن. فإستفتىٰ أصحاب رسول الله في ذلك. فأشاروا عليه أن يكتبها وإستخار عمر الله فيها شهراً.

ثمَّ أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إنِّي كنت أُريد ان أكتب السنن وإنَّـي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبّوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنَّـي واللهِ لا أُشوب كتاب الله بشئ أبداً⁽²⁾.

وواضح أنَّ عدم كتابة الحديث يؤدي إلى اختلاف الأمة.

رجال السقيفة وعائشة واليهود منعوا تدوين الحديث النبوي

ذكر عمر أنَّ اليهود تركواكتاب الله واهتموا بالكتب التي كتبوها.

والحقيقة ان اليهود لم يهتموا بأحاديث الانبياء، ولو اهتموا بها وساروا على نهجها الصحيح لمًّا إنحرفوا عن الدين.

⁽١) كنز العمال ١٥٨/١٠، حديث ٢٨٨١٧.

⁽٢) كنز العمال ١٥٨/١٠ حديث ٢٨٨١٨، تاريخ الخلقاء، السيوطي، باب أحاديث أبي بكر.

⁽٣) كنز العمال ١٦٤/١٠ ، حديث ٣٨٨٥٣ .

⁽٤) كنز العمال ١٠/ ح ٢٩٤٧٤.

بل انهم لم يكتبوا الأحاديث النبوية، وحــرٌفوا كــتبهم الســـــــــاوية وتـــركوا أوصياء الله تعالى .

والملاحظ لسيرة أهل الكتاب، ينهم أنَّ إنحرافهم قد جاء من منعهم كتابة الحديث النبوي، وتحريف الكتب السماوية. وابو بكر وعدر وعدمان وباقي الصحابة يدركون ذلك! ولم نجد في كتب اليهود انهم ساروا على آراء الأوصياء، بل ترك أتباع النبي سليمان على وصيهم آصف بن برخيا الله.

وترك أتباع النبي موسى لللة وصيهم يوشع لللة.

وبذلك يكون أصحاب سليمان وموسى على قد تركوا الوصىي والحديث النبوي، وهكذا فعل المسلمون بعد النبي على بتركهم الوصي (علي) على والحديث النبوي، ولقد قال النبي على التنبعون سنن من قبلكم شبراً بشبر إ(١)

وبعد منع ابي بكر وعمر الناس من كتابة الحديث النبوي انتشرت أحاديث كعب وتميم الداري بأسم الأحاديث النبوية.

لقد كانت نظرية الحزب القرشي تتمثّل في منع كتابة الحديث النبوي علىٰ خلاف رأي النبي ﷺ والصحابة.

عن عروة: أنَّ عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فساسنتني أصحاب رسول الله على في الله فيها شهراً، وسول الله على في ذلك فاشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثمَّ أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إنِّي كنت أُريد أن أكتب السنن وإنِّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنِّي والله لا أشوب كتاب الله بشيءٍ أبداً (٢). ومات عمر ولم ينسخ كتاب الله أيضاً، فأبقى المسلمين

⁽١) كنز العمال ١١ / ٢٥٣، فيض القدير ٥ / ٢٧٦.

⁽٢) طبقات ابن سعد ٢٠٦/٣ ، مختصر جامع بيان العلم ٢٣، تاريخ الخلفاء ، السيوطى ١٣٨ .

دون كتاب ودون حديث، والكتاب دون تفسير وبعدَّة قراءات، والحديث النبوي ممنوع تدوينه والنطق به، وأهل البيت هيما محذوفون بـنظرية حسـبنا كـتاب الله!!(١)

وكانت نظرية اليهود متَّفقة مع الحزب القرشي في عدم كستابة الحديث النبوي. وسار ابو بكر وعمر على تلك النظرية اليهودية القسائلة بأن النسبي ﷺ يفضب ويرضى فكيف تكتبون عنه (٢). وتلك النظرية معارضة لنظرية الله تعالى في رسوله. إذ قال: ﴿إنْ هو إلاّ وحي يوحى ﴾.

إن نظرية الحزب القرشي تتمثل في حسبنا كتاب الله ^{٣٦)}، وهـذه النـظريَّة تتضمَّن منع تدوين الحديث النبوي.

قالت عائشة: جمع أبي الحديث عن رســول الله ﷺ وكــانت خــمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلَّب كثيراً.

قالت: ففمَّني فقلت: أتتقلب لشكوي أو لشيُّ بلغك؟

فلمَّا أصبح قال لي: بنيَّة هلمِّي الأحاديث التي عندك فجئته بها فدعا بنار

⁽١) الصواعق المحرقة ، ابن حجر المسقلاني ١٣٤/٩ ، ح ٥٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ،صحيح البخاري ١٢٠/١ ، باب كتابة الملم، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٥٥/٥ ، مسند أحمد ٢٣/١٣ .الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

⁽٢) تفسير المنار، محمد رشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٥١١/١٩.

⁽٣) الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٦٤/٩ ، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيمه ،صحيح البخاري ١٢٠/١ ، باب كتابة العلم ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٥/٥٥ ، مسند أحمد ٢٥٦/٤ .الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ .

فحرٌ قها.

فقلت: لِمَ أحرقتها؟

قال: خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل إئتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدَّثني، فأكون قد نقلت ذاك¹¹⁾.

والواضح أن الهدف من وراء احراق الحديث لم يكن كما ذكره أبو بكر؛ لأنَّ أبا بكر قد سعمها من النسمي ﷺ مباشرة، ويسمكنه أن يستوثَّق مسن الأحساديث بالأستفسار عنها من أصحاب النبي ﷺ وهم كثيرون، والفاصلة الزمنية بينهم وبين النبي ﷺ قليلة؛ لأنَّ أبا بكر حكم سنتين بعد وفاة الرسول ﷺ

وكان أبو بكر وعمر قد جمعا القرآن ولم يكن عندهما مشكلة، وكانا يتوثّقان من السورة بشاهدين من الأصحاب.

واذا لم يكن واثقاً من الأحاديث التي رواها بنفسه، فكيف ردَّ بها فـاطمة الزهراء ﷺ وخالف القرآن والأصحاب بحديث يرويه هو وحده: «نحن سعاشر الأنبياء لا نورَّث ما تركناه صدقة» ا

إذن هدف أبي بكر من احراق الحديث لم يكن كما ذكره هو لعائشة، بــل الهدف هو نفسه الذي ذكره عمر وابو بكر ورفاقهم للنبي ﷺ في يوم الخميس: حسناكتاب الله (٣).

أي لا يعترفون بحديث رسول الله ﷺ .

⁽١) تذكرة الحفاظ ١/٥.

⁽٢) الصواحق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٩٤٩، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه، صحيح البخاري ٢٠٠١، باب كتابة العلم، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٥٥/٥، مسئد أحمد ٢٥٦٤. الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

ودعا عمر الى عدم كتابة الحديث النبوي الشريف، وحبس الصحابة في المدينة كي لا ينتشروا في الدول المختلفة فينتشر معهم الحديث النبوي.

وذهب عمر لأبعد من ذلك في معتقده يوم أحرق الحديث النبوي الشريف، المكتوب على جلود الحيوانات والاخشاب(١). وهذه خسارة لا تعوض للتراث الاسلامي والشريعة الغرّاء.

وقالوا: إنَّ عمر خاف من إختلاط الحديث النبوي بـالآيات القرآنية، والجواب: أنَّ القرآن كان قد جمعه الإمام علي ﷺ بعد وفاة الرسول ﷺ فكـان يستَّىٰ بقرآن علي ﷺ. وقد جمعه ابن عباس فسمي بقرآن ابن عباس. وقد جمعه عبد الله بن مسعود فسمى يقرآن ابن مسعود.

ودعوة النبي ﷺ والصحابة الى كتابة الحديث الشريف تــثبت إطــمثنانهم على القرآن الكريم. وتبيَّن أهمية كتابة الحديث.

والظاهر أنَّ سبب منع الحزب القرشي في كـتابة الحـديث الشــريف هــو رغبتهم في إخفاء الحديث المبيَّن لأحقية الامام علي ﷺ بالخلافة، ومكانة أهل البيت ﷺ ومناقبهم أولاً.

وثانياً: إفساح المجال أمام الخلفاء للإجتهاد في النصوص الديسنية وفسق مصالحهم. واخفاء مثالب رجال الحزب القرشي .

ذكر الحافظ الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ: «ان الصدِّيق (أبا بكر) جمع الناس بعد وفاة نبيهم ﷺ أحماديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشدُّ إختلافاً، فلا تحدِّثوا عن رسول الله شيئاً.

فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كـتاب الله، فـإستحلوا حـلاله وحـرّموا

⁽١) كنز العمال ٣٣٩/٥.

حرامه(١). إذن نظرية ابي بكر هي نفس نظرية عمر وقريش حسبنا كتاب الله (٧).

ولمَّا قام عمر بالأمر نهىٰ عن كتابة الحديث، وكتب إلى الآفاق ان من كتب حديثاً فليحرقه(٣).

وأنشد عمرالناس أن يأتوه بالحديث فلمًا أتوه بها أمر بتحريقها (٤). ثمَّ نهي عن الحديث فترك عدَّة من الصحابة الحديث لنهيد (٥).

ثمَّ كتب الى الأمصار: من كان عنده شيّ فليمحه (١).

ثمَّ كتب في الأمصار: من كان عنده شيَّ من ذلك فليمحه (٧).

وسار الحزب القريشي علىٰ خطىٰ أبي بكر وعمر في منع الحديث ومخالفة الرسول ﷺ. إذ قالوا لعبد الله بن عمرو بن العاص: أتكتب كلَّ ما يقول وهو بشر يقول في الرضا والغضب(^).

ولمًّا وصل عثمان الى الخلافة سار علىٰ منهج أبي بكر وعمر وتبعه معاوية. فقال معاوية في خطبة له: يا ناس أقلُّوا الرواية عـن رســول الله ﷺ وإن كـنتم

⁽١) تذكرة الحفاظ ٢/١.

⁽٢) الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٧٤/٩ ، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ،صحيح البخاري ١٢٠/١ ، باب كتابة العلم ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٥/٥٥ ، مسئد أحمد ٣٥٦/٤ .الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ .

⁽٣) كنز العمال ٢٣٩/٥.

⁽٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته في ترجمة محمد بن أبي بكر ١٤٠/٥.

⁽٥) المستدرك للحاكم ١٠٢/١.

⁽٦) جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر ، ورواه ابن خيشمه وهو الحديث (٤٨٦٢).

⁽٧) كنز العمال ٢٩٤٧٦/١٠.

⁽٨) تفسير المناو لرشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٧٦٦/١٩.

تتحدَّثون فتحدَّثوا بماكان يتحدَّث به في عهد عمر (١).

وقال عمر لأبي هريرة: لتتركنَّ الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس، وقال لكعب: لتتركنَّ الحديث او لألحقنك بأرض القردة (٢٠). في حين سمح عمر لكعب بذكر قصص أهل الكتاب وعلومهم الدينية في مسجد النبي ﷺ (٣) ولم يخف اختلاطها بالقرآن؛

ونلاحظ موافقة عائشة لحرق الحديث من قبل أبيها وعمر وعدم معارضتها ذلك ،ولما أحرقت الدولة الحديث الصادق بدأت هي بذكر الحديث الكاذب محلدا!

لماذا منع عمرُ الناسَ من ذكر الحديث؟

قال ابن عوف: والله ما مات عمر بن الخطاب حسَّى بعث إلى أصحاب رسول الله على فجمهم من الآفاق عبد الله بن حذافة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله على في الآفاق؟ قالوا: أتنهانا؟ قال: لا أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت، فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم، فما فارقوه حتَّى مات(1).

وعن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولابي الدرداء ولابي ذر: ما هذا الحديث عن رسول الله ﷺ وأحسبه حبسهم بالمدينة

⁽١) كنز العمال ٢٩١/١٠ ، شرح نهج البلاغة ، ابين أبي الحديد ٣٦٠/١ ، تباريخ أبي زرعة ص ٢٧٠ .

⁽٢) كنز العمال ٢٩١/١٠ ، شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ٣٦٠/١، تاريخ ابي زرعة ٢٧٠.

⁽٣) انظر باب كعب الأحبار.

⁽٤) كنز العمال ٢٩٤٧٩/١٠.

حتَّىٰ أُصيب(١).

عن الشعبي قال: جالست ابن عمر قريباً من سنتين فما سمئتُه يحدّث عن رسول الله على بشيء (٢٠). وقال الشعبي: «لم يمت عمر بن الخطاب حتى ملّته قريش، وقد كان حصرهم بالمدينة، وقال: أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد، فإن كان الرجل منهم ليستأذنه في الغزو فيقول: قد كان لك في غزوك مع رسول الله مي البلغك، وخير لك من غزوك اليوم ان لا ترى الدنيا ولا تراك. وكان يفعل هذا بالمهاجرين من قريش، ولم يكن يفعله بغيرهم من أهل مكة »(٣).

أي سمع عمر للطلقاء بالتجول في بلاد المسلمين، التي فتحها المهاجرون والأنصار وسجن المهاجرين والأنصاركي لا ينشروا الحديث النبوي (سنة رسول الله) في الأمصار المفتوحة!

وتبعاً لأمر عمر يمكن لعبدالله بن ابي سرح والوليد بن عقبة وحنظلة بن ابي سفيان الذهاب في الدول المفتوحة وذكر ما شاءوا عن النبي عليه والقرآن مسن أكاذيب ولا يمكن ذلك لعمار وابن مسعود وابى ذر.

وقال الشيخ محمود أبو رية في كتابه: «وقد عقَّب الذهبي علىٰ نهي عــمر عن التحدث فقال: هكذا كان عمر يقول: أقلُّوا الحديث عن رسول الله ﷺ، وزجر غير واحد من الصحابة عن بثِّ الحديث.

وقال معاوية : عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر، فإنه قد أخاف

⁽١) مستدرك الحاكم ١١٠/١، تاريخ ابي زرعة ٢٧٠.

⁽٢) مختصر تاريخ دمشق لابن هساكر، ابن منظور ١٦٠/١٣.

⁽٣) الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٣/١٨٠ ، ١٨١ .

الناس في الحديث عن رسول الله.

وعن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنَّه قال: ما كنَّا نستطيع ان نقول: قال رسول الله ﷺ حتَّىٰ قبض عمر، كنّا نخاف السياط. وكان يسقول أفكنت محدِّثكم بهذه الأحاديث وعمر حي؟ أما والله لأيقنت أن المخفقة ستباشر ظهري. وفي رواية: لو كنت أُحدِّث في زمان عمر مثل ما أُحدثكم لضربني بمخفقته (١).

ولكنَّ الدولة التي منعت تدوين الحديث وتبليغه قد سمحت لتميم الداري النصراني وكعب الأحبار اليهودي في التحديث في المساجد ما تعلَّماه من التقافة المسيحية واليهودية!(٢).

وسمحت الدولة لعائشة بالتحدث عن النبي ما تئساء فـظهرت أحــاديثها الموضوعة الكثيرة .

لماذا أكثرت عائشة في الحديث؟

أكثرت عائشة في الحديث النبوي في الجوانب المهمّة والشانوية وفي المواضيع السليمة والسقيمة فاتهمها العلماء لإكثارها مثلما اتّهموا نظيرها أبا ه. . ة.

فعائشة الأكثر حديثاً في النساء وأبو هريرة الأكثر حديثاً في الرجال وهما من حزب واحد ألا وهو الحزب القرشي المخالف لأهل بيت النبوّة.

رووا عن أُمَّ المؤمنين عائشة _وحدها _عن النبي ﷺ ٢٢١٠ حديثاً ، وعن

⁽١) كتاب أبي هريرة شيخ المضيرة لمحمود أبو رية ١٠٤.

⁽٢) مجمع الزوائد عن الأمام أحمد ١٩٠.

سائر أُتهات المؤمنين الثمان ٦١٢ حديثاً (١)، ولها في مسند أحمد وحده أكثر من ٢٧٠ حديثاً بما فيها المكرّر ولسائر أُتهات المؤمنين ٤٢٧ حديثاً به وقد اشتمل كتاب البخاري ومسلم على ١٢٠٠ حديث في الأحكام، وفي الكتابين نيف وتسعون ومائتا حديث عن أُمّ المؤمنين عائشة، ولم يخرج من الأحكام منها إلّا يسيراً ومن ثمّ قالوا: حمل منها ربع الشريعة (٩).

قال أبو موسى الأشعري: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلاّ وجدنا عندها فيه علماً (٤).

وقال أبو سلمة بن عبدالرحمن: ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ ولا أفقه في رأي إن احتيج إلى رأيه ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فــريضة، مــن عائشة (٥).

قال مسروق: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله الأكبابر يسألونها عن الفرائض (٦) ويعني بالمشيخة الأكابر من ذكره محمود بن لبيد في حديث له (٧) قال فيه: وكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ عمر وعثمان بعده يرسلان إليها فيسألانها عن السنن.

⁽١) جوامع السيرة لابن حزم ٢٧٦ ـ ٢٧٩ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٨٩.

⁽٢) في مسند أحمد أحاديث مكرّرة لها .

⁽٣) الإجابة ٦٢ ـ ٦٣.

⁽٤) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٥ و٤ / ٣٤٥ بترجمتها من الإصابة ، والإجابة ٦١.

⁽٥) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٥ و٤ / ٣٤٥ بترجمتها من الإصابة، والإجابة ٦١.

⁽١) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٥ ويترجمتها في الإصابة ٤ / ٣٤٥.

⁽٧) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٥.

الزهري يكذب عائشة وعروة

كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة ، في النيل من عــلمي ﷺ فسأله عبدالرزاق بن معمر عنهما فقال الزهري :

ما تصنع بهما وبحديثهما والله أعلم بهما ، إنِّي لأنَّهمهما في بني هاشم(١).

وكان الزهري من أعوان الأمويين شأنه شأن عروة بن الزبير وكان يأخذ منه الحديث ويعاشره فيعرف أسراره وأهدافه ومواطن صدقه وكذبه .

وكان عروة يسرّ للزهري أسرار خالته عائشة وبغضها لعلي ﷺ وتـــلاعبها بالحديث واختلاقها للمناقب.

فأفصح الزهري عن تلك الحقيقة الساطمة في أخلاق عائشة وعروة فسي أواخر أيّام عمره تقرّباً إلى الله تعالى .

وكان معظم العلماء والرواة يذكرون قضائل الإمام علي ﷺ في أواخر سني عمرهم تقرّباً إلى الله تعالى فآلف النسائي وابن حجر والسبوطي والخـوارزمـي وابن عمدة في فضائل الإمام على ﷺ .

فالزهري عرف سلوك ومنهجية عائشة عن قرب فأفسى بكـذبها وكـذب عروة .

اعطاء مقام الفتوي لعائشة

استقلّت عائشة بالفتوى في زمن أبي بكر وعمر في حين منع عـمر نســاء

⁽١) شرح النهج ، المعتزلي ٤ / ٦٤.

النبي ﷺ من العمرة والحجّ وأخذهنّ للحجّ سنة ٢٣هـ(١) معه.

وكان أمراً غريباً تربّع عائشة على الفتوى مـع وجــود وصــي المــصطفى على ﷺ متما يبيّن قرّة السلطان على فرض ما يريد بقوّة الحديد والنار(٢).

وحصول عائشة على مقام الفترى كان أمراً جاهلياً ينمّ عـن الغـفلة عـن الأخطار المستقبلية له وفعلاً حدث هذا إذ أفتت بقتل أمـير المؤمنين ﷺ فأحدثت أعظم فتنة في الإسلام.

ولم تفعل ذلك للإصلاح بل أرادت تعيين طلحة خليفة للمسلمين .

قال قاسم^(٣): «كانت عائشة قد استقلّت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرّا إلى أن ماتت » .

وقد روى عنها من الصحابة خاصّة أبوها أبو بكر وعمر وابنه عبدالله وابن عباس وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العـاص وربـيعة بـن عــمرو الجــريشي والسائب بن يزيد وزيد بن خالد الجهني وعبدالله بن عامر بن ربيعة وعبدالله بن الحارث بن نوفل وصفيّة بنت شيبة . وروى عنها من التابعين خلق كثير (³⁾.

ولما لمس عبد الله بن الزبير كثرة مختلقات عائشة على النبي ﷺ قال: والله لا تكذب عائشة على رسول الله ﷺ أبداً(°).

وكان مسروق الكذَّاب إذا حدَّث عنها قــال : « حــدَّتتني الصــديقة بــنت

⁽١) الطبقات ٨ / ٢٠٨.

⁽٢) بدائع الصنائع ، أبو بكر الكاشاني ١ / ٢٣٦ .

⁽٣) تقس المصدر .

⁽٤) راجع الإجابة ٤١ وقد عدُّ تسمين من التابعين الذين رووا عنها.

⁽٥) بترجمتها في طبقات ابن سعد ٨ / ٦٩.

الصديق حبيبة حبيب الله المبرّأة من كلّ عيب α(١).

بينما خصص النبي ﷺ لقب الصدِّيق للامــام عــلي ﷺ ولقب الصــدّ يقة الفاطمة ﷺ.

وسجّل ابن حزم عائشة في مقدّمة أصحاب الفتيا من الصحابة الذين كتبهم على مراتبهم في كثرة الفتيا^(٢).

ومنع عمر صحابة النبي ﷺ من تدوين وذكـر الحـديث وسـمح لعـائشة بالحديث والفتوى لآنها تدعم النظام الحاكم بقولها وتضع كلّ ما ينفع أبا بكر وعمر وتخفى ما ينفع أهل البيت وأنصارهم .

فكتر حديثها الموضوع لمصلحة السياسة وقل حديث نساء النسي ﷺ وباقي الصحابة الويشعر الشخص بالحيرة بين أحماديث عائشة البالغة المعاديث مجموع نسائه البالغة ٦١٣ بينما دخلت هي وأُمَّ سلمة إلى بيت النبي ﷺ في السنة الثانية للهجرة وكانت أُمَّ سلمة أكبر منها سنًا وأعقل منها إذ كانت هي تلعب باللعب وفق روايتها.

السياسة والكذب في الحديث

يذكر بأنّ السياسة المحضة تجبر الشخص على تلك الأفعال ، وبهقيت أُمّ سلمة بعيدة عن ركوب السلطان وجوائزه ، وحتى حفصة لم تغرق في بحر السياسة مثلما غرقت عائشة فلم تشارك في حرب الجمل ولم تختلِق هذا الكمّ الهائل من الأحاديث الذي وضعته عائشة .

⁽١) طبقات ابن سعد ٨/ ١٦ بترجمة عائشة والإجابة ٤٢.

⁽٢) جوامع السيرة لاين حزم ٣١٩.

أحاديث موضوعة في مدح عائشة

العكومات السياسية القادمة إلى السلطة من النواف في تحتاج إلى مناقب مجمولة لتثبيت وضعها وتصحيح أمرها ومنافسة أعدائها .

وفعلاً بعد وصول رجال السقيفة إلى السلطة شىرعوا فسي خسلق مسناقب لأفرادهم لمنافسة أهل البيت (١) ﷺ .

ومن الأحاديث العزيّغة في ذلك الزمن قول عمرو بن العاص قلت لرسول الله ﷺ أي الناس أحبّ إليك؟ قال عائشة ، قلت من الرجال؟

قال ﷺ : أبوها .

طرح ابن العاص هذا الحديث حقداً على الإمام علي علي وفاطمة على سيّدة نساء العالمين ونال به جائزة معاوية !

وهو على منوال حديث عائشة الصحيح : أي النــاس أحبّ إلى رســول الله ﷺ؟ قالت : فاطمة ﷺ.

قالوا : ومن الرجال .

قالت: بعلها(٢).

ومن الأحاديث الموضوعة في عائشة وكذِّبه ابن كثير حديث : خذوا شطر

⁽۱) بنابيع المودّة ، القندوزي ١ / ۱۷ ، سيرة الحلبي ٣ / ٢١ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٤١ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٢١٣ ، فهج البلاغة ج ١ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ١ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل الصحابة ١ / ٣٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١٠٦ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٥٥، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤٤ / ١٥ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ١٣٣ - ١٤٥ .

⁽٢) مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٧٦ ، سنن النسائي ٥ / ٣٩ ، سنن ابن حبّان ١٥ / ٣٠٩ .

دينكم عن هذه الحميراء(١).

وبعد موت عائشة شرعت الرواة والقصاص في اختلاق فيضائل لها لمعاداتها أهل بيت النبوّة ﷺ.

ولقّبوها بالصدّيقة بنت الصدّيق حقداً على الصدّيقة فــاطمة ســيّدة نـســاء العالمين ، وفضّلها الناصبة على فاطمة ﷺ !!

بينما أعلنت عائشة للملاً العام من المسلمين ندمها على كذبها في الحديث على رسول الله ﷺ وقتلها ٢٠٠٠٠مسلم في معركة الجمل .

بينما قال النبي على الصديقة سيدة النساء فاطمة (٧).

نهضة عائشة لوضع الحديث

بعد بيمة السقيفة ووصول أبي بكر إلى السلطة كسانت السعارضة لخسلافته عارمة وشديدة من قسبل وصسي المسصطفى عسلي ﷺ وبسني هساشم والأنسصار والعهاجرين وباقي العسلمين .

خاصة وأنّ المسلمين في رقبتهم بيعة الفدير للإمام على على يوم قال رسول الله على الله على على على على على من الله على من عاداه »(٣).

⁽١) سنن الترمذي ٥ / ٧٠٦ ح ٣٨٨٥ ، البداية والنهاية ٨ / ١٠٠ .

 ⁽٣) الدرّ النظيم مخطوط مكتوب سنة ٧٣٤ في مكتبة الطباطبائي في النجف ، حلية الأبرار ،
 البحراني ٣ / ١١ ، البحار ٢ / ٣ ، ٧ / ٢٣٤ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٦ ، مسند أحمد ٦ / ٢٤١ ،
 المستدرك ، الحاكم ٤ / ٣ ، سنن البيهقي ٢ / ١٧١ .

⁽٣) سنن الترمذي ٢ / ٢٩٨ ، سنن ابن ماجة ١٢ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ١٠٩ ، ٥٩٣ ، سنن كلم

فبايعه المسلمون جميعاً ومنهم أبو بكر وعمر وعثمان ، فكيف يطالبوء اليوم بالبيعة لأنفسهم .

وأمام هذه الأوضاع الصعبة لنجاح خلافة أبي بكر اضطرّت عائشة لوضع الحديث لدعمه في صراعه السلطوي وهو اضطرار سياسي مخالف للدين.

روايات موضوعة لبيان حب النبي ﷺ لها

لشدّة احترام الأمويين لعائشة بعد عصر معاوية وزمن العبّاسيين صــدّق الكثير من الناس رواياتها دون تمحيص وتحقيق منها .

في رواية لعائشة : كان رسول الله يعطيني العرق فأتعرقه ثمّ يأخذه فيضع قاه على موضع فيّ ، ويعطيني الاناء فأشرب ثمّ يأخذه فيضع فاه عسلى سوضع في (١).

ويشرب ﷺ من سؤر عائشة وهي حائض(٢).

كنت أشرب وأنا حائض ثمّ أُناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ وكنت أتعرّق العرق^(٣) وأنا حائض ثمّ أُناوله النبي ﷺ فيضع فــاه عــلى مــوضع

[♦] النسائي ٥ / ١٣٠ ح ١٩٤٤، مصنف ابن أبي شببة ٧ / ٥٠٥، المعجم الكبير، الطبراني ٥ / ١٦٢ ح ١٩٤٥، أسد الغابة ٤ / ١٠٢٠ أسد الغابة ٤ / ١٠٠ تغيير الرازي ١١٣ ح ١٩٤٠، الدرّ المنثور ٣ / ١١٧ الإمامة والسياسة ١ / ٩٧ البداية والنهاية ٥ / ٢٣١ المناقب ، الخوارزمي ١٦٠ ، ١٩٠ ، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٨١ ، الكافي ، الكليني ١ / ٢٣١ ، ١٩٤٥ ، عائم الإسلام ، النماني ١ / ١٣٠ .

⁽١) المفنى ١ /٤٣.

⁽٢) الشرّح الكبير ١ / ٢٢٧.

⁽٣) تعرّق العظم أخذ ما عليه من اللحم بأسنانه نهشاً والمرق العظم أخذ عنه معظم اللحم.

في (١)

واستمرّت عائشة في ذكر الأحاديث المقرّبة إيّاها من النبي ﷺ والمبيّنة حبّه لها ولوكانت خلاف الأحكام الفقهية والعرفية. وهذا شيء طبيعي من امرأة لها ضرائر أفضل منها وأحسن منزلة عند المصطفى ﷺ وهي محبّة للشهرة والمسجد ومجرّزة للكذب على النبي ﷺ.

فقالت : كان النبي ﷺ يصلّي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعــليّ مرط(٢) وعليه بعضه إلى جنبه(٣).

وفي رواية عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقوم ويصلّي وعليه طرف اللحاف وعليَّ طرفه ثمّ يصلّى ⁽⁴⁾.

وهذا يخالف ما ورد في مسند أحمد أنّ النبي ﷺ كره الصلاة في ملاحف النساء^(ه).

وفي رواية أنّها طرقتها الحيضة من الليل ورسول الله ﷺ يصلّي فأشارت إلى رسول الله ﷺ وهو في الصلاة اغسليه

⁽١) صحيح مسلم، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد من كتاب العيض ١ / ٢٤٥. ٢٤٦ ، والنسائي باب سؤر الحائض ١ / ٣٣ و ٥٥ و ١٥ و ١٦٤ ، وسنن أبي دارد ١ / ٣٣، ومسند أبي عوانة ١ / ٢١١، وسنن الدارمي ١ / ٢٤٦ ، ومسند أحمد ٦ / ٦٧ و ١٩٧٧ و ١٩٩٧ و ١٩٩٠ .

⁽٢) المرط من أكسية النساء ويكون من صوف أو خزّ أو غيره تلتحف به .

⁽٣) صحيح مسلم ٢ / ٦١ باب الاعتراض بين يدي المصلي ، ومسند أحمد ٦ / ٦٧ و ٧٠ و ٩٩. و ١٣٧ و ١٦٧ و ١٦٩ و ١٩٩ و ٢٠٤ و ٢٤٠ و ٢٤٩ و ٢٥ و ٢٥١ و ٢٥١.

⁽٤) مستد أحمد ٦ / ٣٢.

⁽٥) مستد أحمد ٦ / ١٢٩ .

فغسلت موضع الدم ثمّ أخذ رسول الله ذلك الثوب فصلّى فيه^(١).

وقالت عائشة : إنَّ النبي ﷺ كان يتكث في حجري وأنا حائض ثمّ يــقرأ القرآن(٢٠).

وهذا مخالف للمنزلة النبوية والإحترام القرآني .

وفي رواية كان النبي ﷺ يقرأ القرآن ورأسه في حجري وأنا حائض(٣).

وفي سنن أبي داود في حديث لعائشة قالت: أخبرك بما صنع رسول الله ﷺ ؟ دخل فعضى إلى مسجده _ تعني مسجد البيت (٤) فلم ينصرف حستى غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال: ادني منّي فقلت: إنّي حائض فقال: وإن اكشفي عن فخذيك فكشفت فخذي فوضع خدّه وصدره على فخذي وحنيت عليه حتّى دفع ونام (٥).

هذه الرواية مخالفة للمنطق وعظم جسم النبي ﷺ وأخلاقه ونحاقة جسم عائشة وحيضها وبقيّة نساء النبي يتّصفن بالحياء في الامتناع عن الحديث عـن نكاحهنّ مع النبي ﷺ ، بينما أفرطت عائشة فيه وتخيّلت صوراً ليس لها وجود لبيان محبّة النبي ﷺ لها .

⁽۱) مسند أحمد ٦٦/٦.

 ⁽۲) صحيح البخاري ١ / ٤٤ كتاب الحيض باب قراءة الرجل في حضن امرأته وهمي حائض ع وصحيح مسلم ١ / ٢٩ كتاب الحيض ، ومسند أحمد ٦ / ٨٥ و ٧٧.

⁽٣) صحيح البخاري ٤ / ٢٠٤ كتاب التوحيد باب قول النبي الجاهر بالقرآن ، ومسند أحمد ٦ / ١١٧ ر ١٣٥ و ١٩٩ ر ٢٥٨ ، وسنن أبي داود ١ / ٣٣ ، ومسند أبي عوانة ١ / ٣١٣ ـ ٣١٣ ، ومنتخب الكنز ٣ / ٤٤٧ ، وقريب منه في مسند أحمد ٦ / ١٤٨ و ١٥٨ و ٢٠٤.

⁽٤) سنن البيهقي ١ / ١٦٤ .

⁽٥) سنن أبي داود ١ / ٣٤.

وقالت عائشة : إذا جاوز الختان الختان فىقد وجب الفســل ، فىعلته أنــا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا^(١).

وعن عائشة زوج النهي ﷺ أنّها قالت : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي وإذا قــام بسـطتهما قــالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح(٢).

وفيه عن عبدالله بن رباح أنّه سأل عمّا يوجب الغسل فقالت : إذا اخستلف الختانان وجبت الجنابة ، فعلت أنا ورسول الله على فاغتسلنا (٣).

وفي رواية قالت عائشة : فعلناه مرّة فاغتسلنا في الذي يجامع ولا ينزل (٤٠). وقد روت ذلك عن النبي أيضاً كما في هذا الحديث عن عائشة زوج النبي على قالت : أنّ رجلاً سأل رسول الله على عن الرجل يجامع أهله ثمّ يغسل ، هل عليهما النسل ؟ وعائشة جالسة فقال رسول الله على النبي لأفعل ذلك أنا وهذه تسمّ نغتسا (٥).

وهذا الحديث مخالف للحياء النبوي وكان أكثر حياةً من البنت في خدرها .

⁽١) الذكري ، الشهيد الأوَّل ٢٧ ، تلخيص الكبير ٢ / ١١٥ ، مسند أحمد ٦ / ١٦١ .

⁽۲) صحيح البخاري ۱ / ٥٦ باب الصلاة على الفراش من كتاب الصلاة وص ١٤١، وصحيح مسلم باب الاعتراض بين يدي المصلي ۲ / ٦١، ومسند أبي عوانة ۲ / ٥٦ - ٥١، ومسند أحمد ٦ / ١٤٨ و ٢٥٥ و ١٤٥ أحمد ٦ / ١٤٨ و ٢٥٥ و ١٤٥ و ١٤٤ و ٥٠ و ١٤٥ و ١٤٢ و ١٩٥ و ١٩٢ و ٢٠٠ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٢١ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٠ و ٢٠٠ و ٢٢١ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٠ و ٢٠٠ و ٢٠٠

⁽٣) سنن الترمذي ١ / ٧٢ ، سنن البيهقي ١ / ١٦٤ ، مسند أحمد ٦ / ٢٦٥ .

⁽٤) مسند أحمد ٦ / ١١٠ وقريب من لفظه في ص٦٨ منه .

⁽٥) صحيح مسلم ١ / ١٨٧، ومسند أبي عوانة ١ / ٢٨٩.

وأبسط العلماء لا يقول ذلك .

وفي رواية قالت عائشة :كنت أمدّ رجلي في قبلة النبي ﷺ وهو يـصلّـي فإذا سجد غمزني فرفعتها فإذا قام مددتها^(۱).

وعن عمرة عن عائشة قالت : صلّى النبي ﷺ في حجرتي والناس يأتتّون به من وراء الحجرة يصلّون بصلاته (٢٠).

طبعاً الحائط يمنع الاتصال فلا جماعة لمن وراء الحائط.

وقالت كنت أدخل مع النبي ﷺ في ازاره وأنا حائض(٣).

وقالت : كنت أُغطِّي سفلي وأنا حائض فيباشرني (٤).

وفي مسند أحمد عن عروة ، عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ قَبَّل بعض نسائه ثمَّ خرج إلى الصلاة ولم يستوضَّأ ، قـال عــروة ؛ فــقلت لهــا مــن هـــي إلَّا أنت فضحكت(٥).

وأمثال هذه الأحاديث الكاذبة كثير في التراث الإسلامي .

هل قبَّل النبي ﷺ عائشة وهما صائمان؟

وقالت عائشة : إنَّ رسول الله ﷺ ليظلَّ صائماً ثمّ يَنتَبُل ما شاء من وجهي حتّى يفطر (١٦).

⁽١) صحيح البخاري ١ / ١٤٥ باب ما يجوز الممل في العبلاة .

⁽٢) مستد أحمد ٦ / ٣٠.

⁽٣) المعجم الأوسط، الطبراني ٥ / ٢٢٦.

⁽٤) المعجم الأوسط ٧ / ٦٩ ، أخبار أصفهان ١ / ٢٦٨ .

⁽a) مستد أحمد ٦ / ۲۱۰.

⁽٦) المعجم الأوسط ٧ / ٦٩.

وهو صائم في رمضان^(۱).

وأهوى إليّ رسول الله ليقتبلني فقلت : إنّي صائمة قال : وأنا صِائم فأهوى إلى فقبّلني ^(۲).

وقالت: كان يقبّلها وهو صائم ويمصّ لسانها(٣).

وفي رواية أنَّ رسول الله ﷺ كان يباشرها وهو صائم ثمَّ يجعل بينه وبينها ثوباً يعنى الفرج^(٤).

الحكم الفقهي يحرِّم التقبيل على الصائم.

وعائشة عارفة بهذه الحرمة لقولها للنبي ﷺ معترضة : إنّي صائمة إذن كيف قبّلها النبي ﷺ ؟

بعد شهادة الإمام على على قالت عائشة قُتِل على فلتفعل العرب ما شاءت. فشرعت هي في قول ما تشاء لأجل المصلحة الذاتية ، ولو كان ذلك على حساب الأحكام الشرعية.

والحمد لله تعالى لم يتبع علماء السنّة روايات عــاثشة فــي هــذا المــجال عارفين بوضعها للحديث لمصلحة السياسة . فقالوا بحرمة التقبيل على الصائم .

⁽۱) ن . م ۲۵۷ ، وراجع مستد أحمد ٦ / 20 و 21 و 23 و ۹۸ و ۱۰۱ و ۱۲۳ و ۱۲۸ و ۱۸۳ و ۱۳۳ و ۱۳۰ و ۱۳۰ و ۱۳۰ و ۱۳۰ و و ۱۳۲ و ۱۵۲ و ۱۵۲ و ۱۷۲ و ۱۷۵ و ۱۷۵ و ۱۹۳ و ۲۰۷ و ۲۱۳ و ۲۱۵ و ۲۱۵ و ۲۲۰ و ۲۲۳ و ۲۳۳ و ۲۳۳ و ۲۵۱ و ۲۵۲ و ۲۵۵ و ۲۵۵ و ۲۵۵ و ۲۵۵ و ۲۵۳ و ۲۵۱ و ۲۵۱ و ۲۸۵ و ۲۸۲ ، وستن المدارمي ۱ / ۱۱۷ ، والبخاري ۱ / ۲۲۹ باب القبلة للصائم وصحيح مسلم ۳ / ۱۳۲ ـ ۱۳۲ .

⁽٢) المحلَّى ، ابن حزم ٦ / ٣٠٨ ، نيل الأوطار ، الشوكاني ٤ / ٣٨٩ .

⁽٣) المجموع ، النووي ٦ / ٢١٨ ، المغني ٣ / ٤٣ ، الشرح الكبير ٣ / ٧٠ ، قبل الأوطـار ، الشوكاني ٤ / ٧٩٠ .

⁽٤) نيل الأوطار ، الشوكاني ٤ / ٢٩٠ .

هل مص النبي ﷺ لسان عائشة وهو صائم؟

جاء في النصوص حرمة القبلة على الصائم^(١).

بينما جاء عن عائشة أنَّ النبي ﷺ كان يمصّ لسانها وهو صاثم(٢).

وهذا لا يجوز شرعاً لأنّه مفطر والنساء تستحي من ذكر الخصوصيات الزوجية الصحيحة فكيف بالكاذبة منها ا

لقد ذم الله تمالى ورسوله عائشة الأفعالها الصنكرة مع النمي 議 ومع المسلمين فسعت لوضع أحاديث مبيئة لعب النبي 議 إيّاها ولو عملى حساب الشريعة فكانت محلّلة للحرام ومحرّمة للحرام مثل مصّه ﷺ لسانها في نهار شهر رمضان.

وتصبوا عائشة من ناحية أُخرى لذمّ النبي على وإظهاره بـاسم المـخالف للأحكام في أحاديثها الموضوعة وتحلّله من الأحكام الشرعية !!

أمًا مُم أبي بكر وعمر فسعت عائشة لإيراز تمسكهما بالدين وورعهما فيه !

عائشة: البول لا يبطل الوضوء

عن عائشة قالمت : بال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه بكوز من الماء فقال : ما هذا ياعمر فقال : ماء تتوضّأ به .

⁽١) تذكرة الفقهاء ، الحلِّي ٦ / ٢٥٤ .

 ⁽٢) الكامل ، ابن عدي ٦ / ٤٦٨ ، تذكرة الفقهاء ، الحلّي ١ / ٣٦٣ ، عين المعبود ، العظيم آبادي
 ٧ / ١٠ ، سبل الهدى ، الصالحى الشامى ١١ / ١٧٢ .

فقال ﷺ : ما أمرت كلِّما بلت أن أتوضًّا ولو فعلت لكان سنَّة (١).

جاء باتّفاق الآراء بطلان الوضوء بـالتبوّل، وأرادت عــائشة هــنا تــغيير الأحكام الشرعية في الوضوء رغم عدم مصلحتها الذاتية في الأمــر مــــــا يــبيّن منهجها في تغيير الأحكام الشرعية في الصلاة والصيام والمواضيع الأُخرى مثلما قالت: التّبلة ومصّ لسان المرأة لا يفطر.

وقالت عائشة : ما بال رسول الله قائماً قطَّ (٢).

ورغم هذا خالفت الناصبة رسول الله ﷺ فتراهم يبولون من قيام في كـلّ مكان اقتداءً بعمر بن الخطَّاب .

رضاعة الرجال من النساء فساد أم إصلاح ؟

كانت مؤسّسة ابن جدعان التيمية للبغاء قد زال وجودها من بني تيم بالإسلام، وحنَّ بعض أفراد تلك القبيلة الى عاداتهم السابقة في نشر بذور الفساد.

وأخرجت أمّ المؤمنين عائشة زوجي أُختيها إلى حرب الجمل وهما الزبير بن الموّام زوج أسماء وطلحة بن عبيدالله زوج أمّ كلثوم بنت أبي بكر .

ثمّ تزوّجت أمّ كلثوم بنت أبي بكر من عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، فولدت له . وكانت عائشة أمّ المؤمنين أرسلت سالم بن عبدالله بمن عمر إلى أمّ كلثوم لترضعه ليدخل عليها فأرضعته ثلاث مرّات ثمّ مرضت (٣٠).

⁽١) المجموع ، النووي ٣ / ٩٨ ، الجوهر النقي ، المارديني ١ / ١١٣ ، مجمع الزوائد ١ / ٣٤١ ، مسند أحمد ٦ / ٩٥ ، سنن أبي داود ١ / ١٨ ، مسند ابن راهويه ٢ / ٦٦٧ .

⁽٢) سنن النسائي ١ / ٢٦، المستدرك، الحاكم ١ / ١٨١، السنن الكبرى، البيهقي ١ / ١٠١.

⁽٣) طبقات ابن سعد ٨ / ٤٦٢ ترجمة أُمَّ كلثوم بنت أبي يكر .

علماً بأنّ الرضاعة تصدق على الأطفال الرضّع ولا تصدق على الرجال فكيف تفتي عائشة بهذا من جيبها . وقد ساعدتها الدولة على الاستقلال بالفتوى في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وهلمّ جرّاً إلى أن ماتت(١١).

كان الزبير زوج أُختها أسماء من زواج المتعة ، إذ فصّل الزبير زواج المتعة لأسماء بنت أبي بكر ورضيت بذلك . فسأل عبدالله بن الزبسير أُمّــه أســماء عــن زواجها من الزبير بالمتعة فقالت : صدق ابن عبّاس ما ولدتك إلّا بالمتعة (٢).

وفي عهد الفتوحات الإسلامية الباهرة ازداد عدد الجنواري فني المندن الإسلامية وأصبح الرجل الواحد في المتوسّط يملك ثلاث جوار.

ولمّا قتل معاوية والخوارج علياً ﷺ قالت عائشة جملتها الشهيرة : لتصنع العرب ما شاءت فليس أحد ينهاها^{(٩}).

ومع عدم الخوف بعد شهادة الامام علي على وقف المغيرة بمن شمعية فسي عرفات بالمسلمين في عصر يوم الثامن من ذي الحجّة، وأصبح في منى في صباح يوم التاسع، ليكون أميراً للحاج قبل وصول عتبة أخو صعاوية إلى مكّمة فسيحلّ محلّه(٤٤).

⁽١) الطبقات، ابن سعد ٨ / ٧٧٥.

 ⁽٣) مشكل الآثار، الطحاري ٣ / ٢٤، المسائل الصاغانية، المفيد ٣٥، محاضرات الأدباء ٢ /
 ٢١٤.

⁽٣) الاستيعاب ٢ / ٢١٨ .

⁽٤) البداية والنهاية ٨ / ١٧.

كانت عائشة هي المسؤولة عن قتل الزبير بأخذه الى معركة الجمل فبقيت أسماء أرملة ، وكانت عائشة مسؤولة أيضاً عن قتل طلحة بن عبيدالله زوج أُختها أُمّ كلتوم فبقيت هذه أرملة شابّة وقد تزوّجت عبدالله بن ربيعة(١).

واستغلَّت عائشة هذه الفرصة بعد شهادة الإمام على فأصدرت فتوى بجواز رضاعة الرجال الفرباء من النساء .

فعارض ذلك المؤمنون وأخذ به الفاسقون ، فكان الرجال يدخلون على أُمَّ كلثوم فيرضعون منها وينفردون بها .

وسارعت بعض النساء الغانيات للاستفادة من هذا المنهج الجديد بإدخال من يرون من الرجال عليهنّ ليرضعوا منهنّ !!!

فانتشر الفساد بفتوى عائشة بين المؤيّدات والمؤيدين لفتواها وعبارض المسلمون ذلك.

ورسول الله ﷺ هو المشير إلى منزل عائشة قائلاً : « هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان » (٧).

ومثل عائشة في القرآن مثل زوجة لوط المعارضة لزوجها . والمـناصرة للشاذّين من أبناء بلدها في لواط الرجال بالرجال . ففضحها القرآن الكريم :

﴿ صَٰرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِلمَرَأَةَ نُوحٍ وَالمَرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِسَ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِينَا صَـنْهُمَا مِـنْ اللهِ فَسَيْنًا رَقِسِلُ ادْخُـلًا النَّـارَ صَحّ

⁽۱) البحار ۱۰۳ / ۲۰۹، المستدرك ۲ / ۵۸۷، وسائل الشبعة ۱۶ / ۱۶۶، تاريخ السيوطي ۹۳، تاريخ ابن الأثير ۱ / ۲۰۳، تفسير الوازي ۳ / ۲۰۰ .

⁽۲) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٣٦٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٠٤.

الدَّاخِلِينَ ﴾ (١).

قال البعض إنّها خيانة عقائدية وقال آخرون إنّها جسدية ، والأوّل ما نذهب إليه نحن(٢).

واستمرت عائشة في مشروعها الجاهلي فطافت بـجارية عـلى الرجـال قائلة: لعلّنا نصطاد بها شباب قريش^(٣).

بينما قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُصَاعَفُ لَسَهَا الْعَذَابُ ضِغْفَيْنِ﴾ وقد أخبر الله تعالى نوحاً إنّ ابنه ليس من أهله:

﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَمْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ .

قال ذلك البمض أنّه دلالة على الفاحشة .

ورضاعة الرجال من النساء منهج افراطي في السجتمع لكن الصحابة والتابعين عارضوا فتوى عائشة وبرنامجها وأبطلوهما عملما بأن عائشة هي الوحيدة المصحّعة لزنا أبي سفيان بأمّ زياد (سميّة) فقالت: زياد بن أبي سفيان (٤٠). مخالفة منها لقول سيّد الأنبياء: الولد للفراش وللعاهر العجر (٥٠).

وأخذ بعض العلماء بتسمية زياد بن أبي سفيان مثل ابن حجر ، ابن عساكر ،

⁽۱) التحريم ۱۰.

⁽۲) الكافي ، الكليني ۲ / ۲۰۰ ، ۵ / ۳۵۰.

⁽٣) مصنّف ابن أبي شيبة ٣ / ٤٦١ ، ٥ / ٢٨١ .

 ⁽٤) طبقات ابن سعد ٧ / ٩٩ ـ ١٠٠، معجم البلدان ٥ / ٣٣٣، مختصر تاريخ دمشق ٩ / ١٨٨.
 العقد الفريد ٤ / ٢١٧ .

⁽٥) الاستبصار، الطوسي ٤ / ١٨٣، العقد الغريد ، ابن عبد ربّه ٥ / ٦ ، وواجع مروج الذَّهب ٣ / ٧ ، والمعارف ، ابن قتيبة ١٢٥ ، وقيّات الأعيان ٢ / ٣٥٦ .

الحاكم النيسابوري والنووي (١)، انحرافاً عن قول سيّد الأنبياء ﷺ في الولد للفراش (٢).

وأرجع معاوية في نهاية ملكه زياداً إلى أبيه (عبيد) مكذّباً نفسه وعائشة وذلك قبل قتله له لامتناعه عن مبايعة يزيد بالخلافة قائلاً له: من أمير المؤمنين معاوية إلى زياد ابن عبيد أمّا بعد فإنّك عبد قد كفرت النعمة ... إنّك لا أُمّ لك بل لا أَم لك (٣).

الحديث المختَلَق في الرضاعة

لم يتصوّر أحد إقدام عائشة بعد فتنتها في الجمل عـلى تـحليل رضـاعة الرجال من النساء لاتّها عملية فساد وإفساد.

لكنّها في عصر معاوية الخليع أصدرت تلك الفتوى العجيبة :بتزوير حديث رضاعة سالم⁽¹⁾.

جاء عن عائشة : أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو ـ وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة ـ رسول الله عليه ، فقالت : إنّ سالماً مولى أبي حذيفة يدخل علينا ، وأنا فضل (٥)، وإنّا كنّا نراه ولداً ، وكان أبو حذيفة تبنّاه كما تبنّى رسول الله عليه زيداً ، فأنزل الله :

⁽١) تعجيل المنفعة ٢٧٠، المستدرك، الحاكم ٣/ ٤٤٢، المجموع ٨/ ٣٦٠.

 ⁽٢) الاستبصار، الطوسي ٤ / ١٨٣، العقد الفريد ، ابن عبد ركه ٥ / ٦ ، وراجع مروج الذهب ٣ /
 ٧ ، والمعارف ، ابن قتيبة ١٢٥ ، وقيّات الأعيان ٦ / ٣٥٦.

⁽٣) كتاب سليم بن قيس، تحقيق الأنصاري ٢٨٣.

⁽٤) مسند أحمد ٦ / ٧٧٠ ـ ٢٧١ وراجع الموطأ كتاب الرضاع ٢ / ١١٥.

⁽٥) المرأة فضل: أي في ثوب واحد.

﴿ ادْعُرهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ (١).

فأمرها رسول الله على عند ذلك أن ترضع سالماً ، فأرضعته خمس رضعات ، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة ، فبذلك كانت تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبّت عائشة أن يراها ، ويدخل عليها ، وإن كان كبيراً خمس رضعات ، ثمّ يدخل عليها ، وأبت أمّ سلمة وسائر أزواج النبي لله أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يسرضع في السهد ، وقملن لعائشة ؛ والله ما ندري لعلها كانت رخصة من رسول الله لسالم دون الناس .

وقد ورد في صحيح مسلم تفصيل هذه القصّة في سنّة أحاديث^(٢) وآخرها في لفظ مسلم : قلن لعائشة : والله ما نرى هذا إلّا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصّة فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا .

وكان سالم بن عبدالله بن عمر من أُولئك ، فقد ذكر ابن سعد (٣) أنَّ أُمَّ المؤمنين عائشة أرسلته إلى أُمَّ كلثوم زوج عبدالله بن ربيعة لترضعه ليدخل عليها ، ويسمع منها ...

· ذكرت عانشة : قال رسول الله على بأنّه أمر سهلة أن ترضع سالماً ويدخل

⁽١) الاحزاب ٥.

⁽٢) صحيح مسلم باب رضاعة الكبير ٤ / ١٦٨ ـ ١٧٠ ، وفي سنن النسائي في آخر باب رضاع الكبير من كتاب النكاح ٢ / ٨٤ فلا يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا يرانا ، وفي طبقات ابن سعد ٨ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ بترجمة سهلة ٤ وفي روايته : أبي أزواج النبي ﷺ أن يأخذن بهذا ٤ وفلن : إنّما هذه رخصة من رسول الله ﷺ لسهلة نا وفي ترجمة سالم ٣ / ٨٥ ، من الطبقات قربياً منه .

 ⁽٣) طبقات ابن سعد ٨ / ٤٦٢، بترجمة أم كلثوم بنت أبي بكر ، وترجمة سهلة زوجة أبي
 حذيفة ٢٧١ منه .

عليها سالم بذلك الرضاع ، وخاصّة بعد مخالفة سائر زوجات الرسول إيّاها فسي هذا الحكم ، فكان خير علاج لهذه المشكلة اختلاقها آية قرآنية تؤيّد فتواها كما ورد حديث بذلك في مسند أحمد(١) وهذا نصّ الحديث :

عن عائشة ، قالت ؛ لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلمّا مات رسول الله عَلَيْ وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأكله(٢).

وكانت أُمَّ المؤمنين عائشة تفتي بكفاية خمس رضعات (٣) وروى عنها في ذلك مسلم في صحيحه والدارمي في سننه ومالك في موطئه واللفظ للأوّل وهذا نصّ الحديث: عن عائشة قالت:

«كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن شمّ نسخن بخمس معلومات ».

وأشدً الخطورة في منهج عائشة قدرتها الفائقة على اختلاق الحديث !!

فقد اختلقت حديث رضاعة سالم الكبير من سهلة ولمّما خـالفنها نسـاء النبي ﷺ جميعاً وباقي المسلمين اختلقت آية قرآنية لم يسمعها المسلمون .

وعندما سألوها عن الآية قالت أكلتها داجن(٤).

إذن كانت عائشة تؤمن بنقص القرآن الكريم.

⁽١) مسند أحمد ٦ / ٢٦٩ ، وسنن ابن ماجة ١ / ٦٢٥ ح ١٩٤٤ من كتاب النكاح .

⁽٢) سنن ابن ماجة ح ١٩٤٤ ، من كتاب النكاح ١ / ٦٢٥.

 ⁽٣) راجع شرح النووي لمسلم ١٠ / ٢٩ ، وفتح الباري ١١ / ٤٩ ، والدارمي ٢ / ١٥٧ ، وموطأ
 مالك ٢ / ١١٨ .

 ⁽³⁾ الحيوان الذي يربّى في البيوت الأجل لبنه ولحمه ، سنن ابن ماجة ح ١٩٤٤ من كتاب
 النكاح ١ / ٦٢٥.

الأحاديث الصحيحة في الرضاعة

قالت عائشة الحديث الصحيح في اقتصار الرضاعة على الأطفال في زمن الخلفاء وبعد مقتل الإمام على عللا وتشجيع معاوية قضايا الانفلات من الأحكام الشرعية وضعت عائشة حديث رضاعة الرجال من النساء.

إذ جاء في صحيح مسلم (١) عن مسروق قالت عائشة دخل عليّ رسول الله عليّ الله عليّ الله عليّ الله عليّ الله علي الله علي الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله الله عليه الله الله على الله

وقال النووي في شرحه: قوله ﷺ: « أُنظرن اخوتكنّ » أي تأمّلن وتفكّرن ما وقع من ذلك ! هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه في زمن الرضاعة ؟ فإنّما الرضاعة من المجاعة. وهو علّه لوجوب النظر والتأمّل، و « المجاعة » مفعلة من الجوع يعني أنّ الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ، وتحلّ بها الخلوة ، هي حيث يكون الرضيع طفلاً يسدّ اللبن جوعته ، ولا يحتاج إلى طعام آخر ، والكبير لا يسدّ جوعته إلّا الخبز ، فليس كلّ مرتضع لبن أُمّ أخاً لولدها ، وفي سنن الترمذي : « لا يحرم من الرضاع إلّا ما فتق الأمعاء » أي ما وقع من الصبي موقع الفذاء ، بأن يكون في مدّة الرضاع وهي معروفة في الفقد على خلاف فيها ...(٢).

⁽١) صحيح مسلم £ / ١٧٠ ، وقد أورد الحديث هذا بعدّة طوق أُخرى عن غير طويق أمّ سلمة أيضاً.

⁽٢) أوردنا هذا من شرح النووي المطبوع بهامش صحيح مسلم ٤ / ١٧٠ .

وجاء في سنن الترمذي^(١) عن أُمّ سلمة : « إلّا ما فتق في الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام ».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم أنّ الرضاعة لا تـحرّم إلّا مـا كـان دون الحولين، وما كان بعد الحولين الكاملين، فإنّه لا يحرّم شيئاً.

سار بعض الناس على مشروع معاوية وزياد وتركوا المسناهج الاسلامية المفيفة فقال أبو حنيفة عن رسول الله ﷺ كذباً : لو لفّ شخص ذكره بـحريرة وأدخله فرج امرأة لم يكن زانياً (٢).

وقال أبو حنيفة : لو غاب رجل عن امرأة عشرين سنة ثمّ قدم ويها حبل كان منه(٣).

وهذا نابع من الحيد عن تعاليم أهل البيت ﷺ أهل بيت النبوة.

قال الشافعي:

فرض من الله فعي القمرآن أنوله من لم يصل عليكم لا صلاة له (٤)

يساآل رسول الله حنبكم كفاكم من عظيم الشأن أنكم

⁽١) سنن الترمذي ط المصرية الأولى ٥ / ٩٦ - ٩٧ و و قال أبو عيسى ، هو الترمذي صاحب السند.

⁽٢) الصراط المستقيم ، العاملي ٣ / ٢٤٥ ، الأربعين ، الشيرازي ٣٠٠ .

⁽٣) المصدر السابق.

 ⁽³⁾ اعانة الطالبين، البكرى ١ /٣٠٠ عشرح الاخبار ٢ / ٤٨٩، الصواعق السحرقة ٨٨ ينابيع المودة ٢٥٤، نور الإيصار، الشبلنجي ١٠٥، سيرة ابن دحلان ٣ / ٣٣٣.

لعن النبي ﷺ للعاصين نقمة أم رحمة ؟

لعن رسول الله ﷺ أبا يكر وعمر وعثمان في عصيانهم حملة أَسامة وفــي مواطن أُخرى فأرادت عائشة إنقاذهم من هذا اللعن النبوي فاختلقت أحاديثاً لا وجود لها تحوّل اللعن إلى حسنة ومكرمة لللعين افتراءً على رسول الله ﷺ

وعانشة أوّل من اختلقت هذه الرواية وسار عليها أبو هريرة الكذّاب وأنس بن مالك الوضّاع اللذين خدما البلاط الأموي .

جاء في سنن مسلم ^(۱): باب من لعنه النبي 뷇 أو سبّه أو دعا عليه ، وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجراً ورحمة .

عن عائشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه ، فلعنهما وسبّهما . فلمّا خرجا قلت: يارسول الله ! ما أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان . قال: وما ذاك ؟ قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما . قال: أو ما علمت ما شارطت عليه ربّي ؟ قلت: اللهمّ إنّما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً (٢).

فأخذه أبو هريرة عنها : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : اللهمّ إنّما أنّا بشر ، فأيّما رجل من المسلمين سببته أو لعمنته أو جملدته فساجعلها له زكاة وحمة (٣).

⁽١) صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي \$ / ٣٠٠٧ ـ ٢٠١٠ كتاب البرّ والصلة باب من لعنه النبي ﷺ ح٨٨ ـ ٩٧ من الباب ، وفي مسند أحمد ٦ / ٥٥ ، وكنز العمّال ٢ / ١٦٣ .

⁽٢) ستن مسلم ٤ / ٢٠٠٧ ، مستد أحمد ٣ / ٢٠٠٠ .

⁽٣) السنن الكبرى ، البيهقي ٧ / ٦١ .

وعن أبي هريرة الوضّاع أيضاً أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: اللهمّ فأيّما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة .

عن أبي هريرة أنّه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهمّ ! إنّي اتّخذت عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأيّما مؤمن سببته أو جلدته فاجمل ذلك كفّارة له يــوم القيامة(١).

عن أنس بن مالك الوضّاع قال: كانت عند أُمّ سلم يتيمة وهي أُمّ أنس (٢). فرجعت فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة. فقال: أنت هيه (٢)؟ لقد كبرت لاكبر سنّك، فرجعت اليتيمة إلى أُمّ سليم تبكي، فقالت أُمّ سليم: ما لك يابئيّة؟ قالت الجارية: دعا علي نبي الله ﷺ أن لا يكبر سنّي، فالآن لا يكبر سنّي أبداً. أو قالت قرني (٤). فخرجت أُمّ سليم مستعجلة تلوث خمارها (٥) حتّى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها رسول

قال: وما ذاك ياأمٌ سليم ؟ قالت: زعمت أنّك دعوت أن لا يكبر سنّها ولا يكبر قرنها. قال: فضحك رسول الله ﷺ ثمّ قال: ياأُمّ سليم ! أما تعلمين أنّ شرطي على ربّي أنّي اشترطت على ربّي فقلت: إنّما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيّما أحد دعوت عليه من أُمّتي بدعوة ليس لها بأهل

⁽١) شرح مسلم ، النووي ١٦ / ١٥١ ، فتح الباري ١١ / ١٤٧ .

⁽٢) يعنى أمّ سليم هي أمّ أنس.

⁽٣) (عيه): بإسكان الهاء ، وهي هاء السكت .

 ⁽٤) (قرني) قال القاضي: السنّ والقرن واحد، يقال سنّه وقرنه، مماثله في العمر. فكأنّه قـال
 لها: لا طال عموك، لأنه إذا طال عموها طال عمر أصل قرنها.

⁽٥) (تلوث حُمارها) : أي تديره على رأسها .

أن يجملها له طهوراً وزكاة وقربة يقرّبه بها منه يوم القيامة(١).

عن عائشة قالت : إنّ امداد العرب كثروا على رسول الله ﷺ حتّى غتوه ، وقام إليه المهاجرون يفرجون عنه ، حتّى قام على عتبة عائشة فرهقوه ، فأســلم رداء ، في أيديهم ووثب على العتبة فدخل وقال : اللهمّ العنهم ، فقالت عــائشة : يارسول الله هلك القوم ! فقال : كلّا والله يابنت أبي بكر ، لقد اشترطت على ربّي عرّوجلّ شرطاً لا خلف له ، فقلت : إنّما أنا بشر أضيق كما يضيق به البشر ، فأي المؤمنين بدرت إليه منّى بادرة فاجعلها له كفّارة (٧).

وفي لفظ آخر: لقد اشترطت على ربّي شرطاً لاخلف له ، فقلت: اللهمّ إنّما أنا بشر أغضب كما يغضبون ، وأجد كما يجدون ، فأيّ المسلمين ضربت أو سببت أو لمنت أو آذيت فاجعلها له مغفرة ورحمة وقربة تقرّبه بها يوم القيامة (٣).

وفي رواية أُخرى عن عائشة قوله ﷺ : ياعائشة أما شعرت ما عاهدت عليه ربّي فيما بيني وبينه ؟ قلت : ياربّ إنّي بشر أغضب كما يغضب البشر ، فأي المسلمين دعوت عليه فاجعله عليه صلاة (٤٠).

وفي رواية أخرى عن عائشة قوله: أما علمت ياعائشة إنّي قلت لربّي فيما بيني وبينه إنّما أنا بشر أغضب فأي دعوة دعوت بها على أحد أو غضب على أحد من أمّتي أو أبعد من أهل بيتي أو أحد من أزواجي فاجعلها له بركة ومغفرة ورحمة وظهر رأ^(ه).

⁽١) شرح مسلم، التووي ١٦ / ١٥١، فتح الباري ١١ / ١٤٧، مسند أحمد ٣ / ٤٠٠.

⁽٢) مسبند أحمد ٦ / ١٠٧ بسنده إلى عروة. وهمّه: عطّاه. أحزته.

⁽٣) كنز ألعنالو ٢٠ / ٣٤٨ ح ٣٠٢٩ ، حم وابن عساكر عن عائشة .

⁽٤) كنز العمَّال ، الباب الثاني في الأُخلاق والأُفعال المذمومة ٣ / ٣٤٩ ح ٣٠٤١.

⁽٥) كنز العمّال الياب الثاني في الأخلاق والأفعال المذمومة ٣ / ٣٤٧ ح٣٠٧.

عن عائشة قالت : كان رسول الله على الله على يديه يدعو حتى أسمع : اللهم إنّما أنا بشر فلا تعاقبني بشتم رجل من المسلمين إن آذيته (١٠).

عن عائشة (٢) قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ في بسيتي فسي ازار ورداء فاستقبل القبلة وبسط يديه وقال : اللهمّ إنّما أنا بشر فأي عبد من عبادك ضربت أو آذيت فلا تعاقبني فيه .

وفي رواية^(٣) أيّما رجل من المؤمنين آذيته وشتمته فلا تعاقبني فيه .

وفي رواية يرفع يديه يدعو حتّى لا سأم له ممّا يرفعهما يدعو : اللهمّ فإنّما أنا بشر فلا تعذّبنى بشتم رجل شتمته أو آذيته^(٤).

وعن عائشة أيضاً قالت: دخل عليّ النبي ﷺ بأسير فلهوت عنه فمذهب فجاء النبي ﷺ بأسير فلهوت عنه فمذهب فجاء النبي ﷺ بأسير فالسوة فخرج. فقال: ما لك قطع الله يدك أو يديك. فخرج فآذن به الناس فطلبوه فجاؤوا به فدخل عليّ وأنا أُقلَب يدي فقال: ما لك أجننت ؟ قلت: دعوت عليّ فأنا أُقلَب يدي أنظر أيهما يقطعان فحمد الله وأثنى عليه ورفع يديه مدّاً وقال: اللهمّ إنّي بشر أغضب كما يغضب البشر فأيّما مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه فاجعله له زكاة وطهور (٥).

آثار الكذب على هذا الحديث واضحة إذ لا يعقل مجيء النبي ﷺ بأسير حرب ليسجنه في بيته ولا يعقل أن يترك الأسير مع زوجته لوحدهما فسي بسيت واحد.

⁽١) مستد أحمد ٦ / ١٦٠ عن عكرمة .

⁽٢) مسند أحمد ٦ / ١٣٣ و ١٨٠ .

⁽٣) مسند أحمد ٦ / ٢٥٨ وراجع ٢٥١ .

⁽٤) مسند أحمد ٦ / ٢٢٥ ، من عكرمة ، عن عائشة .

⁽٥) مستد أحمد ٦ / ٥٢.

لعن النبي على الغضب الإلهي على اللعين جاء في القرآن:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْقِرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١).

وهي تعني امتناع النبي ﷺ عن الذنوب الكبيرة والصغيرة (٢).

ولعن الناس وسبّهم من الذنوب الصغيرة ، والنسبي ﷺ لا يـذنب الذنـوب الصغيرة بل هو معصوم بالعصمة الإلهية . فأرادت عائشة سلب المصمة عن رسول الله ﷺ بروايات عديدة مزيّقة ، في حين أنّها لم تذكر ذنـباً واحـداً لأبـي بكـر وعمر !!!

وجاء: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣).

وجاء في سورة آل عمران:

﴿فَيِما رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِئْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظَأَ فَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ عَوْلِكَ﴾ (4). وقال رسول الله ﷺ : « بعثت لأُتتم حسن الأخلاق »(٩).

بينما قال رسول الله ﷺ : « من لعن مؤمناً فهو كقتله ومن قذف مؤمناً بكفر

⁽١) الأحزاب ٣٣.

⁽٢) تفسير الفخر الرازي ، الآية .

⁽٣) القلم ٤.

⁽٤) الآية ١٥٩.

⁽٥) موطأ مالك ، كتاب حسن الخلق ٢ / ٩٠٤، ومسئد أحمد ٢ / ٣٨١، ومستدرك الحاكم ٢ / ٦١٣ ، ومستدرك الحاكم ٢ / ٦١٣ ، صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب الكنية للصبي ٤ / ٥٥ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب جواز النافلة في الجماعة ١ / ٤٥٧ ح ٣٦٧ ، وباب استحباب تحنيك المولود ح ٣٠٠ ، وسنن أبى داود ، كتاب الأدب ٤ / ٣٤٧ .

فهو كقتله »(۱⁾.

و في حديث ابن عباس أنَّ رجلاً نازعته الربح رداء، فلعنها فقال النبي 義: لا تلمنها ... من لعن شيئاً ليس له بأهل رجمت اللمنة عليه(٧).

وقال سيّد الرسل ﷺ : « إنّ اللعنة إلى من وجّهت إليه فإن أصابت إليه سبيلاً ... وإلّا ... فيقال لها : ارجمي من حيث أتيت ... (٣).

وعن ابن مسعود أيضاً قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بطَّمّان ولا بلمّان ولا بالفاحش البذيء »⁽⁴⁾.

وعن أبي الدرداء ، قال رسول الله ﷺ : « لا يكون اللـمّانون شـفعاء ولا شهداء » (٥٠).

> وقال النبي ﷺ : « أنهاك أن تكون لمّاناً ي^(١). وقال النبي ﷺ : « لعن المؤمن كقتله »^(٧).

 ⁽١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن ٤ / ٣٩ ، ومسئد أبي
 عوانة ١ / ٤٤ - ٤٥ واللفظ للبخارى .

⁽٢) أخوجه أبو داود في سننه ،كتاب الأدب ، باب في اللعن ٤ / ٢٧٨ ، وكنز العمّال ٣ / ٣٤٣.

⁽٣) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٤٠٨ ح ٣٨٧٦، والكنز ٣ / ٣٥١ وفيه عن عبدالله وأبي الدرداء مثله .

 ⁽٤) أخرجه أحمد في مستده ١ / ٤٠٥ ح ٣٨٣٩، وقريب منه ثلاث روايات في المستدرك ١ /
 ١٣ - ١٢ .

 ⁽۵) سنن أبي دارد ٤ / ۲۷۸ كتاب الأدب باب في اللمن والكنز ٣ / ٣٥٠ ط حيدر آباد ١٣٧٠هـ
 عن مسند أحمد ومسلم والمستدرك ١ / ٨٤.

 ⁽٦) كنز العمّال ٢ / ١٢٥ و ٣ / ٣٥٠ قا حيدر آباد ابن سعد عن جرموز الجهشي عن عبدالله بـن
 عامر وابن مسعود ، وثابت بن الضخاك الأنصاري .

⁽٧) كنز العمّال ٣ / ٣٥٠ الخرائطي في مبادئ الأخلاق.

وقال النبي ﷺ : « لا ينبغي للمؤمن أن يكون لمّاناً »(1).

وفي حديث أمّ المؤمنين عائشة أنّها كانت مع النبي ﷺ فلعنت بـعيراً لهـا فأمر به النبي ﷺ أن يرد وقال: لا يصحبني شيء ملعون(٢٠).

وما روته عائشة قالت : كان النبي ﷺ في حجرته فسمع حسّاً فاستنكره ، فذهبوا فنظروا فإذا الحكم كان يطلع على النبي ﷺ فلعنه النبي ﷺ وما في صلبه ونفاه عاماً (٣).

ولعن النبي ﷺ الحكم وما ولد(١).

وما ورد عن عبدالله بن الزبير قال : أشهد لسمعت من رسول الله ﷺ يلعن الحكم وما ولد^(ه).

وقال عبدالله بن الزبير وهو يطوف بالكعبة : وربّ هذه البنية لعن رسـول الله ﷺ الحكم وما ولد^(۱7).

وقال وهو على المنبر: وربُّ هذا البيت الحرام والبلد الحرام أنَّ الحكم بن

⁽١) كنز العمّال ٣ / ٣٥٠ عن مستدرك الحاكم عن ابن عمر.

⁽٢) مسند أحمد ٦ / ٧٧ و ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، والكنز ٣ / ٣٥١ عن أبي الجوزاء ، مسند أحمد ٦ / ١٣٨ عن يحيى بن وثاب ، صحيح مسلم ٤ / ٤٠٢ كتاب البرّ والصلة والآداب باب النهي عن لعن الدواب والكنز ٣ / ٣٥١ ، وسنن الدارمي ٢ / ٢٨٨ .

⁽٣) كنز العمّال ، كتاب الفتن الباب الرابع ١١ / ٣٥١.

⁽٤) الكنز ١١ / ٣٥٤، ومنتخبه ٥ / ٤٥٤ بهامش مسند أحمد.

⁽٥) منتخب كنز العمَّال بهامش مسند أحمد ٥ / ٤٥٣ ، وكنز العمَّال ١١ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ كتاب الفتن الباب الرابع .

 ⁽٦) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥ / ٤٥٣ ، وكنز العمّال ١١ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ كتاب الفنن الباب الرابع .

أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمّد ﷺ (١).

وما قاله الحسن على المروان حين قال مروان للحسن والحسين : أهل بيت ملعونون ، فغضب الحسن على وقال : أقلت أهل بيت ملعونون ؟ فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيّه عَلى قانت في صلب أبيك (٢).

عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة (٣) وقال: اذهب وادع لي معاوية قال: فجئت فعلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه (٤).

وأراد الذهبي الأموي جعل مثلبة معاوية فضيلة فقال (قوله 職 : اللهم لا تشبع بطنه) : لعل هذه منقبة لمعاوية لقول النبي 職 : اللهم من لعنته أو شستمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة .

وفرح ابن كثير الأموي لهذا التحريف فقال : «انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه وأُخراه . وهذا لفظ ابن كثير : عن ابن عباس ، قال : كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله ﷺ قد جاء ، فقلت : ما جاء إلّا إلىّ ، فاختبأت على باب فجاءني

⁽۱) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ۵ / ٤٥٣ ، وكنز العمّال ۱۱ / ٣٤٩ ـ ٣٥١ كتاب الفتن الباب الرابع .

 ⁽۲) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥ / ٤٥٣ ، وكنز العمّال ١١ / ٣٤٩ - ٣٥١ كتاب الفنن الباب الرابع .

⁽٣) (فحطأني حطأة): فسَّر الراوي حطأني: أي قفدني ، هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

 ⁽³⁾ مناقب الإمام علي ، النسائي ، موضوع معاوية ،صحيح مسلم ، كتاب البرّ والصلة ح٩٠ ،
 أنساب الأشراف ١ / ٥٣٥ ، شرح النهج ١ / ٣٦٥ ، مسند الطيالسي ح٢٧٤٦ ، البداية والنهاية ٨ / ١١٩ وقد عدّه من فضائله .. شرح الأخبار ، المغربى ٢ / ٤٧ .

فخطاني خطاة أو خطاتين ثمّ قال: اذهب قادع لي مماوية قال: فذهبت فدعوته له ، فقيل: إنّه يأكل. فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنّه يأكل ، فقال: اذهب فادعه ، فأتيته الثانية فقيل: إنّه يأكل ، فأخبرته ، فقال ﷺ في الثائتة: لا أشبع الله بطنه (١٠). قال ابن عباس : فما شبع بعدها .

وقال ابن كثير قد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه وأُخراه . أمّا في دنياه ، فإنّه لمّا صار إلى الشام أميراً كان يأكل في اليوم سبع مرّات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها ، ويأكل في اليوم سبع أكلات بلحم ، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ، ويقول : والله ما أشبع وإنّها أعيا ، وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كلّ الملوك . وأمّا في الآخرة فقد أتبع مسلم هذا الصديث بالحديث الذي رواه البخاري وغيرهما من غير وجه عن جماعة من الصحابة ، أنّ رسول الله على قال : اللهم إنّما بشر فأيّما عبد سببته أو جلدته أو دعوت عليه وليس لذلك أهلاً فاجعل ذلك كفّارة وقربة تقرّبه بها عندك يوم القيامة » (٢).

لقد حاولت الناصبة الدفاع عن الملعونين بكلّ الأكاذيب والأراجيف ومنها النيل من رسول الله ﷺ ووصفه بالسباب وكلّ هذه الأطروحة قادتها عائشة .

فجعل مسلم من الحديثين فنضيلة لمعاوية ولم يذكر مطاعن ومثالب معاوية !

 ⁽١) مناقب الإمام علي ، النسائي ، موضوع معاوية ،صحيح مسلم ، كتاب البرّ والصلة ح٤٦ ،
 أنساب الأشراف ١/ ٥٣٢ ، شرح النهج ١/ ٣٦٥ ، مسند الطيالسي ح٢٧٤٦ ، البداية والنهاية
 ٨/ ١١٩ وقد حدّه من فضائله .. شرح الأخبار ، المغربي ٢/ ٤٧ .

 ⁽۲) تذكرة الحفّاظ ۱۹۸ ـ ۷۰ ، سنن مسلم ۸ / ۷۷ ، سيرة ابن كثيرة ۸ / ۱۱۹ ، سنن البيهقي ٧ /
 ۱٦ ، شرح مسلم ، النووي ۱٦ / ١٥١ ، فتح الباري ، ابن حجر ۱۱ / ۱٤٧ ، مصنّف ابن أبي شبية ٧ / ١٩٠٩ ، المعجم الأوسط ٨ / ٣٦٠ ، سنن الدارمي ٢ / ٣١٤ ، كنز العمّال ٣ / ١٠٩ .

بينما أنكر النسائي أي فضيلة لمعاوية وذكر دعاء النبي ﷺ عليه: « اللهمّ لا تشبع بطنه »(١٠).

فقتله الأمويون لذكره هذه المثلبة لمعاوية .

لماذا طمست عائشة حديث اللعن ؟

بعد رحيل رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر لاحظت عائشة شرخاً كبيراً في تراث أبيها وعمر يتمثّل في اللعن النبوي لهما في العقبة وفــي عــصيانهما حــملة أسامة وفي أحداث أُخرى.

ورغم المنع عن تدوين الحديث النبوي في زمن أبي بكر وعمر وعــثمان فإنّ هذه الأحاديث انتشرت من شخص لآخر .

فاضطرّت إلى محاولة إنقاذ أبيها وعمر من هذه الورطة ولو على حساب رسول الله ﷺ وسمعته ونبوّته ورسالته .

فاختَلَقت قضيّة تحويل اللعن والسبّ النبوي إلى حسنة وفضيلة ومنقبة .

فأوجدت عائشة شرخاً كبيراً في العصمة والأخلاق النبوية متهمة النبي على النظلم. واستفاد الأمويون من هذا المشروع لإنقاذ أبي سفيان ومعاوية ويـزيد والحكم بن أبي العاص ومروان وأولادهم فنشر داعيتا الأمويين في البصرة أنس بن مالك وداعيتهم في المدينة أبو هريرة هذا الحديث الموضوع من قبل عائشة.

ولمّا تسلّط عبدالله بن الزبير على الحجاز والعراق بعد مقتل عائشة كـذّب حديث خالته عائشة لصراعة مع ملك الشام مروان بن الحكم.

فهان زيف وكذب عائشة في هذا الموضوع وظهر الحقّ واضحاً فـذهبت الأراجيف الأموية مع الرياح !

⁽١) مناقب الإمام على ، النسائي ، موضوع معاوية .

وكان وصي المصطفى علي ﷺ قد فشر اللعن النبوي بالغضب الإلهي على الملعون وحشره جهنّم وبئس المصير، وأيّده في تفسيره المذكور باقي الصحابة.

وخالفت عائشة تفسير جميع المسلمين باختلاقها المذكور لمعنى اللعن فافتضح عملها وفشلت فشلاً ذريعاً.

وقد اختلقت عائشة هذا الحديث مستأخّراً في العسر الأموي وعندما تخاصمت مع مروان بن الحكم باحث بالحقيقة بأنّ اللعن نقمة وليس نعمة إذ قالت لمروان الشاتم لأخيها عبدالرحمن: يامروان إنّ الله لعن أبا مروان ومروان في صلبه فمروان بعض من لعنة الله (١٠).

هل غسلت رأس النبي ﷺ المعتكف وهي حائض ؟

عن عائشة قالت :كان النبي ﷺ يباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وأنا حائض(٢).

وأنّها كانت ترجل^(٣) رسول الله ﷺ وهي حائض ورسول الله ﷺ حينئذ مجاور في المسجد يدني لها رأسه وهي في حجرتها فترجله وهي حائض^(٤).

⁽١) تاريخ ابن الأثير ٣/ ١٩٩ ، سنن البخاري ٣/ ١٣٦ في تفسير صورة الأحقاف ، الأغاني ١٦ / ٩٠ .النفسير الكبير للفخر الرازي ٢٠ / ٧٣٧ .

⁽٢) مختصر المزني ٦٠ ، المغني ٣ / ١٣٩ .

⁽٣) رجل الشعر : سرّحه أي مشطه .

⁽٤) صحيح ابن خزيمة ٣ / ٣٤٨، صحيح البخاري ١ / ٤٤ كتاب الحيض باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، وقريب منه في صحيح مسلم ١ / ١٦٧ كتاب الحيض، والبخاري ٤ / ٢٩، والموطأ ١ / ٧٨، والنسائي ١ / ٣٥ باب غسل الحائض رأس زوجها، ومنتخب الكنز ٣ للي

وفي البخاري عن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من اناء واحد من جنابة(١).

> وفي رواية أُخرى فأقول له : ابق لي ابق لي (٢⁾. وفي رواية يبادرني وأُبادره فأقول : دع لي دع لي ^(٣).

وفي رواية أُخرى أَبادره ويبادرني حتّى يَقول : دعي لي ، وأقول أنا : دع ي(٤).

ولم تؤيّد نساء النبي ﷺ عائشة في أقوالها في هذه المجالات . ممّا يشكّك في أحاديثها هذه المخالفة للسيرة النبوية المباركة .

من حرّف حديث الولد للفراش وللعاهر الحجر؟

كانت العرب ترسل جواريها للبفاء من أجل المال وتسكنها خارج مكّـة استنكافاً منهنّ ولكلّ واحدة راية مثل الصعبة والنابغة وسلمى وحنتمة والزرقــاء

چآ/ ۳۷۳، وسنن النارمي ۱ / ۲۶۱ ـ ۲۶۸، ومسند أحمد ٦ / ۳۳ و ٥٠ و ۵۵ و ۸۱ و ۱۰۰ و ۱۰۶ و ۱۷۰ و ۱۸۱ و ۱۸۹ و ۲۵۰ و ۳۳۰ و ۳۳۰ و ۲۵۷ و ۲۹۱ و ۲۹۱ و ۲۹۲ و ۲۷۲ و سند أبسي عوانة ۱ / ۴۰۹، والبخاري ۱ / 20.

⁽١) صحيح البخاري ١ / ٤١ كتاب الفسل باب هل يدخل الجنب يده في الاناء .

⁽۲) مسئد أحمد ۲ / ۹۱.

⁽٤) ن.م.

وسميّة .

يقال إنّ أبا سفيان خرج يوماً وهو ثمل إلى تلك الرايات ، فقال تصاحبة الراية : هل عندك من بغيّ ؟ فقالت : ما عندي إلّا سميّة .

قال: هاتيها على نتن إيطيها! قوقع بها ، فولدت له زياداً على فراش عبيد. ووجّه عامل من عمّال عمر بن الخطّاب زياداً إلى عمر بفتح فتحه الله على المسلمين فأمره عمر أن يخطب الناس على المنبر ، فأحسن في خطبته وجوّد ، وعند أصل المنبر أبو سفيان بن حرب وعلى بن أبي طالب على ، فقال أبو سفيان لملى على المنبر أي سميت من هذا الفتى ؟

قال: نعم.

قال: أما إنّه ابن عمّك ا

قال: وكيف ذلك؟

قال: أنا قذفته في رحم أُمَّه سميّة.

قال: فما يمنعك أن تدّعيه؟

قال: أخشى هذا القاعد على المنبر _يعني عمر بن الخطَّاب _أن يفسد عليَّ _ إهابي .

فبهذا الخبر استلحق معاوية زياداً وشهد له الشهود بذلك ، وهـذا خــلاف حكم رسول الله ﷺ في قوله « الولد للفراش وللعاهر الحجر »(١).

وقال زياد ما هجيت ببيت قطَّ أشدٌ عليّ من قول الشاعر :

فكّر ففي ذاك إن فكّرت معتبر هـل نـلت مكـرمة إلّا بـتأمير

⁽۱) الاستبعمار، الطوسي I / ۱۸۳٪ العقد الفريد ، ابن حبد ربّه 0 / ٦ ، وراجع مروج الذهب ٣ / ٧ ، والمعاوف ، ابن قتيبة ١٩٢٥ ، وقيّات الأعيان ٦ / ٣٥٦ .

أنَّ ابنها من قريش في الجماهير(١)

عاشت سميّة ما عاشته وما علمت

أبو هريرة صانع الحديث

وقد انتشر كذب أبي هريرة فسي الحديث حستّى أزكم أُسُوف القسارئين لمستمعين .

كان أبو هريرة أحد أبالسة الإنس الساعين للسلطة والمال فباع دينه لمعاوية فأعطاه معاوية ما يريد.

فأكثر في الحديث كثرة لم يسبقه فيه أحد فاتّهمه الجميع بــالكذب عـــلى رسول الله ﷺ واعتمد عليه العلماء الناصبة وفقهاء البلاط .

وكان أبو هريرة قد تحرّك للنيل من الله تعالى فقال : خلق الله تــعالى آدم على صورته طوله ستّون ذراحاً^(١).

فأصبح أبو هريرة عاراً في ذهن كلّ راوٍ ومؤرّخ ومتحدّث بما جنى شدقاه من أكاذيب.

الصحيح من حديثها في أوائل أيّامها

قالت عائشة أحاديثاً صحيحة في أوائل أيّامها عن حياتها الزوجية مع النبي على ، ثمّ وضعت أحاديثاً مخالفة لها في أيّام الأمويين عصر انتشار الكذب على رسول الله على وانخفاض منزلتها بعد معركة الجمل ودخولها معترك السياسة .

⁽١) هو يزيد بن مفرّغ : وفيّات الأعيان ٦ / ٣٦٢ ديوانه : ٨٥.

⁽٢) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٣٠ ، ٨ / ١٠٣ ، صحيح البخاري ٦٢٢٧ باب بدء السلام .

قالت : كان رسول الله ﷺ لا يصلّي في شعرنا ولحفنا(١).

وقالت: كنت إذا حضت نزلت عن المثال^(٢) على الحصير فلم تقرب رسول الله ﷺ ولم تدن منه حتّى ت**ظه**ر.

لقد أفسدت فتنة الجمل وصفّين وأعمال معاوية فطرة الناس أكثر فأكثر . فكذبت عائشة وأشاعت مداعبة النبي ﷺ لها أثناء حسيضها وتـقبيله لهــا أثــناء صيامه .

كيف اختلَقت عائشة سحر اليهود للنبي ﷺ ؟

قالت عائشة : سُجِر النبي ﷺ حتّى كان لا يدري ما يقول بيد ساحر البهود المعروف لبيد بن أعصم .

وجاءت رواية عائشة بطرق مختلفة تنتهي إليها(٣).

قالت : كان للنبي ﷺ غلام يهودي يخدمه هو لبيد بن أعصم فلم تزل بـــه اليهود حتّى سحر النبي ﷺ وكان النبي ﷺ يذوب ولا يدري ما وجعه .

فبينما رسول الله ﷺ ذات ليلة نائم ، إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عـند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه : ما وجعه ؟ قال : مطبوب .

قال : من طبّه ؟ قال : لبيد بن أعصم قال : بم طبّه ، قال : بمشط وشاطة ،

 ⁽١) مستدرك الحاكم وتلخيصه ١ / ٢٥٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشبيخين ولم يخرجاه.

⁽٣) المثال : القراش .

 ⁽٣) الصراط المستقيم ، العاملي ٣ / ٣٤٣ ، شرح الأزهار ، المرتفى ٤ / ٣٨٢ ، المختصر ،
 الحلّ ٥٥ ، الجمل ، المدنى ٧٢ ، الأربعين ، الشيرازي ٣٠٢ .

وحف طلعه ذكر بذي أروان وهي تحت راعوفة البثر .

فلمّا أصبح رسول الله ﷺ غدا ومعه أصحابه إلى البتر فنزل رجل فاستخرج حف طلعة من تحت الراعونة فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ ومن مشاط رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيها أبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال: يامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق وحلّ عقدة _ من شرّ ما خلق وحلّ عقدة _ حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها، وجعل لا ينزع ابرة إلاّ يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلك راحة فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودي، فقال: قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله أشراً (١).

وقالت عائشة : شُجِر النبي عَلَي فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه (٢).

الردعلي حديث السحر الواهي

المموّدْتان كانتا من أوائــل المكّــيات فــجعلتها عــائشة هــنا مــن أواخــر المدنيّات(٣٠.

فاضطرّت عائشة إلى هذا الاختلاق لاحتياج القصّة له ، ولو جاز سحرهم للنبي ﷺ لجاز الزيادة والنقيصة في الدين وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام.

⁽۱) الدرّ المنثور ، السيوطي ٦ / ٤١٧ ، الصواط المستقيم ، العاملي ٣ / ٣٤٤ ، مسند أحمد ٦ / ٥٠ - سنن البخاري ٤ / ٩١ ، ٧/ ١٦٤ ، سنن ابن ماجة ٢ / ١١٧٣ ، فتح الباري ١٠ / ١٩٢٠ ، ١١ / ١٦٣ ، المصنّف ، الصنعائي ٦ / ٢٥ ، تاريخ العروس ، الزبيدي ١ / ١٧٧ .

⁽۲) مسند أحمد ٦ / ٥٠ ، سنن البخاري ٤ / ٩١ ، ٧ / ١٦٤ ، سنن ابن ماجة ٢ / ١١٧٣ ، مسند أبي يعلى ٨ / ٢٩٠ ، صحيح ابن حبّان ١٤ / ٥٤٥ ، أسباب النزول ، الواحدي ٣١١ ، النهاية في غريب الحديث ، ابن الألير ١ / ٢٧٧ .

⁽٣) التمهيد ١٠٣/١.

وأخذت عائشة تهمة النبي المسحور من قيادات مكّة قبل الإسلام فـقد اتهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا في ذلك مع فرعونهم الوليد بن المفيرة المخزومي فشجّعهم عليه .

وسار على هذا المشروع الخطير أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وجواسيس قريش المهاجرون إلى المدينة ، وأكملت عائشة هذا المنهج بأحاديث مختَلَقة على لسان النبي ﷺ(۱).

وأخذ الرواة عن عائشة فانتشرت قبصة النبي المسحور في الكتب الإسلامية من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين، ويذكر أنَّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش في دار الندوة قد حدَّد تهمة النبي عَلَيُّ في الساحر أو المسحور والكاهن والمجنون.

فانتخب الوليد بن المغيرة تهمة الساحر والمسحور وسارت جحافل قريش على التهمتين إذ قال عمر وصحبه لرسول الله فسي يسوم شمهادته أنّمه يمهجر أي مجنون(٢).

وسارت عائشة على المنحيين بأسلوب منهجي يتمثّل في وضع أحاديث على لسان النبي ﷺ تثبت سحرهم له وظنّه في أيّام الدعموة أنّمه مجنون فأراد الانتحار من على قمّة جبل (٣).

⁽١) الكافي ، أبو الصلاح الحلبي ٧٥.

⁽٣) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وهي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعباذ بالله من شرّ أذناب وأهوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، أخر الوصايا ، مسئد أحمد بن حنبل 1 / ٣٣٥، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٣٧٣، المصنّف، ابن أبي شبية باب المغازي، صحيح مسلم ٨٩/١١.

⁽٣) طبقات ابن سعد ١ / ١٢٩ ، تاريخ دمشق ٦٣ / ١٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٤٨ .

بينما قال النبي ﷺ : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَشِرْ لِي أَمْرِي ﴾ (١).

وذكر القرآن الكريم هذا العدوان الجاهلي على الأنبياء فجاء : ﴿إِذْ يَــُقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبُمُونَ إِلَّا رَجُلاً مَشْحُورَةٍ (٢٠).

وقال أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبو البحتري وبـــاقي الطغاة : إنّك مسحور^{(٣}).

وقال فرعون لمسوسى الله : ﴿فَقَالَ لَـهُ فِيرْهَوْنُ إِنِّسِي لَأَظَّنَٰكَ يَـا شُـوشَى مَسْحُوراً ﴾ والسحر هو كلّ أمر يخفى سببه ويتخيّل على غير حقيقته ويـجري مجرى التمويه والخداع وهو مزاولة النفوس الخبيثة لأفعال وأقوال يترتّب عليها أُمور خارقة للعادة (٥).

فأرادت عائشة أن تثبت سحرهم للنبي ﷺ مثلما أراد فرعون لموسى ﷺ ومثلما أرادكمًار قريش للنبي ﷺ للتشكيك في أفعاله وأقواله .

والسحر هو الجنون وفعلاً قال أبو بكر وعمر وعشمان وعــائشة وحــفصة لرسول الله ﷺ في يوم وفاته إنّه يهجر أي مجنون(٢٠).

⁽۱) له ۲۵ ـ ۲۲.

⁽٢) الإسراء: ٤٧.

⁽٣) الاحتجاج ، الطبرسي ١ / ٣٦ ، الصراط المستقيم ١ / ١١٧ ، البحار ١٨ / ١٧ ، ١٠ / ١٣ .

⁽٤) الإسراء: ١١٠.

⁽٥) القاموس الفقهي ، سعدي أبو حبيب ١٦٨ .

 ⁽١) سنن البخاري ٢ / ١١٨ باب جوائز الوقد، طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٣ ، صحيح مسلم ١١ /
 ٨٩.

القرآن يكذّب سحرهم للنبي ﷺ

قال الله تعالى في محكم كتابه الشريف: ﴿ فَسَيَكُفِيكُهُمْ اللهُ ﴾ (١).

وكان النبي ﷺ يعلُّم الناس التحرُّس من السحر .

وقال النبي ﷺ : « من قرأ سورة الجنّ لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنّ ولا نفتهم ولا سحرهم ولاكيدهم »(٣).

مَنْ اختلقت قضيّة الجنون للنبي ﷺ ؟

اتّهمت عائشة رسول الله ﷺ بالجنون بطرق ماكرة وحاقدة . إذ جاء عن عروة عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ كان يريد أن يلقي بنفسه من حالق جبل .

قائلاً ﷺ : إنّ الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدّث بها عنّي قريش أبدأ (٣).

وفي يوم شهادة النبي ﷺ قال عمر وصحبه وهم أبو بكر وعثمان وعائشة وحفصة لرسول الله : يهجر أي مجنون ^(٤).

⁽١) البقرة ١٣٧ .

 ⁽۲) فقه الرضاء ابن بابویه ۳٤۳، ثواب الأعمال ۱٤۸، مكارم الأخلاق ۳۹۵ تفسیر مجمع البیان ۵ / ۳۹۵.

⁽٣) طبقات ابن سعد ١ / ١٧٩ ـ ١٣٠ ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر ٦٣ / ١٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٤٨ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عيّاض ٢ / ١٠٠ ، فتح الباري ١٢ / ٣١٨ .

⁽٤) يهجر أي يتكلم بدون عقل ولا وعي أي يهذي و يخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأهوان إبليس . مسحيح البخاري باب جوائز الوقد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا ، مسند ١ / ٣٧٣، المصنف، ابن أبحر الوصايا ، مسند ١ / ٣٧٣، المصنف، ابن أبي شيبة باب المغازي، صحيح مسلم ١٩/١٨.

فقال النبي ﷺ لعائشة وحفصة وسودة : إنَّكنَّ لصواحب يوسف (١).

أرادت عائشة أن يكون صوتها وصوت أصعابها في بيت رسول الله على له أصل ناطق من فم النبي على فاختَلَفَت حديث رغبة النبي على في الانتحار من قتة جبل عالية.

وقال تمالى عن الكافرين: ﴿وَيَقُولُونَ أَيْنًا لَقَارِكُوا آلِقِينَا لِشَاعِرٍ مَجْتُونِ﴾ (٢٪. ووجد الأمويون في هذا الحديث أُمنيتهم الموعودة فنشروه في كلّ مكان وزمان ، لأنّه يشكّك في نبوّة محمّد ﷺ ، ويفصح عن عدم معرفته ﷺ برسالته ، وعدم انتظاره لها .

بينما أوردنا في هذا الكتاب الأدلّة الكاملة على معرفة النبي ﷺ برسالته في طفولته وصباه وشبابه .

ومنها أخذ أنس بن مالك وباقي رجال البلاط الأموي ولقد عاشت عائشة خمسين سنة بعد النبي على تقريباً قضتها في وضع أحاديث في رغبة النبي على في الانتحار لانه مسحور ، ووقوع رسول الله على ضحية للسحر السهودي ، ولمنه وسبه على الصحابة دون سبب عقلائي وعدم معرفته بتلقيح النخيل فأحدث مشكلة زراعية وغذائية للحط من منزلة سيّد البشر على . بينما ذكرت فضائل لا أساس لها لأيى بكر وعمر .

⁽۱) المجموع النووي ٤ / ٢٤٣ ، تاريخ الطيري ٤٣٩/٢ ، البداية والنهاية ، اين كثير ٢٥٣/٥ .كتز العمال ١٣٨٣ .صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عتي، فتح الباري ١٤٠٨ ، عفاذي الزهري ص١٣٧ ، سيرة ابن هشام ١٠٠٤، تثبيت الامامة ٣٣ . مختصر تباريخ دمشق ٢ / ١٨٧٠ طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥٥ البحار ٢٢ / ٢٠٩ ، مسئد أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ١٠٠٠ السنن الكبرئ النسائي ٤ / ٢٠٠٠ .

⁽٢) الصافات ٣٦.

ثلاث قضايا مختَلَقَة

أصبحت عندنا هنا ثلاث قضايا مختَلَقة بيد عائشة وشهيرة : قضية الرائحة الكريهة لرسول الله ﷺ في شربه العسل وقضية الإفك في حق مارية ، وقضية قتل الجنّ لسعد بن عبادة والمتعوّد على الكذب يشحذ همّته فيه ويبرع فيه (١).

ثمّ كذَّبت عائشة نقسها في أواخر أيّامها الكثير من الأحاديث والوقائع التي ذكرتها قبل ذلك ، وسطور الكتاب كفيلة بإثبات هذا .

ومن جملة الأحاديث الصحيحة قولها : قال رسول الله ﷺ : « علي سيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة » (٣).

وقالت قال النبي 裁: « علي 幾 قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين »(٣) في حين كانت هي سابقاً من الناكثين !

ونالت عائشة من مسطح بن أثاثة لمواقفه وأُمّه المناصرة لأهمل البسيت والمعارضة لحكم أبي بكر فجعلته من أهل الإفك ! إذ ردّت أُمّ مسطع رشوة أبي بكر لها بعد قضية انسقيفة وعارضت اغتصابه السلطة ،وقالت:

⁽١) الاحتجاج ٢ / ١٤٩، تاريخ الطبري ٣ / ١١٩، لسان العرب ١١ / ٥٥٠.

⁽٢) المستدرك؛ الحاكم ٣/ ١٣٧، كنز العمّال ٣/ ١٥٧، ٦/ ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيشمي ٩/ ١٣١، حلية الأولياء ١/ ٦٣ - ٦٤، تاريخ بفداد ١١/ ١١٢/ ١٣٢، ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ - ١٧١.

⁽٣) الفرائد ، الحمويتي ، الباب ٧٧ ، ٧٩ ، كفاية الطالب ، الكنجي ١٩٩ ، كنز الممال ٦ / ١٩٥ ، الاستيماب ٣ / ٥٣٣ ، مسيزان الاحتدال ، الذهبي ٧ / ٢٦٣ ، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٩٩ ، أُسد القابة ٤ / ١١٤ ، تاريخ بفداد ٨ / ٣٤٠ ، قرائد السمطين ١ / ٢٨٤ ، البداية والمنهاية ٧ / ٣٣٨ .

قد كان بمعدك أنسباء وهميمنة لوكنتُ شاهِدَها لم تكَثُرِ الخُطُبُ إنَّسا فسقدناك فسقد الأرض وابلَها فاختلَ قومُكَ فاشهدْهُم ولا تَفِثُ⁽¹⁾

في حين أنّها مدحت أُسيد بن حضير الأنصاري أحد المنافقين الفارّين في بدر وأُحد (٢) والمناصر القوي لأهل السقيفة فكان أبو بكــر لا يــقدّم أحــداً مــن الأنصار علمه (٣).

ومدحت عائشة أُسامة بن زيد لتخلُّفه عن بيعة أمير المؤمنين علي ﷺ في خلافته (¹⁾.

ومدحت عائشة جاريتها بريرة العاصية التي لم تقبل شفاعة رسول الله ﷺ في زوجها مفيث ! إذ فارقت مغيثاً وهو يبكي عليها⁽⁶⁾.

واخترعت عائشة قضية الإفك لصالحها لطسمس قبضية الإفك الصبحيحة النازلة في مارية أُمّ إبراهيم ... لماذا؟

لانّها من أهل الإفك المتهمين مارية بالمنكر فطهّرها الله تعالى وكذّب عصبة الإفك .

وسعى بنو تيم وآل الزبير وآل أُميّة بقوّة لتغيير تلك الحقيقة لصالح عائشة

⁽١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢/٦.

 ⁽۲) شرح النهج، المعتزلي، ١٤ / ١٨٦ ،عيون الأثر ،ابن سيد الناس ١ / ٣٣٥ ،سيرة ابن حيان ١ /
 ١٨٢ .

⁽٣) تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقد الفريد، ابن عبد ربّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ١٩٨/٠.

 ⁽²⁾ الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ٢ / ٣٠١ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٤ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ .

⁽٥) أسد الغابة ٥ / ٤٠٥، ٤٠٩ ترجمة بريرة وترجمة مغيث.

وحفصة واتهام أعدائهم خاصّة وإنّ ملوك بني أميّة لا يهمّهم الدين إذ قال الوليد بن عبدالملك الممرّق للقرآن الكريم :

> إذا جئت ربّك يـوم حشـر فــــقل مــزّقني الوليــد عندما استفتح بكتاب الله تعالى فخرج له: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبّار عَنِيدِ﴾ .

ونشر رواة وقصاصوا بني أُميّة هذه الوقائع الكاذبة بين المسلمين فأصبحت

ونشر رواة وفضاصوا بني اميّه هذه الوفاتع الكادبه بين المسلمين فاصبحت عائشة مكان مارية طاهرة بالقرآن ومحي اسم عائشة من عصبة الإفك !!

وكانت أمَّ رومان ميتة في غزوة بني المصطلق (غزوة المريسيع) فتخيّلتها عائشة حيّة لإكمال خيوط الرواية لأنَّ حادثة الإفك في سـنة سـت للــهجرة وأُمَّ رومان توفّيت في سنة خمس للهجرة !! كما قال ابن إسحاق(١).

وقالت عائشة عن تربان محلّ الواقعة : بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد لا ماء فيه .

بينما قال الحموي في معجم البلدان عن تربان: تربان وادٍ بين ذات الجيش وملك والشيانة على المحجّة نفسها فيه مياه كثيرة نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر.

وبعد عودة الرسول على من غزوة المريسيع وهو على ماء المريسيع بلغه على خبر ابن أبي المنافق فتحرّك النبي على بسرعة لمنع الفتنة رغم الحرّ الشديد فوقف عبدالله بن عبدالله في باب المدينة يمنع أباه من دخولها قائلاً: لن تدخلها ونزلت سورة المنافقون.

فأرض المنطقة فيها ماء والنبي ﷺ سار سيراً سريعاً لمنع الفتنة فمتي سابق

⁽١) البحار ٧٦ / ١٠٩ ، فتح الباري ٧ / ٣٣٧.

رسول الله ﷺ عائشة وهو بتلك الحال . وهل مسابقة النساء مـن خُـلُق سـيّد الأنبياء؟ ولماذا لم يسابق أُمّ سلمة ؟

وكيف لم يشعر حاملي هودجها بعدم حضورها فسيه ولوكان وزنـها ٥٠ كيلوغراماً على الأقل فهل لا يشعر الإنسان بهذا الوزن في يديه ؟!

وكيف خرجت عائشة إلى التبرّز في الصحراء لوحدها وبقيت فترة طويلة تقارب النصف يوم بحيث تجهّز الجيش بعدها ورحلوا رغم الوقت الطويل الذي يستغرقه تحرّك جيش كامل، ولماذا لم تسأل عنها أُمّ سلمة المرافقة لها.

وكانت النساء لا تخرج إلى التبرّز بمفردهنّ في المدينة فكيف في الصحراء وقد قالت بذلك عائشة لكنّها نسيت قولها هنا .

إذ ذكرت خروجها للتبرّز مع أُمّ مسطح في المدينة (١).

وقالت عائشة إنَّ رسول الله ﷺ استشار أُسامة بن زيد عن قصَّة الإفك .

لقد نسيت عائشة المختلِقة للحديث متأخّراً أنّ سنّ أسامة بن زيد في حينها كان ١٣ سنة.

فكيف يستشيره في قضية مهمّة تحتاج إلى رجل مجرّب ؟ ولم يستشر أباه وباقي الشيوخ من المهاجرين والأنصار ؟

وقالت عائشة : قال النبي ﷺ عن صفوان : « وذكروا رجلاً ما علمت عليه إلّا خيراً وماكان يدخل على أهلى إلّا معى » (٢).

في حين أسلم صفوان بعد تلك الغزوة فهل كان يدخل عليهن كافراً ؟ ولم يكن صفوان مخلصاً مؤمناً كي يمدحه النبي ﷺ في حديثه إذ جاء عنه

⁽١) مغازي الراقدي ٢ / ٤٣٦ .

⁽٢) المغنى، ابن قدامة ٩ / ٤٦٤؛ الطرالف، ابن طاروس ٣٨٦.

أنّه كان يضرب زوجته إذا صلّت ويفطّرها إذا صامت.

وقالت عائشة عن صفوان : كان حصوراً(١).

في حين كانت عنده زوجة^(٢)!!

وذكرت عائشة جاريتها بريرة في الحادثة في حين أنّها كانت يسومذاك جارية لبني هلال واشترتها عائشة عندماكان العبّاس عمّ النبي ﷺ في المدينة أي بعد السنة الثامنة (٣٠).

وعصبة الإفك الحقيقيّة المتآمرة على مارية هم أبو بكر وعسر وعائشة وحفصة مجموعة متجانسة في العمل والأفكار والتوجّهات في حين لم يكن بين حسّان بن ثابت الأنصاري وحمنة بنت جحش وابن أبي ومسطح (السجموعة الذين اختلقتهم عائشة للإفك ضدّها) علاقة في أي مجال.

مَّنْ اختلق قتل الجن لابن عبادة ؟

وهاجمت عائشة فسي روايستها المختَلَقَة عين الإفك أنـصار مبحمّد ﷺ وعلى ﷺ المخلصين ومدحت أنصار أبيها وعمر .

إذ هاجمت نساء النبي على الأخريات فجعلتهن من أهل الإفك للنيل منهن بحذاقة فلقد اتهمت سعد بن عبادة زعيم الخزرج (ع)المعارض لحكم أبيها وهاجمته هجوماً كاسحاً ولم تكتف بحرمان أبيها له ونفيه عن وطنه المدينة إلى

⁽١) الحصور: الذي لا يستطيع أن يأتي النساء.

⁽٢) الإصابة ، ترجمة صفوان .

⁽٣) الإصابة ، ترجمة بريرة .

⁽٤) صحيح البخاري ٣ / ١١١ في تفسير سورة النور ، وكتاب المغازي ٣ / ٢٧ .

الشام وقتله هناك.

وكانت عائشة هي التي اختلَقت قضية قتل الجنّ له لإبعاد التهمة عن أبيها إذ جاءت بشعر على لسان الجنّ :

> نعن قستلنا سيد الخررج سسعد بسن عسادة فسرميناه بسسهمين فسلم نسخطاً فسؤاده (۱) وحينما سألوها لماذا قتلت الجنّ سعد بن عبادة ؟ قائت: لأنّه بال في ماء راكد (۲).

فأنقذت أبيها من تهمة القتل واتهمت الجنّ الأبرياء (""ونالت من شميخ الأنصار ببوله واقفاً من صفات عمر. الأنصار ببوله واقفاً من صفات عمر. بينما قال الله معالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَقَيِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِمِيهَا وَغَضَتَ اللهُ عَلَنه وَلَعَنهُ وَأَعَدٌ لَهُ عَذَاباً عَظِماً ﴾ (٤٠).

الأحاديث الموضوعة لصالح أبيها

سعت عائشة لاختلاق فضائل لأبيها تزيّن بها حكمه, قالت عائشة: قال لي رسول الله على مرضه: ادعى لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً فإنّي أخاف

 ⁽١) تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤٩/٣، أنساب الأشراف، البلاذري، العقد الفريد، ابن عبد ربه
الأندلسي ٢٤٧/٤.

 ⁽٦) تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤٩/٣، انساب الأشراف، البلاذري، المقد الفريد، ابن عبد رسه ٢٤٧/٤.

⁽٣) الاحتجاج ٢ / ١٤٩، تاريخ الطبرى ٣ / ١٩٩، لسان العرب ١١ / ٥٥٠.

⁽٤) النساء ٩٣.

أن يتمنّى متمنّ ويقول قائل: أنا أولى ويأبي الله والمؤمنون إلّا أبا بكر(١٠).

فالذي يدخل معترك السياسة ، وليس له نصّ إلهي ونبوي وبيعته الشمعبية مخدوشة ، يضطرّ لوضع الحديث لمجابهة الأحداث ، وردع الصعوبات ، فـقالت عائشة الكثير من الأحاديث في هذا المجال ، لكنّها كذّبتها في أواخر أيّام عمرها في الدنيا بأحاديث صحيحة .

وفي صبيحة مقتل رسول الله ﷺ طلبت عائشة من أبي بكر على لسان النبي ﷺ إمامة النبي ﷺ إمامة صلاة الصبح ، وطلبت حفصة من أبيها على لسان النبي ﷺ إمامة صلاة الصبح ، فعد ذلك من الكذب على سيّد الأنبياء ﷺ في حساته ، فأسرع النبي ﷺ إلى الخروج لمنع هذا التآمر من المرأتين (المعروفتين بالكيد والمكر في القرآن) معتمداً على على على والفضل بن العباس (٧).

ومن ضمن الكذب على النبي ﷺ في حياته قول عائشة وحفصة لغزية بنت دودان زوجة النبي ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ أخبرنا بحبّه لقول زوجته له : أعوذ بالله منك . منك .فقالت له عند دخوله عليها : أعوذ بالله منك .

فطلَّقها رسول الله ﷺ وألحقها بأهلها .

وكرّرت عائشة وحفصة هذا الكذب مع نساء النبي ﷺ الأُخريات: أسماء بنت النعمان الكندي وعمرة بنت يزيد الكلابي وزينب بنت أبي الجون وفساطمة بنت الضحّاك ومليكة بنت كعب الليثي وضباعة بنت عامر القيسية (٣).

⁽١) سنن مسلم \$ / ١٨٥٧ ح ٢٣٨٧ ، العقد الفريد ٤ / ٤٨٧ .

⁽٢) ثاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٣٢، سنن البخاري ١ / ١٧٢، مسنن مسلم ١ / ٣١٣، دلاكل النبوّة، البيهقي ٧ / ١٨٦.

⁽٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٢ ـ ١٤٧ ـ البحار ٢٢ / ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، مختصر تاريخ دمشق ، ابن منظور ٢ / ٢٨٠ ، ١٩٦ المستدرك ، الحاكم ٤ / ٨٦ ، ٥٥٨ ، جمل من أنساب الأشراف ٢ / ٩٦.

الباب الثالث

نساء النبي ﷺ

الفصل الاول: زوجاته ﷺ الصالحات والطالحات

كان في نساء الأنبياء الصالحات والطالحات ومن الطالحات زوجتا نوح ولوط قال تمالى: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تسحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما﴾(١)

وقال تعالىٰ عن ابن نوح: ﴿إنه عمل غير صالح﴾ (٢) أي خرج من أهلك يكفره. ودافعت زوجة لوط عن قومها وأفعالهم المخزية فقالت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها (٢).

وكذلك كانت نساء رسول الله كالتلا فيهن الصالحات والطالحات.

ومعظم آباء ازواج الرسول من الكافرين والمنافقين واليهود فسودة أبوها من الكافرين وام حبيبة وعائشة وحفصة آباؤهم ابو سفيان وابو بكر وعمر وصفية وريحانة أبوهما يهوديان.

قال الصادق على: إنّ النبي ﷺ تزوّج خمس عشرة امرأة، ودخل بـثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، ومات ﷺ عن تسع (⁴⁾.

⁽١) التحريم ١٠.

⁽۲) هو د ۲3.

⁽٣) تاريخ أبي الفداء ١ /٣١.

⁽٤) تاريخ ابن الأثير ٢٠٧/٢.

١ _ أوّلهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالمـزّى بـن قـصي وولدت أولاده أجمعين خلا إبراهيم الله ولم يتزوّج عليها حتّى ماتت.

وتزوجها عذراء، روى ذلك البلاذري وأبو قاسم الكـوفي فــي كــتابيهما. والمرتضى في الشافي وأبو جعفر في التلخيص(١).

٢ ــ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
 حِسل بن عامر بن اوي، تزوّجها بمكّة، وكانت كبيرة في السن و تـضمر مـحبّة للكافرين .

وحزنت سودة بانتصار المسلمين في بدر ومجيثهم بأشراف قريش أسرئ فقالت لهم: أعطيتم بأيديكم كما تفعل النساء ألا متم كراماً؟

فقال رسول الله الله الله الله الله ورسوله تحرضين؟ (٢).

وكانت خديجة تتمتع بأخلاق فاضلة، وسودة معروفة بعكس ذلك فأعلنت عائشة أنّها تقتدي بسودة إذ قالت: رأيت أحبّ اليّ أن أكون في مسلاخها(٣٠).

وسودة بنت زمعة امرأة فيها حدة (١) وتآمرت مراراً على رسول الله ﷺ (٥) فخشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ ثانية من أعمالها المشينة في حقّه

فقالت له لا تطلقني وأجلسني مع نسائك ولاتقسم لي (٦٠). فطلّقها رسول الله كللة .

⁽١) البحار ٢٢ / ١٩١، الإستفاقة ١ / ٧٠.

⁽٢) تاريخ ابن الاثير ٢ / ١٣١.

⁽٣) اي في مثل هديها وطريقها، كتاب النهاية لابن الاثير كلمة سلخ.

⁽٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٧٧.

⁽٥) تغسير الطبرسي ١٠ / ٥٥، اسباب النزول، الواحدي ٢٩١، تفسير القرطبي ٥ / ٣٠ ٤.

⁽٦) تفسير الطبرسي ٣ / ٢٠٦.

٣ـعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، تزوّجها النبي الله وكانت ثيباً ودخل بها بالمدينة. ثم طلقها وراجعها (١٠). ثم طلقها الإمام علي الله في حرب الجمل بعد وفاة رسول الله عليها.

إذ كان النبي على قد وكَّله في طلاق نسائه إن أحدثن من بعده ، فيبعد المطلّقة منهن عن حوزة أُتهات المؤمنين .

 حفصة بنت عمر بن الخطاب طلقها النبي ﷺ وراجعها ثم هم بطلاقها(۲).

٥ ـ زينب بنت عميس (٣).

٦ _ زينب بنت خزيمة بن الحارث من بني عامر بـ ن صعصعة، وهـ أمّ
 المساكين؛ ولم يمت من نسائه عنده غيرها وغير خديجة.

٧ _ رملة أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد
 مناف.

٨_زينب بنت جحش بن رئاب بن قيس بن يعمر بن صبرة من بني أسد بن
 معة.

٩-أم سلمة هند بنت أبي أميّة بن المفيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (٤٠).

١٠ ــ جويريَّة واسمها برَّة بنت الحارث بــن أبــى ضــرار المـصطلقيَّة مــن

⁽١) المستدرك ٤ ح ١٧٥١٦.

 ⁽٣) عيون الأثر ٣ / ٣٨٤، أنساب الاشراف ٢ / ٥٩١١، فعللن النبي ﷺ عائشة وحفصة وسودة
 بسبب اخلاقهن السيئة وكان لا يحبهن ثم راجعهن لحكمة ارادها الله تعالى.

⁽٣) البحار ٢٢ / ١٩٤.

⁽٤) البحار ٢٢ / ١٩١.

خزاعة(١).

١١ _ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بُعير الهلالي (٢).

هؤلاء اللاتي دخل بهن ﷺ ومن سراريه، مارية أَم إسراهـيم وريـحانه القريظية وصفية پنت حيي بن أخطب من بني النجّار من سبط هارون النبيﷺ.

صفات نساء النبي الملطح

كانت معظم نساء النبي ﷺ من الثيبات والعجائز والدميمات المنظر فقد كانت عائشة بنت أبي بكر سوداء دميمة في وجهها أثر مرض الجدري والعجاب هو الذي أنقذها وبقي رسول الله ﷺ يكابد ألم النظر إليها وتحمّل أخلاقها لحكمة يريدها الله تعالى فطلقها رسول الله ﷺ مع حفصة ولكن الحكمة الإلهية أوجبت.

وقد طلق الرسول عائشة وحفصة وسودة (٣٠؛ احتراف جميع العلماء لكن الكثير منهم حذفوا شيئا من الرواية لتحريف الموضوع والاسساءة لرسمول اللمه والكلمة المحذوفة من الرواية هي بعض فالاصل طلق النبي ﷺ بمض نسسائه فأصبح : طلق النبي ﷺ نساء لتصويره بال جنون والعياذ بالله تعالى .

جاء في تاريخ يحيى بن معين ومصنفات الشيخ المفيد عن عبادة: قـلنا لسهيل بن ذكوان هل رأيت عائشة أم المؤمنين؟

قال: نعم.

⁽١) البحار ٢٢ / ١٨١.

⁽۲) البحار ۲۲ / ۱۹۱.

 ⁽٣) المستدرك ٤ ح ١٧٥١٦. عيون الأثر ٢ / ٣٨٤، أنساب الاشراف ٢ / ٥٦١، فعلق النبي الشيئة
 عائشة وحفصة وسودة بسبب اخلاقهن السيئة وكان لا يحبهن ثم راجع صائشة وحفصة لحكمة ارادها الله تعالى.

قلنا؛ صفها.

قال: کانت سو داه (۱).

وقال ابن حجر العسقلاني: إنّها كانت أدماء (أي سوداء)(٢).

وقال البخاري وابن حبان وابن حجر العسقلاني: بوجهها أثر جدري(٣).

ومن المتصفين بنفس الصفة كان عثمان بن عفان ويزيد بن معاوية ⁽¹⁾ اي صفة الأسود بوجهه أثر الجدري ولنقص الدواء سابقاً كان مرض الجدري يؤثر في الوجه تأثيراً خطيراً يجمله دميماً بالكاد تستطيع النظر إليه.

وروى الزبير بن بكار: أنّ الضحّاك بن أبي سفيان الكلابي كان رجلاً دميماً قبيحاً، فلما بايعه النبي الله قال للنبي: إنّ عندي امرأ تين أحسن من هذه الحميراء (أي عائشة قبل نزول آية الحجاب)، أفلا أنزل لك عـن إحـداهـما فـتتزوجها؟ (وعائشة جالسة تسمع).

فقالت (عائشة): أهي أحسن أم أنت؟

فقال: بل أنا أحسن وأكرم.

فضحك النبي المُنتِي من سؤالها إياه! (٥).

أي كانت عائشة أقبح امرأة خَلقاً وخُلقاً في المدينة المنوّرة وحكمة الله تعالى أوجبت عملى رسوله تحمّلها ليستحمّل المسلمون نساءهم الدميمات والسبّات الأخلاق.

⁽١) تاريخ يحيئ بن معين ٣/ ٥٠٩، مصنفات الشيخ المفيد ١/ ٣٦٩.

⁽٢) لسان الميزان، ابن حجر ٣ / ١٣٤، ٤ / ١٢٥ طيعة مجلس المعارف النظامية في الهند.

⁽٣) لسان الميزان، ابن حجر ٤ / ١٣٦ طبعة حيدر آباد - الهند.

⁽٤) تاريخ أبي القداء ١ / ٢٦٧، تاريخ ابن الوردي ١ / ١٤٦.

⁽٥) السمير المهذَّب ٢ / ٨ – ٩.

لماذا ضرب النبي ﷺ وأبو بكر عائشة مراراً ؟

إذ تابعت عائشة رسول الشا الله الله الله البقيع دون إذنه أولاً وللتجسس عليه ثانياً فشاهدها النبي الله فلحقها جارياً إلى منزلها فقال لها: أنت السواد الذي رأيته أمامي؟

قالت: نعم

قالت عائشة فلهزني (١) ﷺ لهزة في صدري أوجعتني (٢).

ولا تفعل الزوجة هذا الفعل بزوجها إلّا لبغضها له وتشكيكها بأفعاله .

واستأذن أبو يكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد عرفت أنّ علياً أحبّ إليك من أبي ومنّي مرّتين أو ثــلاتاً فــضربها أبــو يكر (٣).

وقالت عائشة: خاصمت النبي ﷺ إلىٰ أبي بكر فقلت: يا رسول الله ﷺ أقصد (اعدل).

فلطم أبو بكر خدي وسال الدم على ثيابي (٤).

⁽١) يقال لهزه لهزة إذا ضربه بجمع كفه في صدره، عمدة الاخبار ١٧٤.

⁽٢) تاريخ المدينة المنوّرة ١ / ٨٩

⁽٣) مناقب أمير المؤمنين ، الكوفي ٢ / ٩١ .

 ⁽³⁾ تفسير القرطبي ١٨ / ١٩٦١، تاريخ بفداد ترجمة محمد بن أبي بكر، كنز العمال ٧ / ١٩٦٧ ح
 ١٠٢٠ ط. حيدر آباد، احياء حلوم الدين، الغزالي، كتاب آداب النكاح الباب الثالث ج ٢ ص
 ٢٩ ط. مصر

فكانت عائشة وذو الخويصرة في قالب ثقافي واحد ومن معدن واحمد ، فتسببت عائشة في حرب الجمل ،وتسبب ذو الخويصرة في حسرب النهروان ، وأراقا دماء عشرات الالاف من المسلمين (٣).

وكان النبي ﷺ قد بيَّن فتنتي عائشة وذي الخويصرة للسناس وأنـــذرهم منهما (٣).

واستمرت عاشة في نهجها قــاثلة للــنبي ﷺ :أنت الذي تــزعم أنّك نــبي الذ؟(٤)

وبذلك توضع رأي عائشة في رسول الله ﷺ وأهل بيته مبنيّاً علىٰ عدم اطاعتهم ومحبتهم والتشكيك في رسالة سيّد الرسل ﷺ .

وفي أواخر أيّام عمرها جلست عائشة تراقب مسلسل تاريخ حياتها وما

⁽١) سليم بن قيس ٧٤٧، العمدة، ابن البطريق ٤٥٨ البحار ١٨ / ١٨٣.

⁽٣) أَسد الغابة ٢/ ٢٩٩، تاريخ بغداد ١/ ١٨٠، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٦٧، رسائل السرتضى ٢ / ١١٠، الكافي ، الحلبي ٢٥١، الخلاف ، الطوسي ١ / ٢٥٥، سيزان الاعتدال ١ / ٤٦٠، شرائع الإسلام ، الحلّي ١ / ١٢، تاريخ دمشق ٤٣ / ١٢١، تهذيب الكمال ، المسزي ١٣ / ٢٢٩ .

⁽٣) الفرائد ، الحمويتي ، البباب ٧٧ ، ٧٩ ، الكفاية ، الكنجي ٦٩ ، كنز الصمال ٦ / ١٥٤ ، الاستيعاب ٣ / ٥٣ ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ٢ / ٣٦٣ ، منجمع الزوائد ٣ / ٢٦٩ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٦٩ ، أُسد الفابة ٤ / ١١٤ ، تاريخ بفداد ٨ / ٣٤٠ ، قرائد السمطين ١ / ٢٨٤ ، كفاية الطالب ٢٦ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨ .

⁽٤) احياء علوم الدين للغزالي، كتاب النكاح الباب الثالث ٢ / ٢٩ ط. مصر.

يستحق يوم القيامة فبكت كثيراً فقالت:ياليتني كنتُ ورقة من هـذه الشــجرة^(١). لكنّها سرعان ما عادت إلى سيرتها الأُولى !

نساء النبي ﷺ تيبات

كلّ نساء النبي ﷺ ثيّبات عدا خديجة ومارية فعائشة ثيّبة (٢).

وحفصة متزوَّجة سابقاً من خنيس بن حذافة السهمي (٣).

وأمَّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان متزوَّجة سابقاً من عبيدالله بن جحش الذي تنصّر في الحبشة ومات هناك^(٤).

وأُمَّ سلمة هند بسنت أبسي أُميّة المخزومي كانت عند أبسي سلمة بسن عبدالأسد^(ه).

وزينب بنت جحش كانت متزوّجة سابقاً من زيد بن حارثة وهي ابنة عمّته أُميمة بنت عبدالمطّلب(٩٠).

وزوجته زينب بنت خزيمة بن الحارث أُمَّ المساكين كــانت ســابقاً هــند

⁽١) طبقات ابن سعد ٨ / ٧٤، ٧٥، سيرة اعلام النبلاء ١٧٩/٢.

⁽٢) كتاب عائشة للعقّاد .

⁽٣) اسد الغابة ٦ / ٦٥، جامع الخلاف والوفاق، القمي ١٧١.

⁽٤) أُسد الفابة ٧ / ١٥٧ ، الأرصابة ٤ / ٣٤٨ ، مسئد أحمد ١ / ١٣ ، تفسير القمّي ١ / ٧٨ ، تاريخ دمشق ٣ / ١٧٣ .

⁽٥) سيل السلام ١ / ٣٠ ، البحار ١٩ / ٩١٤ .

 ⁽٦) الحداثق الناظرة ، البحراني ٢٣ / ٢٠٣ ، مستند الشيعة ، النواقي ١٧ / ٤١٣ ، روضة الطالبين ، النووى ٥ / ٣٥٤ .

عبيدالله بن الحارث(١).

وصفية بنت حيي بن أخطب النضرية كانت قبله عند كنانة بن أبي العقيق وجمل النبي ﷺ عتقها صداقها(٢).

وميمونة بنت الحارث بن حزن خالة خالد الهلالية كانت عند أبسي سمبرة العامري، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية كانت تحت صفوان بن مالك الذي قتل في غزوة بني المصطلق^(٣).

وتزوّج سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمرو(٤).

وقالوا جملة من دخل بهنّ رسول الله ﷺ من النساء إحدى عشرة وعـقد على سبع ولم يدخل بهنّ .

تراجم بعض ضرائر عائشة

ا ـ خديجة : وكانت من أفضل نساء الدنيا قال النبي ﷺ : « أفضل النساء أربعة فاطمة بنت محمد وخديجة ومريم وآسية »(°).

⁽١) البحار ٢٠ / ٢٧ ، ٢٢ / ١٨١ ، أُسد الغابة ٧ / ١٢٩ .

⁽٢) الأمّ ، الشافعي ٧ / ٣٥٢ ، تحف العقول ٣٤٦ ، مكاتيب الرسول ٣ / ٦٦٤ .

⁽٣) تاريخ دمشق ٣ / ١٧٣ ، الإصابة ٨ / ٧٣ .

⁽³⁾ تهذيب الكمال ، المزي ١ / ٣٠٥ ، البداية والنهاية ٥ / ٣١٥ ، سيرة ابن كثير ٤ / ٣٠٥ ، مختصر تاريخ دمشق ، ابن منظور ، المدرّ المنتور ١ / ٢٠٦ ، سنن البخاري ١٠ / ٤٣٠ ، الاتفان ، أبر حبيدة ٢ / ٤٣ ، تفسير الفخر الوازي ٢٥ / ٢٠٧ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ٤ / ٧٧٧ ، فتح الباري ٧ / ٨٥ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٧ ، الخصال ، الصدرق ٢١٩ ، من لا يحضره الفقيه ١ / ٩٥ ، البحار ٢٠٠ ، الضمال ، الصدرق ، وسائل الشيعة ٢ / ٩٥ ، البحار ٢٠٠ / ٢٩١ .

⁽٥) فضائل الصحابة ، أحمد بن حنيل ٧٦ ، فيض القدير ٣ / ١٣٨ .

٢ ـ أمّ سلمة ؛ كانت أمّ سلمة من أعقل وأتقى وأجمل النساء وكانت هي وزينب من أحبّ نساء النبي على إليه ، لذا كانت من المخلصين والمطيمين لمحمّد وعلى وفاطمة والحسن والحسين بها.

قال ابن حجر : كانت أمّ سلمة موصوفة بالجمال البارع والعبل البالغ(١).

ونقل ابن حجر أيضاً قالت عائشة : لمّا تزوّج رسول الله على أمّ سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكر لنا من جمالها فتلطّفت حتّى رأيتها ، فرأيت والله أضعاف ما وصفت(٢).

٣ ــزينب بنت جحش : قالت عائشة : إنّ زينب وأمّ سلمة من أحبُ نسائه إليه بعدها (٣).

وكلمة بعدها من إضافات عائشة الباطلة ، وإلّا فهي أسوأ امرأة في قاموس سيّد الأنبياء بيّن النبي ﷺ ذلك في أحاديثه الصادقة الموجودة في هذا الكتاب.

فكانت زينب صادقة مؤمنة لم تخرج سن بـيتها مـحاربة ولا مـخالفة لله ورسوله ولم تحجّ مع عمر زمن حكومته لحجّها في زمن النبي ﷺ وكــان عــمر وجماعته يغنّون ويطربون في طريق الحجّ مع عمر !!^(ء)

٤ ـ مارية القبطية كانت امرأة طاهرة نقية بريئة جميلة ولودة فغارت منها
 عائشة وحفصة .

قال الإمام أبو جعفر ﷺ أنّ النبي ﷺ قد حجب مارية وكانت ثقلت على

⁽١) الإصابة ، ابن حجر ٤ / ٤٥٩.

⁽۲) الإصابة ٤ / ٤٥٩ ، طبقات ابن سعد ٨ / ٦٦ ، العواهب اللدنية ١ / ٢٠٥ ، تهذيب الأسـماء واللغات ٢ / ٢٦٢ .

⁽٣) طبقات ابن سعد ٨ / ٨١.

⁽¹⁾ السنن الكبرئ للبيهقي ٦٩/٥.

نساء النبي ﷺ وغرن عليها ولا مثل عائشة(١).

ووصفتها عائشة قائلة : ما عزّت عليّ امرأة إلّا دون ما عزّت عليّ مارية وذلك أنّها كانت جميلة جعدة فأعجب بها رسول الله عَلَيّة وكان أنزلها أوّل ما قدم في بيت حارثة بن النعمان فكانت جارتنا فكان عامّة الليل والنهار عندها ، حتّى فرغنا لها فجزعت فحوّلها إلى العالية ، وكان يختلف إليها هناك ، فكان ذلك أشدً علينا(٢).

واعترفت عائشة بغيرتها من مارية ومؤامرتها عليها بقولها حتّى فرغنا لها فجزعت ، أى مارية .

٥ ـ سودة بنت زمعة : كانت من العاصيات للنبي ﷺ ومقرّبة لعائشة وحفصة
 وهى التى أهانت أسرى قريش في بدر لعدم قتالهم رسول الله حتّى العوت ا(٤)

فقالت عنها عائشة : ما من الناس امرأة أحبّ إليّ أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة ، إلّا أنّها امرأة فيها حسد (٥).

٦ ـ صفيّة بنت حيى بن أخطب: أسرها سيّد المرسلين علله في خيبر وجعلها

⁽١) السيرة الحلبية ٣/ ٣٠٩، طبقات ابن سعد ١/ ٨٦.

⁽٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٣ ، الإصابة ٤ / ٤٠٥ ، البداية والنهاية ٣ / ٣٠٣ .

⁽٣) الاستيماب بهامش الإصابة ١ / ٤٢ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٣ .

⁽٤) تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣١.

⁽٥) طبقات ابن سعد ٨ / ٣٧ ، البداية والنهاية ٨ / ٧٠ .

في ملكه فغارت منها عائشة وجماءت مع النساء ينظرن إلى جمالها وعائشة متنقّبة معهنّ فلمّا سألها رسول الله ﷺ : كيف رأيت ياعائشة ؟

قالت: رأيت يهودية، فنهاها عن قولها ذاك(١٠).

زیجات النبی ﷺ کانت اجتماعیة

أوجد الله تعالى النكاح لإدامة الوجود البشري فــي هــذه الأرض فــــار الأنبياء والأوصياء على هذه الوصيّة الإلهية .

وبقي النكاح سنّة حسنة عقلائية عند العقلاء والمتّقين وهكذا كان التكاثر عند الحيوانات والطيور سنّة لطيفة تقوّي العلاقات الاجتماعية قال النبي ﷺ: « تناكحوا تناسلوا أُياهي بكم الأُمم »(٢).

لكن الملوك والمترفين والعاطلين حوّلوا النكاح من وسيلة للإنـجاب إلى غاية لهم فاهتتوا بها واعتنوا بها عناية زائدة عن الحدّ فأصبح مـوضوعاً مـغايراً لأصله عندهم.

فكترت الزيجات الخالصة للأهواء لا للإنجاب فتزوّج المغيرة بمن شعبة وطلّق ١٠٠٠ امرأة في زمن همر وعثمان ومعاوية (٣). إذ كـان والياً لهمم يـعبث بأموال المسلمين ونسائهم.

فلم يعترض عليه هؤلاء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأصبح مثالاً

⁽١) الإصابة ٤ / ٣٤٧.

⁽٣) التذكرة ٣ / ٥٦٥ ، البحار ٤٤ / ١٧٠ ، مستدرك سفينة البحار ٤ / ٣٤٠ ، فيض القدير ٣ / ٣٨٤ .

⁽٣) السيرة النبوية ، ابن كثير ٤ / ٦٦٥.

وقدوة يتّبمها الشباب اللاهثون خلف الدنيا .

وضعفت القناعة عند أغلب الناس بفعل هذا الإعلام الصلكي فسلم تسقنع السلاطين وحواشيها بنسائها وجواريها ، فزاد التسيّب فسي العملاقات الزوجسية فتبعها كثرة الضائمين من الأطفال والصبيان والنساء .

وازداد الوقت الضائع الفاني خلف النزوات الجسدية عند البشرية وطمست الأعراف الطيّبة في هذا المجال ، فأصبح عندنا نظرتان للزيجات النبوية : نــظرة المؤمنين ونظرة المهووسين .

فالمصلحون ترجموا الزيجات المذكورة بالعلاقات الاجتماعية الهادفة لتزويج الأرامل من النساء وتقوية الأواصر القبلية والعائلية ، ومنعهم الحياء من الحديث في الجنس والإفراط فيه ، وترجمها العاطلون بالجري خلف النكاح والجنس .

ولمّا أصبح النكاح هدفاً عند هذا الصنف الثاني كثرت مؤامراتهم فيه فنرى عائشة قد أغرت العديد من نساء النبي ﷺ بقول أعوذ بالله منك له ﷺ في ليلة زواجهنّ فقلن لسيّد الأنبياء فطلّقهنّ رسول الله ﷺ (١).

فالصنف الأوّل جعل النكاح قضية عاطفية اجتماعية تناسلية ، لذا بقي سيّد

⁽۱) طبقات ابن سعد ۸ / ۱۱۲ ، ۱۱۶۵ ، ۱۱۶۷ ، ۱۱۹۷ / ۱۹۹۷ / ۱۹۹۷ ، ۲۱۰ ، مختصر تاریخ دمشق ۲ / ۲۸۷ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ۳۸ ، ۵۸ ، جمل من أنساب الأشراف ۲ / ۹۹ ، أنساب الأشراف ۲ / ۷۹۷ .

الرسل ٢٥ سنة دون زواج وفي سنّ ٢٥ سنة تزوّج خديجة(١).

وبقي النبي عيسى ﷺ شاباً غير منزوّج وقبل زواجه تآمر عليه اليهود لقتله فرفعه الله تعالى إليه .

تضخيم علاقة النبي ﷺ بالنساء

سمى الحزب القرشي _ الأموي إلى تضخيم علاقة النبي محمّد ﷺ بالنساء . و تحريف الهدف الذي من أجله حصلت تلك الزيجات لتشويه سمعة سيّد البشر محمّد ﷺ وتشكيك الناس بالدين .

فطبّلت تلك الأبواق لهذا الموضوع وزمّرت له القيادة الأسوية المعادية للدين ، واختلق المنافقون الأحاديث الباطلة .

وكانت القيادة المنافقة معروفة بأنّهاتها البغايا وتربيتها الفاسدة وأخلاقها الرثّة ، فعرف فجرة العجاز هندأ^(٢) والزرقاء^(٢) وحمامة^(٤) والصعبة (أمّ طلحة)

 ⁽١) الروض الأنف ٢ / ٢٤٢، مسنن البخاري ،كتاب الإسلام ١ / ١٩٠، السيرة الحلبية ١ / ٢٩٤، الرسيرة ابن هشام ١ / ٢٠٠، تاريخ الخميس ١ / ٢٩٤، البداية والنهاية ٢ / ٢٩٤، الأوائل ١ / ١٩٥، الاستفافة ، الكوفى ١ / ٧٠.

⁽٢) أمّ معاوية تذكرة الخواص ، ٣٠، ٢) الغارات، الثقفي ٢ / ،٩٣٨ الطرائف، ابن طاووس ١٠٥٠ البحار ٣٣ / ١٩٥٠ تقسير الطبرسي ٩ / ٤٥٠ : تفسير الحويزي ٥ / ٢٠٩ كتاب مثالب أُميّة، بهجة المستفيد، الشيخ أبر الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني،الأربعون حديثاً، ابن بابويه ٩٣. البحار ٣٣ / ١٩٨، شرح النهج ١ / ١١١، ١٥ / ٣١٩، أنساب الأشراف ٣٩، ربيح الأبرار، الزمخشري ٣ / ٥٤٨.

⁽٣) جدّة مووان ، الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١،الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ / ١٣٥.

⁽٤) جدَّة معاوية ، شرح النهج ٦ / ٢٩١ ، بلاغات النساء ٤٣ ، البحار ٣٣ / ٢٣٠ ، العقد الفريد ١

والنابغة أمَّ عمرو وحمنة أمَّ سعد وسلمى (١)وحنتمة وصهّاك وسميَّة أُمَّ زياد تسمَّ أساءوا السيرة بعد دخولهم الإسلام فالمغيرة (شيطان ثقيف) أحصن وطــلَق ألف امرأة(٧).

وهو أعظم فساد اجتماعي من أعور ثقيف ^(٣)فسكتت الأبواق الأموية عنه وحرّفته إلى الإمام الحسن ﷺ !!

فأظهره رواة الحزب القرشي بعنوان الحسن المطلاق وصاحب الزيـجات الكثيرة !!! وسارع المؤرخون لتدوين هذا الزيف في كتبهم .

المثالب، ابن الكلبي، باب دوات الرابات.

⁽١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمى الشيرازي ،المترفى سنة ١٠٩٨ هجرية،٥٣٢ .

⁽٢) سيرة ابن كثير ٤ / ٦٦٥.

⁽٣) صحيح مسلم ٧/ ٢٨، ووضة الواعظين، النيسابوري ٩٠، المسترشد، الطبري ٢٨٥، شرح ابن عساكر ٢/ ٢٨، ووضة الواعظين، النيسابوري ٩٠، المسترشد، الطبري ٢٨٥، شرح الأخبار، القاضى المغزي ١/ ١٠٤، الإرشاد، المفيد ١/ ١٥٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢/ ٢٠٤، البحار ٣٧، الإرشاد، المفيدة، ابن بطريق ١٠٠، أسباب النزول، الواحدي ١٥٠ مل مصر، ضصائص الوحي المبين، ابن بطريق ٨٨، بشارة المصطفى، محمد ابن علي الطبري ٢٧٦، مسئد أحمد ٤/ ٢٨، تاريخ بفداد ٨/ ٢٩٠، ورواه الترمذي وابن ماجه والنسائي، الصواحق المحرقة ٣٤، سرّ العالمين ١/ ٣٧، ذخائر المقبى ٢٨، الملل والنحل، الشهرستاني ٧٠، تفسير الغيش ١/ ٢٧٠، تفسير القبي، الآية، تفسير الفيض الكالماني ٢/ ٢٥٠، تفسير القبي، الآية، تفسير الفيض الكالماني ٢/ ١٥، تفسير البرهان ١/ ٤٨٨، تقسير السيوطي ٢/ ٢٥٢، تفسير الأوسي ٦/ الكالماني ٢٠ المان أبو نعيم الأصبهاني ٢٨، قرائد السمطين ١/ ١٨٥، البداية والنهاية، ابن كشير ٥/ ٢٢٣، ما نزل من القرآن في على على المان المواحق المحبهاني ٢٨، علم على المان المواحق المحبهاني ٢٨، علم على على المواحق المحبودي ٤٤، ما نزل من القرآن في على على المحافظ أبو نعيم الأصبهاني ٣٠، محمد مجمع الهيشمي ٩/ ٢٠٠، كنز العمال ٢/ ٢٩٠.

والمتدبّر في سيرة سيّد المرسلين يلاحظ ابتعاداً كبيراً منه عن النساء :

١) لم يتزوّج النبي ﷺ قبل سنّ ٢٥ سنة ، ولم يطأ النساء قبل تلك السن(١٠).

وكان النبي على بإمكانه أن يتزوّج الكثير سن بنات أعمامه القرشيين وأخواله الأنصار وهو ابن عبدالمطلب سيّد مكّة (٧).

وكانت العرب تتزوّج مبكّراً في جزيرة العرب فالشباب في متوسّط الحال تتزوّج في سني ١٧ و ١٨ سنة ، ورسول الله ﷺ تأخّر عنهم سبع سنين .

والشباب تتزوّج بناتاً أصغر منهم أعماراً والرسول الأكرم ﷺ تزوّج خديجة وهمي في سنّ ٤٠ سنة على رأي المؤرخين (٣) مفضّلاً عقلها وكمالها على صغرها .

وبقي الرسول الأعظم مع هذه العرأة الصالحة الوحيدة ٢٥ سنة فأصبح سنّه الشريف ٥٢ سنة^(٤).

فلا يعقل عاقل في الدنيا أنّ إنساناً يقضي ثلاثة أرباع عمره بتلك الحالة مولماً بالنساء، بل هو متنسّك عن النساء وزاهد عنهنّ. في حين كان أبو بكر عنده

⁽١) دلائل النبؤة ، الأصبهاني ١٧٨، البداية والنهاية ٢ / ٣٥٨، البحار ١٦ / ٩، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١، السيرة الحلبية ١ / ١٤٠.

⁽٢) تاريخ الإسلام ، الذهبي ٢ / ١٥٢ ، الروض الأنف ١ / ٢١٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٦٤ ، الطبقات ، ابن سعد ١ / ١٣١ ، الإصابة ٤ / ٢٨١ .

⁽٣) السيرة الحلبية ١ / ١٣٨ ، الأوائل العسكري ١ / ١٦٠ ، مسند أحسمد ١ / ٣١٣ ، الروض الأنف ٢ / ٤٢٤ ، البداية والنهاية ٣ / ١٥٨ ، تاريخ ابن الوردي ١ / ٩٩ ، سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٠ ، تاريخ الخميس ١ / ٢٩٤ .

⁽٤) المصادر السابقة .

إثنتان من الزوجات: نملة وأُمّ رومان(١).

وكان عند عمر ثلاث زوجات (٢)، وكثرة من الرجال عندهم ثلاثة وأربعة وخمسة ، لكثرة النساء على الرجال حينها وقبول المجتمع ذلك .

وإذا قايسنا النبي ﷺ برجال مكّة والمدينة الذين عاشوا إلى سنّ ٥٣ سنة يكون هو ﷺ أزهد الرجال في النساء.

فبقي الربع الأخير من سنّ سيّد الأنبياء وهو عمر الشيخوخة والعجز وفيه تزوّج النبي ﷺ نساءه الباقيات(٣).

وتزوّج النبي ﷺ سودة وسنّه ﷺ ٥٢ سنة وهي امرأة ثيّب كبيرة السنّ سيّئة الأخلاق مخالفة لمنهج الرسول ﷺ وهي التي وبّخت أسرى قريش في معركة بدر لمدم محاربتهم المسلمين حتّى الموت !(١)

وتزوّجها النبي ﷺ بعد موت زوجها السكران بن عمرو. وجاء بانّه ﷺ تزوّجها أوّل دخوله المدينة(٥٠).

أي بقي النبي ﷺ مدّة سنة ونصف بعد خديجة دون زوجة وهذه المدّة تبيّن وضعه الاجتماعي تماماً ، فعاش مع ابنته الوحيدة فاطمة ﷺ في مكّة إلى حسين الهجرة إلى المدينة .

⁽١) الإصابة ترجمة أبي بكر، أُسد الفابة ترجمة أبي بكر.

⁽۲) البحار ۱۰۸ / ۲۹۳.

 ⁽٣) أُسد الغابة ١ / ٣٣ ترجمة زينب بنت جحش وأم سلمة وجويرية وأم حبيبة وميمونة وصفية ١ / ٣٣.

⁽٤) تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣١.

 ⁽۵) دلائل الإمامة ۸۱، البحار ٤٣ / ۱۰، البداية والنهاية ٥ / ٣١٥، سيرة ابن كثير ٤ / ٨٥٤،
 مجمع النورين ، المرندي ٥٣.

وعائشة لم يتقدّم النبي ﷺ الأكرم لخطبتها بل جماء بها أبو بكسر سنة (٢) هجرية راجياً منه الزواج منها وسنّه ﷺ ٥٤ سنة (١٠. إذ قالت زينب بن جـحش لعائشة وحفصة: زوّجني الله تعالى من النبي ﷺ وأنتنّ إنّما زوّجكنّ أولياؤكنّ (٢٠.

فوجد سيّد المرسلين على صعوبة في ردّها وهو رحمة للعالمين. وهي سيّتة الأخلاق، قبيحة الصورة دميمة المنظر (٣) تقرّز منها عيبنة بن حصن الفزارى حين شاهدها.

ثمّ تقدّم عمر بن الخطّاب إلى النبي ﷺ بابنته حفصة راجياً إيّاه الزواج منها وهي ذات صفات وشمائل عائشة ، فاضطرّ النبي ﷺ لقبولها أيضاً في شهر شعبان سنة ٣ للهجرة . فأصبح عند رسول الله ﷺ ثلاث نساء لا تطاق معاشر تهنّ والنظر إليهنّ وسنّه ﷺ ٥٥ سنة .

وتزوّج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة الهلالية أُمّ المساكين سنة ثلاث

⁽١) البحار ٢٢ / ١٧٩، فتح الباري ١٣ / ٢٤٨ ، تفسير القرطبي ١٤ / ١٩٥.

⁽۲) البحار ۲۲ / ۱۷۹ ، فتح الباري ، ابن حجر ۱۳ / ۲۵۸ ، المعجم الكبير ، الطبراني ۲۶ / ۵۵ ، كنز العمّال ۱۳ / ۷۰۵ ، دفع شبهة التشبيه ، لابن الجوزي ، تحقيق السفاق ۲۰ ، تفسير الطبرسي ۸ / ۱۸۵ ، تفسير العرطبي ۱۶ / ۱۹۵ ، تفسير ابن كثير ۱ / ۱۵۵ ، تاريخ دمشق ۳۳ / ۱۸۳ ، من له رواية في كتب السنّة ، الذهبي ۲ / ۱۰۵ .

⁽٣) لسان الميزان ، ابن حجر ٤ / ١٣٦ .

⁽٤) التحريم ٤.

وسنّه ٥٥ سنة فأقامت عنده شهرين وماتت(١).

وفي السنة الثالثة للهجرة أيضاً تزوّج أمّ سلمة بنت أبي أُميّة في شعبان (٢).

ولمّاكان سنّه 線 ٥٧ سنة تزوّج زينب بنت جحش الأسدية سنة ٥ للهجرة وكان النبي 線 قد زوّجها من زيد بن حارثة غلامه الأسود فكرهته ورغبت في رسول الله هذ^(٣) فزوّجها الله تعالى منه .

وتزوّج جويرية بنت الحارث سنة ست^(٤) وسنّه ٥٨ سنة .

وتزوّج أُمّ حبيبة سنة سبع^(ه). وسنّه ﷺ يومذاك ٥٩ سنة .

وتزوّج ميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حي سنة سبع وأهديت له مارية وسنّه ٥٩ سنة^(١).

ومعظم هذه النساء تقدّمن بأنفسهنّ للزواج من رسول الله ﷺ فقبل طلباتهنّ ولم يردّهنّ خائبات .

وألع أعضاء الحزب القرشي والأموي السلحدون ببيان اهستمام رسول الله على بكرة الزيجات وجمالهن وتفرّغه لهن كذباً منهم عليه لرغبتهم في إظهار علاقة النبي على بالدنيا وولعه بها وتركه الآخرة وعدم اهتمامه بها . فيتسبّب هذا في تشكيك الناس بالدين والآخرة .

⁽١) أُسد الغابة ، ابن الأثير ١ / ٣٣.

⁽۲) فتح الباري ۱ / ۳۲۲.

⁽٣) أسد القابة ١ / ٣٣، ترجمة زيد بن حارثة وابنه أسامة .

⁽٤) أُسد الغابة ١ / ٣٣.

⁽٥) أُسد الغابة ١ / ٣٣.

 ⁽٦) أُسد الضابة ١ / ٣٣، روضة الطالبين ، النووي ٧ / ٤٠٩، تهذيب الكمال ١ / ٢٠٣، الخلاف ، الكافى ٤ / ٤٠٥.

ولمّا نزل قوله تعالى : ﴿وَامْرَأَةَ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نُفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ (١) بلغت الحالة بعائشة أن كذّبت علاقة النبي ﷺ بربّه قائلة ما أرى الله إلّا يسارع في هواك (٢).

في حين كان سيّد المرسلين يصلّي ١٠٠٠ ركعة في اليوم الواحد(٢) ويدعو الله كثيراً ، ويشارك في الغزوات ، ويساهم في القضايا الاجتماعية مساهمة فعّالة ، ويجيب على أسئلة الناس الدينية ويحلّ مشاكلهم ويوعّظهم ، فتأخذ هذه الأعمال جلّ وقته فيبقي ليله للعبادة والنساء فكان يعطى ثلثيه لله تعالى :

﴿إِنَّ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُقَى اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُقَهُ ...﴾ ﴿ إِنَّ رَبُّك

فيكون 難 أقل الناس جميعاً تفرّغاً لزوجاته على عكس ارهاصات الكاذس..

وجاء في صفات المؤمن قلَّة الطروقة .

غيرة نسائية

أخرج البخاري (٥) في باب غيرة النساء من كتاب النكاح عـن عـائشة ، قالت : «ما غرت على امرأة لرسول الله كما غرت على خديجة ، لكثرة ذكر رسول الله عليه إيّاها وثنائه عليها ، وقد أوحى الله إلى رسول الله ، أن يبشّرها ببيت في

⁽١) الأحزاب ٥٠.

 ⁽۲) المبسوط ، الطوسي ٤ / ١٥٨ ، البحار ۲۲ / ١٨١ ، مسند أحمد ٦ / ٢٦١ ، صحيح البخاري
 ٦ / ٢٤٠ ، شرح صحيح مسلم ، النووي ١٠ / ٤٩ ، فتح الباري ٨ / ٤٠٥ ، صحيح ابن حبّان ١٤ / ٢٨٢ .

⁽٣) الدعوات ، الراوندي ٢٨٧ ، وسائل الشيعة ٤ / ٩٧ ، ٨ / ٢٦ ، ١ / ٦٦.

⁽٤) المزمّل ٢٠.

⁽۵) البخاری ۲ / ۲۰۹.

الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا لغب »(١).

لقد أضافت عائشة إلى الحديث المذكور عبارة من قـصب احــتقاراً مـنها لخديجة وحسداً منها إليها .

وأخرج البخاري^(٣) في باب مناقب خديجة منه ، أنّها (عائشة) قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي ما غرت عملي خـديجة ، ومـا رأيـتها !! ولكـنّ النبيﷺ كان يكثر ذكرها ، وربما ذبع الشاة ، ثمّ يقطعها أعضاءً ثمّ يسعثها فـي صدائق خديجة وفي رواية قال بعدها إنّي لأحبّ حبيبها .

كانت غيرة عائشة شديدة ومتطرّفة تدفعها للافتراء على النساء الأُخريات والسمي لتطليقهن فهي غيرة جنون وانحراف عن الخطّ العقلائي ، ومـن غـيرتها كسرها أواني أُمَّ سلمة (٣) وحفصة (٤) وصفية (٥) فأمرها النبي بالتحويض الكـامل لأوانى كلَّ واحدة وطعامها .

وفيه أيضاً عن عائشة قالت : استأذنت هالة بنت خويلد أُخت خديجة (٢٠) على رسول الله علله ، فعرف استيذان خديجة ، فارتاع لذلك ؛ فقال « اللهم هالة »

⁽١) القصب ماكان مستطيلاً من الجوهر ، الدرّ الرطب الزبرجد الرطب المرصّع بالياقوت .

⁽۲) البخاري ۲ / ۲۱۰.

⁽٣) سنن النسائي ٧ / ٧٠.

⁽٤) مند أحمد ٦ / ١١١٠.

⁽ه) مسند أحمد ٦ / ٢٧٧ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ٢٩ ، طبقات ابن سعد ٨ / ١٢٧ ، سنن ابن ماجة ١ / ٦٣٦ .

⁽٦) خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية ، وأَمْهَا فاطمة بنت زائدة من آل لؤي ، فـولدت له أولاده كلّهم ما هذا إبراهيم ، وتوقّيت في السنة العاشرة من البحثة ، راجع تـرجـمتها فـي الطبقات ، والاستيماب الترجمة ٨٤ وأُسد الغابة والإصابة .

قالت : فغرت ، فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش ، حمراء الشدقين ، هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها .

فتفيّر وجه رسول الله تغيّراً ماكنت أراه إلّا عند نزول الوحي أو عند المخيلة حتّى ينزل؛ أرحمة هو أم عذاب %١٠.

فقال لها : « ما أبدلني الله خيراً منها ؛ قد آمنت بـــي إذ كــفر بـــي النـــاس ؛ وصدّقتني إذ كذّبني الناس ؛ وواستني بـــمالها إذ حــرمني النـــاس ؛ ورزقـــني الله عرّوجلّ ولدها إذ حرمني أولاد النساء ٣^(٢).

وفي رواية الاستيعاب قالت عائشة :كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتّى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها (٣).

ما فتى الرسول يذكر زوجته الأولى خديجة ، ويعيش مع ذكراها مؤثراً ذوي قراباتها وأصدقائها ببرّه وإحسانه . حبّى أوغر بذلك صدر عائشة ؛ فاعترضت عليه غير مرّة : وزاد في الطين بلّة ما تلقّته من الرسول أخيراً من تقريع ولوم في ذلك : وما سمعته من المدح والقدح المتقابلين ممّا حزّ في نفسها وآلمها كثيراً ، فأثّر ذلك تأثيراً سيّماً في علاقاتها مع فاطمة ابنة خديجة من رسول الله ، وفي علاقاتها مع زوج فاطمة على وبنيها الذين خصّهم الرسول بمزيد من عطفه ، وحدبه عليهم .

⁽١) مسند أحمد ٦ / ١٥٠ و ١٥٤ عن موسى بن طلحة .

 ⁽۲) مسند أحمد ۲ / ۱۱۷ ، وراجع أسناد الحديث وألفاظه في كلَّ من سنن الترمذي ۲۶۷ باب ما جاء ؟؟؟ ، سنن ابن ماجة باب الفيرة من أبواب النكاح ۱ / ۳۱۵ ، والبخاري أيضاً ۲ / ۱۷۷ و ٤ / ٣٦ و ۱۹۵ ، والاستيماب بترجمة خديجة ، مسند أحمد ٦ / ٥٥ و ٢٠٢ و ٢٠٢ و ٢٧٩ و و ٢٠٢ و ٢٧٩ و و ٢٠٢ و ٢٩٧٩ و ٢٩٧٤ .

 ⁽٣) مسند أحمد ٦ / ١٥٠ و ١٥٤ عن موسى بن طلحة .

ومن آثار ذلك ما رواه أحمد في مسنده (١) عن النعمان بن بشير ، حسيث قال : استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول : « والله لقد عرفت أنّ علياً أحبٌ إليك من أبي ومنّي مرّتين أو شلاتاً فـضربها أبــو بكــ »(٢).

وكانت _أحياناً لا تذكره بخير _روت عائشة أنّ النبي ﷺ خرج يمشي بين رجلين من أهله ، أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر .. » .

قال ابن عباس للراوي هل تدري من الرجل الآخر ؟

قال: لا، قال: علمي ابن أبي طالب ﷺ ولكتّها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع ...^(٣).

وقد وصف بعض ذلك علي بن أبي طالب الله في خطبته التي قال فيها : « أمّا فلانة فقد أدركها ضعف رأي النساء ، وضفن غلا في صدرها ، كمرجل القين (٤٠). ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلى لم تفعل »(٥٠).

وفي الكنز ^(٩): « وأمّا عائشة فقد أدركها رأي النساء وشيء كان في نفسها

⁽١) مسئد أحمد ٤ / ٢٧٥.

⁽٣) مناقب أمير المؤمنين ، الكوفي ٢ / ٩١ ، سنن أبي داود ٢ / ٤٧٧ ، مجمع الزوائد ، الهيشمي ٩ / ١٣٦ ، خصائص أمير المؤمنين ، ٩ / ١٣٦ ، خصائص أمير المؤمنين ، النسائي ١٨ / ١٣٩ ، خصائص أمير المؤمنين ، النسائي ١٨ / ١٤٩ .

⁽۳) الطبري ۱ / ۱۸۰۱ .

⁽٤) المرجل قدر كبير والقين الحداد أي كفليان قدر من حديد .

 ⁽٥) شرح ابن أبي الحديد في (ومن كلام له الله خاطب به أهل البصرة صلى جمهة اقتصاص المملاحم فمن استطاع متكم عند ذلك ... إلى قوله وأما فلانة) ٢ / ٤٥٦ ـ ٤٦٠ .

⁽٦)كنز العمّال ٨/ ٢١٥ ـ ٢١٧، ومنتخبه ٦/ ٣١٥ ـ ٣٢١.

عليَّ يغلي كالمرجل ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل ولها بعد ذلك حرمتها الأُولى ، والحساب على الله ، يعفو عمِّن يشاء ويعذّب من يشاء » .

غيرة عائشة من أمّ سلمة

قالت عائشة : لمّا تزوّج النبي ﷺ أُمّ سلّمة حزنت حزناً شديداً ! لما ذكروا من جمالها فتلطّفت حتّى رأيتها ، فرأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن فذكرت ذلك لحفصة ..وكانتا يداً واحدة _ولكنّى كنت غَيْرَى(١).

امتناع أمّ سلمة عن محادثة عائشة

حذّرت أمّ سلمة عائشة من محاربة إمام زمانها عـلي ﷺ مـذكّرة إيّــاهـا بحديث رسول الله ﷺ فلم تهتمّ بها عائشة .وحاربت الخليفة علياً ﷺ في الجمل .

وبعد المعركة حاولت عائشة الحديث معها فرفضت حتّى ماتت.

قالت عائشة : السلام عليكِ بِاأُمِّ المؤمنين .

فقالت أمُّ سلمة : ياحائط ألم أنهك ألم أقل لك ؟

قالت عائشة : فإنَّى أستغفر الله وأتوب إليه ،كلِّميني ياأُمِّ المؤمنين .

قالت أمّ سلمة: ياحائط ألم أقل لك ألم أنهك؟

فلم تكلِّمها حتّى ماتت(٢).

ولكن هل تابت عائشة ؟

تمثّلت توبة عائشة في فرحها بمقتل الإمام علي على علا وعتقها غلامها المبشّر الها بشهادته وشماتتها بذلك، وركوبها بغلاً لعنع دفن الإمام الحسن على مع جدّه

⁽١) سير أعلام النيلاء ٢ / ٢٠٩.

⁽٢) المحاسن والمساوئ ، البيهتي ١ / ٤٨١.

رسول الله على سنة خمسين للهجرة في أواخر أيّام حياتها(١).

وهكذا ساهمت السيدة عائشة في قتل أربعة من أهل بيت النبوة القسائل سبحانه فيهم :«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^{(٧}).

ولم تطل أيامها الى زمن مقتل الامام الحسين ﷺ لتشاهد بأمَّ عينها جرأتها على محمد وآل محمد كيف أصبحت سنَّة عند الظالمين .

⁽١) الجمل ٨٣، مقاتل الطالبيين ٤٢، الموفّقيات ١٣١، قاموس الرجال ١٠ / ٤٧٥.

⁽٢) الأُحزاب: ٣٣.

الفصل الثاني : زوجاته ﷺ المطلّقات والأرامل

النساء المخالفات لرسول الله ﷺ

خالفت عائشة قول الله سبحانه وتعالى النازل فيها:

﴿وَقُرَنَ فِي بِيُوتَكُنَّ وَلا تَبَرَّجِنَ تَبِرُّجَ الْجَاهَلِيةَ الْأُولَىٰ﴾ (١).

وقالت أم سلمة لعائشة : حذّر رسول الله ﷺ نساءه من الإنسحراف عسن الصراط؟ فقلنا نعوذ بالله وبرسوله من ذلك فضرب على ظهرك فسقال: إيّاك أنْ تكونيها ياحميراء(٢).

وحينئذٍ كتبت أمُّ المؤمنين أَمُّ سلمة إلىٰ علي الله من مكّة: أما بعد فإنّ طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أنْ يخرجوا بعائشة وممهم عبدالله بن عامر، يذكرون أنَّ عثمان قُتِل مظلوماً، والله كافيهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله سبحانه عن الخروج وأنت لم ترضّ به لم أدع الخروج إليك والنصرة لك، ولكني باعثة إليك بإبني وهو عدل نفسي عمر ابن أبي سلمة، يشهد مشاهدك فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً، فلما قدم عمر علىٰ عليّ على اكرمه ولم يزل معه حتىٰ شهد مشاهده كلها (٣).

⁽١) الأحزاب ٢٣ / ٢٣.

 ⁽٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٧٩/٢، ٧٩، ٢١٨/٦، معجم البلدان ٣٦٢/٢.
 الروض المعطار ص٣٠١، تطهير الجنان، ابن حجر بهامش الصواعق المحرقة ص ١٠٨.

⁽٣) شرح نهج البلاغة لابن الحديد المعتزلي ٢ / ٨٠، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، معجم البلدان ٢ / ٣٦٢، الروض المعطار، ابن حجر بهامش العبواعق المحرقة ٨٠٨.

وقد أرسلت عائشة إلى حفصة وغيرها مـن أمـهات المـؤمنين تسألهـن الخروج معها إلى البصرة فما أجابها إلى ذلك منهم إلّا حفصة، لكنّ أخاها عبدالله أتاها فعزم عليها بترك الخروج فحطت رحلها بعد أن همّت (١).

ثم فرحت عائشة بمقتل أمير المؤمنين عليّ بـن أبـي طـالب ﷺ (٢) رغـم معرفتها بحب رسول الله ﷺ له إذ قالت:ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله ﷺ منه (عليّاً ﷺ) ولا رأيت إمرأة كانت أحب إليه من إمرأته (٣).

وسبب فرح عائشة بمقتل علي على يتمثل في قولها:قُتِل عليّ لتصنع العرب ما شاءت، فليس أحدٌ ينهاها(٤٠).

أي لتعبد العرب من شاءت، ولتخالف شريعة محمدﷺ متى أرادت، فقد قتل حامى الدين ومخيف الطغاة ومحطم الأصنام.

ولم تسمع فاطمة على العائشة وأبيها وعمر من حضور مراسم دفنها. وقد قال رسول الله تلكي على فاطمة إذّا الله ليغضب لفضبك ويرضى لرضاك (°).

 ⁽١) شرح نهج البلاغة لابن الحديد المعتزلي ٢ / ١٠٠ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، معجم البلدان ٢ /
 ٣٦٢ الروض المعطار، ابن حجر بهامش الصواعق المحرقة ١٠٠٨.

⁽٢) مقاتل الطالبين، أبو الفرج الاصفهاني ٤٣.

⁽٣) العقد القريد ٤ / ٢٩٢.

⁽٤) الإستيماب ٣ / ٢١٨.

⁽٥)كنز العمال ١٢ / ٣٤٢٣٨.وراجع كتاب السقيفة للمؤلف.

 ⁽١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٧٥، مختصر تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن الله الساب
 الاشراف ترجمة الإمام الحسن الله عند مقائل الطالبيين ٧٤.

امه فاطمة علا (١).

وكانت زبيدة زوجة هارون الرشيد أفضل من عائشة إذ جاء:

«لمّا قُتِل محمد الأمين دخل إلى السيّدة زبيدة أمّه أحد خدمها، وقال لها ما يجلسك وقد قُتِل أمير المؤمنين؟

فقالت؛ ويلك ماذا أصنع؟

قال: تخرجين فتطلبين بثأره، كما خرجت عائشة تطلب بدم عثمان.

فقالت: إخسأ لا أمَّ لك، ما للنساء وطلب الثأر ومنازلة الرجال؟

ثم أمرت بثيابها فسوّدت، ولبست مسحاً من شعر $^{(Y)}$

وقال رسول الله ﷺ لعائشة يوماً: أفأخذك شيطانكِ (٣٠).

وعن قضية إلحاق زياد بن أبيه بأبي سفيان قال سعيد بن المسيّب: أول قضية رُدّت من قضاء رسول الله عَلاِيَّةِ علانية قضاء فلانِ (معاوية) في زياد^(٤).

وقال ابن أبي نجيح: أوّل حكم رُدٌ من حكّم رسول الله علي علانية الحكم في زياد (٩). إذ أعلنها معاوية وكتبتها عائشة: من عائشة أم المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان (١٦).

في حين قال النبي ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر (٧).

⁽١) الحار ٢٨ / ١٢٦.

⁽۲) مروج الذهب ۲ / ۳۳۷.

⁽۴) مند أحمد٦ / 371.

⁽٤) تاريخ ابن عساكر ٩ / ٧٨.

⁽٥) المصدر السابق.

⁽٦) مختصر تاريخ دمشق ٩ / ١٨٨العقد الفريد ٤ / ٣١٧.

 ⁽٧) الاستبصار، الطوسي ٤ / ١٨٣، العقد الفريد ، ابن عبد ربّه ٥ / ٦ ، وراجع مروج الذهب ٣ /
 ٧ ، والمعارف ، ابن قتيبة ١٢٥ ، وفيّات الأعيان ٦ / ٣٥٦.

ظلم عائشة وحفصة للنبي ﷺ

وكان النبيﷺ قد طلق عائشة وحفصة ثم راجعهما(١).

مما يبين سوء اخلاقهما معه وعدم حبهما له واغضابهما له.

وكانت حفصة وعائشة قد تظاهرتا علىٰ رسول الله على (١٠). فـنزلت الآيـة المماركة:

﴿إِن تَتُوبِا الى اللهِ فَقَد صَفَت قُلُوبُكُمًا وإِن تَظَاهَرا عَلَيهِ... ﴾ (٣).

وكانت عائشة وحفصة تؤذيان رسول الله ﷺ حتىٰ يظل يومه غضبان (٤٠).

فقال عمر بن الخطاب لحفصة: «لقد علمتَ ان رسول الله ﷺ لا يحبك» (٥٠).

واعتراف البخاري بذلك، يعني ان خبر أذاهما لرسول الله ﷺ قد انتشر بين الناس و تواتر الخبر.

وهما اللتان صوَّرتا رسولَ الله ﷺ بالشيطان نعوذ بالله من ذلك. يوم قالتا لمليكة (زوجته الجديدة):

قولي لرسول الله عليه: أعوذ بالله منك، فانه يحب ذلك.

فقالت المسكينة ذلك لرسول المنطل فطلقها (١٠).

⁽۱) المستدرك الحاكم ١٦/٤ ح ١٧٥٣، ١٧٥٤، ٢٣٥١، ٢٣٥٦ طبع دار الكتب العلمية .. بيروت.

⁽٢) صحيح البخاري ٦٩/٦، طبعة دار الفكر ـ بيروت.

⁽٣) التحريم: ٢١/٤، ٥، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير ابن كثير ١٣٤/٤، صحيح البخاري ١٣٦/٣.

⁽٤) صحيح البخاري ٦٩/٦، طبقات ابن سعد، المتوقَّى سنة ٢٣٠، ٥٦/٨.

⁽۵) صحيح مسلم ١٨٨/٤.

 ⁽٦) طبقات ابن سعد ١٤٥/٨، المحبر ص٩٤ ـ ٩٥، المستدرك، الحاكم ٣٧/٤، الاستيماب للع

ثم ماتت المسكينة كمداً، وكانت المتعوذة بالله سبحانه من الرسول على المتعوذة بالله سبحانه من الرسول الله المتعليم عائشة وحفصة أكثر من واحدة.

وشككت عائشة في نسب ابراهيم ابن الرسول ﷺ (١).

وخالفت عائشة وحفصة رسولَ الله عَلَيْ في مرضه وأرادت كل واحدة منهما ان تدعوا أباها لامامة صلاة الجماعة فقال لهن رسول الله عَلَيْ:

إنَّكن صواحب يوسف(٢).

وخالفت عائشة قول الله سبحانه وتعالى:

﴿ قَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجِن تَبَرُّجُ الجاهِلِيَّة الأُولَىٰ ﴾ (٣).

وأمر رسول الله ﷺ في الامتناع عن محاربة علي بن أبي طالب ﷺ فحاربته في معركة الجمل، وأرادت حفصة الاشتراك في ذلك فمنعها أخوها عبد الله (¹⁾.

وقال رسول الله ﷺ لعائشة يوماً: افأخذك شيطانك(٥).

المعادة ٣٠٠٣/٢ في ترجمة نعمان بن أبي الجون، تـاريخ اليعقوبي بـاب ازواج النبي عليه. النبي الله.

⁽١) المستدرك، الحاكم ٤٣/٤، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت.

⁽٣)البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥. كنز العمال ١٣٨/٣. مسحيح البخاري باب قول العمويض قوموا عني، فتح الباري ١٤٠/٨، مغازي الزهري ص ١٣٧، ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧. طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٧ / ٢٠٩، ، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ٢٠٣، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٦٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

⁽٣) الأحزاب: ٣٣.

 ⁽³⁾ شرح نهج البلاغة، المعتزلي ۲۰۸۷ تاريخ الطبري ۷۸/۳، معجم البلدان ۲۹۲۲، ۲۸۸۷ .
 ۲۷، الروض المعطار ص۲۰٦، تطهير الجنان، ابن حجر، بهامش الصواحق المحرقة ص۸۰۸.
 (۵) مسند أحمد ۲۲۱۲.

وقال الرسول 囊 عن دار عائشة؛ ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان(١٠).

وقال الرسول 繼 لِمَن سقاه الدواء (السم) في بيت عائشة: إنَّها من الشيطان (٢٠).

واستمرت عائشة في مخالفتها رسول الش纏 فسبينما قمال الرسمول: الولد للفراش وللماهر الحجر كتبت عائشة لزياد بن أبيه:

«زياد بن أبي سفيان!» (۳)

وفرحت عائشة وحفصة بمقتل أمير المؤمنين على اللا (4).

وبينما قال الرسول ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة(٥).

منعت عائشة مع مروان بن الحكم من دفن الحسن الله مع جدٍّ علله (١٠).

فتكون عائشة وحفصة قد اغضبتا رسول الله على وخالفتاه فطلقهما وصوَّرتا خاتم الأنبياء بالشيطان _نعوذ بالله من ذلك _ وكذبتا عليه في الحديث، وتسببت عائشة في قتل اعداد كثيرة من المسلمين بفتواها وبيديها وقيادتها للجيوش.

وأمرت في البصرة بقتل سبعين مسلماً هم حرّاس بيت المال هناك للسيطرة

⁽١) صحيح البخاري ٤٦/٤، طبعة دار الفكر ـ بيروت.

⁽٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٤٥/٥.

 ⁽٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٩٩ ـ ١٠٠ ، معجم البلدان ٥ / ٣٢٣ ، مختصر تاريخ دمشق ٩ / ٨٨٠ العقد الفريد ٤ / ٢١٧ .

⁽٤) مقاتل الطالبيين، ابو الفرج الأصفهائي ص22.

 ⁽٥) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ١٠/٢، سنن الترمذي ٣٠٦/٢، مسند أحمد ٣٣/٣ ١٦٠، ٨٦٠ الحلية، ابو نميم ٥١/١٠ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٢٣١/٨، ٢٣٣، ٣٣٣.

⁽٦) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٥/٧، تاريخ أبي الفداء ٢٥٥/٣، تاريخ اليعقوبي ٢٢٥/٢.

على الأموال المرجودة في الخزينة العامة (١^٠).

ومن يفعل هذه الأفعال يكون من السهل عليه ارتكاب جريمة اخرى، وهذا ما يؤيد اقدامها على قتل رسول البشرية ﷺ لتهيئة الأرضية لحكومة أبيها.

ويدعم ذلك الروايات الصحيحة في اشتراكها في قتل رسول الم 震震(٢).

ومثلما أُغتيل رجال الاغتيال كمحمد بن مَشلَمة (٢٠)، فقد أُغتيلت عائشة بيد معاوية بن أبي سفيان (٤٠).

وافعال حفصة أيضاً تؤيد الروابات الصحيحة في اشتراكها في قتل رسول اللهﷺ ^(۵)، إذ ختمت ظلمها باشتراكها في مقتل سيّد الرسل ﷺ .

وبينما تمتعت عائشة وحفصة في ظل خلافة أبويهما بأفضل معيشة دنيوية، في ظل خيرات البلدان المفتوحة، لم تكسب فاطمة بنت محمد الله إلاّ الصرن والحرمان والاغتيال. إذ قالت:

صُبَّت على مصائب لو أنَّها صبَّت على الأيَّام صرن ليالياً (١)

وكان رسول الله عَلَيْهِ قد هيأها لاستقبال المعضلات والمظالم وهو من علائم النبوة له عَلَيْهُ إذ قال لها:

⁽۱) تاریخ الطیری ۴/۵۸۱، ۱۸۷.

⁽٢) تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٢٢/٢٢، ٥ ، ٢١/٢٨.

⁽٣) الأصابة، ابن حجر ٣/٤/٣.

⁽٤) الصراط المستقيم ٣ باب ٤٦/١٢.

⁽٥) المصدر السابق.

 ⁽٦) ذكره النابلسي في ثلاثيات مسند احمد ٩٨٩/٢، والديار بكري في تاريخ الخميس ١٧٣/٢،
 والعلامة ابن سيد الناس في عيون الأثر ٩٢، ١٤، والسمهودي في وضاء الوفا ٤٤٣/٢.
 والنبهائي في الأنوار المحمدية ص٩٣٥.

يا فاطمة اصبري علىٰ مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً، فنزلت الآية الكريمة: ﴿وَلَسُوفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَىٰ﴾ (١).

طلاق زوجتي النبي ﷺ عائشة وحفصة

من المستحسن ذكر طلاق النبي ﷺ لمائشة وحفصة للمتعرف على شخصيتهما:

لقد ذكر البخاري اعتزال رسول الله الله الله الله الله النبي الله النبي الله وحفصة.

وايَّد مسلم نزول هذه الآية في تلك الحادثة ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلْقَكُنَّ أَن يُبدِئهُ أَزواجاً خَيراً مِنكُنَّ، مُسلِساتٍ مُؤمِناتٍ﴾ (٣٠).

هل طلّق على ﷺ عائشة ؟

وجعل النبي ﷺ طلاق نسائه بيد علي ﷺ قائلاً: ياأبا العسن إنّ الشرف باق لهنّ (شرف الأُتمهات) ما دمن لله عـلى الطـاعة فأيّـتهنّ عـصت الله بـعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين (٤٠).

⁽١) كنز العمال ٤٢٢/١٢.

⁽٢) صحيح البخاري ٦/٠٧، طبعة دار الفكر ـ بيروت.

⁽٣) التحريم: ٥، صحيح مسلم ١٨٨/٤ ط. دار الفكر دبيروت.

⁽٤) سفينة البحار ٢ / ٣٣، ٩ / ٢٧٧، المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ٣٣١ طبعة طهران الأولى ١٣١٧، الدرجات الرقيعة، علي خان ٣٠٣، شرح أصول الكافي، المازندراني ٦ / ٣٦٨، البحار، المجلسي ٢٧ / ٢٩٢، ٤٨ / ٣٣٥، ٧١ / ٢٦٥، ٢٩٨ / ٢٩٣، ٢١٠ / ١٠١ صن الكافي ويصائر الدرجات.

واعترفت بذلك عائشة قاثلة : طلاق نساء النبي بيد علي على الله طبقاً للاية: (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً غيراً منكن (١١)(٢).

ولمّا عصت عائشة الأمر الإلهي:

﴿ فَرْنَ فِي بُيُوتِكُنْ وَلَا تَبَرَّعُنَ تَبَرَّعَ الْمُعَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ . وخالفت الأمر النبوي لها بعدم إثارة الفتنة وعدم مخالفة على للله وعدم الخروج من بيتها طلقها وصي رسول الله على لله عن النبي تلك وسلب سنها لقب أُمَّ المسؤمنين وأعادها إلى المدنة .

فلقب أمَّ المؤمنين باقٍ ما دامت على الطاعة للنبي ﷺ ووصيّه عــلي ﷺ ولمّا خالفت الطاعة حتىّ عليها الطلاق .

ولمّا طلّقت عائشة وسلب منها اللقب الإلهي أُمّ المؤمنين ابتعد عنها الناس فتوسّلت بالمختَلَقات للوصول إلى قلوب بعضهم :

(١) وضعت حديث الرضاعة للرجال^(٣).

(٢) ووثّقت علاقتها بدولة معاوية فأكثر لها الأموال (٤)، فاستعانت بها على
 كسب أفئدة الناس، وتوسّلت بقوّة الأمويين لقهر أعدائها والستر على أفعالها.

(٣) وتمنكرت لحديث النبي ﷺ: « الولد للفراش وللمعاهر الحجر » وعارضته ، وأيدت معاوية الذي سمّى زياد بن أبيه بزياد بن أبي سفيان وكتبت رسالة في ذلك من عائشة إلى زياد بن أبي سفيان قرأوها أسام أهل الكوفة .

⁽١) التحريم ٥ .

⁽٢) الفتوح، ابن اعثم ١ / ٤٩٣.

⁽٣) الأمَّ، الشافعي ٥ / ٣٠، مختصر المزنى ٢٢٧.

 ⁽٤) الحلية ٢ / ٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١ ، الحلية ، أبو نعيم ٧ / ٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ /
 ١٣١ ، المستدرك ٤ / ١٣٠ .

فأغدق معاوية وزياد عليها الأموال (١).

وكان زياد على استعداد لبذل أموال طائلة مقابل اعتراف عائشة بنسبه إلى أبي سفيان بعدما رفض الصحابة الأجلاء ذلك .

وكانت عائشة قد ابتعدت عن السياسة طيلة حكم الإمام عملي ﷺ بعد هزيمة معركة الجمل للستر على طلاقها من النبي ﷺ .

(3) وبعد شهادة الإمام على أكثرت عائشة من ذكر الحديث الموضوع على
 لسان النبي على في حبّه لها واهتمامه بها . لابراز علاقتها الحميمة بسيّد المرسلين .
 وإظهار حبّ النبي محمّد على لها .

لكن حقدها على الرسول الأكرم على بعد طلاقها وسلب لقب أمّ المؤمنين منها ازداد وتضاعف فنالت منه في رواياتها فصرّرته بالنبي المسحور(٢٠).

وأظهرته كذباً بالمجنون في رغبته الانتحار عند تأخَّر نزول الوحي عليه .

وحاولت سلبه منزلته المحترمة المتّصفة بالوقار في رواياتها كشفه فـخذه أمام الصحابة.

وحملها على متنه في حفلات رقص العبيد وهي تعبث بلحيته (٣).

(٥) وذكرت الحديث الموضوع في إنكاره فائدة تلقيع النخيل فلم تعطياً
 النخيل ثمراً بقوله ﷺ للملقّحين: لو لم تفعلوا لصلع ، فخرج شيصاً فقالوا له : قلت

 ⁽۱) طبقات ابن سعد ۷ / ۹۹ ـ ۱۱۰ ، معجم البلدان ۵ / ۳۲۳ ، مختصر تاریخ دمشق ۹ / ۷۸ العقد الفرید ٤ / ۲۱۷ .

⁽۲) البحار ۱۸ / ۷۱، ۹۰ / ۱۳ .

 ⁽٣) ستن البخاري ، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ٢ / ٢٢٥ ، مسند أحمد ٢ / ١٧٩ ،
 سنن مسلم ، باب الرخصة في اللعب ٢ / ٢٠٩ ، السيرة الحلبية ٢ / ٢١ ، السنن الكبرى ،
 البيهقى ١٠ / ٢٢٤ .

كذا وكذا فقال ﷺ : أنتم أعلم بأُمور دنياكم(١). لبيان عدم معرفته بالقضايا الاجتماعية والزراعية . فقال ابن حزم : نحن أعلم منه بأُمور الدنيا(١٧).

بينما كان صبيان مكّة والمدينة يشاركون في تلقيح النـخيل فــي بــيوتهم والبساتين .

(٦) وحاولت عائشة التقليل من شأن أحاديثه لنسيانه وندمه على أقسواله
 فهو يلمن البعض دون حقّ ثمّ يدعو الله تعالى لجعل لعناته حسنات لكلّ من لعنه .
 وهدفها إفساد قوله ﷺ في طلاقها وأنّها قرن الشيطان وأُمّ الفتن (٣).

وقال الإمام على على المائشة عندما أسرها في حرب الجمل: كيف رأيت فعل الله ربك ياأُخت ارم(٤).

وقوم ارم هم قوم عاد في قوله تعالى:

﴿ أَلَّمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَاهٍ * إِرَّمَ ذَاتِ الْمِمَادِ﴾ .

الذين أهلكهم الله تعالى بالريح (ريحاً صـرصراً) إذ غـضب الله عـزّوجلً عليهم لعصيانهم وعبادتهم الأصنام وجاء في القرآن الكريم:

﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِمَاهِ ۞ إِرَمْ ذَاتِ الْمِمَادِ ۞ الَّتِي لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ (٥)

⁽١) الأحكام أبن حزم ٥ / ٧٠٤، سنن مسلم ٧ / ٩٥، فيض القدير، المناوي ٣ / ٦٦.

⁽٢) الأحكام، ابن حزم ٥ / ٧٠٤.

 ⁽٣) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٢١ / ٣٦٩ ، الصراط المستقيم ٢ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط.
 دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ /
 ١٨٠ دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٠٤.

⁽٤) أنساب الأشراف ، البلاذري ٢٥٠.

⁽٥) الفجر ٦ ـ ٨ .

وهي دمشق أو الاسكندرية ^(١).

وطلَّقها أمير المؤمنين بعد فتنتها فـي حــرب الجــمل طــاعة لأمــر النــبي محمّد ﷺ.

فالنبي ﷺ هدّدها في صلاة الجمعة أمام الملأ العام من المسلمين من الفتنة يقوله ﷺ: « هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »(٢).

وأنذرها من فتنتها أمام باقي نسائه من خروجها من بيتها ونـباح كــلاب الحوأب لها قائلاً: « إيّاك أن تكوني أنتِ ياحميراء »^(٣).

وطلب سيّد البشر محمّد ﷺ من وصيّه علي ﷺ أمام نسائه جميعاً طلاق كلّ مخالفة للنبي ﷺ وخارجة عن طاعته .

⁽١) رسائل المرتضى ٣/ ٩٣، منتهى المطلب، العلامة الحلّي ١ / ٣٥٥، تذكرة الفقهاء، الحلّي ١ / ٣٥٥، تذكرة الفقهاء، العلّي ١ / ٤٥، تاج ١ / ١٨٤، شرح أُصول الكافي، العازندراني ١٢ / ٤، الاستجاج، الطبرسي ١ / ٤٥، تاج العروس، الزبيدي ٨ / ١٨٤.

 ⁽٣) الجمل، المدني ٤٧، البحار ٣١ / ٣٣٩، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢، صحيح البخارى ط.
 دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ /
 ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٤٠.

⁽٣) مجمع الزوائد ، الهيشمي ٧ / ٣٣٤ ، مسند أحمد ٢ / ٥٦ ، المستدرك ، الحاكم ٣ / ٢٠٠ ، فتح الباري ، ابن حجر ١٣ / ٤٦٠ ، سنن الترمذي ٣ / ٢٤٤ ، مصنّف ابن أبي شببة ٨ / ٧٠٧ ، مسند ابن راهويه ٣ / ١٩٦ ، مسند أبي يعلى ٨ / ٢٨٦ ، صحيح ابن حبّان ١٥ / ١٦٣ ، شرح نهج البلاغة ۽ المعتزلي ٦ / ١٩٨ ، مسند أبي يعلى ٨ / ٢٩٠ ، أنساب الأشراف ، البلاذري ٤٣٤ ، تاريخ العلوي ٣ / ١٨١ ، كتاب الفتن ، المروزي ٤٥ ، تاريخ العلبري ٣ / ١٨١ ، كتاب الفتن ، المروزي ٥٥ ، تاريخ العلبري ٣ / ٢٨١ ، الباية والنهاية ٦ / ٢٨٢ ، الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة ١ / ٨٢ ، الإيضاح ، الفضل بن شاذان ٤٩٤ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٠ ، الجمل ، المدني ٤٢ ، البحار ٢٨ / ١٠٧ ، سيرة ابن كثير المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٣٠ ، الجمل ، المدني ٢٤ ، البحار ٢٨ / ٢٠٠ ، سيرة ابن كثير ٢ / ٢٨ ، حسائص السيوطي ٢ / ٢٠٠ .

ولتًا أرادت حفصة الخروج إلى حرب الجمل مع عائشة خموّفها أخــوها عبدالله من سلبها حصانتها ومنزلتها كأمّ للمؤمنين فأطاعته.

ولمّا عادت عائشة من البصرة تجرّ أذيال الخيبة والعار قالت لعبدالله بـن عمر لماذا لم تردعني عن الخروج ؟

وفرحت عاتشة بمقتل الإمام علي بن أبي طالب على وسسمت غالامها عبدالرحمن باسم عبدالرحمن بن ملجم قاتل الإمام(١١).

وقد طلّق رسول الله ﷺ عائشة وحفصة لأعمالهما السيّئة وافترائهنّ عليه في قضية شربه العسل في بيت زينب (٢).

وجاء : طلّق رسول الله حفصة (٣).

لكن الأمويين المعادين للنبي ﷺ والمحاربين له قـالوا : طـلَق رسـول الله ﷺ جميع نسـائه(٤).

⁽١) البحار ٢٨ / ١٥٠.

⁽٣) تذكرة الفقهاء ، الحلّي ٢ / ٥٦٦ ، البحار ١٦ / ٣٨٥ ، صحيح البخاري ٣ / ١٠٤ ، ٧ / ٤٠ ، سنن مسلم ٤ / ١٨٥ ، سنن الترمذي ٥ / ٩٣ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٧ / ٢٧ ، فتح الباري ١ / ١٩٧ . مسنن الدارمي ٢ / ١٦١ ، مجمع الزوائد ، الهيشمي ٩ / ٤٤٤ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٣ / ١٨٧ ، تفسير الطبري ٢٨ / ١٦٨ ، أسباب السزول ، الراحدي ٢٨٩ ، زبدة البيان ، الأدبيلي ٥٠٥ ، المغني ، ابن قدامة ١١ / ٢٠٢ ، المحاسن ، البرقي ٢ / ٥٠٠ ، الطرائف ، ابن طاووس ٢٩٤ .

⁽٣) سنن الدارمي ٣ / ١٦١ ، مجمع الزوائد ، الهيشمي ٩ / ٣٤٤ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٢٣ / ١٨٧ ، تفسير الطبري ٢٨ / ١٦٨ ، أسباب النزول ، الواحدي ٢٨٩ .

⁽٤) تذكرة الفقهاء ، العملي ٢ / ٥٦٦ ، البحار ١٦ / ٣٨٥ ، صحيح البخاري ٣ / ١٠٤ ، ٧ / ٤٧ ، هذك الباري ١ سنن مسلم ٤ / ١٨٨ ، سنن الترمذي ٥ / ٩٣ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٧ / ٢٧ ، فتح الباري ١ للح

وجاء : طلَّق رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة 🗥.

فالأمويون أرادوا تحريف الآية القرآنية والحديث النبوي في طــلاقه ﷺ حفصة وعائشة لاخفاء السورة القرآنية النازلة في قضيّة الإفك .

فقالوا طلّق النبي ﷺ نساءه لإلقاء اللوم عليه لأنّه لا يمكن طلاق سبعة نساء دفعة واحدة الظالمات والمظلومات والعاصيات والمطيعات.

وهذا هو ديدن القرشيين والأمويين دائماً .

لماذا أخفى الرواة طلاقي عائشة

سعى الناصبة لطمس وكتمان طلاقي عائشة من سيّد الرسل ﷺ الأوّل من فم النبي ﷺ والثاني من فم علي ﷺ .

فمحا الرواة والمؤرخون والناشرون اسم عائشة من الأحاديث والروايات وأبقوا على اسم حفصة فقالوا: انّ النبي ﷺ طَلَق حفصة ... ثمّ راجعها(٢).

لماذا؟ لأنَّ عائشة زعيمة الناصبة المعادين أهل بيت النبوّة.

وصاحبة أكبر مشروع للأحاديث المختَلَقة ، فأحاديثها لوحدها أكثر سن أحاديث مجموع نساء النبي ﷺ !!!

وسارع المنافقون لرواية طلاق سيّد الأنبياء ﷺ جميعاً نسائه للمساواة بين عائشة وأُمّ سلمة الصادقة في الذنب، والمساواة بين عائشة وزينب المطيعة.

حاً/ ١٦٧ .سنن الدارمي ٢ / ١٦١ ، مجمع الزوائد ، الهيئمي ٩ / ٢٤٤ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٣٣ / ١٨٧ ، تفسير الطبري ٢٨ / ١٦٨ ، أسباب النزول ، الواحدي ٢٨٩ .

⁽١) الثقات ، ابن حبّان ٢ / ٢٩.

 ⁽٢) الطبقات ، ابن سعد ٨ / ٨٤ ، المستدرك ، الحاكم ٤ / ١٥ ، المجمع ، الطبراني ٩ / ٢٤٥ ،
 سير أعلام النبلاء ، الذهبي ٢ / ٣٣٠ .

والناصبة تجوّز الكذب على النبي ﷺ وعلى أهل بيته وأنصاره، فتختلق ما تشاء في برنامجها المخزى(١٠).

بينما اعترف عمر بن الخطّاب لابن عبّاس بطلاق النبي ﷺ لعائشة وحفصة لتظاهر هما عليه (٧).

﴿إِنْ تَتُوبًا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرًا صَلَيْهِ ضَإِنَّ اللهُ هُـوَ صَوْلَاهُ وَجِدِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرُهِ (٣).

المطلقات بمؤامرة عائشة

وممن طلقت بخديعة عائشة وحفصة :

ا عزيّة بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب من بني عامر بن لؤي.
 وهي أمَّ شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فاستعاذت من النبيﷺ بنصيحة عائشة وحفصة فطلّقها ﷺ

٢_أسماء بنت النعمان الكندي، من بني آكل المُرار، كانت من أجمل نسائه

⁽۱) ينابع المودّة ، القندوزي ۱ / ۱۷ ، سيرة الحلبي ۳ / ۱۱ ، طبقات ابن سعد ۱ / ۱۵۵ ، تاريخ المودّة ، القندوزي ۱ / ۱۷ ، سيرة الحلبي ۳ / ۱۱۱ ، طبقات ابن سعد ۱ / ۱۵۵ ، اللاغة ج ٤ الخميس ۱ / ۲۵۱ ، سيرة ابن دحلان ۱ / ۱۵۰ مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۲ ، فيض القدير ٤ / ۳۵۸ ، كنز العمال ٦ / ۲۵۱ ، فضائل الصحابة ۱ / ۲۲۹ شرح النهج ۳ / ۱۵ - ۲۱، فجر الإسلام، أحمد أمين ۲۷۵ ، تاريخ بقداد، الخطيب ۱۲ / ۷ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ۱۲۳ – ۱۲۵ .

⁽۲) سنن البخاري ، تفسير سورة التحريم ۳ / ۲۰۶ ، المسائل العكبرية ، المفيد ۷۹ ، التعجّب ، الكراجكي ۲۷ ، الأمالي ، الطوسي ۱۵۱ ، الجمل ، المدني ۲۳ ، البحار ۲۳ / ۳۳۳ .

⁽٣) التحريم : ٤ .

⁽٤) طبقات ابن سعد: ١٤٢/٨

وأتمهن فقالت لها عائشة وحفصة: إن أردت أن تحظي عنده فتعوّذي بالله منه إذا دخلت علمه.

فلمًا دخل وأرخى الستر، قالت: أعوذ بالله منك! فصرف وجهه عنها.

ثمّ قال ﷺ؛ أمنى عائذة بالله! إلحقي بأهلك فخرج النبي ﷺ والغسف يُعرف في وجهه(١٠).

٣ ـ عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس الكلابي، علمتها هائشة نـصيحتها
 الخطيرة ا بالتعود بالله من الشيطان الرجيم، والرجيم أقبح شياطين الجن.

فقالت لرسول الله ﷺ أعوذ بالله منك فطلَّقها (٢).

٤ - الجونية امرأة من كندة وهي زينب بنت أبي الجون وليست بأسماء، كان أبو أسيد الساعدي قدم يها عليه في السنة التاسعة، فوليت عائشة وحقصة مشطها وإصلاح أمرها، فقالت إحداهما لها: إنّ رسول الله يعجبه من المرأة إذا دخل عليها ومدّ يده إلها أن قالت: أعوذ بالله منك.

ففطت ذلك فوضع ﷺ يده على وجهه واستتر يها وقــال ﷺ؛ عــذت، فعاذت ثلاث مرّات. ثمّ خرج وأمر أبا أُســيد الســاعدي أن يــمتّعها بــرازقــيّتين ويلحقها بأهلها؛ فسمّت نفسها الشقية وماتت كمداً(٣٠.

فقال النبي ﷺ عن عائشة وحفصة: إنهنّ صواحب يموسف وكيدهن

⁽۱) طبقات ابن سعد ۱۱۶۸، ۱۱۶۸، ۱۱۶۵، ۱۱۶۷، ۱۱۶۸، ۱۹۲/۲۲، ۱۹۲/۲۸ مختصر تاریخ دمشق ۲۸۷/۲.

⁽٢) المستدرك الحاكم ٤ / ٣٨ طبعة دار الكتب العلمية.

 ⁽٣) المستدرك الحاكم ٥٨/٤، جمل من أنساب الاشراف ٩٦/٢، طبقات ابن سعد ١٤٥/٨،
 أنساب الإشراف ٩٧/٢.

عظیم (۱).

٥ ـ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعاذت من النبي ﷺ بنصيحة عائشة وحفصة! فطلقها النبي ﷺ بنصيحة عائشة

٦ _ إمرأة من بلجون علّمتها عائشة وحفصة ومكرن بها فقالت النبي ﷺ
 أعوذ بالله منك فطلقهاﷺ

فقالت الأهلها خُدعت، فسَجَنت نفسها في بيتها حتى ماتت كمداً (٣٠٠).

٧ _ مُليكة بنت كعب الليثي وكانت تذكر بجمال بارع فخدعتها عائشة فقالت لرسول الله تلايية أعوذ بالله منك فطلقها النبي (1) وكان خالد بن الوليد قد قتل أباها بعد فتع مكة في حادثة بني جذيمة (٥).

وكان إصرار عائشة وحفصة على الاستمرار في خداع زوجات رسول اله على المستمرار في خداع زوجات رسول اله عليه المديد تجاههما، والحالة النفسية الخطيرة لتلك المطلقات! والمنتهية بالموت ليمضهن.

٨ ـ وضُباعة بنت عامر القيسيّة، كانت عند عبدالله بن جدعان فطلّقها ثـمّ

⁽۱) البداية والنهاية ، ابن كثير ٢٥٣/٥ .كنز العمال ٢٨/٣ .صحيح البخاري باب قول المريض قو موا عني، فتح الباري ١٤٠/٠ ، مغازي الزهري ص ١٣٦ ، تثبيت الامامة ٢٣ . مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٠٠ . ، مسند أحمد ١ / ٥١، البحار ٢٧ / ٢٠٩ . ، مسند أحمد ١ / ٥١، فتح الباري ٨ / ٢٠٣ ، السنن الكبرى النسائي ٤ / ٢٦٠ . تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، سيرة ابن هشام ٤ / ٢٠٠ . مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٠ .

⁽۲) طبقات ابن سعد ۸ / ۱٤۲.

⁽٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٦، أنساب الاشراف ٢ / ٥٩٧.

⁽١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٨، مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٩. طبعة دار صادر – بيروت.

⁽٥) مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧، أنساب الاشراف ٢ / ٥٩٩ طبعة دار الفكر.

فقال: استأمرها.

فقالت: أفي رسول الله! قد رضيت (١).

والظاهر أنَّها طلَّقت بخديعة عائشة وحفصة إذ ماتت كمداً وحزناً (٢).

ونسب إليها رجال الحزب القرشي طوافها بـالكمبة عـارية وقـولها فـي الجاهلية: اليوم يبدو بعضه أو كله(٣) وهذا من كذب الحزب القرشي لحبها رسول الذهائية.

هذه النصوص تبيّن عدم اهتمام عائشة وحفصة بالنبوّة ، وعدم تورّعهما عن ظلم الناس وإزهاق أرواحهم .

النسوة اللاتي لم يدخل بهن رسول الله ﷺ

 ١ ـ خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثملبية، هلكت في الطريق قبل وصمولها إله(٤).

 ٢ ـ شِراف أُخت دحية بن خليفة الكلبي، حُملت إليه فهلكت قبل دخولها عليه (*).

٣ ـ سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة السلمي، ماتت قبل أن يـصل

⁽١) عيون الأثر ٣٩٢/٢ ـ ٣٩٤، تاريخ اليعقوبي ٨٤/٢، ٨٥، تاريخ ابن الأثير ٣٠٧/٣.

⁽٢) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٩٤، الروض الأنف ٢ / ٢٩١.

⁽٣) الروض الأنف ٢ / ٢٩١. جمل من أنساب الاشراف ٢ / ٩٩.

⁽٤) طبقات ابن سعد ٨ / ١٦٠.

⁽٥) طبقات ابن سعد ٨ / ١٦٠.

إلىها(۱).

2 - قُتيلة بنت قيس بن معدي كرب، وهي أُخت الأشمث بن قيس بن فلان، قَبض رسول الله قبل خروجها إليه من اليمن، وارتدت مع الأشعث، فخلف عليها عكرمة بن أبى جهل(٢).

٥ - العالية بنت ظبيان بن عمرو الكلابي، طلَّقها(٣).

٦ _ليلى بنت الحطيم الأوسي(٤)

قالت: أنا بنت العطيم، وأبي مطعم الطير، وقد جئتك أعرض نفسي عليك. قال: قد قبلتك. فأتت نساءها فقلن لها: بئس ما صنعتِ! أنتِ امرأة غيور ورسول الله كثير الضرائر، إنّا نخاف أن تفاري فيدعو عمليك فمتهلكي. إستقيليه، فأتسته فاستقالته، فأقالها(⁰).

وصفيّة بنت بشامة العنبرية، عرض عليها المقام عنده أو ردّها إلى أهلها
 فاختارت أهلها فردّها.

٨ - ريحانة القرظية أعادها النبي الى أهلها (١).

٩ - اسماء الجونية لم يدخل بها النبي ﷺ (٧).

⁽١) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٩، البحار ٢٢ / ١٩٢.

⁽۲) طبقات ابن سعد ۸ / ۱٤٧.

 ⁽٣) مواهب الجليل، الحطاب الرعيني، المترفى منة ٩٥٤ هنجرية ٥ / ٣٦٩، اسد الغابة ٥ /
 ١ - ٥.

⁽٤) البحار ۲۲ / ۱۹۲.

⁽٥) طبقات ابن سعد ٨/١٥٠، ١٥١.

⁽٦) اسد الغابة ٥ / ٤٦٠ بالسيرة الحلبية ٣ / ٣٥٩، الاصابة ٤ / ٣٠٩.

⁽٧) البداية والنهاية ٥ / ٢٩٧، زاد المعاد ١ / ٢٩ .

١٠ - أم شريك العامرية لم يدخل بها النبي ﷺ (١).

١١ - حبيبة بنت العباس لم يدخل بها النبي ﷺ (٢).

۱۲ - أميمة بنت النعمان بن شراحبيل الجونية ^(۱۲).

١٣ – سباء بنت أسماء السلمية ٤ / ٣٣٥، البداية والنهاية ٥ / ٣٩٩.

۱٤ - زينب بنت عميس ^(٤).

سودة بنت زمعة طلَّتها رسول الله ﷺ (٥).

عائشة بنت أبي بكر طلَّقها النبي ﷺ وردِّها(١٠).

ثمَّ طلَّقها الإمام على ﷺ عند فتنتها في البصرة فأخرجها من حوزة أُمّهات المه مندر (٧٠).

حفصة بنت عمر طلَّقها النبي ﷺ ثمَّ أرجعها (^).

⁽١) الأصابة ٤ / ٤٦٦، اسد الغاية ٥ / ٥٩٥.

⁽٢) البداية والنهاية ٥ / ٣٠٢.

⁽٣) الاصابة ٤ / ٢٤٣، اسد الغابة ٥ / ٤٠٤.

⁽٤) الخصال ٢ / ٢٢٩ .

⁽٥) تفسير ابن كثير ١ / ٨٩١.

 ⁽٢) المستدرك ، الحاكم ٤ / ١٦ ح ١٦٧٣ ، ١٧٥٤ ، ٢٣٥١ ، ٢٣٥٢ ط دار الكتب العلمية بيروت .

⁽٧) راجع البحث في هذا الكتاب.

⁽٨) المستدرك ، الحاكم 1 / ١٦ ح ١٦٥٣ ، ١٧٥٤ ط دار الكتب العلمية - بيروت .

الفصل الثالث: صفات عائشة

إدارة عائشة الداهية

كانت عائشة على درجة عالية في المكر والحيلة واليقظة وعلى منزلة عالية

في التعامل مع الناس لذا قال عنها أمير المؤمنين علله: أطوع الناس في الناس (١٠).

فهي تدغدغ أحاسيس الناس القومية والقبلية وتحرّك أحاسيسهم الدنيوية
في المال والسلطة وغيرها، وتطلق أيديهم في العمل دون حدود دينية وعرفية.
مستفيدة من تأصّل الثقافة الجاهلية وتحكّم العادات الأعرابية في الأعراب
والمنافقين، لكن عائشة فشلت فشلاً ذريعاً في إقناع أهل الدين بنواياها وحروبها
ومعاداتها لوصي المصطفى علي عليه ، فبينما أقنعت كعب بن سور زعيم قبيلة الأزد
(قاضي عمر في البصرة) نراها فشلت في إقناع رموز الصحابة مشل جابر بن
عبدالله الأنصاري وعمّار بن ياسر وذي الشهادتين وعثمان بن حنيف وسهل بن

منهجية عائشة ؟

حنيف وعمرو بن الحمق الخزاعي وقيس بن سمد الانصاري وعدي الطائي .

تختلف عائشة عن خديجة اختلافاً منهجياً إذ كانت شديدة البطش تحاول الاستفادة من شدتها في حل القضايا المعضلة عندها.

في رواية عن ام سلمة قالت: استيقظ رسول الله على ذات ليلة وهو يقول: لا

⁽١) الفتوح ، ابن أعشم ١ / ٤٦٦ .

صفات عائشة 💮 💮 😘

إله إلاّ الله ما قُتح الليلة من الخزائن؟ لا إله إلاّ الله ما أُنزل الليلة من الفتن؟ من يوقظ صواحب الحجر، يريد به أزواجه... يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة (١٠) وروى البخاري: «قام النبي على خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة، ها هنا الفتنة. من حيث يطلع قرن الشيطان (٢٠).

حديث رسول الشظ هنا عام في الفتنة، وان منبعها مسكن عائشة، فـ هل يقصد في ذلك اشتراكها في قتله الله (٣٠).

كما جاء في الرواية أم يقصد اشتراكها في دعم مشروع السقيفة واغتصاب الخلافة. أم تحركها الواسع لرفض الثقل الثاني بعد القسرآن أي أهــل البـــت:، أم افتعالها معركة الجمل للمطالبة بدم عثمان وهي قتلته، أم انـــه للله يقصد بــحديثه المذكور مجموع تلك الفتن وغيرها التي دخلتها عائشة.

وكانت حفصة وعائشة لهما منزلة مشهودة في الشدّة والقسوة في التعامل مع رسول الله يه فقد نزل في حقهما آيات قرآنية تشهد على ذلك، كما ذكرنا في هذا الموضوع إلا أن منزلة عائشة كانت أشد بحيث اشار رسول الله على الى منزلها بأنه دار الفتنة ثلاث مرات.

ولم تؤثر طول مدة الرفقة مع رسول الله على عائشة والبالغة تسع سنين من الزمان، إذ بقيت شديدة قاسية لا ترحم من تبخض ولا تتوانى في الدفاع عمن

 ⁽١) صحيح البخاري، كتاب اللباس ٣٣/٤، صحيح الترمذي (الجامع ٤٨٨/٤)، ومسند أحمد
 (الفتح ٣٤/٣٢).

 ⁽۲) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ۲۶۳/۱ حديث ۲۱۰۶ ط. دار الريان، صحيح البخاري ۲۲/۶، ۲۰/۵ ، ۲۰/۸ ، ۹۵/۸ صحيح مسلم ۱۷۲/۸ سنن الترمذي ۲۵۷/۲.

⁽٣) قال الامام الصادق :فسمٌ قبل المبوت إنَّهما سقتاه ،البحار، المجلسي ٥٦٦/٢٢. ٥٠٦شير العياشي ٢٠٠١، البحار، المجلسي ٥٦٦/٢٢، ٢٠١٨٨.

تحب.

وكان منطق العربي في الجاهلية كما قال الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهاناً

فالجاهلي كان يحب ويبغض طبقاً لعصبيته، ويثأر لها بكل السبل المتاحة، ولا يتوانئ عن حمل السلاح وطي المسافات الطويلة في سبيل غاياته وغايات قبيلته.

طبعاً كان ذلك من أعمال وصفات الرجال دون النساء إلّا ما شذٌّ وندر، ولقد فعلت عائشة ما عجزت عنه النساء في الجاهلية والإسلام.

ولما طلبوا من زبيدة زوجة هارون الرشيد الثأر لمقتل ابـنها الأمـين بـيد المأمون كما فعلت عائشة، رفضت ذلك وصدَّته طاعة لله سبحانه وتعالىٰ.

إذ قال تعالى في كتابه الشريف:

﴿ وَقَرَنَ فِي بُيُو تِكُنَّ وَلا تَبَرُّجِنَ تَبْرِجَ المِاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ... ﴾ (١).

واشارت المصادر الى اشتراك عائشة في قتل رسـول الله الله واصـدرت فتوى بقتل عثمان بن عفان وسعت لقتل الخليفة علي بن أبي طالب علا في معركة الجمل.

وتسببت في مقتل تلاثين ألف مسلم في معركة الجمل.

وقتلت رجلاً من المسلمين في المسجد النبوي ، وفرحت عائشة بمقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ واعلنت السرور وقالت:

فألقت عصاها واستقرّ بها النوئ كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

⁽١) الأحزاب: ٣٣.

وسجدت شكراً لله تعالىٰ (١).

وسمَّت خادمها باسم عبد الرحمن؛ حباً وكرامة لعبد الرحسن بـن مـلجم الخارجي، الذي قتل الإمام على بن أبي طالبﷺ (۲).

إذ روي عن مسروق أنَّه قال: دخلت على عائشة فجلست إليها فحدَّثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبد الرحمن، فجاء حتى وقـف، فـقالت: يــا مسروق أتدري لِمَ سمّيته عبد الرحمن؟

فقلت: لا.

قالت: حباً منّى لعبد الرحمن بن ملجم (٣).

هذا في الوقت الذي روت فيه عائشة في أواخر أيام حياتها في الدنيا أنَّ رسول الدِّمَثِيرُ قال:

انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب⁽¹⁾. أي انها كانت تعرف ذلك وتكتمه من الناس لمعارضتها الخليفة على بن أبي طالب علا.

وقد امتنع الإمام على على عن اثارة حفيظتها واغضابها في أيام خلافته، إذ لم يقتل المشاركين معها في حرب الجمل، والمختفين في بيتها في البـصرة، شم اكرمها واعزها وارجعها الى بيتها في المدينة المنورة، بصحبة أخيها محمد بن أبي بكر، احتراماً منه لرسول الله على.

وقد كانت العلاقة بين رسول الله الله الله ين زوجتيه عائشة وحفصة غير جيدة لمخالفتهما له؛ واشــتدت حـالة الخـصام بــنهما وبــين النــي الله، فـقال

⁽١) مقاتل الطالبيين، أبر الغرج الأصفهاني ص٤٣.

⁽٢) البحار ٢٨ / ١٥٠.

⁽٣) كتاب الشافي ١٥٨/٤، الجمل، المفيد ص٨٤.

 ⁽٤) مستدرك الصحيحين، الحاكم ٣٤/٣، كنز العمال ٢٠٠/٤، الرياض النضرة ٢٩٧/١، ٩٩٢، ذخائر العقين ص٧٧، حلية الأولياء ٢٣/١، تاريخ بغداد ١٩٩/١، مجمع الزوائد ١٩١٨٩.

الرسول ﷺ: «إنَّكن لصويحبات يوسف»(١٠).

واستمرت حالة العداوة بينهما وبين رسول الله عَظَى فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَتُوبِا الى اللهِ فَقَد صَفَت قُلُوبُكما وإِن تظاهرا صَلَيهِ فَاإِنَّ اللهَ هُـوَ شـولاه وَجِدِيلُ وَصالحُ العرْمنِينَ والعلائكةُ بَعدَ ذلك ظهيرٌ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلْقَكُنَّهِ (٢).

وقد سأل ابن عباس من عمر بن الخطاب عن المقصود بالآية فقال: عائشة وحفصة.

وقد روت عائشة أن النبي ﷺ قد طلب من نسائه اثناء مرضه العلاج فسي بيتها، إلّا أنها كذَّبت ذلك لاحقاً بقولها: ثم رجع الىٰ بيت ميمونة، فاشتدَّ وجعه ٣٠٠.

وكانت عائشة قد تمارضت عندما شكئ رسول الشﷺ من مرضه، إذ قال رسول اللهﷺ؛ وارأساه فقالت: وارأساه.

فقال رسول الله عليه: بل أنا وارأساه.

قالت عائشة: فتمنىٰ رسول الله ﷺ موتي قائلاً: وددت أنَّ ذلك يكون وأنا حى فاصلًى عليكِ وادفنكِ (^{٤)}.

وتوجهات عائشة في حياتها تبين شدَّة طبعها، وخشونة اخلاقها، وحـدَّة ميولها. فلقد طلَّقت بعض زوجات الرسولﷺ بالاحتيال عن طريق دفعها للقول للرسولﷺ:

 ⁽١) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٣٢٢/٢، صحيح البخاري ١٧٣/١ ب٤١، صحيح مسلم ١٣١٣/١، ٩٤، ٩٥، ١٠١، دلائل النبرة، البيهقي ١٨٦/٧.

 ⁽٢) التحريم ٤٤/٦، ٥، صحيح البخاري ٩٣٦/٣، وجاء في تفسير الثعلبي وتفسير الكشاف ان صالح
 المؤمنين هو على بن أبى طالب الله الله الطرائف ص ٣٤.

⁽٣) الطبقات، ابن سعد ٢٠٦/٢.

⁽٤) الطبقات، ابن سعد ٢٠٦/٢ .٠٠.

أعوذ بالله منك.

فقالت اسماء بئت النعمان للنبي عِلى: أعوذ بالله منك.

فقال ﷺ : أمِنَ عائذ بالله؛ الحقى بأهلك(١).

ورفعت صوتها على صوت رسول الله ﷺ فضربها أبوها.

وكسرت اناء أمِّ سلمة الذي قدمت فيه طعاماً لرسول الله ﷺ (٢).

فتسبِّبت عائشة في مقتل ثلاثين ألف مسلم يشهد شهادة لا إله إلَّا الله، محمد رسول الله (۱۶).

ثم منعت عائشة مع مروان من دفن سبط النبي ﷺ الحسن بن علي 繼 مع جده رسول الله ﷺ، بعد ان سمته جعدة بنت الأشعث.

ويعجب الإنسان من موقف عائشة من زوجها رسول ا的暴 ومن وصيه وسبطه!

وعن الغتنة قال رسول الله ﷺ: سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثمنتين ومسنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنّة فاعطانيها، وسألته أن لا يمهلك أمـتي بالغرور فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ــوفي رواية ــوسألته

⁽١) الطبقات: ابن سعد ١٤٥/٨، المحبر ص٩٤ ـ ٩٥.

⁽٢) صحيح النسائي باب الغيرة ١٥٩/٢.

⁽٣) شرح نهج البلاغة ٨٠/٢

⁽٤) مروج الذهب، المسعودي ٢٧١/٢.

أن لا يلبسهم شيعاً فأبي عليَّ (١).

وروىٰ اسامة بن زيد: أشرف النبيﷺ علىٰ أطم(٢). من أطام المدينة ثــم قال:

هل ترون ما أرئ؟ إنِّي لأرئ مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ^{٣٦}.

كيف قتلت عائشة جنياً؟

كانت عائشة تتوسل بالقوة لحل المعضلات وتضرب بيد من حديد كل من يخالف منهجها واهدافها كاثناً من كان.

لذلك تصادمت مع رسول الله الله ومع علي الله ومع فاطمة الله ومع غيرهم فرحموها استناداً الى منهجهم في ادارة الأحداث، إذ لم تكن عائشة تستصور بان علياً الله سيتمامل معها بلطف عال بعد معركة الجمل، رغم سجلها الخطير في ممارضة أهل البيت الله ومحاولاتها تحطيهم اطروحاتهم.

ففي رواية «كان جانٌ يطلع علىٰ عائشة، فحرَّجت عليه مرَّة بعد مرَّة فأبيٰ إلاّ أن يظهر، فعدت عليه بحديدة فقتلته.

فأُتيت في منامها، فقيل لها: أقتلتِ فلاناً وقد شهد بدراً، وكان لا يطلعُ عليكِ لا حاسراً ولا متَجردة، إلا أنَّه كان يسمع حديث رسول الله على فأخذ منها ما تقدَّم وما تأخر، فذكرت ذلك لابيها. فقال: تصدَّقي باثني عشر ألف ديته (4).

 ⁽۱) صحيح مسلم، كتاب الفتن ١٨/١٤، ومسند أحمد (الفتح ٢١٥/٢٣) وكنز العمال ١٢١/١١،
 ١٩٢/١١.

⁽٢) الأطم: القصر أو الحصن.

⁽٣) صحيح البخاري، كتاب الحج ٢٢٢/١، صحيح مسلم ١٨/٧.

⁽٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٩٦/٢، ١٩٨/٢، تذكرة الحفاظ، الذهبي ٢٩/١.

صغات عائشة ٣٥١

بعد قراء تنا لهذه الرواية نفهم بان عائشة قد قتلت شخصاً مسلماً. قد اشترك في معركة بدر الىٰ جنب رسول الله ﷺ.

ولكن يد السياسة قد حرَّفت الخبر فقد نسخته جاناً بعد ان كان انسياً: إذ لا يعقل قتل عائشة لفرد من الجن بيديها الضعيفتين! وهل يمكن قتل الجان؟

والجان موجود في كلّ مكان ويطّلع على الإنسان فــي أعــماله النــهارية والليلية ولا يقتله أحد فلماذا هذا الكذب في رواية عائشة ؟

وكان الحزب القرشي قد تعوَّد منذ الجاهلية على القاء مسؤولية الأحداث على الجن, للهروب من تبعات الأمور ومخاطرها.

فقد قتل كفار قريش طالب بن أبي طالب في معركة بدر لمخالفته المشاركة في قتال رسول الله ﷺ. ولما خافوا عشيرته ادعوا اختطاف الجن لها(١)

ولما قَتَلَ محمدٌ بن مَسْلَمة (مأمور عمر الخاص) سعدَ بن عبادة في الشام سارعت السلطة لاتهام الجن بذلك. واقدمت عائشة علىٰ تسطير شعر تأييداً لذلك!(٢)

والسؤال المفروض هنا : من هو الصحابي الذي قتلته عائشة بيديها؟

لقد كان منزل عائشة بجائب المسجد النبوي والحادثة وقعت في ذلك المكان، والمسلمون يزورون المسجد النبوي للصلاة فيه ليلاً ونهاراً، لكننا لا نعلم هوية الصحابي المقتول! وقد يكون الحباب بن المنذر المعارض لأبيها الذي مات في ظروف مشكوكة في ذلك التاريخ.

⁽١) السيرة الحلبية ٢٦٨/١ طبع دار احياء التراث العربي.

 ⁽٣) تاريخ الإسلام، الذهبي ٩٤٩٣، أنساب الأشراف، البلاذري، العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٤٧١٤.

ولقد كسر أتباع أبي بكر في السقيفة أنف الحباب وملأوا فمه تراباً (١) فهو من مقاتلي بدر ومن المعارضين الأشدّاء لحكومة أبي بكر المغتصبة .

ورغم تصدقها عن دية الصحابي المقتول لكنها لم تتصدق عتَّن تسببت في قتلتهم في معركة الجمل، وكان المغيرة بن شعبة قد قال لها: أنتِ قتلتِ عثمان^(٧).

إذن هي متموّدة على قتل الرجال وبسبل وطرق مختلفة وقستلت رسمول الله عليه مع حفصة وعمر وأبيها (٣).

هل كانت عائشة شقراء؟

لقد غير الرواة الأمويون والقصاصون كلما استطاعوا عليه وسن ذلك لون الصحابة واصلهم وعبوديتهم. فقد كان عمر بن الخطاب عبداً حبشياً من عسبيد الوليد بن المغيرة المخزومي فجعلوه حراً ومن ولد اسماعيل على وابيض اللون!! وهذا الزيف المتعمد يفقد القارئ الثقة باولئك الكتاب والرواة.

وكانت صهاك جدَّة عمر زنجية وكان تفيل زنجياً من الحبشة، وكانا من عبيد عبد المطلب بن هاشم، وكانت حنتمة أمُّ عمر ممن عثر عليها هشام بن المغيرة المخزومي وربًّاها(٤) واتّخذها جارية له واستخدمها استخداماً سيّتاً فولدت غلاماً له وكان قد زوّجها من عبده الخطّاب.

⁽١) تاريخ الطبري ص ٤٥٧ ـ ٤٦٣ .

⁽٢) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي ٢٧٧/٤.

⁽٣) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٤٥/٥،وراجع كتاب هل افتيل النبي محمد للمؤلف.

 ⁽٤) راجع شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣/٣ ١٠ تهذيب اللغة ١٣٣/٨، تاج العروس، الزبيدي ١٨٨/١٣ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣٣٨/٣، مثالب العرب، الكلبي ص٣٣٨/٠.

﴿ وَلَا تُكُرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِقَاءِ إِنْ أَزَهْنَ تَحَصُّناً ﴾ (١).

وكان أبو عمر حطّاباً مغموراً لا يعرف اسمه مثل عبيد زوج سميّة أُمّ زياد فستى عمر بن الحطّاب. وكان الناس يزوّجون عبيدهم من جواريهم .

ولمّا أصبح عمر ملكاً غيّروا اسم أبيه فأصبح عمر بن الخطّاب وحالف أبوه قبيلة بني عدي العربية فأصبح عمر بن الخطّاب العدوي ، ثمّ ألحق الطفاة نسبه بالنسب النبوي والإبراهيمي لاحتياج السياسة إلى ذلك !!

وجاء بان عمر بـن الخـطاب كـان عسـيفاً (عـبداً) للـوليد بـن المـغيرة المخزومى^(۲).

وقال ابن حجر العسقلاني عن عمر بن الخطاب: كان اعسر يسراً طويلاً آدم شديد الأدمة ^(٣).

وقال سفيان الثوري: كان عمر رجلاً آدم (1).

لكن اتباع الخط القرشي الكارهين للون الأسود قالوا: كان عمر ابيض (٥).

لكن الواقدي اقرَّ بزنَجيته قائلاً: إنَّ سمرته إنما جاءت من أكل الزيت عام الرمادة (١٦).

⁽١) النور ٣٣٠ تاريخ المدينة المتورة، ابن شبة ١ / ٣٩٧.

⁽٢) أقرب الموارد، مادة عسف.

⁽٣) تهذيب التهذيب، ابن حجر ٣٨٦/٧.

⁽٤) المصدر السابق.

⁽٥) المصدر السابق.

⁽٦) المصدر السابق.

فأراد الواقدي ان يبعد أصله الحبشي الزنجي عن اذهان النــاس. لكــنّه لم يعذر بلال الحبشي بانه اصبح اسود اللون من أكله الزيت في عام الرمادة!

وكان أبو بكر وابوء ابو قحافة من العبيد، وكان اسمه عَتِيق لانه أعتق مــن العبودية ، وأُمَّه سلمى الساكنة في الأبطح خارج مكّة (١).

وكان اسود اللون إذ ذكروه في جملة السودان فقال ابن الجوزي في كتاب عيون الأثر: «بان السودان: اسامة بن زيد وأبو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال ابن رباح»^(۲).

وسمِّي عتيق لانه اعتق من العبودية، فجاء: «قال جبير بن مطعم بن عدي لعبده وحشي: «إن أنت قتلت حمزة عمَّ محمد بعمِّي طعيمة بن عدي فأنت عتيق» (٣)، فعيق هو كل من يعتق.

وكان أولاد أبي قحافة هم: عَتِيق وعُتَيق ومُمْتَق، وهذه اسماء المعتقين من العبودية.

وقال الشاعر عمير بن الإلب الضبي عن حربه مع عائشة مع معركة الجمل: أطعنا بني تيم بـن مـرة شـقوة ____ وهــل تــيم الا أعـبد وإمـاء^(٤)

لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قسريش مكانة واذلها ذلَّة(⁰⁾.

⁽١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمى الشيرازي ،المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية،٥٣٢ .

 ⁽٢) سورة الضحن: ٥، حبون الأثر، ابن سبد الناس ص٤٤٩، وقد حذف الساشرون ذلك في الطبعات الجديدة.

⁽٣) السيرة الحلبية، الحلبي ٢/٧١٧.

⁽٤) تاريخ الطبري ٥٣١/٣.

⁽٥) اخرجه الحاكم وصححه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص٦٦.

وقال عمر: والهفاه على ضئيل بني تيم^(١).

وكان أبو قحافة من عبيد عبد الله بن جدعان التّيمي وعمله النداء علىٰ طعام ابن جدعان، فجاء في حق ابن جدعان من الشعر:

له داعٍ بــمكة مشـمعل وآخر فوق دارته ينادي

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الأسد والآخر هو ابو قحافة والاثنان من عبيد عبد الله بن جدعان، قال هشام بن الكلبي: كانت أمَّ سفيان بن عبد الأسد أمة لابن حدعان (۲).

وكان ابن جدعان أكبر تاجر للمبيد والإماء في مكة وصباحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال، إذ كان يملك العشرات من الإماء اللواتسي يسعرضهن عسلى الرجال فيحملن منهم ثم يبيع الأطفال من آبائهم او من الغرباء (٣).

ومن جواري ابن جدعان المشهورات سلمي ، والنابغة أمَّ عمرو والصعبة أمَّ طلحة .

وبعد ذكرنا لتلك النصوص نفهم بان أبا بكر كان من العبيد السود. والعبيد السود جاءوا الىٰ مكة من الحبشة. ولأنه أُعتِق في بني تَيم فقد أُصبح أبـو بكـر التّيمي.

وغيَّر رجال البلاط واتباع الهوى لونه فأصبح أبو بكر ابيض وعربياً وهـ و أسود وحبشي.

⁽١) شرح النهج، المعتزلي ٣١/٢ - ٣٤.

 ⁽٣) مثالب العرب، هشام بن الكلبي ص ١٣٩، طبعة دار الهدئ للتراث _ بيروت، معجم البلدان،
 الحموي ٢٤٢٤/٢، ١٨٥/٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١٧٧١.

⁽٣) المصدر السابق.

متناسين نظرة الإسلام الى اللون والقومية في عدم الفرق عنده! بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللهِ أَتَقَاكُم﴾ (١٠).

ولم يقل أبيضكم وقريشيكم. وكان لقمان الحكيم من السودان(٢).

وكانت عائشة ايضاً سوداء اللون مثل أبيها. لكن الرواة المنصقون! جعلوها

بيضاء اللون بل شقراء!

جاء في مصنفات الشيخ المفيد^(٣)؛ وفي تاريخ يحيين بن معين^(٤)؛

«سمعت يحيئ يقول: قال عباد: قلنا لسهيل بن ذكوان: هل رأيت عائشة أمَّ

المؤمنين؟

قال: نعم

قلنا: صفها

قال: کانت سو داء»(٥).

وقال ابن حجر العسقلاني: «إنَّها كانت ادماء (اي سوداء)(٢).

وقال البخاري صاحب كتاب صحيح البخاري أيضاً عن سهيل بن ذكوان قوله: «كانت ادماء»(٧).

⁽١) الحجرات: ١٣.

⁽٢) أعلام النيلاء، الذهبي ١/٣٥٥.

 ⁽٣) مصنفات الشيخ المقيد ٢/٩٦٩ في الحاشية.

⁽٤) تاريخ يحيى بن معين ١٩/٣.

⁽٥) معنفات الشيخ المفيد ١٩٦٩، تاريخ يحيى بن معين ١٩٠٣.

 ⁽٦) لسان العيزان، ابن حجر العسقلاني ٩٣٤/٣، ١٣٥/٣، ١٢٥/٤ طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند.

⁽٧) التاريخ الكبير، البخاري ١٠٤/٤.

وجاء في كتاب المجروحين: حدثتنا عائشة وكانت سوداء(١).

وقال ابن حجر العسقلاني: «بوجهها أثر جدري»(٢).

فتكون عائشة سوداء في وجهها أثر جدري.

وسميت بالحميراء في حديث الحوأب لأنها كانت سوداء مشربة بالحمرة. مثلما جاء في وصف الشريان:

هو شجر عضاه الجبال تُعمل منه القسسي، وقــوسه جــيدة ســوداء مشــربة بالحمرة^(۲).

ويتأسف المسلم للتغيرات الحاصلة في كتب السيرة والحديث بحيث تصبح السوداء شقراء ويصبح الكذاب موثقاً وبالمكس.

ولأن بلال الحبشي الأسود من المعارضن للنظام فقد أبقوه على صفته اسود وحبشياً، بينما اصبح الآخرون من البيض والعرب!

وقالت فاطمة على سيدة نساء العالمين لأبي بكر الآمر بالحملة على بيتها: والله لادعونَّ الله عليكَ في كل صلاة اصليها (٤٠).

وكان النبيﷺ قد قال: «فاطمة بضمة منّي من آذاها فقد آذى الله تـعالى، ومن اغضبها فقد أغضب الله تعالى» (°).

ولأن ابا بكر الحاكم الأول للمسلمين فقد حوَّله الأموين الي ابيض وعربي،

 ⁽١) المجروحين، محمد بن حبان التميمي ٣٥٣/١، صيزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي
 ٢٤٣/٢. ٢٤٣/٢.

⁽٢) لسان الميزان، ابن حجر العسقلائي ١٣٦/٤، طبعة حيدر آباد ـ الهند.

⁽٣) تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ٢٣٢/٤.

⁽٤) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٢٠/٢، طبعة مؤسسة الحلبي، مصور.

⁽٥) المستدرك على الصحيحين ١٦٧/٢ م ٢٧٤٠، اسد الغابة ٢٢٤/٧.

واول من أسلم، وأقرب رجل للنبي ﷺ، وجعلوا عائشة أقرب امرأة للـنبي ﷺ؛ ولأن عمر أصبح الحاكم الثاني، فقد منحوه مرتبة المقرّب الثاني عـند النـبيﷺ وهكذا!!

من المرأة الأشد مكراً في التاريخ؟

كان سيّد الرسل مـحمّد ﷺ سيّد الأنبياء والأوصـياء وجـدير بـتحمّل المسؤولية العظمي الملقاة على عاتقه .

وابتلاه الله تعالى بدهاة خطيرين هم زعماء الدهاء في الدنيا من الأوّليـن والآخرين ، فكان أبو بكر رئيس هؤلاء الدهاة من الرجال ،بـحيث تـمكّن مـن التزعّم على أعمدة حزب قريش وهم عمر بن الخطّاب وأبو عبيدة بن الجـرّاح وعبدالرحمن بن عوف والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وأبو سفيان وعثمان بن عفّان.

وهؤلاء لا تحدّهم حدود ولا يوقفهم مانع أمسام الوصسول إلى أهـدافـهم وغاياتهم ،فتسبّب هذا في قتلهم رسول الله ﷺ وفاطمة بنت محمّد ﷺ ثمّ قــتل بعضهم بعضاً حتّى فنى معظمهم في هذا الطريق.

وكانت عائشة بنت أبي بكر أدهى نساء العالم من الأوّليـن والآخـرين لا يسبقها سابق ولا يلحقها لاحق.

فكانت أدهى من زوجات لوط وصالح فلم يقل النبي ﷺ في حقهم ما أصدره في حقّ عائشة قائلاً عن بيت عائشة : « من هاهنا الفتة من حيث يخرج قرن الشيطان »(١).

⁽١) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٦٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. الإم

والتدبر في هذا القول يبين الكثير من المعاني المهمة المشيرة إلى مسكن ابليس وداره في الحياة الدنيا.

ونزلت مجموعة آيات ذامّة لعائشة لم تنزل في امرأة في الدنيا:

﴿إِنْ تَتُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمًا وَإِنْ تَظَاهَرًا صَلَيْهِ فَمَإِنَّ اللَّهَ هُموَ مَسؤلًاهُ

وَجِبْدِيلُ وَصَالِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ طَهِيرٌهِ ^(١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ... ﴾ (٣).

ومنع الله تعالى النساء من التبرُّج ومنهنَّ عائشة قائلاً:

﴿وَقَوْنَ فِي يُتُوتِكُنَّ وَلَا تَبَوَّجُنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (٣).

ولقد أرسل الله تعالى نساة داهيات إلى رسله حسب منزلتهم فكانت عائشة الأمكر مُرْسَلَة لخاتم الأنبياء ﷺ.

لله الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابي شيبة ٢ / ٠٤.

⁽١) التحريم ٤.

⁽۲) التور : ۱۱ .

⁽٣) الأحزاب ٣٤.

الفصل الرابع: موقف عائشة من اليهود

أحاديثها المأخوذة من كعب الاحبار

أخذت عائشة الكثير من الأحاديث اليهودية من كعب الأحبار اليسهودي وكانت تحترم كعباً وتقدّر آراءه وعارفة بكذبه على الله تعالى ورسوله.

فغي إحدى المرّات كشفت كذب كعب لأنّ القضية لا تتعلّق بالقضايا النبوية والسياسية بل تتعلّق بالله تعالى .

إنّ كعب الأحبار كان يقول: إنّ الله قسّم رؤيته وكلامه بين محمّد وموسى ، فكلّم موسى مرّتين ، ورآه محمّد مرّتين .

> قال مسروق : فدخلت على عائشة فقلت : هل رأى محمّد ربّه ؟ فقالت : لقد تكلّمت بشيء قفّ له شعري .

قلت : رويداً ، ثمّ قرّات : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ .

قالت : أين يذهب بك ؟ إنّما هو جبريل ، من أخبرك أنّ محمّداً رأى ربّه أو كتم شيئاً ممّا أُمر به أو يعلم الخمس التي قال الله :

﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ فـقد أعـظم الفـرية . ولكـنّه رأى جبريل ، لم يره في صورته إلا مرّتين : مرّة عند سدرة المنتهى ومرّة في جياد له ستماثة جناح قد سدّ الأفق(١٠).

⁽١) سنن الترمذي ١٣ / ١٦٨ - ١٧٠ و ١١ / ١٨٨ - ١٨٩ كتاب أبواب التفسير ، باب تفسير سورة والنجم .

وفي لفظ البخاري : قال مسروق : قلت لعائشة : ياأُمُتاه هــل رأى مـحمّد ربّه ؟

فقالت : لقد قفّ شعرى ممّا قلت ... الحديث^(١).

اذن كذَّبت عائشة حديث كعب الاحبار اليهودي وأخذت منه أحاديثاً كثيرة موضوعة فدخلت الكتب الحديثية باسم أحاديث نبوية.

وأخذ عبد الله بن عمر الحديث من كعب الاحبار (٢)، وأدخله الاذهان باسم أحاديث نبوية .

وكان عمر بن الخطاب قد دعا الصحابة السابقين كعباً ٢٦ سنة في الاسلام الى أخذ دينهم منه! يوم عيته واعظاً في المسجد الشبوي يـوم الجـمعة فـيذكر الأحاديث دون رؤيته رسول الله ﷺ.

ومن أدلة ما ذكرنا: رجوع عمر الئ كعب الاحبار وعبد الله بن سلام **ف**ـي القضايا الدينية^(٣).

ورجوع عائشة الى اليهود (بعد موت النبي ﷺ) في طلب الشفاء (٤٠). ورجوع أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص في

 ⁽۱) صحيح البخاري ٣ / ١٣٩ كتاب تفسير ، باب صورة والنجم و ١ / ١٦٠ كتاب الإيمان باب٧٧.

⁽۲) تفسير ابن كثير ۱ / ۳۰۷.

 ⁽٣) الدر المنثور (٣٤٧/٥ تنبيه الخواطر ونزعة النواظر، ورام بن أبي فراس ٥٦-٥٦ مستد
 أحمد ٤٣/١، مجمع الزوائد (٢٣٩/٥ مستدرك الصحيحين ١٢٦/٣، تهذيب التهذيب، ابن
 حجر ٣٠/٦، أُسد الفابة، ابن الأثير ٤٢٢/٤.

⁽٤) الموطأ، مالك بن أنس ٢/٢٥٠.

أسئلتهم الى أهل الكتاب وعلى رأسهم كعب(١).

وذكر ابن عساكر أنَّ معاوية أمر كعباً بالقصص(٣).

بينما كان معاوية يقول عن كعب: إنَّا كنَّا لنبلو عليه الكذب(٣).

فهذا يعني رغبته في نشر الأكاذيب بين المسلمين .

وبسبب كثرة الرواة المستّدسين والكاذبين قبال الحمافظ الدارقطني: إنَّ الحديث الصحيح في الحديث الكذب كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود (4).

فعمر وعائشة ومعاوية يعتقدون كذب أحاديث كعب الاحبار اليهودي ثم نشروها في الآفاق!

وكذُّب البخاري وعلي بن المديني كعب الاحبار ^(ه).

وبينما بايع اليهود (زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ومحمد ابن مسلمة) أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وقفوا موقفاً معارضاً لبيعة الامام على على الله الم يا يعده في ايام حكومته وعارضوه (١٠).

⁽١) تفسير ابن كثير ٢٠٤/٠ ، ١٠٥٥ ، السيوطي في الفيته ص٢٣٧ ، ص٢٣٨ .

⁽٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٨٧/٢١ ، كنز العمال حديث ٢٩٠٢٩ .

⁽۳) تفسیر ابن کثیر ۳ / ۱۰۱.

⁽٤) كتاب الإسلام الصحيح ، ٢١٥ ، ينابيع المودّة ، الفندوزي 1 / ١٧ ، سيرة الحلبي ٣ / ١١ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٣٤١ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٢١٧ ، ويقع البلاغة ج ٤ ، مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٥٠ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٠ ، كنز العمال ٦ / ١٥١ ، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ - ١١ ، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥ ، تاريخ بفداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجع تباريخ الطبرى ٤ / ٢٧ - ١٤٥ .

⁽٥) تفسير اين كثير ١ / ٨٩١.

⁽١) تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٢ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ ، الاصابة ، ٢ / ٢٣٠ .

توسل عائشة باليهود للشفاء

ان تقدم الديانة اليهودية والتصرانية على الديانة الاسلامية في الزمن، قــد جعل بعض المسلمين يستمرّون في تأثرهم السابق بهاتين الديانتين اللتين أبطلهما الاسلام ونسخهما.

ولم يكن التأثر مختصًاً بالعلوم الدينيه والدنيوية، بل شمل مسألة الدعاء والشفاء ونحوهما، فقد روئ مالك بن أنس:

عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي، ويهودية ترقيها افقال أبو بكر: ارقيها بكتاب اله (١٠).

إنَّ أبا بكر قبل بفعل عائشة، وستَّى التوراة كتاب بـينما كـذب الله تــعالىٰ التوراة: ﴿ مِنَ الذين هادُوا يُحرِّفونَ الكَلِمَ عَن مواضِعِهِ ﴾ (٢).

واجمع المحققون علىٰ تزوير هذه التوراة(٣).

وجاء في كتاب الام للشافعي باب ما جاء في الرقية: لا بأس أن يسرقى الرجل بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله. قلت أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟ قال: غير حجة، فأما رواية صاحبنا وصاحبك فأن مالكاً أخبرنا عن يحيئ بمن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر دخل على عائشة وهمي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله. فقلت للشافعي فأنا نكره رقية

⁽١) الموطأ ، مالك بن أنس ٢/٢ ٥٠.

⁽٢) النساء: ٢3.

 ⁽٣) انظر قاموس الكتاب المقدس ص٧٦٣، وكتاب الاسغار المقدسة، عبد الواحد والهي ص.١٩.

أهل الكتاب.

فقال: ولم وأنتم تروون هذا عن أبي بكر، ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبي ﷺ خلافه. وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف \(١).

ورواه البيهقي في سننه كما روئ أن امرأة عبد الله بن مسعود كانت تذهب بعد وقاة النبي ﷺ الى يهودية لرقية عينها^(۲).

وقال النووي في المجموع (فرع) في جواز الرقية بكتاب الله تعالىٰ وبما يعرف من ذكر الله...

أقول: إنّ الشخص اليهودي الذي بطلت ديمانته بــالإسلام، وبـطل كــتابه بالقرآن كيف يُستجاب دعاؤه ١١٢^(٣).

وردٌ النووي ديني وعقلائي ومستند على القرآن الكريم جمـابه بــه أقــوال وأفعال أبي بكر وعائشة والشافعي .

⁽١) كتاب الأم، الشافعي ٧٤١/٧.

⁽٢) سنن البيهقي ٣٤٧/٩.

⁽٣) المجموع ٩/٦٤.

مصادر الكتاب مصادر

فهرس المصادر

القرآن الكريم

حرف الالف

١ ـ البيان والتبيين، الجاحظ، دار صعب، بيروت.

٢_الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفَّى سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر _بيروت.

٣-الأخبار الموفقيات، الزبير بن يكار، المتوفَّى سئة ٢٥٦ هـجرية طبع سئة
 ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة _بغداد.

٤ ــالايضاح، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفَّى سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ــبيروت.

٥ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى المتوفّى سـنة ٢٧٦
 هجرية ، شركة الحلبي _مصر.

٦- أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفّى سنة ٢٧٩
 هجرية، تحقيق المحمودي مؤسسة الأعلى بيروت.

٧_الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفّى سنة ٢٨٢ هجرية _ وزارة
 الثقافة والأرشاد _مصر.

٨ــالامالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ جرية.
 مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

٩ _الامالي، المفيد، منشورات النشر الأسلامي، قم.

١٠ اثبات الوصية، على بن الحسين بن علي المسعودي، المطبعة الحيدرية ــ النجف الأشرف.

١١ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

١٢ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المترقّى
 سنة ١٣٤ هجرية ، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١٣ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشـريف الرضى ـ قم

١٤ ـ الاحتجاج، لابي منصور احمد بن على الطبرسي، دار الاسوة، قم.

١٥ ـ الارشاد. محمد بن محمد النعمان العكبرى السغدادى المتوفّى سنة ٤١٣
 هجرية، مؤسسة آل البيت. قم

١٦ ـ أسد الفابة، ابن الأثير على بن محمد الجزرى ، المتوفِّى سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر المسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجرية دار
 احياء التراث العربي _بيروت.

١٨ - الإمام الحسين على، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.

١٩ ـ اضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ.
 ١٩٩٥م.

حرف الباء

٢٠ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفّى سنة ٢٣٤ هـ جرية. دار الكتب العلمية

٢١ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
 ٢٧ ـ الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفّى سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.
 ٣٣ ـ بلاغات النساء لاحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفّى سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة العيدرية ـ قم

٢٤ ــالبدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّى سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوقى سنة ٧٧٤
 هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٢٦ ـ بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، المتوفّى سنة ١٩١١هـ جرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

حرف التاء

٢٧ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المترفّى سنة ٢٠٤ هجرية
 دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٨ ــ تاريخ المدينة المنوَّرة،عمر بن شبة النميري المتوفَّى سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٢٩ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوقَّى سنة ١٨٨ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٠_تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفَّى سنة ٣٩٢ هجرية دار صادر

٣١ ــ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفّى سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.

٣٢ تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوقّى سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي -بيروت.

٣٣_التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفَّى سنة ٣٤٥ هجرية دار

صادر دالقاهرة.

٣٤ تقريب المعارف، لابي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفّى سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

٣٥ تفسير مجمع البيان، لابي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّى سنة ٥٤٨
 هجرية المكتبة العلمية - طهران.

٣٦ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبريغريغوريوس الملطى المتوفَّى سـنة ٦٨٥ ـ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.

٣٧ ـ تفسير القرآن العظيم، اين كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقى المـتوفَّى سـنة ٧٧٤ هجرية ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٨ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٩_ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أييبكر السيوطي، المتوقّى سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة _مصر.

ـبيروت ١٣٧٥هـ.

٤٠ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس السالكي، دار التمارف ـ
 ييروت.

٤١ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.

٤٢ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مكتب الاعلام الأسلامي
 قم.

٤٣ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي، المتوفَّى سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

£2 ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكـر ــ

بيروت.

٤٥ ــ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المستوفّى سنة ٧٤٨ هـجرية دار
 الكتاب العربي.

٤٦ ـ تفسير الفخر الرازي ــدار احياء التراث العربي ــبيروت.

٤٧ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّى سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمنة ـ سروت.

٤٨ _ تفسير الكشاف، الزمخشري، مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

٤٩ ـ تاريخ الخميس ،حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت.

 ٥٠ ــ تفسير الآلوسي، محمود البغدادى المتوفّى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احسياء التراث العربي، بيروت.

حرف الجيم

٥١ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفّى سنة ٢٧٩
 هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٥٢ ــ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بـن أبــيحـاتم الرازي، المــتوقّى ســنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ــ بيروت.

٥٣ _الجمل، المفيد محمد بن العكبري ، مكتبة الداوري، طهران.

٥٤ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّى سنة ٥٦ هجرية. دار
 الكتب العلمية، بيروت.

حرف الحاء

٥٥ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٦ ـ حديث الافك _ جعفر مرتضىٰ _ دار التعارف _ بيروت

٥٧ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفَّى سنة ٨٠٨هجرية. منشورات الشريف الرضى _قم.

۵۸ ـ حياة محمد، محمد حسين هيكل، طبع مصر.

حرف الخاء

٩٥ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هجرية.
 منشورات النشر الأسلامي، قم.

حرف الدال

٩٠ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفّى سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.

٦١ - دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.

٦٢ ـ الدرجات الرفيعة. على خان الشيرازي. مؤسسة الوفاء _بيروت

حرف الراء

٦٣_رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوقّى سنة ٢٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.

> ٦٤ ــ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي. ٦٥ ــ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائي. مؤسسة آل البيت _قم.

٦٦ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بـ حر العـلوم. منشورات الصـادق،
 طهران.

٦٧ ــالروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوقّى سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ــييروت.

حرف السين

٦٨ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

٦٩ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوقّى سنة ١٥١ هجرية دارالفكر بيروت

٧٠ سيرة ابن هشام لابي مجمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي مصر ١٣٥٥
 هـ ١٩٣٦م.

٧١ - السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّى سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، به وت.

٧٧ ـ السقيفة وفدك، الجوهري، مكتبة ناصر خسرو، طهران.

٧٣_ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوقّى سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، ييروت.

السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّى سنة ١٠٤٤
 هجرية دار احياء التراث العربي - بيروت.

 ٥٧ ـ السيرة النبوية، أحمدزيني دحلان، المتوفّى سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.

٧٦ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.

٧٧ _سفينة البحار _عباس القمى _دار الاسوة _قم

حرف الشين

٧٨_شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، دار الحلبي وشركاه، مصر، وطبعة دار الفكر، بيروت.

حرف الصاد

٧٩ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفّى سنة ٢٦١ هـجرية
 تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى. دار احياء التراث المربى بيروت.

٨٠ ـ صحيح النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨١_صحيح الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٨٢_صحيح أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.

٨٣ ـ صحيح ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

 ٨٤ ـ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفّى سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم _بيروت.

٨٥ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

حرف المين

٨٦ _ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

٨٧ ــ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ــ بيروت.

٨٨ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٨٩ عبون الاخبار عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى المتوفّى سئة ٢٧٦
 هجرية. دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٥م.

حرف الغين

٩٠ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي، دار الكتاب الأسلامي،
 ايران.

حرف الفاء

 ٩١ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوقّى سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٢ ـ الفتوح. ابن اعتم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفِّي سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمة.

٩٣ _الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف مصر، ط. الخامسة.

٩٤ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

حرف القاف

٩٥ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

حرف الكاف

٩٦ الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّى سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.

٩٧ _فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية _بيروت. ٩٨ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيبانى ، دار بـيروت.
 ١٣٨٥ هــ ١٩٦٥م.

حرف اللام

 ٩٩ ـ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ـ بيروت.

١٠٠ _لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم ، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.

حرف الميم

١٠١ ـ المعارف، لابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، دار الثقافة _مصر.

١٠٢ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس بيروت.

١٠٣ _ مقاتل الطالبيين. أبو الفرج الأصفهاني، المتوفَّى سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية _النجف.

١٠٤ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) دار الفكر ـ
 دمشق.

١٠٥ ـ المفازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفَّى سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.

١٠٦ _ مناقب أميرالمؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية _بيروت.

١٠٧ ــ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـــ بير وت.

۱۰۸ ــ المثالب، هشام ابن الكلبي، دار الهدى للتراث ،المتوفى ۲۰۵ـ بيروت.

۱۰۹ ـ من لا يحضره الفقيه، لابي جعفر محمد بن على ابن بابويه القمي الصدوق.

نشر الإمام المهدي لمثلا ..قم.

١١٠ ـ مشكل الاثار لاحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّى سئة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

١١١ ـ المعجم الكبير، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفّى سئة ٣٦٠ هجرية دار احياء التراث العربي، بيروت.

١١٢ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.

١٣ ا ــ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوقِّّى سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

١١٤ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفِّي سنة ٥٠ ٤ هجرية . دار الكتب العلمية _بيروت.

١١٥ _ مقتل الحسين على الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.

١١٦ ـ المناقب، الموفق بن أحمد الخوارزمي، المتوفَّى سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.

١١٧ _ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفِّى سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٨ ـ المحلئ، على بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي عطبم دار الفكر.

١١٩ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوقِّى سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.

١٢٠ _ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هجرية
 دار المعرفة _بيروت.

١٢١ ـ معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوى الخوثي، مركز نشر آثار الشيعة. قم.

١٢٢ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو مصرية _القاهرة.

بيروت.

١٢٣ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعي المتوفَّى سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.

حرف النون

۱۲۶ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت. ۱۲۵ ـ النسب، لابی عبيد القاسم بن سلام، المتوفّى سنة ۲۲۶ هجرية دار الفكر.

حرف الواو

١٢٦ ـ وقعة الطف ـ لابي مخنف لوط بن يحيئ ـ مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم. ١٢٧ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفَّى سنة ٢١٢ هـ جرية. مكـ تبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.

١٢٨ ـ الوفا بأحوال المصطفى لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بــن مــحمد بــن الجوزى المتوفَّى سنة ٩٧٥ هجرية. دار الكتب العلمية.

١٢٩ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوقَّى سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٠ ــوسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتولِّى سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

حرف الياء

١٣١ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، الشريف الرضى، قم.

فهرس المصادر المأخوذة من الحاسوب

- ١ نهج البلاغة -كلام الإمام علي ﷺ -شرح الشيخ محمد عبده -دار المعرفة بيروت
 - ٢ العهد القديم والعهد الجديد _طبعة مجمع الكنائس الشرقية _بيروت
- ٣ قاموس الكتاب المقدّس _مجمع الكنائس الشرقية _مكتبة المشعل _بيروت
 بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط _الطبعة السادسة ١٩٨١
- ٤ كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ، تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادى ـقم.
- ٥ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوقّى سنة ١٥١ هجرية دار
 الفكر بيروت
- ٦ كتاب العين _الخليل الفراهيدي _المتوفّى ١٧٥ هجرية _طبعة ايران عن طبعة
 مؤسّسة دار الهجرة
- ٧ الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفّى ١٧٩ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ
 بيروت
- ٨ سنن النسائي _ أحمد بن شعيب النسائي _ المتوفّى ٢٠٣ _ دار الفكر _ بيروت
 - ٩ كتاب الأمّ _ الإمام الشافعي _ المتوفّى ٢٠٤ _ دار الفكر _ بيروت
 - ١٠ -المثالب ـ هشام بن محمد الكلبي ـالمتوفَّى ٢٠٦ هجرية.
- ١١ مغازي الواقدي _محمّد بن عمر بن واقد _المتوفّى ٢٠٧ ـ تحقيق الدكتور
- ١٢ تفسير الصنعاني _عبدالرزاق الصنعاني _المتوفَّى ٢١١ هجرية_دار المعرفة ٢٠٠ ـ ينهُ مرديد .
 - بيروت ــالطبعة الأُولى ١٤١١
- ١٣ مــصنّف عـبدالرزّاق ـ عـبدالرزاق الصنعاني ـ المـتوفّى ٢١١ هـجريةـ

منشورات المجلس العلمي بغداد

١٤ - سيرة ابن هشام ـ ابن هشام الحميري ـ المتوفّى ٢١٨ ـ مطبعة صبيح ـ مصر
 ١٥ - سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفّى سنة ٢٢٧ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن
 الأعظمى

١٦ - الطبقات _ ابن سعد _ المتوقّى ٢٣٠ هجرية_ طبعة ليدن ١٣٢٢

١٧ - المصنّف دابن أبي شيبة دالمتوفّى ٢٣٥ هجرية دار الفكر دلبنان

١٨ -المسند ـالإمام أحمد بن حنبل ـالمتوفَّى ٢٤١ هجريةــدار صادر ـبيروت

١٩- كتاب المحبَّر ـ محمد بن حبيب البغدادي ـ المتوفَّى ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب ـ لبنان

٢٠ – سنن الدارمي _عبدالله بن بهرام الدارمي _المتوفّى ٢٥٥ هـجرية_مطبعة
 الإعتدال _دمشق

۲۱ – الجرح والتعديل _ عبدالرحــمن الرازي _المــتوفَّى ۲۵٦ هـجرية_ إحــياء التراث العربى _بيروت

٢٢ – الأدبُ المفرد ـ البخاري ـ المتوفَّى ٢٥٦ هجرية ـ تحقيق الشيخ خالد بـن عبدالرحمن ــ دار المحرفة بيروت ـ ١٤١٦

٢٣ - التاريخ الكبير _محمّد بن إسماعيل البخاري _المستوفَّى ٢٥٦ هـجرية_ المكتبة الإسلامية _محمّد أزدمير _دياربكر _تركيا

٢٤ - صحيح البخاري _محمّد بن إسماعيل البخاري _المتوفَّى ٢٥٦ هجرية_دار الفكر _بيروت

٢٥ - الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوقَّى ٢٦٠ هجريةـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣ ٢٦ - صحيح مسلم - مسلم ابن الحجّاج النيسابوري - المتوفّى ٢٦١ - دار الفكر بيروت

٢٧ - تاريخ المدينة المنورة عمر بن شبه النميري المتوقى ٢٦٢ هجرية دار
 الفكر قم عن طبعة جدة

٢٨ - شرح الأخبار _القاضى المغربي _المتوفَّى ٢٦٣ _طبعة قم

٢٩ – مناقب أمير المؤمنين ﷺ _محمّد بن سليمان الكوفي ــ المتوفَّى نحو سـنة

٧٧٠ هجرية _ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية _قم _ ١٤١٢

٣٠ – سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفّى ٢٧٥ هجرية ـ
 دار الفكر ـ بيروت

٣١ - سنن ابن ماجة _محمد بن يزيد القزويني _المـتوقَّى ٢٧٥ _دار الفكـر _
 بيروت

٣٢ – سنن الترمذي _ محمَّد بن عيسى الترمذي _ المـتوفَّى ٢٧٩ _ دار الفكـر _ بيروت

٣٣ – تاريخ اليعقوبي _أحمد بن واضح اليعقوبي _المتوفَّى ٢٨٤ _دار صادر _ بيروت

٣٤ - بصائر الدرجات _الحسن بن الصفّار القتّي _المتوفّى ٢٩٠ هجرية_شركة طباعة الكتاب _قم

70 – تفسير فرات ــ فرات بن إبراهيم الكوفي ــ المتوقَّى ٢٠٠ هــجرية ـ تسحقيق محمّد الكاظم ــ الطبعة الأولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م

٣٦ – تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّى ٣١٠ هـجريةـ إحـياء التراث العربي ـ ييروت

٣٧ - تفسير الطبري _محمّد بن جرير الطبري _المتوفّى ٣١٠ هجرية_دار المعرفة

بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر

٣٨ – دلائل الإمامة _محمّد بن جرير بن رستم الطبري _مؤسّسة الأعلمي _
 بيروت ١٤٠٨

٣٩ - تفسير العياشي _محمّد بن عيّاش السلمي _المترفّى ٣١٠ هجرية_المكتبة
 العلمية _طهران

٤٠ - العقد الفريد _ ابن عبد ربّه الأندلسي _ المتوفّى ٣٢٨ _ دار مكتبة الهلال _
 بيروت

١٤ - الكافي _ محمد بن يعقوب الكليني _ المتوفّى ٣٢٩ _ دار الكتب الإسلامية _ طهران

٤٢ - الامامة والتبصرة ـ ابن بابويه القمّي _ المتوفّى ٣٢٩_ تحقيق مدرسة الإمام المهدي _ الطبعة الأُولى _ ١٤٠٤

٤٣ – تفسير القمّي ـ علي بن إبراهيم القمّي ـ المتوفَّى ٣٢٩ ـ طبعة النجف ـ العراق

££ – مروج الذهب _المسعودي _علي بن الحسين المسعودي المتوفَّى ٣٤٦ _ دار الفكر ـبيروت _تحقيق محمّد محيى الدين عبدالحميد

٥٤ – كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي _ المتوفّى ٣٥٤ _ طبعة الباز _
 مكّة المكّ مة

٦٠٤٠٦ ــ ١٩٨٥م ــ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلغي

٤٧ – دعائم الإسلام _القاضي النعمان المغربي _المتوفَّى٣٦٣_ دار المعارف _ مصـ

٤٨ - فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّى ٣٧٥ ـ مكستبة النهضة المصرية ـ مصر

الكوهكمري

- ٤٩ عيون أخبار الرضا _الصدوق _المتوفّى سنة ٣٨١ _ مـنشورات الأعـلمني
 طهران ١٣٩٠
- · ٥ كمال الدين _الشيخ الصدوق _المتوفِّي ٣٨١ _طبعة جماعة المدرّسين _قم
 - ٥١ علل الشرائع _الشيخ الصدوق _المتوفِّي ٣٨١ _مكتبة الداوري _قم
- ٥٢ معاني الأخبار _الشيخ الصدوق _المتوفّع ٣٨١_ تحقيق على أكبر الغفاري _
 _جماعة المدرّسين بقم
- ٥٣ التوحيد _الشيخ الصدوق _ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني _جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
- ٥٤ كتاب الغيبة _ محمّد بن إبراهيم النعماني _ المتوفّى ٣٨٠ _ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري
- 00 الهداية _الشيخ الصدوق _المتوقّى ٣٨١_ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني _ المكتبة الإسلامية طهران _١٣٧٧
 - ٥٦ الخصال _الشيخ الصدوق _المتوفّى ٢٨١ _ طبعة جماعة المدرّسين بقم
- ٥٧ الإعستقادات _ الشيخ الصدوق _ المتوفّى ٣٨١ _ تحقيق غلام رضا المازندراني _ العطبعة العلمية _قم ١٤١٢
- ٥٨ من لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق المتوفّى ٣٨١ طبعة جماعة المدرّسين بقم
- ٥٩ تحف العقول _ ابن شعبة الحرائي _ من أعلام القرن الرابع _ طبعة جـ ماعة
 المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
 - ١٠ الصحاح _الجوهري _المتوفّى٣٩٣_دار العلم للملايين _بيروت
- ٦٦ كفاية الأثر _الخزاز القتي _المتوفَّى ٤٠٠ _ تـحقيق السيَّد عـبداللـطيف

٦٢ - طبقات العنابلة _للقاضي أبي يعلى _القرن الخامس _دار المعرفة _بيروت
 ٦٣ - المسترشد _محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) _المستوفَّى ٤٠٠ _ تحقيق المحمودي _مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور _ ١٤١٥ _قم

٦٤ -- مستدرك الحاكم -الحاكم النيسابوري -المتوفّى ٤٠٥ - ١٤١٠ المعرفة -بيروت
 ٦٥ - المقنعة -الشيخ المفيد -المتوفّى ٤١٣ ع - طبعة جماعة المدرّسين بقم - ١٤١٠ - ١٤٦ - محاضرات الأدباء -الراغب الأصفهاني -المتوفّى ٤٢٥ - دار مكتبة الحياة - بيروت

٦٧ - الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفَّى ٤٣٦ ـ طبعة مؤسّسة الصادق ـ طهران
 ٦٨ - أمالي المرتضى ـ المتوفَّى ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني
 الحلبى ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣

٦٩ –الإنتصار ـالشريف المرتضى ـالمتوفَّى٤٣٦ ـالمطبعة الحيدرية ـالنجف

٧٠ – تنزيه الأنبياء ــ السيّد المرتضى ــ المتوفّى ٤٣٦ ــ الطبعة الثانية ١٤٠٩

٧١ - رسائل المرتضى _ الشريف المرتضى _ المتوفّى ٤٣٦ _ تحقيق السيّد مهدي رجائي _ دار القرآن بقم _ ١٤٠٥

٧٧ - المحلّى ــابن حزم الأندلسي ــالمتوفّى ٢٥٦ ــدار الفكر ــبيروت

٧٣ – دلائل النبوّة _البيهقي _المتوفّى ٤٥٨ _دار الكتب العلمية _بيروت

٧٤ - شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفِّى ٥٨ ٤ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول

٧٥ – السنن الكبرى ـــ أُحمد بن الحسين البيهقي ــ المتوَّقَّى ٤٥٨ ــ دار الفكــر ــ بيروت

٧٦ - تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفَّى ٢٠ ٤ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران

٧٧ – تفسير التبيان _الشيخ الطوسي _المتوفّى ٤٦٠ _ إحياء التـراث العـربي _ بيروت

٧٨ - تاريخ بغداد _الخطيب البغدادي _المتوفِّى ٤٦٣ _المكتبة السلفية _المدينة المنوّرة

٧٩ - التفسير الوسيط علي بن أحمد الواقدي النيسابوري _المتوفَّى ٤٦٨ _ دار الكتب العلمية بيروت

٨٠ - إكمال الكمال - ابن ماكولا - المتوفّى ٤٧٥ - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ٨١ - إحقاق الحقّ - للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي - تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي - تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي - تم

٨٢ - المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ المتوفّى ٤٨٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت ٨٣ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني _ القرن الخامس ـ تـحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٠

٨٤ - روضة الواعظين _الفتّال النيسابوري _المتوفّى ٥٠٨ _ منشورات الرضي _ فم

٨٥ – فردوس الأخبار _ ابن شيرويه الديلمي _ المتوفّى ٥٠٩ ـ دار الكتاب العربي _ لبنان

٨٦ - معالم التنزيل _الفراء البغوي _المتوفَّى١٦٥ _دار المعرفة _لبنان

٨٧ – مصابيح السنّة دالبغوي دالمتوفَّى ٦٦٥ دالطبعة الأولى دار المعرفة ديروت

٨٨ – تفسير الكشّاف _ جاد الله الزمخشري _ المتوفّى ٥٢٨ _ منشورات البلاغة ــ قم _ مصوّرة عن الطبعة المصرية _ ١٣٠٧

٨٩ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي _ابن العربي المالكي _المـتوفَّى٣٤٣ ـ

إحياء التراث العربي _بيروت _الطبعة الأولى ١٤١٥ _ ١٩٩٥م

- ٩٠ إعلام الورى _ الشيخ الطبرسي _ المتوفّى ٥٤٨ _ دار الكتب الإسلامية _
 طهران _ الطبعة الثالثة
- ٩١ الإحتجاج _الشيخ الطبرسي _المتوفَّى٥٤٨ _طبعة النجف الأشــرف _ العراق
- ٩٢ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صـحيح مسـلم بشــرح النووي ــ
- ٩٣ الروض الأنف _السهيلي _المتوفَّى ٥٨١ _دار الفكر _بـيروت _تـحقيق عبدالرؤوف
- ٩٤ لسان الميزان _ ابن حجر المسقلاني _ المتوفّى ٥٨٢ _ مؤسّسة الأعملمي _
 بيروت
- ٩٥ تهذيب التهذيب ــابن حجر العسقلاني ــالمتوفَّى ٥٨٢ ــدار الفكر ــبيروت ٩٦ – تعجيل المنفعة ــابن حجر العسقلاني ــالمتوفَّى ٥٨٢ ــدار الكتاب العربي ــ ييروت
 - ٩٧ مناقب آل أبي طالب _ابن شهر آشوب _المتوفَّى ٥٨٨
- ٩٨ الأربعون حديثاً _منتجب الدين بن بابويه _القرن السادس _مؤسسة الإمام
 المهدى 44 _ قم _ ١٤٠٨
- ٩٩ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي _القرن السابع _ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم _عيسى البابي الحلبي _مصر
- ١٠٠ التفسير الكبير الفخر الرازي، المتوفّى ٦٠٧ هـ جرية تحقيق عبدالله
 محمّد الدرويش طبعة مصوّرة مكتب الإعلام الإسلامي طهران
 - ١٠١ المغني _عبدالله بن قدامة _المتوفَّى ٦٢٠ _دار الكتاب العربي _بيروت

١٠٢ - معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المتوفّى ٦٢٦ ـ إحياء التراث العربي ـ يروت

١٠٣ – الكامل في التاريخ _ابن الأثير _المتوفَّى ٦٣٠ _إحياء التراث العمربي _ ــ ـ ـ ت

۱۰۶ – أُسد الغابة _ ابن الأثير _ المتوفّىسنة ٦٣٠ _ تحقيق : محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد _ دار إحياء التراث العربي _ بيروت

١٠٥ – تذكرة الخواص _سبط ابن الجوزي الحنفي _المتوفَّى ٦٥٤ _طبعة قم ١٠٦ - الترغيب والترهيب _المنذري _المتوفَّى٣٥٦ _دار الفكر _لبنان ١٤٠٨ _

۸۸۴/م

١٠٧ – تفسير القرطبي ــالقرطبي المتوفّى ٦٧١ ــ تــحقيق مـصطفى الســقًا ــدار إحياء التراث العربي بيروت ــ ١٤٠٥

١٠٨ - المجموع محيي الدين بن شرف النــووي _المــتوقَّى ٦٧٦ _دار الفكــر _ بيروت

١٠٩ – شرح مسلم للنووي ـ المتوفَّى ٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧

١١٠ -كشف الغمّة _الإربلي _المتوفّي ٦٩٣ _طبعة العراق النجف _ ١٣٨٤

۱۱۱ – مختصر تاریخ دمشق _این منظور _المتوقَّی۷۱۱_دار الفکر _دمشق _ اختصہ ته

١١٢ – نهيج الحقّ ــالملّامة الحلّي ــالمتوفَّى ٧٢٦ـدار الهجرة بقم ــ تحقيق الأُموي ١١٣ – تاريخ أبي الفداء الدمشقي ــالمتوفَّى ٧٣٢ ــدار المعرفة ــ بيروت

١١٤ - عيون الأثر _لابن سيَّد الناس _المتوفَّى ٧٣٤

١١٥ - نهاية الإرب _ أحمد بن عبدالوهاب النويري _ المتوفّى ٧٣٣ _ وزارة

الثقافة والإرشاد القومي المصرية

١١٦ - التسهيل إلى علوم التنزيل - ابن جزي - المتوقّى ٧٤١ - دار الكتب العلمية - بيروت

١١٧ - تهذيب الكمال _ يوسف العزي _ المتوفَّى ٧٤٢ ـ مؤسّسة الرسالة _ بيروت ١١٨ - ميزان الاعتدال _ شمس الدين الذهبي _ المستوفَّى ٧٤٨ ـ دار المسعرفة _ بيروت

١١٩ - سير أعلام النبلاء _شمس الدين الذهبي _المتوفِّى ٧٤٨_مؤسّسة الرسالة _ بيروت

١٢٠ - تذكرة الحفّاظ _ شمس الدين الذهبي _ المـتوفّى ٧٤٨ _ إحـياء التـرات
 العربي _ بيروت

١٢١ - السيرة النبوية _ابن كثير الدمشقي _المتوفّى ٧٧٤_دار المعرفة _بيروت
 ١٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى _ عبدالوهاب السبكي _المتوفّى ٧٧١ _ تحقيق عبدالفتاح الحلو _إحياء الكتاب العربية _القاهرة

١٢٣ – تفسير ابن كثير ــابن كثير الدمشقي ــالمتوفَّى ٧٧٤ ــ تحقيق د . يــوسف المرعشي دار المعرفة ــبيروت ــ١٤١٢

١٢٤ - البداية والنهاية _ابن كثير الدمشقي _المتوفّى ٧٧٤ _إحياء التراث العربي _ بيروت

١٢٥ - أعلام الدين في صفات المؤمنين ـالحسن الديلمي ـالقرن الثامن ـالطبعة الأُولى ١٤٠٨ ـمؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـقم

١٢٦ – مجمع الزوائد _نور الدين الهيثمي _المتوفَّى ٨٠٧ _ دار الكتب العلمية _ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد _ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش _دار الفكر بيروت _ ١٤١٤ ١٢٧ - الصواعق المحرقة _ابن حجر الهيثمي _شركة الطبأة الفنّية المتّحدة _مصر

١٢٨ – حياة الحيوان الكبرى ــالدميري ــالمتوفَّى٨٠٨ــالبابي الحلبي وأولاده بمصر

۱۲۹ – تاریخ ابن خلدون _عبدالرحمن بن خـلدون _المـتوقّی۸۰۸ _إحـیاء النراث العربی بیرت ومؤسّسة الأعلمی بیروت _ ۱۳۹۱ ـ ۱۹۷۱م

- ١٣٠ – المستطرف في كلِّ فنّ مستظرف ـ أبو الفتح الأبشـيهي ـ المـتوقَّى ٥٥٠ وبهامشه ١٣١ – ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت ١٣٢ – فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ المـتوقَّى ٨٥٢ ـ دار إحـياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٤٩٨م

١٣٣ – عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني ــ المتوفّى ٨٥٥ دار الفكر ـ بيروت

١٣٤ – الجواهر الحسان ـ الثعالبي ـ المتوفَّى ٨٧٥ ـ تحقيق أبو محمّد الغــماري الإدريسي الحسيني ــدار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦

١٣٥ – الصراط المستقيم ـ العاملي النباطي البسياضي ـ المستوقّى ٨٧٧ ـ تسحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ـ طهران

١٣٦ – التحفة اللطيفة _السخاوي _العتوفَّى ٩٠٢ _دار الكتب العلمية _لبـنان _ الطبعة الأولى ١٤١٤

١٣٧ – أسباب النزول ــ السيوطي ــ المتوقَّى ٩١١ ــ دار الهجرة ــ بيروت

١٣٨ - الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفَّى ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم

١٣٩ ~ تاريخ الخلفاء _الحافظ جلال الديس السيوطي _المبتوقَّى ٩١١ _دار

التعاون للباز _مكّة المكرّمة

١٤٠ - الدرّ المنثور _ جلال الدين السيوطي _ المتوفّى ٩١١ _ دار الفكر _ بيروت
 ١٤١ - تفسير الجلالين _ جلال الدين المحلّى ، وجلال الدين السيوطى المتوفّى

٩١١ـراجعه مروان سوار _ دار المعرفة _بيروت

١٤٢ - كنز العمّال _ المتّقي الهندي _ المتوفّى ٩٧٥ _ مؤسّسة الرسالة _ السعودية

١٤٣ - تأويل الآيات _شرف الدين الحسيني _القرن ١٠ _مدرسة الإمام المهدى ﷺ _قم ١٤٠٧

١٤٤ - نفح الطيّب _ أحمد بن محمّد المقري التلمساني _ المـتوفَّى ١٠٤١ _ دار الفكر _ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعى

١٤٥ - مجمع البحرين _الشيخ الطريحي _المتوفّى ١٠٨٥ _مكتب نشر الشقافة الإسلامية _طهران

١٤٦ - مدينة المعاجز _ السيّد هاشم البحراني _ المتوفَّى ١١٠٧ _ تحقيق عرَّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية _قم ١٤١٣

١٤٧ - حلية الأبرار _السيّد هاشم البحراني _المتوفّى١١٠٧ _ طبعة دار المعارف الإسلامية _قم

١٤٨ - بحار الأنوار الملامة المجلسي المتوفَّى ١١١١ ـ مؤسّسة الوفاء ـ بيروت ١٤٩ - تنفسير نور الثقلين الشبيخ الحويزي المتوفَّى ١١١٢ ـ مؤسّسة اسماعيليان قم

 ١٥٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤١٥

١٥١ -- سلسلة أحاديثه الصحيحة الشبيخ محمّد ناصر الدين الأكباني ـدار المعارف الرياض ـ١٤٠٨

١٥٢ – أيضاً تهذيبها _ تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة _القاهرة ط . سادسة ١٤٠٩

١٥٣ - السيرة الحلبية علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي دار الفكر - بيروت

١٥٤ – وسائل الشيعة ــالحرّ العاملي ــالمتوفَّى ١١١٤ ــمؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم، وطبعة إحياء التراث العربي ــبيروت

١٥٥ - غاية المرام _السيّد هاشم البحراني _المتوفَّى ١١١٤ _ طبعة قديمة _ايران ١٥٦ - تاج العروس في شرح القاموس _السيّد محمد الزبيدي _المتوفَّى ١٢٠٥ _ دار مكتبة لحياة به وت

١٥٧ – فتح القدير _الشوكاني _المتوقَّى ١٢٥٠ _راجعه يـوسف الفـوش _دار المعرفة _بيروت ١٤١٦

١٥٨ - مستدرك الوسائل -المحقّق النوري -المتوفّى ١٣٢٠ - مؤسّسة آل البيت عليما -قم

١٥٩ – الغدير ــ الشيخ عبدالحسين الأميني ــ المتوفَّى ١٣٩٠ ــ مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت

١٥٦ – غوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية _ابن أبي جمهور الأحسائي _تحقيق الشيخ مجتبى العراقي _الطبعة الأولى ١٤٠٤ _قم

١٥٧ – فتح الملك العلي _ابن الصديق المسغربي _المستوفَّى ١٣٨٠ مكستبة أمسير المؤمنين _أصفهان

١٥٨ - ممالم الفتن _سعيد أيّوب _المتوقَّى١٤١٨ _طبعة دار الاعتصام _مصر ١٥٩ - النهاية _ابن الأثير _تحقيق محمّد الطناجي _ تصوير مؤسّسة اسماعيليان _قم